

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِيَ عَنْهُ

طُبِعَ رَابِعَةً فِي بَيْرُوتَ فِي الْمَطْبَعَةِ الْأَدَبِيَّةِ
مَسِيحِيَّةِ الْمَوَافِقَةِ سَنَةِ ١٣٠٢ هَجْرِيَّةً

سنة ١٨٨٥

مَشْرِيقُ النُّقَاحِ

المشهد لله الذي ~~على المقامات~~ ^٢ الكرامات * حمداً يُزلفنا ^(٢)
 الى مقامه الاسنى ^(٣) * وَيُخَفِّنَا بِبَرَكَاتِ اسْمَائِهِ الْحُسْنَى * اما بعدُ فيقول
 الفقير الى آلاء ^(٤) رَبِّهِ الْمَنَّانِ * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأئمة
 العيسوية في جبل لبنان * اني قد تَطَلَّفتُ ^(٥) على مقام اهل الادب * من
 أئمة العرب * بتلفيق ^(٦) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب ^(٧) *
 ونسبت وقائعها ^(٨) الى ميمون بن خزام ورواياتها ^(٩) الى سهيل بن عباد *
 وكلاهما هي بن بَيٍّ ^(١٠) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرَّيتُ ^(١١) ان اجمع
 فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
 والحكم * والقِصَص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
 ذلك من نواذر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
 عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيش ^(١٢) * هذا مع اعترافي بان ذلك ^(١٣)

- | | | | |
|----|--|---|--------------------------------|
| ١ | مجتمل ان يكون جمع مقام او مقامه | ٢ | يقرنا |
| ٢ | الاعلى | ٣ | نخلقت بخلق طليل الكوفي |
| | الذي كان باقي الولايم من غير ان يدعى اليها | ٤ | نعم |
| ٢ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٥ | متعلق بفعل التطفل |
| ١ | المحدث عنها | ٦ | الحوادث الواقعة فيها |
| ١١ | الزمت نفسي | ٧ | كناية عن لا يعرف ولا يعرف ابوه |
| | المقامات | ٨ | اشارة الى انشاء هذه |

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول^(١) * غير أنني
تطاولت عليه مع قصر الباع * طمعاً في طلاقه الجديد^(٢) وان كان من
سقط المتاع * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء
عن الملام * من شيم الكرام *
والسلام

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالمحريري وبديع الزمان وغيرها
٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاق اصحاب العقول

الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالْبَدْوِيَّةِ

حَكَى سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلِيتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْبِطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقُ * فَدُفِعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ النُّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَضْحَكَ وَأَجَابَ
إِنِّي مَيْمُونٌ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِي^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَّنَ مِنِّي مَا جَاسَ^(١٢) * مِنْ الْمَجَاشِ * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | | | | |
|----|------------------------------|----|---------------------------------------|----|---------------------------------|
| ١ | فَجَرَتْ مِنَ الْإِقَامَةِ | ٢ | أَي رَكِبْتُ | ٣ | الْجِبَالِ الْمُنْبَسِطَةِ |
| ٤ | الْأَرْضِ الْمُنْتَسَعَةِ | ٥ | الظَّلَامِ | ٦ | مَوْقِدَةٍ |
| ٧ | أَي مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ | ٨ | اسْمُ الرَّجُلِ | ٩ | اسْمُ عَشِيرَتِهِ |
| ١٠ | عَهْدِي وَجَوَارِي | ١١ | دَوَاهِي | ١٢ | يُقَالُ جَاشَتْ الْقِدْرُ إِذَا |
| | غَلَتْ | ١٣ | اضْطَرَابَ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ | | |

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) والحجارية^(٥) * فحيث تحية^(٦)
ملتاح^(٧) * وجئت^(٨) حمة مرتاج * وبات الشيخ يطرفنا^(٩) * بمديث يشفي^(١٠)
الأوام^(١١) * ويشفي من السقام * الى ان رق جلاب^(١٢) الظلماء * وانشق^(١٣)
حجاب السماء * فنهضنا نهم^(١٤) في تلك الهباء^(١٥) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٦) * يناوح^(١٧) الطريق * عرّض لنا لصوص قد اطلقوا الأعنة *
واشرعوا الأسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ برب الفلق^(١٨) * من
شر ما خلق * ولما التفت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(١٩) *
قال يا قوم هل ادلكم على تجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك * حياك الله وبياك^(٢٠) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٢١) * وانا أقف هنا أراعي كاللغيف^(٢٢) * قال سهّل فلما توارى^(٢٣)
بهم اوفض^(٢٤) الشيخ على ناقتة القلوص^(٢٥) * حتى اتى الحي فنادى للصوص *
وطلب المراعى فانهاالت^(٢٦) في أثر الرجال * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|------------------------|--|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الراس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلى | ٦ متلف |
| ٧ ربض في مكاني | ٨ ينحفنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قميص | ١٢ نسير متحيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حي من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قايي قوس وهما طرفاهما من المقبض الى السية . وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كما في قولهم ذهب دمه خضراً مضراً | |
| ٢٠ الارض المخصصة | ٢١ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢٢ اخفى عن العين | ٢٣ اسرع | ٢٤ الفتية |
| ٢٥ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِمَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذَوْهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَّخَذْتَهُمْ ^(٢) شِدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ ^(٣) * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتِ طَوِيلِ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَهُ
 قَيْسٌ ^(٤) بَنُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسُنُوْنِي لَكَ الْكَيْلَ *
 وَنَعْطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 فُورِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَّحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يُرَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى ^(٩) * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهَابَ
 بِنَا ^(١٠) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَحْنُ ^(١١) بَصْرَةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى أَسْلَابِ

١ الخيام ٢ أكثر وأجراهم ٣ جمع تَرْقُوة وهي أعلى
 الصدر. وإصاها التراقي فوقف عليها بالمحذف كما في الكبير المتعال ونحوه.
 ٤ رجلٌ من بني مَنقر كان من أجلاء العرب. ومن حديثه قيل إنه كان له ولدٌ يقال له
 عمارة فاراد أن يزوجه وكان من عادتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجرید
 وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريدة عن غير عمدٍ فاصابت
 منه مقتلاً فخرَّ صريعاً. فأُتي قيسٌ بابن أخيه القاتل مكتوباً يُنادي به. فقال ذعرتُم الفتى. ثم
 أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلْتَ ابن عمك وأرهيت ركك واشمتَّ عدوك وأسأت إلى
 قومك. خلوا سبيلهُ وأحموا إلى أم المقتول ديتهُ. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس
 انزعاجٌ ولا تغیر وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

الامتنعة المسلوقة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السويق إذا لته
 بالسمن أو غيرهِ وجُؤین مصغراً اسم رجل وهو مثلٌ يُضرب لمن يجود من مال غيرهِ
 ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ مشي الليل وهو مثلٌ يُضرب لرجاء الخبر بعد المشقة.
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق فقتل مائة. ولما أمسى رأى ما
 يدلُّ على الماء فقال أيا نأنا منها قواله

عند الصباح بحمد النوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرم

اعطانا

دعانا

اللصوص وخرجنا نجدُ المسير* ولما استوى الشيخ على القتب^(١)* اخذته
هَزَقُ الطرب^(٢)* فانشأ يقول

انا الخزاميُّ سليلُ العربِ اذْهَبُ بين الناس كلَّ مذهب
وَأَلَيْسُ الْجِدَّةُ ثِيَابَ اللَّعِبِ وَأَسْتَفِي من كلِّ برقي خُلْبِ^(٣)
وَأَنْتَقِي بِاللُّطْفِ كلَّ مَخْلَبِ^(٤) وَأَلْتَقِي الرُّوحَ بِلَدْنِ الْقَصَبِ^(٥)
وَلَا أَبَالِي بِالْفَتَى الْمُجَرَّبِ لَوْ أَنَّه عَمِرُوا^(٦) بَنُ مَعْدِي كَرِبِ
عَلَيَّ دِرْعٌ من نَسِجِ الْأَدَبِ تَكِلُ عَنْهَا مَاضِيَاتُ^(٧) الْقُضْبِ^(٨)
وَلِي لِسَانٌ من بَقَايَا الْحَقَبِ^(٩) يَقْنِصُ بِالْمَكْرِ أُسُودَ الْهَضَبِ^(١٠)
وَالصِّدْقُ انْ قَاكَ تَحْتَ الْعَطَبِ لَا خَيْرَ فِيهِ فَأَعْنِصِ^(١١) بِالْكَذِبِ

بمثل هذا كان يُوصيني ابي

قال فلما فرغ من إنشاده* تَزَمَّلَ^(١٢) بِجَادِهِ^(١٣)* وقال يا قومُ أَتَبِعُوا من
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا* وَلَا تَسْتَطِيعُونَ بِدُونِهِ نَصْرًا* ثم انطلق بين ايدينا
كَالدَّلِيلِ* وَهُوَ يَمْزُجُ الْوُخْدَ^(١٤) بِالذَّمِيلِ^(١٥)* إِلَى ان نُشِرَت رَايَةُ
الْأَصِيلِ^(١٦)* فَتَزَلْنَا وَارْتَبَطْنَا الْأَنْعَامُ^(١٧)* وَاضْرَمْنَا النَّارَ لِلطَّعَامِ* وَقَامَ

- | | |
|---|--|
| ١ رجل الناقة | ٢ خَفَّةٌ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ مِنَ السَّرُورِ أَوْ غَيْرِهِ |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الْخُلْبُ لِلْسَبَاعِ وَجَوَارِحِ الطَّيْرِ بِمِثْلَةِ الظَّفَرِ لِلْإِنْسَانِ |
| ٥ لَبَنٌ | ٦ هُوَ فَارِسُ بَنِي زَيْدٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ الْمَعْدُودِينَ |
| ٧ نَافِذَاتُ | ٨ السِّیُوفُ الْقَاطِعَةُ ٩ السِّنِينَ وَالْمُحْتَبِ بِضَمَّتَيْنِ الدَّهْرُ |
| ١٠ الْجِبَالُ الْمُنْبَسِطَةُ | ١١ تَمَسَّكَ ١٢ النَّفْسُ |
| ١٣ ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْعَرَبِ | ١٤ السَّيْرُ السَّرِيعُ |
| ١٥ السَّيْرُ اللَّيِّنُ | ١٦ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ ١٧ الْمَوَائِي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطى ويتمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجراً فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النِّفار * ورجعتُ بها أتورُّ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كلَّ ما هناك
وسار * فصفتُ صفةً لأواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عمدتُ الى عقال ناقتي الجفيلة * واذا طرسٌ قد عُقِلَ به مكتوباً فيه بعد
البسلة^(٤)

قل لسهيلٍ لست بالمغبونِ : لولاي ذُقتُ غصَّةُ المنونِ^(٥)
فأنت والناقةُ في يميني مُلكٌ بحقي ليسَ بالمنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتهُ الدينَ لحسنِ الدينِ
فقدَّم الشكرَ الى ميمونِ

قال فعجبتُ من اخلاقه * وأسيفُ على فراقه * ووددتُ على ما بي من
الناقة^(٦) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالحجازية

حَدَّثَ سَمِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قُطْرَ
 الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِسِ ^(٣) * فِي عَصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولَى
 الْخُلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَاتَّقَلْتُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
 الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
 يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غِرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَغَرَقٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
 فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جَيْعٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
 زَفْرَ ^(١٣) مُتَنَهِّدٍ * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدِي هِيَهَاتِ لَيْسَ يَرُدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
 فَقَدْتُ يَدِي طَيْبَ الْحَيَاةِ وَهَلْ تَرَى لِي مَطْعَمَ فِي الْغَايَةِ ^(١٤) الْمُتَجَدِّدِ
 مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كَرْبَةٍ لَهْفَانِ يُهَيِّسِي فِي الْهَلُمِّ وَيَغْتَدِي
 الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرَّةٍ تُقْضَى لِيَا لِيَهَا كَتُضْمَ ^(١٥) الْجَلْدِ ^(١٦)
 مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

١ تسع كُور بين البصرة وفارس ٢ الفلوات المملكة

٣ القنار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق

٦ يحتمل ان يكون من التَّغْل الذي يُستعمل كالفأكة ونحوها اي انتقل منه بالقدم حتى
 لانتهى الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القدم منه الى
 ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب

٨ فلوات لأماء فيها ٩ نسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقدار ١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قوله

فكونوا انتم وبنى ابيكم مكان الكلبتين من الطحال
 ١٣ نفساً طويلاً ١٤ الباقي ١٥ أكل باطراف الاسنان

١٦ الصخر

يا حَبْدًا ما فَرَّ من اِيامِنَا لو كان يُمَسِّكُ عِنْدَنَا كَهَيْدٍ
 انْفَقْتُ صَفْوَ الْعِيشِ حَتَّى اِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا ثَمَالٌ^(١) الْبُورِ
 بِالَيْتِ ذِي الْأَكْدَارِ أَوَّلَ مَعْدٍ كَانَتْ وَذَاكَ الصَّفْوَ آخِرَ مَعْدٍ
 وَيَحْيِي مَنِي أُمِّسِي وَلِي نَفْسٌ بَلَا صَعْدٍ^(٢) وَانْفَاسٌ بَغِيرَ تَصَعْدٍ
 مَا كُنْتُ أَحْسَدُ سَيِّدًا فِي مَلِكِهِ وَالْيَوْمَ أَحْسَدُ عَبْدَ عَبْدِ السَّيِّدِ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ لَهْجَتَهُ الشَّجِيَّةَ^(٣) * وَرَأَوْا مَالَهُ مِنْ سَلَامَةِ السَّجِيَّةِ^(٤) *
 رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَتْ عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ يَطْرِقِ^(٥)
 مُضْجَعَهُ * وَيُؤْنِسُنَا بِالتَّارِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَ^(٦) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُنْتَصِبًا *
 وَانْشَدَنَا مُقْتَضِبًا^(٧)

أَنَا الَّذِي سَاحَ^(٨) الْبَلَاءُ فِي سَاحَتِي أَبَاحَ سِرِّي وَاسْتَبَاحَ بَاحَتِي^(٩)
 رُوحِي كَرِيحَانِي وَرَاحِي رَاحَتِي رِيحًا^(١٠) فَرَاحَتِ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
 فَاسْتَحْلَى الْقَوْمُ هَذَا التَّجْنِيسَ * وَاحْلَوْا الرَّجُلَ مَحَلَّ الْأَنِيسِ * ثُمَّ اسْتَطْلَعُوهُ طِلْعَ
 أَمْرِ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمْرِ * فَقَالَ يَا كَرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةَ الْأَرْبِ *
 إِنِّي لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١١) * وَأَقْرِي * وَأَفْدِي * وَأَسْدِي^(١٢) * وَمَا زِلْتُ
 أَلْبَسُ وَأُطْعِمُ * وَأُجِيزُ وَأُنْعِمُ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفَطِ^(١٣) جُزْأً^(١٤) *
 *^(١٥)

- | | | |
|---|--|---------------------|
| ١ ما يَبْقَى فِي اسْتِئْثَانِ الْحَوْضِ | ٢ أَي مَشْتَتَةٌ وَشَدَّةٌ | ٣ الْمَطَرِيَّةُ |
| ٤ الطَّبِيعَةُ | ٥ مَالَتْ | ٦ يَأْتِي لَيْلًا |
| ٧ أَبْطَأَ | ٨ مَرْتَجَلًا | ٩ مِنْ السَّيَاحَةِ |
| ١٠ سَاحَةُ دَارِي | ١١ أَي مِثْلَ الرِّيحِ | ١٢ أَقْطَعَ |
| ١٣ أَحْسَنَ | ١٤ وَعَاطَةً كَالصَّنْدُوقِ يَلْبَسُ بِالْجِلْدِ | |
| ١٥ أَي بِلا نِظَامٍ | | |

وَنَفِدَ ^(١) مَا فِي الْكَظِيمَةِ ^(٢) اسْتِزَافًا ^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ تُعَالَةٍ ^(٥) * وَانِي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ ^(٦) وَطَائِي الصَّفَا ^(٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاجِي ^(٨) السَّنَا ^(٩) * فَصِرْتُ امْشِي بِقَدَمِ الْأَخْنَبِ ^(١٠) * وَأَبْسُطْ رَاحَةَ
 الْأَكْنَبِ ^(١١) * وَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ سَوَى وَلَدٍ * اذَلَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ^(١٢) * وَقَدْ
 خُطِبْتُ لَهُ جَارِيَّةٌ تَعُولَانِي وَآيَاهُ * لِأَقْضِيَ غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهِدَاءُ ^(١٣) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ ^(١٤) * قَالَ ذَوُوهَا ^(١٥) لَا صِهَارَ * إِلَّا بِالْإِمْهَارِ ^(١٦) *
 فَتَقَدَّتْهُمْ مَا رَاجَ ^(١٧) * وَخَرَجْتُ أَسْعَى بِمَا غَيْرَ ^(١٨) كَجَابِي الْخَرَاجِ * وَقَدْ اِبْرَزْتُ
 لَكُمْ حُضِيضَتِي * وَبُضِيضَتِي ^(١٩) * وَاطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَجُجْرِي ^(٢٠) * فَإِنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَإِلَّا فَاْنِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِيبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحُبْتُ بِكَ الدَّارَ * وَحِبَاهُ ^(٢١) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ ٢ بئر بجانب أخرى بينهما مجرى في الأرض
 ٣ يقال نرف ماء البئر إذا نزعته كله ٤ علم للذئب وهو مثل في
 الجوع ٥ علم للثعلب وهو مثل في العطش
 ٦ تشق ٧ جمع صفاة وهي الصخرة الملساء
 ٨ مفاصل أصابعي ٩ شوك البهيمى ونحوها يريد أنه كان قوي الأعضاء لكنه
 ناعم مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش ١٠ الضعيف الرجلين
 ١١ من غلظت يده من العمل ١٢ عش النعام وهو مثل يقال فلان اذل من بيضة البلد
 قالوا هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الأرض فلا ترجع إليها
 ١٣ الزفاف ١٤ أي بناء الخيمة عليها للدخول بها
 ١٥ أي أهلي ١٦ أي لم يعطوا أباهما حتى يقبضوا المهر
 ١٧ تيسر ١٨ بقي ١٩ أي كل ما عندي
 ٢٠ أي عيوبى وكل امرئ ٢١ أي أعطاه

بدينار * فاشنى ^(١) وهو يُشني جميلًا * ويمشي ذميلًا ^(٢) * فلما أصبحت قصدتُ
 مشواه ^(٣) * لِأَصْطَبِجَ ^(٤) بنجواه ^(٥) * واذا هو صاحبنا ابن المخزام ^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(٧) * فقلت اهَذَا الخطيب المهود * فابن الهلاك ^(٨)
 المشهود ^(٩) * قال ارجو ان يكون خطيبًا ^(١٠) * فاني اراه لبيبًا * ثم قال
 يا بني ان الراعي بعلة الورشان ^(١١) * ياكل رطب المشان ^(١٢) * وهذه احدى
 حظيات ^(١٣) لقمان * فان رايت ما سيكون ذهات عما كان * واعلم ان
 العيش نجعة ^(١٤) * والحرب خدعة ^(١٥) * فاذا لم تغلب * فاخلب ^(١٦) * واذا

- ١ رجع ٢ مشيًا دون السريع ٣ منزلة ٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثته ٦ اي الشيخ ميمون صاحبة في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه ٨ وهو رجب خادمة ٩ وايمة الخطبة ١٠ الذي يحضره الناس ١١ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الراعي ودل عليه بقوله اني اراه لبيبًا وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه، وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ١٢ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حر ١٣ نوع من الثمر، والعبارة مثل اي ان الصياد بحجة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل فياكل الثمر بهذه العلة، يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر ١٤ جمع حظية مصغر حظوة وهي سهم صغير لا فصل له، ولقمان هو ابن عاد المشهور، وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان، ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر قال اكثر من ذكره فلاقتله، وكان لعمر واخيه كعب سرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها، فصعد لقمان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمر وواكب على البئر يستقي، فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهره، فصاح عمر ومنتوجعًا فقال لقمان هذه احدى حظيات لقمان، فذهب مثلاً يضرب لمن عرف بالشر ثم جاءت منه هنة يصير ١٥ طلب المرعي في مكانه ١٦ مثل ١٧ اخذع واصلة الضم لکنهم

بِأَيْتَ بَسْوَةِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدِيرِ * فَلَيْثُ عَنْدَهُ يَوْمِي أَجْمَعُ *
 ائْتَمَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وَهُوَ يُطَرِّفُنِي بِمَا مَرَّ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعِبَرِ * وَيُجَدِّثُنِي بِمَا
 خَتَلَ^(١) وَخَتَرَ^(٢) * وَالْحُبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ^(٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ^(٤) الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلَقَى^(٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْمُهَيْمِنِ^(٦) الْفَيَّاضِ
 أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ^(٨) الْفَضْلَاضِ^(٩)
 أَيَاكَ يَا صَاحِبَ الْتَغَاضِي^(١٠)
 مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقٍ رَاضٍ
 هِيئَاتِ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْقِبَاضِ
 لَكِنْ تَصَدَّى^(١٢) الظُّلْمَ لَانْتِهَاضِي
 وَالظُّلْمُ مِنْ خِبَائِثِ الْحَيَاضِ^(١٣)
 مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَنِ الْمُهْتَاضِ^(١٤)
 يَلْسَعُ كُلَّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
 وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَّاضِ^(١١)
 وَبَاشَرَ الْجَفُونَ بِالْإِغْمَاضِ
 مَا الْخُتْلُ يَا بَنِيَّ مِنْ أَغْرَاضِي
 أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
 يُلْجِي^(١٤) إِلَى تَدَنُّسِ الْأَعْرَاضِ
 لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي^(١٥)

كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ ١ خدع ٢ غدر
 ٣ أي ان أخباره له بما شاهده منه يصادق أخباره عن نفسه
 ٤ مالت إلى الغروب ٥ نام على ظهره ٦ من أسماء الله ومعناه الشاهد
 ٧ الظالم ٨ الحية التي فيها سواد وبياض
 ٩ المتلفت يمينا وشمالا ١٠ التغافل ١١ رجل من كرام العرب وهو
 طلحة بن عبد الله التميمي أحد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم. والأربعة الآخرون هم
 طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندي. وطلحة بن عمرو بن عبد الله
 التميمي ويقال له طلحة الجود. وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخير. وطلحة بن عبد الله
 بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات. قيل انه وهب في سنة واحدة ألف جارية
 فكانت كل جارية اذا ولدت غلاما سمته طلحة فقبل له ذلك ١٢ تعرض
 ١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطر
 ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
وما لعل الكرى^(٤) كل الميل * فاوغلت^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساءني اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٧) * في مَعَمَّان^(٨)
ناجر^(٩) * خوفاً من اصطكاك^(١٠) الهواجر^(١١) * فامغنت^(١٢) في السياحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخللت^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مخاط الشيطان^(١٥) * رايت كتيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز^(١٩) * ورددت

- | | |
|--|--|
| ١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز | ٢ حديث الليل |
| ٣ تساقط متتابعاً | ٤ الناس |
| ٥ لذهمني | ٦ الذي يتفأل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها |
| ٧ شدة الحر | ٨ اسم لأشهر الصيف |
| ٩ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره | ١٠ اشتداد الحر |
| ١١ يقال تخللت القوم اي دخلت بينهم | ١٢ بالغت |
| ١٣ غزل عين الشمس | ١٤ الاراضي السهلة |
| ١٥ خاصة | ١٦ جماعة |
| ١٧ ما يُخَسُّ به | ١٨ نل |

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
 واذا اجنزة قد اودعوها التراب * وشيخ على دكة^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشز^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسمى هذا الميث * طالما جد وكد * واشتد واعند *
 وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا ابن ما جمع * وهل الى
 بشي منه الى هذا المضجع * وطالما شخ^(٦) وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخ^(١١)
 بالعبير^(١٢) والملاب^(١٣) * فاعيدروا كيف صار جيفة لا تطاق * وكرهية لا
 تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضمنت الخلود^(١٤) * وأمنت المحود *
 فتمتعوا بشهواتكم مليا^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسيا منسيا * والأفالي دار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دنياه * واخذ الأهبة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريبا * فبات
 خصيبا * وعاش رحيبا * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيبا^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | | | |
|---|--|---|----------------------|
| ١ | ماي جعلت ما امامي ورأيي | ١ | مسطبة |
| ٢ | جماعات الناس | ٢ | جمع |
| ٣ | تكبر | ٣ | تنقل من طعام الى آخر |
| ٤ | اضيق | ٤ | انقن واستجد |
| ٥ | اعتز | ٥ | اخلاط من الطيب |
| ٦ | ماخوذ من قولهم ناقة مطراف اي لا تثبت على مرعى واحد | ٦ | ١٠٠ طوبلا |
| ٧ | المضاجع | ٧ | نظر الى الارض |
| ٨ | نوع من الطيوب | ٨ | جمع اشيب |
| ٩ | ١٢ | ٩ | ١٧ |

وَاَهَا^(١) لِمَنْ خَافَ آلَاهَ وَاتَّقَى وَعَافَ مُشْتَرَى الضَّالَالِ بِالْهُدَى
 وَظَلَّ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنِ الْهَوَى إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى نَعَمْ وَإِنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى طَيْفٍ^(٢) كَرَى فَاتَّبِعُوا يَا غَافِلِينَ لِلسُّرَى
 وَشَمِّرُوا الذُّبِيلَ وَبَادِرُوا الْوَحَى^(٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّدَى^(٤)
 وَأَطْرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَنَى وَاسْتَهْدِفُوا^(٥) لَوْعِ اسْهَمِ الْيَلَى
 وَأَقْرَضُوا اللَّهَ فَنِعْمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٦)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٧) قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٨) زَفْرَةَ الضُّرَامِ^(٩) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا^(١٠) فَاثْنِ
 وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ يَسْمَعُ عِبْرَاتِهِ^(١١) بِفَضْلَةِ
 اللَّثَامِ * فَخَيَّلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِمَّنْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ اقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ يَدَيْهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِمَسِّ بُرْدِيهِ^(١٢) *
 وَاتَّخَفَهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْرَزَ الْمَالَ
 هَبَ^(١٤) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | كَلِمَةُ تَحْيِيٍّ | ٢ | الْخَيَالُ يَأْتِي فِي النَّوْمِ | ٣ | عَاجِلًا |
| ٤ | الْمَوْتُ | ٥ | اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ هَدَفًا وَهُوَ مَا يُنْصَبُ لِيُرَى بِالسَّهَامِ | ٦ | الْعُقُولُ |
| ٧ | الْعُقُولُ | ٨ | الْخَلْقُ | ٩ | أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةِ آيَةٍ |
| ١٠ | يُقَالُ زَفَرَتِ النَّارُ إِذَا سَمِعَ لَهَا صَوْتٌ عِنْدَ نَهَائِهَا | ١١ | أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ | ١٢ | مِثْلِي بُرْدٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ |
| ١٣ | دُمُوعُهُ | ١٤ | مِثْلِي بُرْدٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ | ١٥ | الْثِيَابِ |

تطرقوا^(١) فشيعوه^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تنتظر على المكان * فتأفف^(٨) وقال يا لكاع^(٩)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١٠) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صحبناها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاها^(١١) الكلال^(١٢) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى ببردونة^(١٣) قد
امتطاها^(١٤) * وقال اركبي بأسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٥) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٥) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٦) اللثام * أنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(١٧) أني طويت عنه كشي^(١٨) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ مشوا معه بعد انصرفه ٢ التل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- ٧ عينها حالك وبياضها ساطع
- ٨ تأفف
- ٩ يا القيمة وهو يستعمل في
- ١٠ النداء خاصة مبنياً على الكسر
- ١١ يريد ان يريهم انها زوجة ١٠ هزها
- ١٢ الاعداء
- ١٣ البرذون صنف من الخيل يتخذ للحمل غالباً
- ١٤ ركبها
- ١٥ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكنين من الهبة
- ١٦ واصله ان الغراب يقع على واس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الديب فلا يحرك البعير
- ١٧ راسه لئلا يطير الغراب عنه ١٦ اية ازاج وذلك عندما مسح دموعه بفصلته بعد انقضاء
- ١٨ الخطبة
- ١٧ اي غير اني
- ١٨ الكشح ما بين الخاصة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

قَدَحِي^(١) * فَنَرَجَعْتُ^(٢) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ^(٣) عَنْهُ حَتَّى حِينَ * فَمَكَّثْتُ
 هُنَيْهَةً^(٤) اَتَرَقَّبُهُ * ثُمَّ انْبَعَثَ اتَّعَبُهُ^(٥) * حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَسْكَرٍ^(٦) فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعَقِيقِ^(٧) * فَتَنَزَلَ عَنْ الْحَجَرِ^(٨) وَاعْتَزَلَ إِلَى حَجَرٍ^(٩) * وَافْتَرَشَ
 أَرِيكَتَهُ^(١٠) فِي ظِلِّ حَجَرٍ^(١١) * فَاعْنَسْتُ^(١٢) إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّائِبِ^(١٣) * وَإِذَا بِهِ قَدْ احْتَجَرَ^(١٤) دَسْتِجَةً^(١٥) مِنَ الرَّاحِ^(١٦) *
 كَزُجَاجَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْأَقْدَاحِ * وَيُغَازِلُ^(١٧) تِلْكَ
 الْحَوْدَ^(١٨) الرَّدَاحِ^(١٩) * فَلَمَّا لَعِبَتْ بِعُطْفِيهِ الشَّمُولُ^(٢٠) * مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَقَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرَهُ سِوَى الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ أَسْتَفِيدُهُ فِي الشَّهْرِ	وَإِنْ أَكُنْ رَكْبْتُ إِثْمَ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفَدْتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُبْلِيْنَ صَلْدَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانِ يَقُومِ عَذْرَى
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ ^(٢١) قَبْلَ الْوَزْرِ ^(٢٢)

- ١ سَمِيَّ اسْمِي لِأَعْلَمَ هَلْ أَصَابَ ظَنِّي فِيهِ ٢ أَي تَظَاهَرَتْ بِالرَّجُوعِ
 ٣ ادْبَرْتُ ٤ زَمَانًا يَسِيرًا ٥ اتَّبَعُهُ ٦ مَزْرُوعَةٌ
 ٧ نَاحِيَةٌ ٨ فَرَّاشَةٌ وَمُتَّكَأَةٌ ٩ غُرْفَةٌ
 ١٠ مَشِيَّتٌ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ ١١ الَّذِي يَخْنِي لِيَنْزِعَ مِنْ يَمْرُؤٍ
 ١٢ وَضَعَ فِي حَجَرٍ ١٣ زُجَاجَةٌ كَبِيرَةٌ ١٤ الْخَمْرُ
 ١٥ بِجَادِثٍ ١٦ الْجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ ١٧ الْمُمْتَلِكَةُ
 ١٨ الْخَمْرُ الْمُبْرَدَةُ بِرِيحِ الشَّالِ ١٩ قَدَّمَتْ كَفَّارَةً أَي وَفَاءً ٢٠ الْأَثَمُ

قال فلما فرغ من انشاده الهريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل إجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طفيليا^(٣) * فلا تكن فضوليا^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * ودرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ الخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وأول من قاله ضبة بن اد المضري وكان له ابناء يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . فنفرت
ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد . فذهب قوله
مثلا . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حج فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردى ابنه سعيد فعرفها فقال له هل انت تخبرني ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما . قال لقيت غلاما وها عليه فسأله اياها فابى علي فقتله واخذتها . فقال اسبغك
هذا قال نعم . قال الان ربي اياه فاني اظنه صارما فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزّه وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا . ثم ضربه به فقتله فقبل له يا ضبة انتقل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العدل . فذهب قوله مثلا ايضا ٣ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقد مر ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه

• زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ الخمر . وسورها وثوبها الى
الراس ٩ احبس ١٠ الخبا

من خَزَعِيَلَاتِهِ^(١) * لكنني اجريته على عِلَّاتِهِ^(٢) * فثَنَيْتُ عَنْهُ عِنَانِي *
وَانْثَنَيْتُ^(٣) لَشَانِي

المقامة الرابعة

وَتُعَرَفُ بِالشَّامِيَّةِ

اخبر سَهِيلُ بن عَبَّادٍ قال دخلتُ يوماً على صاحبٍ لي بالشام *
اعوده^(٤) من دَاءِ البرسام^(٥) * فجلستُ يَازَائِهِ * وانا استخبرُهُ عن دَائِهِ *
ويضا هو يبيثُ شكواه * ويتأَوُّ لبلواه * اذ قيل قد جاءَ الطبيب * فقلت
قَطَعْتَ جَهِينَةَ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُ
ذيل طيلسانه^(٧) * ويقرع اديم^(٨) الارض بصولجانه^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس مُعْرِضاً ولم يتكلَّم * فتوسَّمْتُهُ^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحنفتُ^(١١) للقيام * وارتدت ان استأنف^(١٢) السلام * فاومض^(١٣) اليَّ
بجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى أنَّ

- | | | |
|--|-----------------------|---------------------|
| ١ خرافاته وباطيله | ٢ تفاضيت عنه مع عيبه | ٣ رجعت |
| ٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض | ٥ مرض في الصدر | |
| ٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بخطبون في المصالحة بين دم | | |
| قتيل بينهم واذا بها قد جاءت نقول ان اهل القتل قد ظنوا بالنائل فقالوا قطعت | | |
| جهينة قول كل خطيب فسار قولهم مثلاً | ٧ ثوب تلبسه المشايخ | |
| ٨ وجه | ٩ عصاه المنعطفة الراس | ١٠ تفرست فيه لاعرفة |
| ١١ تمهيات | ١٢ اجدد | ١٣ اشار |

صدر به قد ضاق * وتواتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نضج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
 ان يسقى شراب المائكة^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حُبًّا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طبيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ بصوب^(٩) طرفه ويصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نتحفنا
 بمعرفتك * فذلك من عارفك^(١١) * قال انا من اطباء جزيق العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
 مزاولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١٤) غوره ليرى
 أخطى ظنه ام يصيب * فقال يامولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|---------------------------------|
| ١ | تتابع | ٢ | ريح يتردد في الصدر | ٣ | قال ذلك من باب المخرفة |
| ٤ | لانه لا يعرف الطب | ٥ | هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة | ٦ | لنرويح حيلته |
| ٧ | تَعْظِيمًا لَهُ لِيَأْخُذَ لَهُ ثَمَنًا جَزِيلًا | ٨ | وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم | ٩ | مثل يضرب لمن لا يؤثر عمله شيئًا |
| ١٠ | حُذَّاق | ١١ | يتمايل | ١٢ | مُجَدِّس |
| ١١ | يرفعة | ١٣ | احسانك | ١٤ | اي طلب العلم |
| ١٢ | اصول النبات الذي يتداوى به | ١٥ | من قولهم سبر الجرح ونحوه | | |
| | اذا امنح عمقه | | المتداخلين في صناعة الطب | | |

وقد عَثَرْتُ^(١) على مسائلَ أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(٢) * فصل عما التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(٣) * قال كيف يترَكُّ السرسام * مع البرسام^(٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٥) * وما هو المراد عند
الأول^(٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(٧) * وما هي الكيفية المنفعلة^(٨) والكيفية
الفاعلة^(٩) * وما هي الاسباب السابقة^(١٠) والبادية^(١١) والواصلة^(١٢) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(١٣) * وان لك اجرا غير ممنون^(١٤) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعنها في بعض الرسائل * وهي مما يُشِكل على

- ١ وقت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٣ جملة واحدة
- ٤ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام . اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر .
- ٥ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء . وذلك في الابدان المعتدلة
- ٦ اي عند الطوائف الاول من الاطباء
- ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداء في الاورام ثم المرخيات ثم الحجرات ونحو ذلك لا قوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ٨ هي الرطوبة واليبوسة
- ٩ هي الحرارة والبرودة
- ١٠ اي المتقدمة كالطعام والشراب
- ١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة
- ١٢ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٣ طرق . وهو مثل قاله ضبة
- ١٤ بن اذ حين اخبره المحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه . وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه

مقطوع

الالباء* وتناقش به فحول الاطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك^(٢) فنهض وقال السلام عليك* وخرج
وهو قد اعتضد^(٣) الصولجان* وانساب^(٤) انسياب^(٥) الافعوان* قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يتوارى^(٦) عن النظر*
فادر كته عن أمد^(٧) يسير* وهو يشد كحادي البعير^(٨)

الحمد لله والفراس^(٩) فقد نجوت من فضوح العاصي
أفلت^(١٠) من جرادة العياري^(١١) مالي وللنضال^(١٢) والجواي^(١٣)
ما انا بالرازي^(١٤) ولا البخاري^(١٥) وليس لي في الطب من اسفار^(١٦)
أدرسها في الليل والنهار^(١٧) وسائل^(١٨) مهابر^(١٩)
يسألني عن غامض الاسراسي جعلت مثل^(٢٠) الخادع الغراري^(٢١)
موعده^(٢٢) الساعة^(٢٣) فوق النار

٢ اي مفوض اليك

• ذكر الافعى

٨ الذي يغني له ليمشي

١٠ تنضيل من الافلات وهو شاذ

١ اي مثل هذه الساعة من الغد

٢ جعله على عضده ٤ انسل

٦ يستتر ٧ مدى

٩ الحرب

١١ اسم رجل كان اثمم التي جرادة ذات يوم في النار ثم التها في فوه وهي حية ففرت من

بين اسنائه فصارت مثلاً ١٢ اصله في الترامي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً

١٤ هو الشيخ محمد بن زكريا

١٢ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر

١٥ هو الحسن بن سينا صاحب

صاحب كتاب الحاوي في الطب

١٧ اي ورث سائله

كتاب القانون في الطب ١٦ كتب

٢٠ حال

١٨ متعنت في الجدل ١٩ كبير الكلام

٢١ مفعول اول لقوله جعلت ٢٢ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

قال فما استتم^(١) إلا نشاد* حتى وقفت له بالمرصاد^(٢)* وقلت عهدتُكَ بالامس
خطيباً^(٣)* فمتى صرتَ طبيباً* فقال البس لكل حالة لبوسها* إماماً نعيمها
وإماماً بوسها^(٤)* دخلتُ يا ابن أخي هذا البلد* وأنا غريب لا سبدي ولا

١ الطريق

قوله له ان شئت جعلنا الساعة موعناً

٢ اشارة الى خطبته على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثل قوله يهيس الفزارج
الملقب بالنعامة . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهيس وكان دميم المنظر وعليه لوائح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
اكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا ففجروا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظالمو الحكم لثلاث ينسد . فقال يهيس لكن بالاثلاث لهما لا يظالم يريد لحم اخوته المتولين
فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهيس لكن على بلدح قوم عجنى اى على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيرت لاخبرت فذهبت مثلاً . ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافا لمادتها فقال ثكل ارامها ولدا اى ان قتل اخوته عطفاً عليه فارسلها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر بنسوة من قومه يصلح شلمان امرأة منهم
يردن ان يهديها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقلن له
وبلك ما نصنع يا يهيس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت أمة الا يطلب هذا بشار فقال لا تامن الا حتى وفي يده السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فاتى خاله ابا حش وقال له هل لك في
غنيمته باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا يهيس قال ظبالة في غار ارجو ان نصيب منها .
فانطلق به حتى اقامه على قم الغار ثم دفعه فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حش كَبَلْ

أَبَدٌ * ^(١) فَرَأَيْتُ الْأَدْيَبَ عِنْدَ أُمَّتِهِ ^(٢) * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْتَهُمْ مَعَارِجَ ^(٣) لَا تُرْتَقَى * وَارْقَمَ لَا تَقْبَلُ الرُّقَى * جَرَدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ ^(٤) * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ ^(٥) * قَالَ وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَتِ الصَّوَائِحُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النَّوَائِحِ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلْكَ
اللَّهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَأَحْبَطَ ^(٦) عَلَيْكَ وَعَمَلُكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ * ^(٧)
فَصُرْتَ أَشَّامَ مِنْ طُوَيْسٍ * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ ^(٨) * اخْتَبَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلَ ^(٩) * فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرَّارًا ^(١٠) * وَانْشَدَ يَقُولُ شَعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكُ بِهِمْ يَافُلَانُ

فقال بييس مكره اخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السبد الشعر والسبد الصوف يكتن بهما عن القليل والكثير

٢ اي عندها اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بينها ضيقاً

فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجاً فمات من البرد . وقيل رهته على صاع

من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع

٤ مصاعد ٥ من آلات الاطباء في الجراحة

٦ قيل هو جسر يمد للناس ٧ يوم النيامه ٨ افسد

٩ هو طويس المغني كان مختبئاً يسرب به المثل في الشوم وكان يقول انني ولدت يوم

مات الرسول . وفطمتني ابي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قتل عمر بن الخطاب .

وتزوجت يوم قتل عثمان . وولد لي يوم قتل علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب الديل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت المحرام

ليهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصابها الرجل

تنفذ من الجانب الاخر فاهلكهم . وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك

باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . وارسل عليهم طيراً ابابيل . ترميهم بحجارة من

سجيل ١١ المنرفة ١٢ يؤخر عنه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طيبرٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلها قصرُ العيشِ يتصرُّ العِصيانُ
فختَّ عنهم عذابُ آلٍ أخرَهِ وقلَّ الهوانُ
ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدعُ عنك الفضول * وإذا
فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم وليَّ يَهْرُول * والنائحات تُؤْلُول *
وهو يقول لو قد رتُ ان ادفع الموت لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطيب
كل مريضٍ لم يمت احد * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
جُمادى ورجب ^(١)

١ مغايرة لقولم في المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب . واصله ان ايده بن
المشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنفس بن خشرم الشيباني . وكان الخنفس اغبر اهل
زمانه واشجعهم وكان ايده عزيزا منيعا . فبلغ الخنفس ان ايده مضى الى امراته فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يرصد ايده . واقبل ايده وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول
ألا ان الخنفس فاعله * كما سماء والد اللعين
بهم اللون محقر ضيل * لثبات خلانقه ضين
ايوعدي الخنفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لموت بجارتيه وحاد عني * ويزعم انه انفت شفوت
فشد عليه الخنفس . فقال ايده اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
فامهلني حتى استلثم قال اويستلثم الخاسر فقتله وقال

ايا ابن المشعر لقيت ليثا * له في جوف ابكنه عرين
يقول صددت عنك خنا وجينا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لموت بجارتينا * فهماك امد لافاك الثرين
ستعلم ابنا احى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهيئة بالعيد * فبينما دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة ^(١) *
كانها بُرج فيضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك يا عصام ^(٢) * قالت اني
امرأة من كرائم ^(٣) العقائل ^(٤) * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فندد بديل قبراً ونائحة عليك لما ربيت
فلما بلغ نعيه اخاه عاصماً لبس اطماراً من الثياب وركب فرسه ونقلد سيفه وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الآخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احداً فيه
وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيس ونادى يا ابن خشرم اغيث المرقى فطالما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امرأته وشد عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنيس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
ناعمة ١ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان

قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهير حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخبره عن حاله. فصار قوله مثلاً تتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة ٣ جمع عقيلة وهي كريمة الحي

وقفنا * وصرّفني في بينه عينا ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
 كبيت العنكبوت * لا شيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
 جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فهُرّة ان شئت بالإنفاق *
 والأفالطلاق * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليّة له في
 آثاره * فما كان إلا كبراءة هل أتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
 أيديهما رجل طويل القامة * كبير العمامة * فتقدّم الى القاضي وهو يقول *
 أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه التجارية * وما ادراك
 ماهية ^(٤) * قال هي فريّة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * وميرية ^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل
 في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوئك ^(٨) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
 انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
 عندي من العلم لدى المناجي ^(١٤) كنز ومن مطارف ^(١٥) الدياج

- ١ اي ولا في على ما في بيته افعلى به ما اريد وادبه كما اريد ٢ غصبا
- ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
- ٤ ضمير الموثنة لحقته هاء السكت
- ٥ اكدوبة مختلفة
- ٦ مظنة وجدال
- ٧ نظهر
- ٨ مضارع ساء
- ٩ ليتن
- ١٠ كنية
- ١١ هو ابو ربيعة المشهور كان من
- ١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره
- ١٣ نوع من الالغاز سيذكر ١٤ اردية
- ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النِّسَّاجِ^(١) لكنني من قِلَّةِ الرَّوَّاجِ^(٢)
 قد اشتريت دُمُجًا من عاج^(٣) بدرهم كالقهر الوَهَّاجِ
 كُنتُ اصونهُ الى احتياجِ^(٤) اذ لم اكن لغيرِ برَّاجِ
 فذاك^(٥) مالي يا ابا فَرَّاجِ^(٦) جعلته في يدِ بنتِ الناجي^(٧)
 وقفًا لها فلستُ بالمُدَّاجي^(٨) وفي على بيتي كالحجَّاجِ^(٩)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراجِ^(١٠) من غيرِ عُرْضَةٍ ولا حِجَّاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ^(١١) آمنٌ من طارقٍ^(١٢) مُفَّاجِ
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ^(١٣) لا تحملُ الزيتَ الى السِّراجِ^(١٤)
 ولا تُعاني الرِّحْضَ^(١٥) للسِّناجِ^(١٦) وطاجنٍ^(١٧) الفالوذ^(١٨) والسكباجِ^(١٩)
 وعَرَنَ^(٢٠) الكِبَاشِ والنِّعاجِ^(٢١) فلم تزل صحبةَ البِزاجِ^(٢٢)
 نقيَّةً من وَضَرٍ^(٢٣) الأَمْشاجِ^(٢٤) غنيَّةً عن خَطَرِ العِلاجِ^(٢٥)
 والمرءُ لا يَرْضَى ولو بالتاجِ^(٢٦)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كما تزينه الثياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم النبل
- ٤ الاشارة الى الدرهم
- ٥ كنية القاضي ٦ اسم ابيها
- ٧ نفى المدحاة عن نفسولان
- ٨ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٩ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكاً في الشام
- ١٠ انه لفتقر لا يزوره احد ١١ اذ لا زيت عنده
- ١٢ اتردخان السراج على الحائط
- ١٣ نوع من الحلوى ١٤ طعام
- ١٥ لقله تناول الاطعمة واختلفها
- ١٦ ما يعلق باليد من دسم اللحم
- ١٧ دنس
- ١٨ اي ولو صار ملكاً

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
فَجِئُوا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَفَكَاهَتِهِ^(٢) * وَنُزْهَةِ لَفْظِهِ وَنَزَاهَتِهِ^(٣) * وَقَالُوا مَا
نَرَاهُ اخْطَا فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكِنَّا اخْطَاَت فِي الْفَحْوَى^(٥) * فَلْيَجِبُرْ قَلْبَهَا كُلَّ
وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْيَجْعَلْهَا زَكَاةَ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَبَهَا^(٦) كُلَّ بَدِينَارٍ
حَسَبَ وَعْدٍ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفِقِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشَاطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ أَرَأَيْكُمْ قَدْ أَمَرْتُمُوهَا بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
جَعَلْتُمُوهَا لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلَبَّثُ أَنْ نَقُولَ قَدْ
اسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ^(١٠) * وَتَطْلُقْنِي الْبَتَاتُ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالُوا اللَّهُ دَرَكُ أَهْلِهَا
الْمَجْدَلَةُ^(١٣) * فَمَا نَقُولُ فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثَيَيْنِ * فَانْ أَحْسَنْتُمْ فِإِلَيْكُمْ^(١٥) * وَالْأَفْكَتَابُ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاءُ

١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاقه كلامه ٣ نقاوته
٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعته . وهو
يريد بالكثرة العلوم المكنونة في صدره وبالوقف العوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً
٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المسيب بن علس كان عند عمرو بن هند
ينشد شعراً فقال فيه وقد آتانا في المم عند احتضاره * بناج عليه الصبغية ميكدم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقه لأن الصبغية ممة تختص
بالنياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في
تفويض الإنفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ المجدة
١٤ الصفحة . كناية عن متانتها في
١٥ أي فاحسانكم إلى أنفسكم ١٦ نصيب

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهيد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
فخذ هذه الجذوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت آيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مد عنته متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انثى الغول • تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع المحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٥ الخائف الخدس ٦ مثل يضرب لمن سقط بكلامه واصلة ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
ها منها ام من لاهزمها قالوا من هاشمها العظمى . قال فمن اي هاشمها العظمى انتم قالوا من ذهل
الأكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العمامة النردة قالوا لا . قال
افنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فليسمي بذهل الأكبر انتم ذهل الاصفر . فقام اليه
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعيب لا نعرفه او نحمّاه . يا هذا انك
قد سألنا فلم تكمل شيئاً فن الرجل قال رجل من قریش . قال فمن ايها انت قال من تيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقومه قال لا . قال افنكم شيبة المحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشَّرْطِيِّ^(١) اِنِّي اراها يتداولان مكر الليل والنهار * وَيَصِلَانِ الدَّرْهَمَ
بِالدِّينَارِ * فَخَذَهَا بِهِذِهِ السُّفْتَجَةِ^(٢) * وَأَكْفَنِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّهْرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَلَمَّا ارَادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ إِلَيْهِ * وَقَدْ
اَغْمَضَ أَحَدَى عَيْنَيْهِ لَتَغْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وَقَالَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ إِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَانْ عَنذَرْتَ فَلَا بَأْسَ^(٧) * قُلْتَ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ
فَاَقْتَسَمَاهُ * وَلَا فَتَنْظِرَ^(٨) إِلَى مَيْسَرَةٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ إِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ * فَيَايَاكَ مِطْلَ عُرْقُوبٍ^(٩) * ثُمَّ خَرَجَ فَانْطَلَقَتْ
فِي أَثَرِهِ * لِأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١٠) خَبَرٍ * فَلَمَّا أَبْعَدَ عَنْ دَارِ الْقَضَاءِ * وَاقْتَضَى^(١١)

الْمُذْيَضِينَ بِالنَّاسِ أَيْ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ النَّدْوَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الرَّفَادَةِ قَالَ
لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الْحِجَابَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ السَّقَايَةِ قَالَ لَا . وَقَامَ مُنْصَرَفًا . فَقَالَ دَغْنَلُ
صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرًّا يَصْدَعُهُ . وَبِحُكِّ لَوْ ثَبِتَ لَاخْبَرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قَرِيْشٍ . وَلَمَّا
الَّذِي أَبُو بَكْرٍ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ لَهُ مَعَ الْغُلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَقَدْ وَقَعْتَ مِنْهُ عَلَى
بَاقِعَةٍ قَالَ نَعَمْ إِنْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ طَائِفَةٌ وَإِنْ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَطْطَقِ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١ أَيْ الْجَنْدِي ٢ كِتَابُ الْحَوَالَةِ ٣ الْغُرْغُرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ

٤ شِدَّةٌ ٥ اسْتِخْرَاجُ الْخَرَاجِ فِي ثَلَاثِ مَرَّاتٍ

٦ أَيْ إِنْ النَّاسَ الْحَاضِرِينَ كُلَّهُمْ أَعْطَوْهُ فَإِذَا خَرَجَ عَنْ طَرِيقِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ

٧ أَيْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا تَكُونَ مِنَ النَّاسِ فَلَا بَأْسَ عَلَيَّ بِذَلِكَ

٨ مَهْلَةٌ ٩ الْقَائِمَةُ الْبَيْضَةُ وَالْقُوبُ الْفَرْخُ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ

انْفَصَلَ مِنْ صَاحِبِهِ ١٠ رَجُلٌ مِنَ الْعَالِيَةِ أَنَا أَخِي لَهُ يَسْأَلُهُ فَقَالَ إِذَا أَطْلَعْتَ هَذِهِ

النَّخْلَةَ فَلَمْ تَطْلُعْهَا . فَلَمَّا أَطْلَعْتَ أَنَا فَقَالَ دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْعًا . فَلَمَّا لَمَحْتَ قَالَ دَعَهَا حَتَّى

تَصِيرَ زَمْوًا فَلَمَّا أَرَاهُ قَالَ دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا . فَلَمَّا ارْطَبْتَ قَالَ دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ غَرًّا .

فَلَمَّا أَثَرَتْ عَمِدَ إِلَيْهَا عُرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَذَّهَا وَلَمْ يَعْطِرْ أَخَاهُ شَيْئًا . فَصَارَ مِثْلًا لِمَنْ

اخْتَلَفَ الْوَعْدَ وَالْمَاطِلَةَ ١١ نِهَآيَةٌ ١٢ اسْتَوْفَى وَقَبِضَ

سَفْتَجَتُهُ الْبَيْضَاءُ * فَتَحَ الشِّعْرَى الْغُمَيْضَاءُ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبِنَا مِيمُونَ^(٢)
 بِعَيْنِهِ^(٣) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجْتُ بِمَرَاةٍ * وَاغْنَبْتُ^(٤)
 بِلِقَائِهِ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ^(٥) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوِّجَتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي^(٦) * ثُمَّ انْشَدَ
 خَبَثَ الدَّهْرِ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِخَيْلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَزَى بِنَا مِلْهُ مَرْفَقِي^(٧) * وَقَبْلَ مَرْفَقِي^(٨) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِنْ نَلَقْتَنِي

الْمَقَامُ السَّادِسُ

وَأُعْرَفَ بِالْخَرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ^(١) *

١ في نجر يطلع بعد الجوزاء، كنى بها عن عينه التي كان قد اغمضها. وهما شعريان احدهما
 هذه والاخرى الشعري العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر
 النجرة وهي نهر في السماء فقبل لها الشعري العبور. وجاءت اخنها فلم تستطع ان تعبر
 فلبست تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينها فقبل لها الشعري الغميضاء. ومنهم من يقول لها
 الغميصاء بالصناد الملهمة مأخوذة من الغص وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد

٢ بنفسه ٣ شاك ٤ اي انها في الحقيقة هي ابنته
 ليلي ولكنها في الحكمة تدعي انها زوجة اخيلاً
 المرفق موصل الذراع في
 العضد. وغمز ضغط عليه بيده. والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يتفرق الشعر في
 الراس ٧ الحاجة

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج^(٢) * لا تفرِّج وتخرِّج * وأخذ من
السِّنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهْر^(٣) النادي * اخذ بمجامع قوادي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أهدِّق^(٤) الى الجماعة * واذا شينخنا ميمون
ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جُهينة^(٥) * او شاعر مُزينة^(٦) * فليحضر لسمع ويرى * فان كل الصيد في
جوف الفرا * فعمد اليه رجل وقال أطرق^(٧) كزى * ان النعامة في
القرى^(٨) * فقال الشيخ كل فتاة بأبيها مُعجبة^(٩) * فكن سائلاً او مسوؤلاً
لنرى ما في القِداح^(١٠) من الأنصبة^(١١) * قال انما يسأل العالم^(١٢) * فما هي

- ١ مجتمع
٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
اليمن والخزرج اخوه. كل منهما ابو قبيلة تنسب اليه ٣ وسط
٤ انظر
٥ رجل من اليمن يضرب به المثل في كثرة الروايات
والاخبار حتى يقال له جُهينة الاخبار ٦ هو زهير بن ابي سلمى احد
اصحاب المعلقات ٧ الفرا حمار الوحش. وهو مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا
يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والآخر ظبياً والآخر حمار وحش. فاستبشر الاولان
وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انه اعظم الصيد فمن ظفر به اغناه
عن كل صيد ٨ اخفض راسك ٩ قيل ان المراد بالكرى
الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
اعظم منك قد صيدت وحسنت في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخوفه
اي انها تاتي به وتدوسه باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
وليس عنده غناء ١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهما ذكر
الآباء. فاخذت كل واحدة منهن بُني على ابيها وتعظم شانه فقالت العجفاء كل فتاة بابيها
معجبة. فذهب قولها مثلاً ١١ سهام الميسر يرمى بها قماراً ١٢ جمع نصيب
١٣ اي انت بحق ان تسأل لانك عالم

اسماء المطاعيم * قال كَبَيْك وسَعْدَيْك * وانشد كهزار ^(١) الأيَّك ^(٢)
 للنفساء الخُرس ^(٣) والعقيقه ^(٤) للطفل ^(٥) عند عارف الحقيقه
 كذلك الإِعدارُ للختانِ وذو الحِذاقِ حافظُ القرآنِ ^(٥)
 للخطبة الهلاكُ والوليمه للعرس والميَّتُ له الوضيئه
 وللبناء جعلوا الوكيعه ولهلال رَجَب العقيمه
 وقيل تحفة ^(٦) لزائر يرد ^(٦) وشُدُخ لما يضلُّ اذ وُجد
 كذا نقيعة القدوم من سفر ثم القَرى للضيف عندما حضر
 وحيثما لم يكُ من ذاك سبب فانها مَأْدُبَةٌ عند العرب
 وان تمرَّ دعوةٌ فالجفلى ^(٧) تُدعى وان خصَّت فتاك النقرى ^(٧)
 قال احسنت يا ضريب ^(٨) الضرب ^(٩) فاي نيران العرب * فانشد
 اول نارٍ عندهم نار القَرى ^(١٠) وذكر نار الوسم ^(١١) بعدها جرى
 ونار الأستسقاء ^(١٢) والتحالف ^(١٣) والصيد ^(١٤) والحرب ^(١٥) لدى التزاحف ^(١٦)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكثير المذيق ٣ المراد به طعام الولادة لاما
 تطعمه النساء بعينها. وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
 شعير ٥ اي ان الطعام الذي يُصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
 الحذاق ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
 كل القوم فهي الجفلى. واذا دعا افراداً منهم فهي النقرى ٨ نظير
 ٩ العسل الايض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون ابل الملوكة
 لتبرد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليُغى بها الميسم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلباً
 للطر ١٣ توقد عند التعاهد على امر ١٤ توقد للظباء لتعشى ابصارها
 ١٥ توقد على جبل اعلماً للاحلاف الاباعد ١٦ مشي الجيوش الى بعضها

ونار غدر^(١) وسلامة^(٢) تعد^(٣) ونار راحل^(٤) كذا نار الاسد^(٥)
والنار للسليم^(٥) والفداء^(٦) فجملة النيران هو^(٧) لاء

قال اعنقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٧)
والرأد والضحي المتوع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل

قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهداة ثم شرع ثم قل جح وزلقة هزيع يا رجل
وبعد ذاك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينفر

قال قد درأت الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والدبور وجرت نكباء بين كل ريحين سرت
فذلك الأزيب ثم الصايه فالهيف ثم الجرياء آيه^(٩)

١ كانوا اذا غدر الرجل لصاحبه يوقدون نارا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان

٢ توقد للقادم من سفر سالما ٣ توقد للمسافر اذا لم يحبوا ان يعود

٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا راها ينثر منها ٥ السليم الملسوع يقال له

ذلك تفاؤلا بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له نارا ليسهر على ضوءها

٦ كانوا اذا سببت نساء الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلا ويوقدون لهن نارا

يستضن بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ انتمت واطلت

٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب . والصايه بين الصبا والشمال . والهيف بالفتح

بين الجنوب والدبور . والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *^(١)
فانشد

صِنَّ وَصَنِبَرٌ^(٢) وَوَبَرٌ يُذَكَّرُ وَبَعْدُ الْآمِرُ وَالْمُوْتَمَرُ
كَذَا مُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَهْرِ هَاتِيكَ اَيَّامَ الْعَجُوزِ فَأَدْرِ
قَالَ حُيَيْتَ يَاقُطِبُ^(٣) الْعِرَاقِ * فَمَا اسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد
أَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْجَلْبِي ثُمَّ الْمَصْلِيُّ بَعْدُ الْمُسَلِّي
تَالٍ وَمُرْتَاجٌ عَلَيْهِ يُقِيلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِيُّ وَالْمُوْمَلُ
كَذَلِكَ اللَّاطِئُ وَالسُّكَيْتُ فَأَحْذَرُ فَمَا أُعْطِيَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ^(٤)
قَالَ اللَّهُ دَرُّكَ لَقَدْ جَمَعْتَ فَأَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ^(٥) * فَاِنْ شِئْتَ
فَسَلْ * قَالَ أَحَلَّ^(٦) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * فَاِنْ أَبْطَأْتَ فِي
الْجَوَابِ فَلِي عَلَيْكَ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ^(٨) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَاءُ^(٩) * قَالَ هَاتِي

- ١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار واعامة نقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليه امره
- ٤ اشارة الى قوله في المنل وانما نعطي الذي اعطينا . واصلة
- ان امرأة كانت تلد البنات فجهرها زوجها ونحوّل عنها الى بيت له آخر فقالت
ما لابي الذلفاء لا ياتينا ومو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم تلد الدنيا وانما نعطي الذي اعطينا
- ٥ يقال اوري الزند اذا اخرج منه نارا ٦ نعم
- ٧ من كلام القرآن . والمراد بالعجل الطين لکنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرعه * فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ . والمراد انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ . وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب عنه بالعجالة
- ٨ النياق الحمرة عند العرب افضل الابل
- ٩ الفرس تذکر وتوتث ١٠ لها بياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ماهي بُرْق^(١) العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢) المشهورة * فضاقت الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهم اهدنا
 صراط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلة الشيخ علينا * ليسهل
 وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير مغفودٌ بنواصي
 الخيل^(٦) * وهي التي ينجو بها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
 قالوا كلاهما وتمرًا^(٨) * فقد فرضنا لكل بيتِ صِلَةٍ^(٩) أخرى * على أن تكتبها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرطُ أَمْلِك * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
 بناقية وجنأ^(١١) وفرس كُتِبَتْ^(١٢) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشَوِيهات^(١٣) * وقال قد أَجَزْتُمْ^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أَجَزْنَا كُلَّهَا
 جميعًا * فان كنت قد اخذت شيئًا فأنشدك لنجينة سريعةا * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها بركة تسمى المذكورة في معاني طرفة
- ٢ ابن العبد البكري
- ٣ مواضع اخرى تنهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة
- ٤ جُلُجُل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي
- ٥ طريق
- ٦ زيارته
- ٧ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب
- ٨ حديث
- ٩ جوارح النهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في
- ١٠ الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسؤل زيارته فقال ذلك استدعاء لاعطائه
- ١١ الفرس ايضا من الجماعة
- ١٢ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين
- ١٣ يديه زبد وتامك وتمر فأناء رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا
- ١٤ اي لك كلاهما وازيدك تمرًا والتامك سنام الجمال ويروى كليهما بالياء اي اطعمك
- ١٥ كليهما وازيدك تمرًا وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضا على لغة من يجعل المثني
- ١٦ بالالف مطلقا
- ١٧ عطيته
- ١٨ مثل يضرب للحفاظ الشرط
- ١٩ شديدة
- ٢٠ نجا لاطحمرتها سواد
- ٢١ جمع شوية مصغر شاة
- ٢٢ اعطينر جائنة

على الأثر * وقال أريها السهى وتربني القمر^(١) * ان هذه الايات
مشطورة^(٢) توهم الأنصاف^(٣) * لكنها تحسب اياتا عند الإنصاف^(٤) * والأ
لها جاز في قوافيها ما رأيتم من الخلاف^(٥) * فان تمسكتم بالعروة الوثقى^(٦) *
والأ فالله خير وأبقي * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجة^(٧) * واهدك الى
الحجة^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت * قال فأتد على عصاه
وقال رب ثبث قدمي * وأشد عصاي التي أتوكتا عليها وأهش بها^(٩)
على غنمي * ثم اشار الى المشهد^(١٠) * وانشد

من كان يبغى السير في المنهج^(١١) فليات ناديه الأوس والخزرج
يلق الغطاريف الأولى^(١٢) همهم^(١٣) رب القنا^(١٤) لا ربة الهودج^(١٥)

١ اي اريها الخبي وتربني الواضع . وهو مثل يسرب لمن يغاط في ما لا يخفى . قاله عروة
بن الغزالي ايادي لامرأة في الجاهلية ٢ البيت المشطور هو ما سقط

نصفه ٣ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اية اذا كانت لا تحسب
اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين منها على قافية وها كانها
من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ أي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقة ١١ المخضر

١٢ الطريق الواضح ١٣ السادات ١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح ١٦ مركب للنساء

يُذْكَونَ^(١) نِيرَانِ الْقِرَى^(٢) فِي الدُّجَى^(٣) وَيَخْرُونَ الْكُومَ^(٤) فِي السَّجَسِجِ^(٥)
 إِذَا دَعَا الدَّاعِيَ اسْتَقَامَتْ لَهُ خَيْلٌ نَسَبْنَاهَا إِلَى أَعْوَجَ^(٦)
 لَيْثٍ أَفَادُونَا بِأَكْرُومَةٍ^(٧) مِنْ مُلَقِّحٍ^(٨) يَيْلَى وَمِنْ مُتَجِّحٍ^(٩)
 فَقَدْ جَزَيْنَاهُمْ بِهَا ذَكَرَهُ^(١٠) يَبْقَى بَقَاءَ الْجَبَلِ الْأَصْلَحِ^(١١)
 فَقَالُوا قَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا^(١٢) فِي الشَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ^(١٣) * وَهَذِهِ نَفَقَةٌ
 لِسَفَرِكَ * فَسِرْ مَسْرُورًا بِظَنَفَرِكَ * قَالَ فَلَمَّا فَصَلَ عَنِ النَّادِي^(١٤) * قَفَوْتُهُ^(١٥)
 إِلَى الْوَادِي * وَقُلْتُ لَهُ هَنِيئًا مَرِيًّا^(١٦) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا^(١٧) *
 فَأَنَّى^(١٨) لَكَ هَذَا السَّجَالُ^(١٩) * وَكَيْفَ أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْإِرْتَجَالِ^(٢٠) *
 نَالَ يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ^(٢١) * شَهِدْتُ^(٢٢) سَوْقَ عُكَاظٍ^(٢٣) *
 وَتَمَخَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاطَ^(٢٤) * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشَدُونَ الْقِطْعَةَ^(٢٥) وَالْبَيْتَ *

- | | | |
|--|---|--------------------------|
| ١ يضرمون | ٢ الصيافة | ٣ جمع دُجية وهي ما البسك |
| الليل من سواده | ٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماً وهي | ٥ الناقة العظيمة السنام |
| ٦ فرس كريم كان لبني هلال | ٧ عطية | ٨ اي كبش |
| ٩ اي نجمة | ١٠ اي بالمدح الذي مدحنيهم به | |
| ١١ الشديد الاملس | ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا | |
| ١٣ المنة والجميل | ١٤ الحفل | ١٥ تبعته |
| ١٦ ماخوذة من قولهم للشارب هنيئاً وللأكل مرياً اي جعلك الله تسيع الشراب والطعام فلا | ١٧ عظيماً | ١٨ اي من اين |
| تشرق ولا تغص | ٢٠ من غير تفكر | ٢١ مثل |
| ١٩ المباراة | ٢٢ صحراً بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول | |
| ٢٣ حضرت | ٢٤ ذي القعدة فيقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار | |
| ٢٥ الجماعات | ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | |

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وَخَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الى بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرَى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كلَّ ركبٍ فلا تدري له خبراً يقيناً
 نذرتُ لها الفراهيد ^(٥) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ اليهينا ^(٦)
 تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما فرغ من انشاده * تمطى في يداده ^(٧) * على جواده * ثم ودَّعني وانطلق *
 وأودَّعني القلق * فأبعتته عيني الى ان غاب * ورَجَعْتُ أَسْمَطْرُ لَهُ السَّحَاب

المقامة السابعة

وتعرف باليمنية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال لفظتني ^(٩) أحداثُ الزَّمنِ * الى مشارفِ
 اليَمَنِ ^(١٠) * فحالمُها أنكرَ ^(١١) من شيءٍ * وأنقل ^(١٢) من في * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيساً * فلما مللت الإقامة فيها * همتُ بالرحيل عن

١ • كناية عن القول ٢ • كناية عن الفعل • اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 وفلان فعل كذا ٣ • جمع شاة ٤ • ابتداء

• ادعى بانه نذر الشياه لها ليقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ • صفار الغنم

٧ • عظمت ٨ • ما يُجشَى ويُجعل تحت السرج ونحوه • اي في سرجه

٩ • طرحني ١٠ • اعالي ارضها ١١ • تفضيل من التكره نقبض

المعرفة ١٢ • قالوا ان الشيء انكر التكرات لانه يطلق على جميع

الموجودات ١٣ • من معنى الانتقال لان الظل لا يثبت له

فيا فيها^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يطالب شيخاً بمال * والشيخ يتبرأ^(٢)
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافذا^(٣) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فابتعثت كاني أوتيت مال قارون^(٤) *
 وتبعته الى دار القضاء لا أنظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيأه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ الحمية^(٥) * حمية الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة^(٦) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حيينم
 بتحية فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الحرق^(٧) دون الأخلاق * فتلك
 مدارج الخنز^(٨) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب^(٩) * دون الجلباب^(١٠) *
 فان المرء بأصغريه^(١١) * لا بشوييه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع^(١٢) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلوانها ٢ يقال تنافذ الحصان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهباً
 اليه فاذا اوضحا حجتها يقال تنافذ بالمهمله ٣ رجل يضرب به المثل في
 الغنى ٤ الأتنة ٥ الطريفة ٦ اي الثياب ٧ مطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول
 ٩ الثوب ١٠ اي قلبه ولسانه وهو مثل قاله شقة بن ضمرة التميمي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به لدمامة منظره فقال ايت اللعن ليس الرجال بجزير نراد
 منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ١١ مثل قيل لعمر بن عدي
 ابن اخذ جذية الابرش وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش وانفق ان
 رجلين من اليمن جالسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امرأة تسقيهما الخمر فاقبل عليهما

مَهْرِيَّةٌ ^(١) * في الديار المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لا أُسَلِّمَكَ الزِّمَامَ *
 حتى أُسَلِّمَكَ الأَجْرَ عَنْ تَمَامٍ * فرَخَّصْتُ لَهُ في النسيئة ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الخبيثة * فلما بلغنا مَوْطِئَ الْقَدَمِ ^(٣) * اذا هو أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عُثْمٍ ^(٤) *
 فامسك المَهْطِيَّةَ * فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ
 في دعواه * فضحك حتى استلقى على قنائه * وقال قد جعلتُ تسليمَ الاجرة
 موعداً لتسليم الزِّمَامِ * فانا لا اسَلِّمُهُ الاجرة والسلام * فَعَجِبَ القاضي
 لافتنانه * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وخاف من ظبَّةٍ ^(٥) لسانه * فقال للرجل
 نجعلها بينَ بين ^(٦) * خُذِ الْعَيْنَ ^(٧) * واترك الدين ^(٨) * فويلُ أَهْوَنُ مِنْ
 ويلين ^(٩) * فقال اذا لم يكن غيرُ هذا عند المولى * فالرَضَى بِهِ أَوْلَى * ولما
 خرج الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانِه * وقال لَهُ شِيعَ الشَّيْخِ
 الى مُجْبُوحةٍ ^(١٠) الرِّبْعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنَعِ ^(١١) * فقال الشيخ اراك أَيْهَا
 الإِمَامُ * قد جعلتَ زادَكَ شُحَّ النِّعَامِ ^(١٢) * ولقد بلوتكَ ^(١٣) لِأَرَى هَلْ تَحْكُمُ

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطمع
 في الذراع فسار مثلاً يضرب لمن يُرَحِّصُ لَهُ في النبل فيطمع في الكثير

١ منسوبة الى مَهْرَةَ بن حيدان رجل من العرب ٢ تاخير الاجرة
 ٣ اي مكان النزول ٤ على وزن عَمَرٍ وَيُرَوَّى بفتح العين وسكون الناء ونضمها
 وسكون الناء المثناة. وهو رجل من العرب كان اخوه ينزح ماء البئر واذا تَكَرَّم من الجبال
 قد اقتحم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذنبيه وضبطه عن الهبوط ثم اشثله فضرِب به المثل

٥ حد السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة

٨ اي الاجرة ٩ مَثَلٌ يُضْرَبُ في الاقتصار على احدي البليتين

١٠ فسخة ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدعى عليه اذا منع الدعوى عنه

١٢ الخُ الْوَدَّكَ الذي في العظم. وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ١٣ اضمحلتك

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميل الى حيث ترجو ثمالة الكاس^(٢) *
 او تجهل إخراج القضايا على مقتضى القياس^(٣) * فلا تهجوئك بما لم يهج به
 قاضي من قبل * ولا شكوكك الى من يؤدبك بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم أمر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من
 الزكاة نصاباً^(٥) * فخذ وسج بمجد ربك وأستغفر^(٦) انه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٧) * خذ من القاضي دينار
 الأدب^(٨) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فأقضي ما انت قاض *
 فتلقفت الدينار^(٩) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يضع أجر
 المصلحين^(١٠) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقب^(١١) * فضحك حتى استغرب^(١٢) * وقال أما الناقة فركوبتي
 التي جرت على اجرتها المغاصمة * وأما الغلام فخصمي الذي رأيت في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تحيط^(١٣) عمك * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفصل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزاء
 ٤ كمية الضبع . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبع واستأنمت فلما صادفت فرصة منه افترسته فضرب به المثل
 • عشرين ديناراً ٦ اسم غلامه سماء به ٧ في مقابلة دينار المنع الذبي
 طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٨ اخذته بسرعة
 ٩ اجري هذا الكلام مجرى التهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكتها التي تدغ بها ١١ الغ في الضحك ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَفَضِي^(١) من الزاد * فتوصَّلت الى القاضي بسبب
 لعلي انه أَطْعَى من فرعونَ ذي الاوتاد^(٢) * وابْجَلُ من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدتُ له حتى طلب دينار القضاء * فكانَ عليه أَشَامٌ من رغيف
 الحولاء^(٤) * فقلت له لله دُرُكٌ ما أَطْوَلَ بَاعَكَ * وَأَهْوَلَ قَاعَكَ^(٥) * قال
 مَنْ لَيْسَ يُؤْخَذُ بِالْبَنَانِ^(٦) * فخذُ بالسِّنَانِ * ثم انساب بي الى منزله
 كالْحُبَابِ^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وانشد
 هذا غلامي الذي خاصمته اني لمثل ذلك استخدمته
 حتى اذا الصيدُ اتى قاسمته بما كسوته وما اطعمته
 وان تَمَادَى الدهرُ بي علمته ما قد أذعته وما كتته
 وهو مُقَامَرٌ ولدي أقمته فان ذخرتُ عنه^(٨) أو حرمتُه
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فمَجِبْتُ من افانينه في المكر * واسالبيه في النظر والنثر * وعدلتُ اذا
 ذاك عن الرحيل الى المُقام^(٩) * حتى اراد الشخوص^(١٠) الى الشام * فأنطلق

- ١ جرابي ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً
 ٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن
 تميم فخطف رجل رغيفاً عن راسها فتاجرت وأتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل
 فيه الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
 ٦ عبَّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجة
 ٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي ٩ اي الإقامة
 ١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثامنة

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنْتُ اترددُ فيها سحابةَ النهار^(٤) * وأتفقَدُ ما بهما من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعضَ المدارس * واذا شيخنا الخزاميُّ
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسَلَّمْتُ
عليه تسليمَ المشوق * وابتَهجتُ به ابتهاجَ العاشق بِلِقَاءِ المعشوق * وجلسنا
نَتَشَاكِي النوى^(٧) * ونَتَبَاكِي للجوى^(٨) * واذا امرأةٌ تُنادِي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعبُ في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(٩) * فَعَجِبُوا لِأَفْتِنَانِهَا * وتافَت^(١٠) أنفُسُهُم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حيثما انصرف لا يبتك عن معركة مثل هذه فكأن عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اى احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بانصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الآخر ٨ الحرقه وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمختص ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلْبِرَاءِ ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتِ النَّتَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِأُفْكٍ تَلْحَنِينَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحْنًا ^(٢) * أَوْ لَمْ تَبْأَسُوا ^(٣) * أَنَّ الْكِتَابَ ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزْنًا ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ ^(٦) * فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفْسِرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٨) * فَمَا نَحْنُ مِنْ بَسْتَجِيرٍ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . أي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلعن أحياءاً * تا وخير الكلام ما كان لحناً

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبه بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يفهمه ذوو الألباب

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٣ تعلموا

٤ القرآن ٥ حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حوز لطيفة في الأسنان ٧ مغارز الأسنان من اللثة . وهو مثل قوله رجل من العرب
 لزوجه وكان يكرهها لحبقها . وذلك أنه كان يجمل طفلًا له فيلاعبة ويقبل لينة أسنانه إذ لم
 يكن له أسنان بعد . فظنت المرأة أنه يستحسن الفم بلا أسنان فكسرت أسنانه فلما رآها
 كذلك قال المثل . أي كان يكرهها بأسنان فكيف وقد ذهب أسنانه والمراد هنا عند
 الطلبة أنهم قد أنكروا عليها اللحن مع انتظارهم أن تعذر عنه فكيف وقد جعلته خير الكلام
 وأرادت أن تثبته من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الأرض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍ عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

أراد بعمر وجساس بن مرة البكري قاتل كليب فإنه لما خرَّ على الأرض من طعنته وقف على
 رأسه فقال كليب يا عمرو أغني بشربة ماء فاجهز عليه أي أتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ^(١) * أَنِي مَا جِئْتُمْ إِلَّا بِالْمُحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ^(٤) دُرَّ الضَّمَائِرِ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُقَانَ بْنِ عَادٍ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ^(٧) * فَرَضَخَ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ^(٩) عَنِ الْمُعْجَمِ^(١٠) * نَفْحَنَاكِ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكْنُونُ^(١٣) * وَاجْتَلَّتِ^(١٤) الْمَوْزُونُ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْوَاقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ^(١٦) *

يَشْتَبِهُونَ الْفَرَارَ مِنَ اللَّحْنِ إِلَى اثْبَاتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ بِالْفَرَارِ مِنَ الْأَرْضِ الْحَارَّةِ إِلَى
النَّارِ ١ أَيِ السَّمَاءِ ٢ مِنَ الْحَدِيثِ يَرِيدُ بِهَا

عِبَادَةَ اللَّهِ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَقُّ ٣ أَيِ لَبِنِ الْبَيَاقِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاشِي

٤ تَطْلُبُونَ أَنْ يُعْطَى بِلَاغَيْنِ ٥ أَيِ الْكَلَامِ الَّذِي يَشْبَهُ الدُّرَّ

٦ مِنْ حِكْمَاءِ الْعَرَبِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الدَّهَاءِ وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُ

٧ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلَ فِي الثَّبَاتِ ٨ الرِّضْخُ الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ

٩ كَشَفْتُ ١٠ الْمَشْكَلُ . أَيِ أَنْ يَبَيَّنَ لَنَا وَجْهَ الْكَلَامِ الَّذِي أَشْكَلُ عَلَيْنَا

١١ أَيِ اعْطَيْنَاكِ ١٢ أَيِ الدِّينَارِ

١٣ أَيِ كَشَفْتُ الْمُسْتَوْرَ . يَعْنِي أَنَّهَا أَوْضَحَتْ كَلَامَهَا الْمَشْكَلُ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّبْنَ يُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ

خَبِيرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفِ أَيِ هَذَا اللَّبَنِ . وَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ أَيِ هَاكَ

اللَّبَنِ أَوْ اشْتَرَى اللَّبْنَ وَعَلَى الْوَجْهِينِ تَكُونُ يَاءُ شَارِي سَاكِنَةً لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُبْنَى عَلَى ضَمِّهِ مَقْدَرَةٌ .

وَيُجْمَرُ أَيْضًا بِالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ شَارِي مَنصُوبًا بِفَتْحٍ ظَاهِرَةٍ . وَالرَّخِيصُ يَتَّبِعُ اللَّبْنَ فِي الْأَحْكَامِ

الثَّلَاثَةِ . وَأَمَّا الثَّمَنُ فَيُرْفَعُ فَاعِلًا لِلصَّفَةِ . وَيُنْصَبُ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ . وَيُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ كَمَا

فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ ١٤ أَيِ أَخَذْتُ ١٥ كِنَايَةٌ عَنِ الدِّينَارِ

١٦ يَرِيدُ أَنْ تِلْكَ نِعْمَةٌ قَدْ صَدَرَتْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى اسْتَحْقَاقِهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ أَحَقُّ مِنْهَا

بِالْعَطَاءِ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهَا بَاعًا

وإنَّ الفضلَ بيدَ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَايَةَ من مثل ذلك إن كنتَ من الصادقين *
 قال قد جاءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصَّتْ يوم^(١) * فان
 شئتم ما فوقه من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسْرٌ^(٢) أَطْيَبُ منه رُطَبٌ^(٣) *
 فَإِنِ اسْتَزَدْتُمْ فقولهم في المثل * لاناقة لي في هذا ولا جَمَلٌ^(٤) * قال وما فرغ
 الشيخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيام * فتعلَّقوا به وقالوا لات حينَ
 مَنَاصٍ * فان دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَّ^(٥) * ولقد اتيتَ من حيثُ أَيْسٌ * فلا
 تذهب من حيثُ لَيْسٌ^(٦) * فعاد الى المقام * وقال صبراً على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على المخبرية
 ونصبه على الظرفية . وجره بالاضافة ٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثمر النخل . وهم يرفعون البُسْرَ والرُّطَبَ على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدا
 مؤخر او فاعل الصفة . وينصبونها على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونه بَسْرًا اطيب
 من نفسه اذا كان رطبًا . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
 حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا او فاعل كأمراً .
 اي ان هذا الثمر حال كونه بَسْرًا يكون الرُّطَبُ اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حُلَيْس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذري . وكان
 له بنتٌ من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معنزلة عنها في خباء لها . وان زيدا خرج مرة الى
 الشام وكان قد هوى الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
 مكان هناك وبلغ اباهما ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خباياها وهو غاضب . فلما
 دانه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل وأتف الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
 فسار قولها مثلاً يضرب في الذب عن الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
 احتماله خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ بخاط . وهو مثل يضرب في تلافي الامر ٧ آيس نقيض آيس ومعناها
 الوجود . قيل واصل آيس لا آيس فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوكر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون^(٤) * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعد بك ناديك^(٥) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٦) * قال نعم لي صبي^(٧) ليس كمثله في بغذاذ * اريد ان أجر^(٨)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٩) * مذللاً * فهل تُفيدنا بشيء *
من البيان * قال اذا عُدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يستر أطاري^(١٠) الطيلسان^(١١) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتينا بشيء فلا تذهب ملاشي . ١ مثل قاله رجل من العرب
كان قد اتى الى بلاد الخنسر بال جزيل فارادوا ان يزوجه بامراة منهم طمعا في ماله .
وفي اثناء ذلك اتوه ببجعة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يرد ان يظهر
امر فتمجد وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء
٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض

بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ثني ولا تجعلها بيضة الديك

٦ تصغير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيه ثلث ياءات وهي ياء التصغير
وياء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لتقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حي فلا تحذف نقول هذا حي ورايت محيياً باثبات الياء

٧ اسمية ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثبات الياء ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التى بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سيقا الخبر المسوق * فقال ان
الي قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعرد *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعْدِرَة * وان غدا لناظر قريب^(٢) فمن

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مَثَلٌ يضرب في التسويف
واصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأ يتي به حتى دُفِعَ الى خباء واذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عفراء
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته ارى رجلاً ذا هيئته وما أخلقته ان يكون
شريفًا خطيرًا فماذا نقر به . قالت عدي شي من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزًا . فقام الرجل الى شاة فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيقًا فاطعمه وسقاه من
لبنها واحتال له بشارب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته
الحبل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى اصابته نكبة وسأت حالة
فقالت له امرأته لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهت الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلدة فامر بقتلها . ولما صحا سأل عنها فاخبر بتخبرها فحزن عليها حزنا عظيمًا
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبني فوقها بناء من طويلين يقال لها الغريبان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريبان . فكان بكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس وبطل الغريبان بدمه . ولما وفد
عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

بِعَشِيرَةٍ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّبَنِ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حِظْلَةٌ هَلَّا أَتَيْتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَتُ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَانُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاسْلُ مَا
بِدَالِكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مُحَالَةَ . قَالَ آيَتُ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَأَ مِنْهُ فَاجْلُتَنِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِيَ بِهِمْ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ أَنْصَرِفْ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَتَمَّ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَانْتَفَتِ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أبا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرِو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مُحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَيْلِكَ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَالَهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرِيمٌ أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَإِنِّي شَرِيكَ إِنْ يَكْفُلُهُ . فَوُثِبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعَ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَتُ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ يَكُ صَدَرَ هَذَا الْيَوْمَ
وَلَيْ فَا نَ غَدًا لَنَاظِرٍ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغَرِيْبَيْنِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأْتُهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتُمِي أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادُ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسِّيَافِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقَلْتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النُّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيَّةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السُّنَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهِدْمَ الْغَرِيْبَيْنِ وَهَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَبَاكُمْ أَوْ فِي . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ إِلَيْهِ أَمَ هَذَا الَّذِي ضَمَنَهُ . وَأَنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا الْآمَ الثَّلَاثَةَ ١ مَثَلٌ آخَرٌ يَضْرِبُ فِي النَّسْوِيفِ . وَالْهَلَاةُ فِيهِ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ
يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لِنِعَمِ البَنِيَّةِ * قال وان العصا من العَصِيَّةِ ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي اللّيلةَ بالضِيفَةِ * فقلتُ اني على ما تُريد * وسِرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلي بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تهلّل وجهه بِشَرًّا * وانشد يقول شعراً
 حُبِّيتِ ياليلي أبنَةَ الخِزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصا فرس جذية البرش كانت من جباد الخيل والعصية امها. وهو مثل يضرب
 في مجي بعض الامر من بعض
 ٢ مَدَى مكان في بغداد
 ٣ مَدَى مكان مرتفع
 ٤ وَيُرَوَّى سَعِيدٌ بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ
 وهو مثل قاله ضَبَّةُ بن اذ المضرى حين ارسل ابنه في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد. وقد مرّ الكلام عليه في شرح المقامة العتقية ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خزام للبع الصفة التي هي طيب الرائحة. وهو جذلي ولذلك ثبتت همة
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا. وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها همة
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا أَلِفَ أبْنِ في مواضع من
 اذا أُضِيفَ لِأَخِي رَضِيَ أَبْنُكَ او
 او ذِي مَجَازٍ كَقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ اذ
 او امه نحو عيسى ابن البنول سما
 او كان مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ هَلْ
 او كان تَشْنِيعًا كَالْمُرْتَضَى وابو
 او عكس ذاك بان قَدِّمْتَ تَشْنِيعًا
 او جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ نَقَدَّمَهُ
 او كان اول سطر او دعا سبب
 كلامهم كَابْنَةٍ خذها بتصوير
 لجدّه مثل عَمَّارِ بْنِ مَنْصُورٍ
 ابوه بالحق عَمَّرُوهُ غَيْرَ مَنْصُورٍ
 او كان في خبرٍ مجي ابن مشهور
 زيد ابن عمرو ام ابن القاسم الصوري
 خديجة ابنا عليّ مشرق النوري
 كَالْخَالِدَانِ ابْنِ يَسْرِ وابن ميسور
 نحو ابن موسى وزيد وابن مذكور
 لقطيع همزوه في نظر منشوي

أصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام تهديد سليلي أمامي
 وتغير بين الصيد في الآجام^(٣) حتى يكون غرض^(٤) السهام
 إن كنت من ربائب الخيام^(٥) فالسرف في الشراب لا في الهجام^(٦)
 رب أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من أبياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجآنا خالد ابن الوليد وفي
 زيد وعمر و يحيى ابنو ابي رجب
 او جاء لفظ ابيد بعدة مثلاً
 او آخر اسم عن ابن غوقواك قد
 او حال بينها وزن كجآ لنا
 او كان نصب باعني فيه مضمرة
 او بعد إما لشك جاءني حسن
 او حال بينها وصف كما كرنا
 او كان من بعد جمع كالعبادلة ابن
 او كان الإبن مضافاً لابن أو لأخ
 او كان الإبن مُنادى نحو حدثنا
 او كان بينها ضبط كقال لنا
 جمع على أبنين في بعض المناكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن ابيه صاحب الصوري
 جاء ابن زيد علي خير مشكوري
 ردبي كظري ابن موسى صاحب الطور
 كفيل اكرمني زيد ابن مسرومي
 إما ابن سعد وإما ابن منظومي
 يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبومي
 المرتضى وابن عمرو وابن معمومي
 او عمه كالمعلّى ابن ابن عصفوري
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شعبان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تفتن فيه حينما كانت تبيع

الدين ٣ الاشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يرمى بالسهام

٥ اي من الاناث المربيات في الخيام ٦ الاناء من فضة كنى بالشراب

عن النفس وبالهجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 اناء من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفد كونها في جسم غلام .

حَلْبَةُ الْكُمَيْتِ^(١) * فَيَتَنَاها لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا^(٣) بِالْمَحْدِثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَلَمُ الْمَقَامَةِ السَّاعَةِ

وَتُعَرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ^(٤) الشَّهْبَاءِ^(٥) *
يَنْتَمِي^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧) * وَكُنْتُ وَأَيَّاهُ^(٨) كَلَمَاءَ^(٩) وَالرَّاحِ * أَوْ كُنْدِيْمِي
جَذِيْمَةَ الْوَضَّاحِ^(١٠) * فَخَضَرْتُني مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةٍ^(١١) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نادر ظريفة . والكُمَيْت مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحَلَب كما في قول حسان بن ثابت

كَلْتَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاظَنِي بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَنْصَلِ

وإن يراد به النرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
٢ قيل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها الساعة منها . والمراد بهذا التشبيه

الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خيرٌ من ألف شهر ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الأوالمصاحبة أي وكنت معه ٩ الخمر أي منزجين

١ هو جذيمة الأزدي من ملوك الحيرة كان به برصٌ فكان يقال له الْوَضَّاحُ تَأْدُبًا وَيُقَالُ لَهُ

الابْرَشُ أَيْضًا . وَكَانَ قَدْ ضَلَّ ابْنُ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ فَارْسَلُ فِي طَلْبِهِ رِسَالَتِي وَلَمْ يَظْفَرْ

بِهِ فَعَجَلَ لِمَنْ يَأْتِيهِ بِهِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ . وَاتَّقَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَالِكُ بْنُ فَارِحٍ وَآخَاهُ عَقِيلًا

مِنْ بَنِي الْقَيْنِ وَجَدَهُ فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى

قَوْلِ الْمَرَأَةِ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيَطْبَعُ فِي الذَّرَاعِ . وَلَمَّا وَقَدَ الرَّجُلَانِ عَلَى جَذِيْمَةَ بَابِنِ أَخِيهِ

قَالَ لَهَا احْكُمَا فَطَلِبَا مَادَمْتَهُ . وَمَا زِلَا نَدِيْمِيهِ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ فَضُرِبَ بِهِمَا الْمَثَلُ

١١ رقعة من القرطاس الأصل فيها أن تُلصَقَ بِالْثَوْبِ بِمَكْتَبٍ فِيهَا رَقْمُ الثَّمَنِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ لِلرِّسَالَةِ

الصداقة * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأشرطة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من توكل ^(٢) المزاج * وأشفقت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت اليه أعدو كخيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأعدو طليحاً ^(٧) * لحت شيننا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض وتخنم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي القهقرى ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تمام التحية * فقلت هذه إحدى مكايده * قد جعلها من
 مصايده * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فتأشيت القهقرى ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 البحارية والغلام * وجعل يدمدم بِلُغَةِ الأعجام * والفني يُخَالِسُ ^(١٥) البحارية
 النظر * ويُغازِلُها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طمطم ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطريقين المستنار منها علم الطب وها التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم ألاج الرجل اذا

اشفق وحذر . اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٧ كلبلاً من التعب

٨ ها كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتخنم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأ القهر يزداد نشاطه ١٠ اي تركته

١١ اي اعرضت عنه ١٢ الى الوراثة ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا ينصح

١٧ مصادفة ١٨ مصدر رافق

طَحَّتْ^(١) إِلَيَّ * فَلَا يَزَالُ حَوَالِيَّ * وَهُوَ يَعْزِضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
 بِدُرَّةٍ * وَأَنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْمَوْجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيْسُ^(٣) لَهُ بِجَوْجَاءٍ وَلَا
 لَوْجَاءِ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثِ^(٥) * أَنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبَثٍ^(٦) * أَفَلَا
 نَصْرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرْفَعُ ثِقَلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
 أَشَارُ إِلَيَّْ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابُ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
 وَلَا تُبَاعِ * فَأَشَارَ إِلَى بَرْدَوْنٍ لَهُ أَطِيرٌ مِنْ عُنْقَاءِ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعَمْ
 الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(١١) أَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبٍ * فَأَرْكَبَتْهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنُ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق وأكثر ما يستعمل في
 النفي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المتخلف باخلاق النساء
 ٦ رجل أحق يحكى عنه أنه أراد أن يدفن ماله له فخرج به إلى فلاة ودفنه في ظل شجيرة
 كانت قد ألفت ظلها هناك . ثم عاد ليأخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي إلى مكانه لأن الشجيرة
 كانت قد أفسحت ولم يبق علامة للأرض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
 ٧ مثلاً أي إلى البرية المفتقرة ٨ وجع الرأس
 ٩ سكايب بالبناء على الكسر اسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
 فامتنع وقال من أيبات

أيبات اللعن أن سكايب علق نفيس لا تُعار ولا تُباع

فسأله ذلك مثلاً ١٠ يزعمون أنها طائر عظيم
 ويضربون المثل بطيرانها فيقولون المذهب البعيد طارت به العنقاء . وهي تُضاف إلى
 مغرب فتنتع الميم ولا تضاف فتضم ١١ بجير هو ابن الحرث بن عباد
 الإشكري قتله الماهل بن ربيعة لأن قومه فزقوا من بني بكر . فظن الحرث أن الماهل
 يحسبه كفواً لأخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القليل يُجِيرُ أَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ
 بَكْرِ وَتَغْلِبٍ . والفتى هنا كانه يقول نعم المذهب هذا البردون أن أصلح شأننا مع هذا الرجل

الآدم * وقالت اذهب الى حيث ائت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالمجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطالع طالع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سئبت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب^(٦) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٧) * ونهض
 معها راكباً بناحي النعامة^(٨) * قال سهيل^(٩) فأذهلني ذلك الطويل
 العريض^(١٠) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراحي^(١١) في أثر
 الصاحبين^(١٢) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١٣) * فاخذ الفتى برزم ما لها

١ ناقة التت رحلها في النار فسارت مثلاً
 البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفه بنخ له
 يقتنص القنابر وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمه ونخلوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلقطن ما كان قد نثر لهم من الحب فقال

يا لك من قنبق بمعر
 ونقري ماشيت ان تقري
 ورُفِع الفخ فماذا تحذري
 اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت

٢ حاجة
 ٣ اي افعل ذلك واكرمك كرامة

٤ مثل يضرب في السرعة ٥ يكي بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 نقاب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض

١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه
 ١١ اي الفتى والمجارية

١٢ نجهان لايزالان مقترنين. قال الشاعر

وكل اخ يفارقه اخوه
 لعمر ابيك الا الفرقدان

من الحطام^(١) * وخرجت لتخسر ما تيسر من الطعام * وإذا بأيها قد هجم
هجوم الأسد * على النقد^(٢) * وقال ويلك يا عدو الله ما كفناك ان تكون
فاسقا * حتى صرت سارقا * فلا قيمن عليك الحد^(٣) والقطع^(٤) * ولا جعلناك
عبرة الى يوم الجمع^(٥) * فطارت نفس الفتى شعاعا^(٦) * واستطار^(٧) فؤاده
ارتبعا * وجعل يتوطر^(٨) لديه بالسؤال * ويدميت^(٩) له الحال * والشيخ
يشخ بأنفه^(١٠) * ويهز من عطفه^(١١) * ويرمح^(١٢) برجله ويشير بكفيه *
فكاد الفتى يذوب من الحياء * وظن ان صاعقة هبطت عليه من السماء *
فأنقاده اليه أنقياد الأسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد
قبلتها منة الكرام * على ان لا تعرض لبنات الأعجم * فذقل الفتى عن
معرفته بالتلميح^(١٣) * وما صدق ان اطلق ساقيه للريح * فمضى ينهب
الطريق * والشيخ من خلفه يهدير كالفتيق^(١٤) * حتى اذا تاب^(١٥) الى
الوقار^(١٦) * وقف بعرضه^(١٧) الدار * وانشد
يا هل ترى ابن سهيل يطلع^(١٨) يا ليته كان يرى ويسمع

- | | | |
|--|---------------------|---------------------------------|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق اي الزاني |
| وهو مائة جلد | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ ثقطع ونطاير | ٨ يلبس |
| ٩ من الهطيرة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأل | ١٠ يتكبر | ١١ يرفس |
| ١٢ الرمز . اي انه لم ينتبه عند ذكر بنات الاعجم انه هو ذلك الاعجب الذي صادفه في | ١٣ فعل الجبال الكرم | ١٤ رجع |
| ١٥ السكينة | ١٦ ساحة | ١٧ نسب اليه الطلوع لانه اسم نجم |

يرى الفتى مَهْرُولاَ يندفعُ تكادُ تَذْرِيه الرِّياحُ الأربَعُ
 أعطاني البرذونَ وهو يطعُ في وصل ليلى لا هناءَ المضجِعُ
 سبقته عليه فهو أسرعُ لكنّه ^(١) بالماء ليس يقنعُ
 فقمتُ ابتغي له ما يُشبعُ لكن بدون المال ماذا اصنعُ ^(٢)
 وإن يكن نال الفتى ما يحجزُ منه فقد نال به ما يردعُ ^(٣)
 والنصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سهيلٌ فبرزتُ من الوكنة ^(٤) التي كملتُ فيها ^(٥) * وانشدتُ بديها ^(٦)
 هذا سهيلٌ طلعا وقد رأى وسبعا
 أنسيته المريضَ وأل دواءَ والداءَ معاً
 أنتَ صديقٌ لم يدعُ لمن سواهُ موضعا
 فقال اهلاً بأبي عبادة ^(٧) * متى عهدك بالشهادة ^(٨) * قلتُ منذُ عهدك
 بالفارسية التي نلت منها السعادة ^(٩) * أفلا تعلمني هذا اللسان * لأستغني
 معك عن ترجمان ^(١٠) * قال أراك تستبجُ قطعَ الأرزاق ^(١١) * فليس لك
 عندي من خلاق ^(١٢) * ومرَّ يعدو كالبرقِ أو كالبراق ^(١٣)

- | | |
|---|---|
| ١ الضمير للبرذون | ٢ أي أنه احتاج إلى المال لعلف البرذون فاضطرَّ أن يأخذ |
| من صاحبه ثمن العلف | ٣ يريد أنه نفع الفتى بذلك لأنه كان موعظةً له تردعه |
| ٤ العش | ٥ اختبأت |
| ٦ كنية سهيل | ٧ الحضور |
| ٨ أي منذ عهد جلوسه في | ٩ الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابه عن نحيته بالفارسية |
| ١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لأن أبا ليلى لم يكن يعرف الفارسية | ١١ قال ذلك مجازاً له في رقاعته أي أنه يريد أن يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما |
| ١٢ نصيب | ١٣ قالوا أنه حيوان يضع يده عند منتهى بصره |

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عبادٍ قال كِلِفْتُ منذُ الصِّبا بعلم الآدب * وشُغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لغة العرب * فُكُنْتُ أنْضِي^(٣) إليها المطايا^(٤) * واتفقد الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٥) * وأنا اتعهد^(٦) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٧) مشاهد^(٨)ها الموصوفة * فمررتُ بعُصبةٍ^(٩) من العلماء * كانوا من
 بني ماء السماء^(١٠) * وهم قد جلسوا إلى شيخٍ أغبر الشيبة * أبلغ^(١١) الهيبة * وهو
 يشير تارةً بالبنان * وطوراً بالصولجان * فجعلت أروح تلقاءهم وأحي *
 وأقول ليس هذا بعشك فادرُجِي^(١٢) * حتى حدّثني^(١٣) القطرِية^(١٤) *

- ١ مجهول شَغَفَ من قولم شَغَفَهُ الحبُّ أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافه
- ٢ نتبع
- ٣ أي اهزها بكثرة السفر
- ٤ الركائب
- ٥ مدينة بالعراق
- ٦ اتفقد
- ٧ حضر
- ٨ محاضرها
- ٩ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين
- ١٠ في ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق.
- ١١ وكانت تُلقب بماء السماء لجهاها
- ١٢ ظاهر
- ١٣ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله
- ١٤ أي حملتني
- ١٥ نسبة إلى قطرب وهو محمد بن المستنير كان يبكر إلى
- ١٦ سيبويه لياخذ عنه علم النحو. فكان سيبويه كلما فتح باباً وجده لدى الباب فقال ما انت ألا قطرب ليل فلقب بذلك. والقطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام.

على الأشعبية^(١) * فالتقت دلوي في الدلاء^(٢) * طمعاً في اجتلاء^(٣) الجلاء *
وتطفلت على تلك المحضرة الجلي^(٤) * وان كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيت القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
مخوضون في حديث العربية * ومسائلها الاعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قرطاس^(٩) * الى ان نفذ^(١٠) ما عند الجماعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لا قطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان يكنى بأبي
العلاء. توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به الممل فيقال
هو اطمع من اشعب. يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطماعية الاشعبية

٢ اي بين الدلاء. وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه

٣ استكتاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله. واصله ان بني عبد النيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلاداً افضل من بلادهم فزلوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعه بعد
قطع السعف. فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهوره وساقيه بيديه في جلوسه. يكنى بذلك عن التمكن في الامر

٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته. ويروى بلغ السيل الزبي بالزاي جمع زبية وهي

الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب. اي انه يلتقط الفوائد

ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل. اي لكل كلمة ساقطة اذن لا قطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال ^(١) *
وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
بركنيه عن حكم الأفراد ^(٣) * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتنكير ^(٤) *
وابن يرأى ما يُقدر * ولا يُبالي بما يُذكر ^(٥) * واي أسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف ^(٦) * واي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للابهام .
ولكنهما ينفردان في سبعة امور . الاول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او وهو
ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تنقدم على عاملها المتصرف نحو خشعا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
ان الحال تقع مؤكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يفرق عطف البيان عن البدل بأنه لا يكون ضميرا . ولا تابعا للضمير . ولا جملة . ولا
تابعا للجملة . ولا فعلا . ولا تابعا للفعل . ولا بلفظ متبوعه . ولا مخالفا له في التعريف والتنكير .
ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ فالك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشمل على المُسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افراده ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رُبَّ
رجل لقيته ٥ ذلك في نحو ياسبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سبويه لا يعتد بها حتى تكسر الصفة حملا عليها وانما يعتد بالضممة المقدرة للداء فترفع
الصنة لاجلها ٦ هو اذ ريجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجمع ثلاثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي اسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسننت * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلته
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن محضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينه السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشرود النافرة * فالنقد عند المحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرار * وسخ بمكنونات أفكاره *
حتى امتلأت حقائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا ولا فلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصاً على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب ياسهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والمحرف في البناء . ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال
٣ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يثنى ولا يجمع كالاسماء
٤ نطق بكلمة ٥ شعلة النار ٦ ارتاعوا
٧ يقال احضب النار اذا اوقدها ٨ الجزاء
٩ الواو زائدة لدفع الايهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليه بنفي التأيد
١٠ الظاهرة ١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اوعية تشد الى الرحال ١٣ الجماعة
١٤ ملأ ١٥ اي غير انهم ١٦ استكناب

الْكُؤُوسُ * وَقَادَ الشَّمُوسَ ^(١) بِالشُّمُوسِ ^(٢) * قَالَ لَا مَحْبَبًا لِعِطْرِ بَعْدَ عُرُوسِ ^(٣) *
ثم أشار اليّ وأنشد

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ النَّافِلَةِ ^(٤) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلَهُ وَدَعَا كُنُوزَ الْمَالِ فَهِيَ بِاطِلَهُ
وَلَا تَبِيعَ آجِلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٥) وَلَا تُضِغْ وَاصِلَةً ^(٦) بِمَحَاصِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَابِلِهِ فَذَاكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الْكَامِلِهِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلِهِ إِنْ غَفَلَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلِهِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٧) جَاهِلِهِ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلِهِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلِهِ

٢ اي الالفاظ الباهرة

١ المحررون

٢ مثلُ قالته اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوجٌ من قومها يقال له عروس فأتت
وتزوج بها رجلٌ آخر يقال له نوفل وكان بخيلاً دميماً أبخر أي خبيث رائحة الفم اعسر
اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثي بقولها
ايكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في اهله للإبناس
وأَسَدًا بين الاعاديء فراس كان عن الهمة غير نَعَّاس
وَيُعْمِلُ السيفَ صبيحة الباس ثم أمور ليس تدريها الناس

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كان عيُوفًا للخنا والمنكر * وطيب النكحة غير ابخر * وايسر اليدين غير اعسر
فعلم نوفل انها تعرض به فامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال
لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا
انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ الزيادة عن الفرض وهو

• اي لا تبع الاخرى بالدنيا ٦ قادمة

من الحديث

٧ اوباشاً

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقهري^(٣) *
 فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
 ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
 الى سنتي^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الدلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضع كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
 ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب معهم رجل من بني النهر بن قاسط
 وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
 في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما ينهر الحصاة فيشرب كل واحد قدر ما
 يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
 يحدد النظر اليه فائنو بماثو وقال للساقى اسقي اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
 من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا ببقية ماأثم فنظر اليه النهرى
 كنظرته امس وقال كعب كتولو امس. وارتحل النهرى وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له
 قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراؤ فجز عن الجواب.
 ولما يتسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فمات. فذهب ذلك
 مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا سنعطيه

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الغرض من الاعمال الدينية ٨ اي العطاء والمعطي ٩ ما يلي الارض من اسفل الثوب

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْقِفَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِي فَتَنِي
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبَدَ لَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْغُلَامَ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَمَّا بَلَغْتُهُ أَمْرَ مَجْبِسِي * إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَقَطْعُ السَّارِقِ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصِحُّ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٨)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوِ الدَّرَاهِمِ
وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرُضِهِ وَسِرِّ الْمَكَامِ ^(٩)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ ^(١٠)

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زئي أهل البادية . ماخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده
٦ أي اصول الفقه
٧ أي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
٨ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى بذلك عن كونه من بني قريش
٩ أي المكائم له من قولهم كائنته
١٠ الأمر أي كئنته عنه ولا يجوز أن يقال المكائم بفتح الناء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في النافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانبَ المكارمِ - في جانبِ الحقِّ وعدلِ المحاكمِ -
 يقرعُ من يأتِيهِ سِنَّ النادمِ - إذْ لم يكنْ من قَدَمٍ بقادمِ^(١)
 إنَّ الشقيَّ وافدُ البراجمِ^(٢) - وضيْفُ نوفلٍ كضيْفِ حاتمِ^(٣)
 قال فكيفَ سَرَقَ * وعلى أيِّ نَسَقِ * قال قد أخذَ أصحابُ الشمالِ ونَبَذَ^(٤)
 أصحابُ اليمينِ * فقال كمن يقرأ مشجَّرَ الصينِ^(٥)
 إذا أتيتَ نوفلَ بنَ دارمِ - وجدتهُ أَظْلَمَ كلِّ ظالمِ -
 وأَجَلَّ الأعرابِ والأعاجمِ - لا يستحي من لومِ كلِّ لائمِ -
 ولا يُراعي جانبَ المكارمِ - يقرعُ من يأتِيهِ سِنَّ النادمِ -
 ان الشقيَّ وافدُ البراجمِ^(٦)

١ اي الذي يأتي اليه يندم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لمكان اللفي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوتُ فلم يكُ بالخاذلِ

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . وقوله ان الشقيَّ وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من تميم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشيء من ذلك
 فمرَّ بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اناخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فبماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقيَّ وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 ٤ طرَح
 ٥ اي ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٦ وترك الحسن
 ٧ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٨ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم
 في كتابهم

فقال الامير اولى لك يا غلام * كيف سللت الملح من الطعام ^(١) * قال كلاً
 انني ما انشدت الا لنفسي ^(٢) * ولا جنيت الا من غرسي * فان سلم بتوارد
 الشاعرين ^(٣) * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين ^(٤) * والا فلا يتعين
 السارق * حتى يتعين السابق ^(٥) * قال فانف الشئ من ذلك المراء ^(٦) *
 وقال ويحك هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يكرم المرء
 او يهان ^(٧) * قال ان كنت من اهل الادب ^(٨) * فانهي ابجر الشعر عند
 العرب * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرًّا وَكَيْلُ كِهَازِجٍ ^(٩)
 وَأَرْجُزُ بَرَمَلٍ وَأَسْرَعُ أَسْرَحُ مُحَقِّفَا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(١٠) وَأَقْضِبْ ^(١١) مِنْ أَجْنَثٍ ^(١٢) وَأَقْتَرِبْ ^(١٣)
 برمز لنا عن ابجر الشعر قد كفى

- ١ كلمة تهدد
- ٢ شبه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمته ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق
- ٧ منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٨ الجدل
- ٩ مثل
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ منزه
- ١٢ مبهلاً
- ١٣ اقطع
- ١٤ قطع
- ١٥ كنى بذلك عن ابجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
- ١٦ والمدبذ والبسيط والوافر والكامل والهرج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف
- ١٧ المضارع والمقتضب والمجنث والمنقارب . ولم يذكر المندرك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وُفِّيتَ الفُرُوضُ * فهل تعرفُ أَجْزَاءَ العُرُوضِ^(١) * فانشد
 جميعُ أَجْزَاءِ العُرُوضِ حاصله من سَبَبٍ ووَتْدٍ وفاصله^(٢)
 بُصَاغٌ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُ مِنْ مُعْلَنَاتٍ يَوْسُفِ^(٣)
 قال قد جِئْتُ بِالْجَوَابِ الشَّافِي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ الْقَوَافِي * فانشد
 إِن رُمْتَ أَلْقَابَ الْقَوَافِي كُلِّهَا فُهناكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ^(٤)
 شَيْ عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَاكِبٌ مُتَكَاوِسٌ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمْتَ أَجْزَاءَ الْقَوَافِي فَسَلِّ بِهَا خَبِيرًا يُجِيدُ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر
 ساكنٌ نحو لِي . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوند حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمْ . او بينهما ساكن نحو قام . والاول وتند
 مجموع والثاني وتند مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبْتَ . او
 اربعة كذلك نحو ضَرَبْتَا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٢ اي تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها . وهي فَعُولُن ومُفَاعِلُن ومُتَاعِلُن
 وفَاعِلٌ لَاتِن وهي الاصول . وفاعِلُن ومستفعلن ومُتَفَاعِلُن ومفعولات وهي الفروع . وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتٍ يَوْسُفِ اي الامور التي اعلنها . وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والياء
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء
 المتفرعة منها كما يشهد الاستقراء
 ٣ اي فيها خمسة قوافي لا
 يليها عددٌ سادسٌ . المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقوله البخل خيرٌ من
 سؤال البخل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله قفي بالركب او سيري . فان
 كان بينهما متحرك كان فهو المتدارك كقوله قلبي يحدني بانك متليني . او ثلثة فالمتراكب كقوله
 دعني اقبل شفتك . او اربعة فالمتكاوس كقوله سورة وجد علفت بكدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْمُخْرُوجُ وَرَاءَهُ^(١) وَرَدَفٌ وَتَأْسِيسٌ يَلِيهِ دَخِيلٌ^(٢)
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتٌّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلًا
 ثُمَّ التَّفَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٣)
 قال حيَّاك عالمُ الغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوبِ * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَأَقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافٌ وَإِطَاءٌ
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءٌ^(٤)

١ الرويُّ هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة كاللام من قوله قفانبك من ذكرى حبيب
 ومنزل . والوصل ما يتصل به من هاء أو حرف لين كقوله يا من يريد حياته لرجاله .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والمخرج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقوله
 عفت الديار محلها فقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقوله سُقِيتِ الغيث ابنتها
 الخيام . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقوله في الشهادة لي باني كامل
 والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زبدت الهاء للسكت
 اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعين بالاكفاء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والمحدو
 حركة ما قبل الردف . والرس حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 في المخرج كقوله

بَنِيَّ أَنْ الْبَرَّ تَبِيَّ هَيْنُ المنطق اللين والطعيم

فهو الإكفاء . فان اقترن بما ياءه كقوله

أَنْ بَنِيَّ الْبَرِّ أَخْوَالُ أَبِي وان عندي ان ركبت مسحلي

فهو الإجازة . واذا اقترنت حركة الروي بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت احدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإبطاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرُّ ثُكَّ من أني حال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل ابياتاً تمدحُ الامير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديها
قُلْ لهذا الشيخ الخزامي صبرا قد توسدت من هجائي جمر
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعيداً أن يرجع الخل خمر
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل روض^(٣) أن الخزام يعبقُ نشر^(٤)
انت ميمون أمة الترك لا ميموم ن غريب^(٥) فاليمن^(٦) منك تبرأ
كنت ترجو من الامير هبات وانا قد اخذتها منك جبراً^(٧)
لا ترم بعداها خضاباً لشيب فالحازي تسودُ الشيب دهر^(٨)

وهم وردوا الجفار على تيمم
وهم اصحاب يوم عكاظ آتي
شهدت لهم موطن صادقات
شهدن لهم بصدق الود مني

والتعريد ان تختلف ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احداها العالم والاخرى المنعم . او ان يكون الردف في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
الردف كالعين والحين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره ٢ حلقة من شعر تجعل في انفه

٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية

٤ رائحة طيبة • الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك

٥ البركة ٦ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات

٧ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان

الحازي التي يرتكها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في

زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يَسْحَبُ ذِيلاً من غِنَاهُ وانت تَسْحَبُ فَقراً
 لا تُقِلُّ انت سارقٌ لي مالا مثلهما قُلْتَ سارقٌ لي شعراً
 فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إنَّ الغلامَ لشاعرٌ مطبوعٌ^(٣) * وقال
 أَشْهَدُ أَنَّ هذا الشيخ قد نَجَّيَ عليك^(٤) * وإساءة بما نَسَبَهُ اليك * فخذ هذه
 الدنانير * جبراً لقلبك الكسير * وان شئت ان نُقِيمَ بداري * فانت أكرمُ
 أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * إنَّ أنتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
 لا يَفُوهَ بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظنَّ ان
 وراءَ الأكْمةِ ما وراءَها^(٧) * فانتصبَ كثة الاثافي^(٨) * وقال أريدُ
 ان اودَّع القوافي^(٩) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
 ٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعرٌ بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
 ٤ اي ادَّعى عليك ذنباً لم تفعله
 ٥ اعواني
 ٦ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته
 ٧ الأكمة الجبل الصغير . وهو
 مثل أصله ان جارية كانت لقوم وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيه الى وراءَ أكمةٍ هناك .
 فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراءَ الأكمة ما
 وراءَها . والمعنى انه ظنَّ به سوء
 ٨ يعبرون بثالثة الاثافي عن
 الداهية . والاثافي حجارة تُرْفَع عليها التدر . والعرب قد يترلون بجانب الجبل فيضعون
 حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين
 مُحْتَمِلٌ هنا
 ٩ اي نظر القوافي . والمراد
 بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان القافية قد تُطْلَقُ على كل البيت وربما
 أُطْلِقَتْ على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
 وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فسد الدهر لطول الأمد^(١) فلا يسود فيه غير الأمر
 إن الفتى قد جدّ لي في اللد^(٢) إذ ليس لي من سندٍ أو عضدٍ
 شكوته إلى أمير البلد وقد رجوت أن يكون مُنجدي
 فكان خصماً مثله لم أجِدْ كأنما قطعتُ رأسي بيدي
 لئن مُنعتُ عن قريض المُنشد^(٣) فالنثر أشفى لغيل الكيد^(٤)
 وإن تجاوزت العراق في غدٍ فكن لركبان^(٥) السرى بمرصدٍ
 أن حملت شعري لاهل البربد^(٦)

قال فكان الأمير افاق * وأشفق من التنديد^(٧) به في الآفاق * فقطع^(٨)
 لسان الشيخ بنصاب^(٩) * وقال هذا أيسر ما به نصاب * ثم قال له دع
 التهم بينك وبين الفتى^(١٠) * فليذهب أمامك من حيث أتى * فأنصرف
 الشيخ والفتى يتضاحكان * كأن لم يكن بينهما شيء مما كان * قال سهيل
 وكنت قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت^(١١) على أثره لا نظر
 ذلك الغلام * وإذابه قد ناوله الدنانير * وقال أشكر نعمة الأمير *

- ١ المبدى . يريد أن الدهر لطول مكثه قد فسد كما يكون في أكثر الأشياء
 ٢ الخصام أي الشعر ٣ أي ان النثر يشفي غليل
 ٤ الاسان أكثر من الشعر لانه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر
 ٥ جمع راكب ٦ البربد ساحة في البصرة . يقول اذا خرجت من العراق
 فارصد ايها الأمير طريق القوافل التي تعجل شعري في هجوك الى مرصد البصرة
 ٧ الشهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانه اذا اسكنه
 ١٠ عشرين ديناراً . وهو في الاصل قدر ما يجب فيه الزكوة من
 ١١ أي لاتنهني بالغلام كما انهمته بالسرقه
 ١٢ اسرعت

فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ تِلْكَ الْحَالَةِ * وَقُلْتُ سُرْعَانَ ^(١) ذَا إِهَالَةٍ ^(٢) * فَأَبْتَدَرَنِي ^(٣)
 الشَّيْخُ بِالسَّلَامِ وَهَنَانِي بِالسَّلَامَةِ * وَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي عُبَادَةَ الذِّبِّي لَا تَفُوتُهُ
 مَقَامَةٌ * قُلْتُ بَلْ أَهْلًا بِالْمُقْعِدِ الْمُقِيمِ ^(٤) * فَمَا هَذَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ * فَاهْتَزَّ
 اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ ^(٥) * وَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

هَذَا غُلَامِي بَلْ أَنَا غُلَامُهُ يَا طَالِبَا أَفَادَنِي اسْتِخْدَامُهُ
 يَنْفَعُنِي فِي مَنْزِلِي قِيَامُهُ وَفِي الدُّجَى يُؤْنِسُنِي كَلَامُهُ
 وَفِي السُّرَى يُسَعِّفُنِي أَهْوَامُهُ حَتَّى إِذَا أَعَوَزَنِي طَعَامُهُ
 سَعَى بِسَدِّ خَلَّتِي خِصَامُهُ ^(٦)

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ رَاوِي ^(٧) وَشَاهِدِي * وَجَلِيسِي فِي مَشَاهِدِي ^(٨) * فَلَكَ أَنْ
 تُشَارِكَنِي فِي الْعَطَاءِ * وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلَ عَنِّي شَطَرَ الْهَجَاءِ ^(٩) * قُلْتُ
 لَيْسَ مَنْ هَجَاكَ إِلَّا كَمَنْ هَجَا الْوَرْدَ ^(١٠) * فَعَلَيْهِ كُلُّ هَجَاءٍ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَأَنْ لَمْ يُصِبْ مَوْضِعُهُ ^(١١) * فَخُذْ هَذِهِ

١ أي ما أسرع . وهو اسم فعل مبني على النتح ٢ الإهالة الودك وهو دسم اللحم
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . وإصله أن رجلاً اشترى نعجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث أن جعلت الرُعَام أي المخاط يسيل من أنفها فقبل له ما هنا قال هذا ودكها يريد أنها
 قد همنت حتى فاض دسمها من أنفها . فقبل سرعانَ ذَا إهالة فسارت مثلاً

٣ سبقني ٤ أي الذي يُتَعَدُّ الناس ويقيمهم اضطراباً
 ٥ السيف ٦ أي إذا لم يكن عندي ما أطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 سبباً لتحصيل ما أسدق فري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلهما
 ٨ محاضري ٩ يشير إلى الهجوم الذي هجأ به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فإنه هجأ الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لأنه مدوح عند الجميع

١١ يريد أن الجواب حسن في نفسه وإن لم يكن مصيباً بالنسبة إلى من قبل فيه

النحلة^(١) وأدع لي بالفلاح والسعة * فودعته مطمئناً بشكر * متعوذاً
من مكر

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخست^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بجديته في المراحل^(٤) *
وينسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآديم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القديم * فشمذنا^(٩)
إزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك القفر * ومازلنا نخيط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاربد^(١٣) * حتى تبين لنا الخيط الأبيض^(١٤) من الخيط
الاسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

- | | | |
|--|----------------------------|----------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه الحملي | ٥ تعب | ٦ شديدة السواد |
| ٧ ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية | ٨ العود الملتوي كنصف دائرة | ٩ رفعنا . كناية عن التشهير |
| ١٠ تعبنا | ١١ نسير على غير هدى | ١٢ الظلام |
| ١٣ الاغبر | ١٤ بياض الصبح | ١٥ سواد الليل |
| ١٦ خاف | | |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبط^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبط^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميم^(٦) مصرًا^(٧) ألق سماعًا فلحديث فنون^(٨)
 دون مصرعين^(٩) وعين^(١٠) وعين^(١١) قام فيها نون^(١٢) ونون^(١٣) ونون^(١٤)
 قال فطارت السنة^(١٥) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٦) * وهي
 تقطع ميلًا بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون^(١٧) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٨) * فليذكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٩)
 فسنفتح ابوابًا أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل القيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستن^(٢٠) نجيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(٢١) ما اوحى وقال اصدع^(٢٢) بما تؤمر * فمكثت

- | | |
|---|---------------------------------------|
| ١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً | ٢ قريحته |
| ٣ الماضية | ٤ صوته |
| ٥ القاصد | ٦ ماء |
| ٧ رئيس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهاً تنفق فيها الاسماك ولصوصاً يقوم بايديهم السيوف وروساء ذوي محابر واقلام | ١٠ السير اللين |
| ١١ الحوت | ١٢ اي فسراول عين ونون ١٣ اي اذا وصلنا |
| ١٤ نركض | ١٥ كلمني كلاماً خفياً |
| | ١٦ تكلم جهراً |

رَبَّنَا^(١) دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلت فحييت القوم * فقام
 مسلماً عليَّ كأنَّ لا عهدَ بيننا منذُ اليوم * ولما استقرَّ بي القرار اُشار اليَّ *
 وقال مَهْمٌ^(٢) يا بُنَيَّ * قلتُ قد هَجَمَت بي على هذا المجلس * رُقعةٌ كصحيفة
 المتلَّس^(٣) * فان كُشف لي هذا النادي حجابها المستور^(٤) * ولاَّ فقد
 يَسَّتْ منها كما يَسُّ الكُفَّار^(٥) من اصحاب القبور * قال اقرأ باسم رَبِّكَ
 الذي خَلَقَ * فكم رَكِبَ هنا مثلها طبقاً عن طبق^(٦) * فقرأتها اقول
 سَمَحْتُ في الشام بالْفِ^(٧) كامل^(٨) مقتبساً^(٩) مسئلةً من سائل
 يقولُ ابيَّ اسمٍ بغيرِ طائل^(١٠) يَرَكِبُ في التركيب^(١١) متنَ الباطلِ
 ليسَ بمعمولٍ ولا بعاملٍ وربُّها افادَ غيرَ العاقلِ
 فوقَ إفادةِ اللبيبِ الفاضلِ وقد جعلت^(١٢) مثلَ ذاكِ النائلِ^(١٣)

لَمَنْ يَحْيُ بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قال فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * ولم يَقِفُوا على خُبْرٍ ولا خَبَرٍ * وجعل الطلبةُ

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
 ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سراً
 فاعطاه كتاباً الى ابي كريب عامله على هجر يامره بقتله . فاخذ الكتاب وسو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مر بنهر الحيرة فرأى غلماناً يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه القاه في النهر وفرَّ هارباً ففسار به المثل . وسهيل يقول
 انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلَّس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي . الذين لا يؤمنون بالبعث .

٦ يعني حالاً بعد حال . اي كم تصرف اهل هذا المجلس في مثلها

٧ اي الف درهم ٨ مستفيداً ٩ اي لا معنى له

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هنالك * يخبطون في ليلها الحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب^(١) * ويعظم^(٢)
 امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٣) ما جعل هذا
 الشاعر^(٤) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٥)
 ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٦) * ثم انشد
 يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبْنَاءَ عِبَادٍ لِهَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ^(٧) شَاعَ فِي الْقِبَائِلِ
 وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ^(٨) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٌ^(٩)
 وَأَنَا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قُدِّمَ فِي الْأَوَائِلِ^(١٠)
 فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَابِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ^(١١)
 وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٌ^(١٢) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٌ^(١٣) بِشَاغِلٍ^(١٤)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بَغَافِلٍ

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا لقد

١ يحل على العجب ٢ اي سمعت بالف ٣ اي الذي كتب الايات في
 الرفعة ٤ اي اهتز طرباً ٥ جمع بدره وهي عشرة آلاف
 درهم . وكنى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلا زجراً للخيول وعدس

للبلغى وغاق لصوت الغراب ووبه لصوت الحزن وما اشبه ذلك،

٧ التي لا وسم لها اي المملة ٨ اي لا يركب منه كلام ٩ اي ان تركيبه انما يكون
 تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا
 التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جراً

١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منه الفرس مثلاً

ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلاً ازجرك الفرس ولم يؤثر
 شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هو لآء قد رميتوني بسهم ان اصاب
 جرح^(٢) * وان اخطأ فضع^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبطال الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
 اذلك عندك من عروض^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكانفة والمراقبة^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفي * وبين
 المصرع منها والمفتى^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزءا سيق برمته^(٧) اليه^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فضح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او اسناب له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو
 المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو
 الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كقوله

واذا صحوث فما اقصر عن ندى وكما علمت شهابي ونكرهي

والاقبل له الوافي كقوله

واذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقوله

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المفتى كقوله

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٧ اي باسم ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما راس الأستاذ عكس القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يتميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يهل به ذلك شيئاً. ولما الرجز فاذا وقع فيه متفاعل مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وعدت اللمعة بدءاً كلها من الكامل. اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة والحنك والياء. واول حافة اللسان وما يليه للقاء. وما يليه للکاف. وما يليه للجيم والذین والياء. واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للصاد. وما دون حافته الى منتهى طرفه ومعاذي ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وفوقه الثنايا للون والراء وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينه وبين طرفه اصول الثنايا للطاء والدال والناء وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد. وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال والطاء. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو والميم. واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يجنبس معها جري التنس. ويجمعها قولك سكنت فحش شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك اجذك تطيق. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يرو عنها. والرخوة ما عداها. والمطيفة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفحة بخلافها وهي ما عداها. والمستعلية وهي لم يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والغين والفاء. والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها. واحرف الدلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مر بقل. والمصنعة بخلافها وهي ما عداها. واحرف القلقلة. وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكونها وهي حروف قطب جد. وحروف الصغير. وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد. والحروف المعتلة وهي الواو والالف والياء. وعد بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل شتى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال^(١) * ولماذا يُكتب نحو
 أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ مَجْرَدُهُ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ^(٢) * فقال الشيخ ان
 أخطاء في الجواب فليس لي عندكم شيء * وان أَصَبْتُ زِدْتَوْنِي أَرْضَ^(٣)
 جَنَاتِكُمْ عَلَيَّ * قال قد أَحْسَنْتَ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ * فانا على ما تشاء *
 فَأَفَاضَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ حَتَّى شَرَحَ الصُّدُورَ * وقال هل يستوي الاعمى
 والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
 أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فنهض الى وداعه الأستاذ الكبير * وألقى في رُودْنِهِ^(٤)
 صُرَّةً مِنَ الدَّنَانِيرِ * فخرج يجرُّ الذَّيْلَ * وقال هَلُمَّ يَا سَهِيلَ * فلما صرنا
 بَعِزْلٍ قال قد حملت رُقْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * واستفدت حلَّ الْمُعْضِلَةِ * أَفْتَبِغِي
 ان يَبْذِلَ كُلُّ لَصَاحِبِهِ مَا عَلَيْهِ * ام نطرحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَفِيهِ^(٥) * قلتُ
 كِلَاهُمَا خَطَرٌ^(٦) * فملك النظر * قال انت ضيفي ما دمننا في هذه البُقْعَةِ *

١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الاحتاق في نحو جَلَبَبَ وَدَهَوَّرَ فانهما لا يجريان على
 القياس وان كان فيهما سبب الإدغام والإعلال لثلاث فبوت الاحتاق المقتضود فيهما
 ٢ يُكْتَبُ نَحْوُ أَصْطَفَى بِالْيَاءِ وان كان من بنات الواو لان واو قد قُلِبَتْ يَاءً جَرِيًّا عَلَى قِيَاسِ
 الإعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة. ثم قُلِبَتْ تِلْكَ الْيَاءُ الْعَالِيَةُ لِنَظَرِهَا وَانْتِجَاجِ مَا قَبْلَهَا . فهي
 تَكْتَبُ بِالْيَاءِ لانها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صَفَا فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ
 لان واو قد قلبت الفاء دفعة واحدة فتأمل . والمَلْسَاءُ اللَّيِّنَةُ وهو نعت للتأكيد كما في امس
 الدابر ٢ الأَرْضُ دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ وما يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي
 السلعة ١ كَمَا يَقُولُ انكَ قَدْ حَمَلْتَ تِلْكَ

الصحيحة التي كانت سبباً لنيل هذه النعمة فقد حق لك علي الجزاء . ولكنك استفدت حل
 المشكلة التي فيها فقد حق لي عليك الجزاء ايضاً . افريد ان يقوم كل واحد منا بما للآخر
 عليه ام نترك الحساب نظير بعضه فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء *

٦ اي انك ان حاسبه ذهب ماله نظير ما عليه . وان ترك الحساب لا يزال فارغاً ايضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
وأيّاه * أتيمن بهلال حُمَيَّاه ^(١) * وأتعلل بزلال حُمَيَّاه ^(٢) * إلى ان حلت
الشمس برج الأسد ^(٣) * ففارقني فراق الروح للجسد ^(٤)

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عبّاد شخصت في نفر ^(٥) من اهل العالية ^(٦) * إلى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا ^(٧) * ولا نعلو هذا ^(٨) * حتى تبطننا
مفازة ^(٩) قد ضربت اساهيجها ^(١٠) الريح * كأنها اهاجج ^(١١) شق ^(١٢) أو
سطح ^(١٣) * فارسلنا إيلنا العراك ^(١٤) * واخذنا في الرسم ^(١٥) الدراك ^(١٦) *

- | | | |
|---|--|--|
| ١. انتبرك | ٢. وجهه | ٣. التعلل الشرب مرة بعد |
| ٤. اخرى. والحُمَيَّاه الخمر كنى بها عن طيب معاشرته | ٥. هو البرج الذي تنزله الشمس | ٦. في شهر تموز . كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف |
| ٧. ما فوق نجد الى ارض تيمامة وهي التي كان فيها حتى كليب التغلبي | ٨. جماعة | ٩. اي لا تقصر في الجهد |
| ١٠. خطوط الرمل | ١١. فراشا | ١٢. فلاة مهلكة |
| ١٣. اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل | ١٤. ما يخطط الساحر في الرمل بحسب صناعته | ١٥. كاهن اخر يقال انه كان |
| ١٦. بلاعظام | ١٧. اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد | ١٨. فارسها العراك ولم يذرها |
| ١٩. العامري | ٢٠. ولم يشفق على نقص الدخال | ٢١. السير السريع |
| ٢٢. المتتابع | | |

وبينا نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * او لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى خيلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سرادق^(١٠) كعبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن اقصى بن
 دُعْي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين علمين كما تسقط همزة ابن بينهما

٢ شملة النامر ٤ جمع سوامر ٥ مكان الاسورة من الابدی
 ٦ وافي ٧ منزلة القوم ٨ ممثلة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج الفطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت
 تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير اُجبر او خائف اُمن او جائع اُشبع او
 طالب حاجة قُصيت او مسترفد اُعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس
 ابن عدي مصنوعة من ثلثمائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .
 وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة
 وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تُناخي بابواها

نزور يزينا وعبد المسيح وقيسا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيه ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان
 هو عمرو بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من
 اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى^(٢) * كانهم
من بقايا قوم موسى^(٣) * فبتنا نَحْصُ^(٤) في الرِّباط عند القوم * وانا لم تأخذني
سِنَّةٌ^(٥) ولا نوم * حتى اوشك صَبْغُ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائل
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل مات السَّحَرُ أَمْ اسْتَعَالَتْ شَمْسُهُ الى القَمَرِ^(٦)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المِصْطَبَرِ^(٧) قد بات في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
ما لست قومي يعلمون بالخبر وليت ليلى نظرت هذا النظر
يا أيها الظالمُ كنْ على حَذَرٍ كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَرِ^(٨)
مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرَ
قال فلما توجَّستُ^(٩) هذا الكلام * تنسَّمتُ منه نسيمَ الخزامِ^(١٠) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المدان قد
تزوج برُهيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها مما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدا وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الملك لارتفاع جدرانها ٢ نقيض المعنى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كالك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٤ تنأوه من الضيق ٥ نعاس ٦ اي ام صارت الشمس قرأ
فاننا لانزال نراه ولا نراها ٧ اي الاصططبار ٨ اي . مكتوب عند الله
٩ تسبعت ذلك الصوت الخفي ١٠ اي انه لما سمع الايات لح من
فجوها ان قائلها ميمون بن خزام لما ذكره من صفته والهجو باسم ليلي ابتو

قد سَطَعَتْ^(١) رِيحُ الخِزَامِ^(٢) لَيْلًا فَأَدْرَكَتْ مِنْ قَوْرِهَا^(٣) سَهِيلًا^(٤)

عسى تَفِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٥)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ^(٦) * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاكَ
نَفْسِكَ^(٧) * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ^(٨) *
عَلَى غَيْرِ جَرِيرَةٍ^(٩) * وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرِيرَةِ^(١٠) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَنَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(١١) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هَيْهَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(١٢) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(١٣) * ثُمَّ أَخَذَ يَدِهِ
وَقَادَهُ كَالْبُعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحُضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفِ^(١٤) لَكَ يَا أَشَامَرُ مِنَ الْبُسُوسِ^(١٥) * أَتَهْجُو

- ١ انتشرت
٢ الأول هو المقصود
٣ أي في الحال
٤ أي عسى أن يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
٥ كناية عن القتل. أي أنه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
نفسه حتى هان عليه القتل
٦ جزيرة العرب
٧ أي أنا أفديك من القتل بنفسي
٨ أي الله أعلم بالسبب الذي
٩ أي دخل بينهم
١٠ جواب عن قول سهيل نفسي
١١ أي لا تفعل مذنبه ذنب أخرى. يعني أنهم لا يقبلون نفساً
١٢ فداً نفس ولا ياخذون رجلاً بذنب غيره
١٣ كلمة تضجّر
١٤ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة. كان لها
جارية من بني جرم يقال له سعد بن سحر. وكان له ناقة يقال لها سراب. وكان كليب قد
حضر أرضاً من العالية فلم يكن يرى فيها غير أبل جساس لأن أخته الجميلة كانت زوجة
كليب. فخرجت يوماً ناقة الجرمي ترعى في حي كليب. فنظر إليها كليب فانكرها فرماها
بسمه فاصاب ضرعها. فوأت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دماً ولبناً. فلما

العَرَبُ^(١) الذينَ منهم أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْخِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ النَّصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ عَلَى

رَأَاهَا صَاحِبُ فَخَرَجَتِ الْبِسُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ بِدُحَاهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادُّلَاهُ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارِ مَنْقَذٍ لَمَا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَيَاتِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرَّةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذَّنْبُ يَعْدُ عَلَى شَاتِي
فَيَا سَعْدًا لَا تُغَرَّرْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتٍ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسُ قَوْلَهَا سَكَّنَهَا وَقَالَ ابْنِهَا الْمَرْأَةُ لَيْقَتَكَ غَدًا جَمَلٌ أَعْظَمُ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لِكَلْبِيبِ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَبْلِ يُقَالُ لَهُ عُلاَيَانُ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عُلاَيَانَ فَقَالَ مَا يَنْشَى جَسَّاسٌ مِنْ عُلاَيَانَ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقِتَادَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غُرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ وَتَبِعَهُ الْحَرِثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
الْأَوَّلُ وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَدَقَّ صَاحَهُ وَالْقَاهُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَاقْبَلُ جَسَّاسٌ يَرْكُضُ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ مَنْ حَوْلُهُ قَدْ أَنَا كَمِ جَسَّاسٍ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بِأَدِيَّةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرْقُصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَثَلُ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ تَكَلِّمُكَ أَمَكُ بِئْسَ مَا
حَنَيْتَ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاشِيَ وَازْمَعُوا الرِّحِيلَ . وَكَانَ هَمَّامُ بْنُ
مَرْةً نَدِيمًا لِلْهَلِيلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبَعَثُوا جَارِيَةً لَهُمْ تَعْلَمُهُ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهَا الْجَارِيَةُ وَهَمَّاءُ عَلَى شَرَابِهَا وَاسْرَتْ إِلَى هَمَّامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَهُ
الْهَلِيلُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ شَيْئًا . فَقَالَ زَعِمْتُ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَقْصَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هَمَّامٌ وَاقْبَلَا عَلَى شَرَابِهَا حَتَّى
صَرَعَتِ الْخَمْرُ الْهَلِيلَ فَانْسَلَّ هَمَّامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَتَغْلِبَ فَلَدَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ اصْلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّاهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ نَسَبُ الْبِسُوسِ النَّدِيمَةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي
الشُّؤْمِ

١ الاستفهام للتوبيخ لأنهم كانوا قد اتهموه بهجوم العرب

٢ تجاسرت

كما ستري

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْحُتُوفِ ^(١) * وَقُرَاةُ الضُّيُوفِ *
وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحُمَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرَمِ * وَحِفْظِ
الْجَوَارِ وَالذِّمَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَالَمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٧) * قَالَ سَهِيلٌ وَكَنتَ بَرَأًى مِنْ ذَلِكَ
وَمَسْمَعٌ ^(٨) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
بِرْعَانِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ دَامَتْ آيَاتُ الشَّيْخِ ^(١١)
يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١٢) * فَقَامَ فَتَنَى بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٤) الْكُرْبِ * مِنْ نَفْسِهِ فَلَیَاتِ اجْلَافٍ ^(١٥) الْعَرَبِ
يَرَى الْجِبَالَ وَالْجِبَالَ ^(١٦) وَالْخَشَبَ ^(١٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَهَا أَنْقَلَبَ
أَسْرَقُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسْحَجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الحنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السطور. كناية عن الحرم
٤ اليهود ٥ جبل. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
٦ أي تجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
٨ أي كنت بجيت أرسى وأسمع
٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
فغالطه بأن الأمير يدعوه باسمه ١٠ أي يراقبني لئلا أعدل عنه
١١ يريد آياته التي هجا بها العرب
١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاعة. وهم من واد مالك بن حمير بن سبأ
١٣ شدائد ١٤ جمع جلف وهو الرجل
١٥ الغليظ المجاني ١٦ جمع جُل للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
١٨ أي أن السرقة ارتث لهم عن أسلافهم

لَا تُعَرَفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُبَالُونَ بِأَحْرَاسِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قال فصنف الشيخ عجبا واقسم بثرية نزار^(٣) * انهم ممن يُجَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قال ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك
القمر^(٤) * فهات ما صحَّ عندك من الأثر^(٥) * فانشد يقول

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فليأتِ أَحْلَافَ^(٦) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٧) وَالْجَلَالَ^(٨) وَالْحَسَبَ^(٩) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(١٠) كَيْفَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١١)
لَا تُعَرَفُ الْأَقْدَارُ^(١٢) فِيهِمْ وَالرِّيبَ وَلَا يُبَالُونَ بِأَحْرَاسِ^(١٣) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قال فسرى غضب الأمير وامسك عن التعنيف^(١٤) * وجعل يعجب من

١ يعني اقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغلبيين وهو نزار بن
معد بن عدنان المذكور آنفا ٤ مثل أصله ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراءوا على
الشمس والقمر ليلة اربع عشرة . فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكما فقال احدهم ان
قومي يبغون علي فقال الرجل الذي تراضوا به ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر
اي ان ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فانه لا يخفى عليك كما ان يعرف القوم .
ومراد الأمير هنا ان كنا ظلمناك بالتهمة لا نظلمك ايمانك اذا لم تكن كما اتهمناك

٥ اي اذا كانت هذه الايات محرفة فهات الايات الصحيحة ٦ بطرح

٧ احزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ ما يُنشئ الرجل لنفسه من المناخر ١١ اي الات الطرب

١٢ مضارع وهب ١٣ الادناس ١٤ حفظ

١٥ الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُسِبَتْ^(٣) * والبهيم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستقيم امري * قال
فانت وعَرَبَ^(٥) القِفَار * وما عندك لهم من الآثار^(٦) * قال عندي ما
أَحْبَبْتُ * فلا تَسْأَلُ عن شيءٍ إِلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٧)
العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نَعَمْ . وانشد في الحال
من أشهر الامثال في القبائل عِنَقُ ذِي الْحَيِّ كَلِيبٍ وَائِلُ^(٨)
وَطَلَبُ النَّارِ إِلَى الْمُهْلِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّوَالِ^(٩)

١ تبديل الحروف بتغيير النقط
٢ يدعي انه من العرب تقرباً الى قلب الامير
٣ الواو المصاحبة
٤ الاخبار المنقولة
٥ الرجال المشهورين
٦ يقال في المثل فلان اعزُّ من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزاً عظيم المهابة
فكانت لا توقد ناراً مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحبي المراعي فلا
يقربها احدٌ ويحبي الصيد فلا يُصاد . وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يامرهُ فينتسب في جلوسه . متادباً
٧ ربيعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
ينزع لأمة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .
فصُرِبَ به المثل في طلب النار . وانما قدَّم الشيخ ذكر كليب والمهلل لانهما من قوم الامير
واما السَّوَال فهو ابن حَبَّان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد
استودعه دروعاً لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك
الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الف فاضة والضافية والحصنة
والخريقي وأم الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له ابلق الفرد .
ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجاً من الحصن فتهددهُ بذبحه او يسلمه الدروع فاي .
فدبَّحهُ الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم . فصامر
يُضرب به المثل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

أما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْعَة بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان. كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالمر بن قاسط فقال يا بني النمر أما قيس بن زهير غريب طريد متور فانظر والي امرأة من نساءكم قد أدبها الغنى واذلها الفقر. فزوجنُ بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلائي. اني رجل فخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى أبلى ولا اغار حتى أرى ولا آنف حتى أظلم. فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني النمر ارى لكم علي حقًا بجواري لكم. واني اوصيكم بفصال امركم بها وخصال انبهاكم عنها. عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتفيس الديوت عن الأيامي (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واباكم من الرهان فاني به تكلمت اخي مالكا. ومن البغي فانه صرع زهيرا الي. ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبابة اورثني العار. ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن المحقوق. ولا تخلطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهن أكفاء فاجعلوا بيوتهن القبور. واعلموا اني اصبحت ظالما ومظلوما. ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتنكبوا كلا الطريقين

وأما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ التيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي. كان يكي بابنته سفانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانه لا يبقى على هذا شي. وكان حاتم جوادا متلاقا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أسرا طلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويطلع الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والنابعة الديباني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له يا فتى هل من قري قال تسالونني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفيننا بكرة اذا كنت لا بد

وَحِلْمٌ مَعْنٍ وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقُسُّ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

متجشماً لنا شيئاً. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهاً مختلفة والواناً متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة واردت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوني باياتٍ من الشعر وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او نقوموا اليها فنقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلاثين بغيراً. وما يحكى عنه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً له. فلما كان بارض عنزة ناداه اسيرٌ لهم يا ابا سنان اهلكني الاسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوّهت باسي في غير قومي. وسام في العنزيتين واشترأه منهم وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في قيده حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسه. وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطّان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتناً كجسوراً. قال انه قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سيأتي في شرح المقامة السروجية. فطلبه الملك فلم يجد فسي جاريته له من قضاة واستاق امواله فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقتهً لها يقال لها اللناع فقال
اذا سمعت حنة اللناع فادعي ابا ليلى ولا تُراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامةً من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اخيه سلمي وكانت حاضنةً لشرحبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل بفتكه وجسارته
اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى اماره العراق ولم يكن له سلف في ذلك. وكان بوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته ودخل عليه بغير اذن وهو يريد ان يمنحه فقال

انذكر اذ لحافك جلد شاة واذ نعلك من جلد البعير

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساهُ. فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
قال سبحانه على كل حال. فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
قال السلام سنة تأتي به كيف شئت. فقال

امير يا كل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال

سارحل عن بلاد است فيها واوجار الزمان على النقيير
قال ان جاورتنا فرحباً بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقصة شيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم. فقال

قابل ما اتيت به واني لاطمع منك بالمال الكثير
قال اعطوه ألفاً آخر. فنقدم الاعرابي وقبّل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يبقيك ذخراً فإلك في البرية من نظير

قال اعطيناهُ على هجونا الفين فاعطوهُ على مدبحنا اربعة. وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
واما قُسن فهوا بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن الفر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن ابياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيهما في عصمه. وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه. واول من قال في كلامه اما بعد. واول من اتكا عند
خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا. واذكروا. من
عاش مات. ومن مات فات. ايل داج. وسما ذات ابراج. وبحار ترخر. ونجوم
تزه. وضوء وظلام. وشهور وابام. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب. مالي ارس
الناس بذهبون. ثم لا يرجعون. أرضوا بالانعام فاقاموا. ام تركوا فناموا. ثم انشد

في الذاهين الاولين	من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردًا	للوث ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها	تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليّ	ولا من الماضين غابر

وشاعت الحكمة عن لقمان^(١) وهكذا الخطبة عن سحبان^(٢)
وأشتهرت قراسة الأفراس^(٣) عن عامر^(٤) والحذق عن إياس^(٥)

ابنت أبي لا محار لث حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعراءها. وهو الذي يقول
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ اي الحذقة في ركوب الخيل ٣ هو عامر بن الطميلة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل واجولهم على متونها
وانصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحماه او جائع
فاطعمه او خائف فاقومه. قيل مر حيان بن سلى بن عامر يقبع فوقف عليه وقال انعم
ظلاما يا ابا علي فلقد كنت تشرب الغارة وتحمي الجارة. سريعا بوعدك بطيئا بوعيدك.
وكنت لا تفصل حتى يضل النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

٤ هو إياس بن معاوية بن قرّة المرثي يضرب به المثل في الزكّن وهو التفرّس واصابة الظن
فيقال هو ازن من اياس. وانما كان الحذق في البيت بدل الزكّن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

كان اياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّنه ان رجلين احكما اليه
في ودیعة مال فجدد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحيت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فرمى كان المستودع رجلا غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
انرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودیعة فاقر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوما مرعى
بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقبل له كيف عرفت ذلك قال

والْحُضْرُ^(١) يَعْزَى^(٢) لُسَلَيْكُ^(٣) السُّلْكُهِ وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ^(٥)

وجدت رعية من جهة واحدة . وسبع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظروا فكان كما قال . فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباح دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيئه فعلمت انه عند بئر . وراى جارية تحمل طبقاً مغطى بمنديل فقال معها جراد . فسئل فقال رايتُه خفيئاً على يدها . كان اياس قوي الحجّة مفعم الجواب . قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتخاطم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجّة على الشيخ . فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بمجعتي . قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل . فحكم القاضي بينهما وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياساً وهو فتى وخلته اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعمائم . فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى . وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشاً فيه ابو بكر وعمر

١ الركن ٢ ينسب ٣ هو المحرث بن عمرو بن زيد مناة النخعي . وكان يُعرف بالسُّلَيْك . مصغر السُّلْك وهو ولد المحجل . قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السُّلْكَة وهي انثى المحجل . وكانت العرب تسميه سُلَيْك المتانِب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين . وكان السُّلَيْك ادل الناس في الارض واعداهم على رجاء لا تلحقه جياد الخيل . ومن حديثه انه راى طلائع جيش بكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السُّلَيْك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين . فلما هاجماه خرج يمدو كانه ظي فطارده سحابة يوم ثم قال اذا كان الليل اعبي فسقط فناخذه . فلما اصبحا وجداه انرا شديداً في الارض . فايقنا انها لا يقدران ان يدركاه فرجعا عنه . وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد النخعي صاحب جذية الابرش . جدع انه احبباً على الزبّاء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلته . ولما صادف سبيلاً اتى بعمر بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بشار جذية . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا

الهيئة الراسخة في النفس

وهكذا رواية ابن أصبغ^(١) تُذكرُ والجَمالُ للمُقع^(٢)
وأشهرَ الحُزنُ عن الخنساء^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزرقاء^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصبغ بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضرب به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقع الكندي وهو محمد بن ظنن بن عُمَيْر بن فَرْدان بن قيس بن الاسود . عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا واكلهم خلقًا واعدهم ترويًا . وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يشي الا مقنعًا اي مغطيًا وجهه كالمرأة

٣ هي ثُمَاز بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لما احج من ابوها يقال له صخر وكان احمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلتًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد كتأت قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد . فاضناه ذلك حولًا ثم شق عنها فأت منها . فحزنت عليه اخيه الخنساء حزنا شديدًا لم يسمع بمثله وجلست على قبره زمانًا طويلًا تبكيه وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكبوا بني طسم بكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن شُع الحِمْيَري ملك اليمن واستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ابن بجل كل واحدٍ منهم شجرة يستريح بها لئلا تراه الزرقاء فتندرقومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لهم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او انتم حِمير فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبَّهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا . فقبل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قبل انها نظرت يومًا فرائد سربًا من القطا طائرًا في الجوف فأحصت عدده وقالت ملغزة فيه

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه

الى قطة اهلنا اذا لنا قطة ميه

قالَ حَيَّاكَ مِنْ كَوَّرٍ^(١) النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ * فهل تعرف مشاهير الخيل *

فانشد

أشهرُ خيلِ العَرَبِ المشهرُ^(٢) ثمَّ النِّعَامَةُ^(٣) التي لا تُنكَرُ
وذا حِسٍّ منهنَّ والغبراءُ^(٤) كذلك الخَطَّارُ^(٥) والحنفاءُ^(٦)
وأعوجُ^(٧) ولاحقُ^(٨) سَكَّابُ^(٩) كذلك العَيْدُ^(١٠) والعُقَابُ^(١١)
كذا العصا^(١٢) وأُمُّهَا العَصِيَّةُ^(١٣) وكم لهم أُمَّا وكر بُنْيَه^(١٤)

قالَ قد أَحَسَنْتَ فِي الإِعْرَابِ^(١٥) * فهل تعرف آيات الأعراب * فانشد

خِبَاءٌ صَوْفٍ وَبِحَادُ الْوَبْرِ^(١٦) وَقَشَعُ جِلْدٍ سُنْقٍ مِنْ مَدَرٍ^(١٧)
وخيبةُ الغزلِ وفُسطاطُ الشعرِ وَقُبَّةُ اللَّبَنِ حَظِيقةُ الشَّجَرِ^(١٨)
وهكذا الطِّرافُ مِنْ أَديمٍ^(١٩) تَنْزِلُهَا الْعَرَبُ مِنَ الْقَدِيمِ^(٢٠)

وذلك انه كان ستاً وستين قطعة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعاً وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطعة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس جذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهراً فعملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السكلي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيفة الابرش ١٤ فرس جذيفة ايضاً

١٥ اي كم فرس لهم والدة وكم فرس مولودة مثل العُصِيَّة والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو بحباد . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ريعة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزية^(١١) سخيئة^(١٢) قتياء^(١٣) حريق^(١٤) خزيق^(١٥) حساء^(١٦)
مضيرة^(١٧) عيشة^(١٨) نريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نريد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأطيعة * من الآنية المنفعة^(٢١) * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمها دسيعة^(٢٢) في الرتبِ
فجفنة^(٢٣) فقصة^(٢٤) تعدُّ فصفحة^(٢٥) مكلة^(٢٦) من بعد
ففيحة^(٢٧) لواحدٍ مُقدّره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٨)

- | | |
|--|------------------------------|
| ١ اللبن الحليب يُغلى ويُذرّ عليه الدقيق | ٢ الحنطة تُدقّ ويصَبُّ عليها |
| ٣ لبن | ٤ حبّ الحنظل المحلّى يطبخ |
| ويضاف اليه شي من الدقيق | ٥ طعام من حنطة وسمن |
| ٦ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن | ٧ طعام من السويق والعسل |
| ٨ طعام اغلظ من الحساء ٩ طعام رديّ يستعملونه في المجاعة | |
| ١٠ طعام من الدقيق والشحم ١١ طعام من لحم الضباب | ١٢ طعام ارق من العصيدة |
| ١٣ طعام من الحساء والتوابل | ١٤ دقيق يُطبخ باللبن |
| ١٥ طعام يُطبخ باللحم والدقيق | ١٦ دقيق يُطبخ بالماء والسمن |
| ١٧ طعام يُطبخ باللبن الحامض | ١٨ طعام يجعل فيه الجراد |
| ١٩ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز | ٢٠ يشير الى ان لهم اطعمة غير |
| هذه ولكنه يكتفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢١ اي التي تملأ |
| ٢٢ اي ان النخعة تكفي رجلاً واحداً ، والدسيعة تكفي عشرة ، وما بينهما لما بينهما | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

قَدْ وَتَوَّأَمُ رَقِيبٌ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبْلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسَبِّلُ وَالْمُعَلَّى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجِيُّ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)
قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وَقَالَ قَدْ كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمِ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْمَجْرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرْنَاكَ^(٧) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتُرْكَب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان أهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقتسمونها ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساهمون عليها بعشرة قداح . يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيجعلون للفرد نصيبًا واحدًا وللثوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قبل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قِدَح اسمهُ ويجمعون هذه القداح في خريطة يسمونها الربابة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه السَّجِيل أو المَفِيز . فيجملها في تلك الخريطة ويُخرج منها قِدَحًا
للرجل منهم . فمن خرج له قِدَحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قِدَحٌ
لأنصيب له غُرم ثمن الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . يقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٦ السماء

٤ لا محالة أو لا بُدَّ . خالص

٥ ما مصدرية أي باسرننا لك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام^(٢) * قال اذا
 اصابني الطيب الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا اَباب^(٣) * على اَنِّي
 لا اَزْدَرِدُ^(٤) الطعام السَلَج^(٥) * ولا اُسَيْغ^(٦) اللبن السَلَج^(٧) * ما لم تكن يدُ
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنْتُ قد اضمرت^(١٠)
 الفرار * اذا تعذّر^(١١) القرار * فلما انستُ صفوَ الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطه * واقبل عليّ بأنيساطه *
 وأقمنا عنده ثلثاً من الليالي * أنقَى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السفر^(١٤) *
 وودّعنا النفر^(١٥) * قال للشيخ نَحْمِلُكَ^(١٦) * كما حملناك على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المَطَمَّ^(١٨) * قلتُ مثلُ الامير من حملَ على الادم
 والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبتُ لك العَطِيَّةُ *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من تهمة الهجو
 ٢ الخمر اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربه واذا لم
 تجده فلا تنهياً لطلبه. وهو مَثَلٌ يُشْرَبُ لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
 ٤ ابتلع ٥ اللبن السهل ٦ من قولهم ساغ الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق ٧ الحلو ٨ يريد به سهيلاً بدعواه انه
 غلامه ٩ بمنزلة ١٠ نويت
 ١١ لم يمكن ١٢ اي شعرت به ١٣ ظهرت
 ١٤ عزمنا عليه ١٥ الجماعة ١٦ اي نركبك جواداً
 ١٧ القيد ١٨ التام الخلق ١٩ قول الامير نَحْمِلُكَ كما
 حملناك على الادم ماخوذاً من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لنعيم الدين القبيثي لا حملناك
 على الادم يريد به القيد منه دأ اياه. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب القبيثي للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَطيّة * فخرجنا بالخيّل والمالِ والزاد * ونحن نَدمُ المبدأ
ونحمدُ المَعاد^(١)

المقامة الرَّابِعةُ عَشْرَةَ

وتُعرف بالهزليّة

حكى سَهيلُ بنُ عَبَّادٍ قال كان لي زوجةٌ صَناعُ اليَدَيْنِ^(٢) * كريمةُ
النبعتَيْنِ^(٣) * فحسدني عليها المَنُونُ^(٤) * وخانني فيها الدهرُ الخَوُونُ *
فلِثْتُ بعدَها طويلاً * ارْدُدْ زُفْرَ^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوحُ بكرةً واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحَوْلُ^(٨) * وآلتِ الفريضةُ الى العولِ^(٩) * فناجني^(١٠)
الحَوْبَاءُ^(١١) * أَن أَسْتَبْدِلَ ما طابَ لي من النساءِ * ولها لم أَجِدْ في الحيِّ *
من تروقُ بعينيَّ * ازمعتُ الاغترابَ^(١٢) * وبكرتُ بكور الغرابِ^(١٣) *

مراده . وكذلك فعل سَهيلُ هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويهما في اعطاء الرُّكوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نَدمُ اول الامر ونحمد عاقبته
٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام
٤ الموت
٥ صوت البكاء
٦ اي مساء
٧ انت جلبها سنة . يشير الى
٨ حاذقة في العمل
٩ نفساً طويلاً
١٠ صوت البكاء
١١ اي مساء
١٢ انت جلبها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تبكيا عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يلكِ حولاً كاملاً فقد اعذر

١ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى

بذلك عن زيادة مدّة البكاء على هذا القدر المفروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزم على التغرّب ١٣ مثل

فهلجت^(١) سحابة^(٢) النهار * على هملعة^(٣) عبر أسفار^(٤) * حتى اذا جنح^(٥)
الظلام رفرف^(٦) * نزلت بقاع^(٧) صمصم^(٨) في خلال^(٩) نفث^(١٠) * فيينا
القيت وسادي * وتلقيت مائي وزادي * سمعت غطيظا^(١١) كأطيظ^(١٢)
البعير * وزفرات تتصاعد كالزفير^(١٣) * فجنحت^(١٤) عن القمر^(١٥) * الى
السمر^(١٦) * واخذت لنفسي الحذر * وليثت^(١٧) أتنكب الغص * وأقلب^(١٨)
طرفي بين السماء والارض * واذا جارية قد تنهدت * ثم أنشدت
هل من سبيل لي الى العتاق من رقي ظلم او الى الأباقي^(١٩)
ما زلت من ذلك في وثاق تكاد روجي تبلغ التراقي^(٢٠)
اطوي على الطوى^(٢١) من الإملاق^(٢٢) حتى اذا امتدت دجى الأغساق^(٢٣)
أضوء^(٢٤) الى شيخ جوي^(٢٥) خفاق^(٢٦) واهي^(٢٧) القوى منهتك^(٢٨) الصفاق^(٢٩)

- | | | | |
|----|--|----|------------------------|
| ١ | أسرعت في المسير | ٢ | طول |
| ٤ | قوية او معودة على السفر | ٥ | جزء من الليل |
| ٦ | من قولهم رفرف الطائر بجناحيه اي بسطهما . نسب اليه ما للجناح المناسبة بينهما في اللفظ | ٧ | جمع خلل وهو الفرجة بين |
| ٨ | مستوي | ٩ | صوت البائم من خياشيمه |
| ١٠ | مهوى بين جبلين | ١١ | صوت لهب الناس |
| ١٢ | صوت البعير من ثقل حمليه | ١٣ | الظل حيث لا يشرف ضوء |
| ١٤ | ملت | ١٥ | اي اتجنب النوم |
| ١٦ | القمر . ومن ذلك قولهم لا اكلمه القمر والسمر | ١٧ | الجوع |
| ١٨ | فرار العبد | ١٩ | أضم |
| ٢٠ | الظلمات | ٢١ | ضعيف |
| ٢٢ | صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ٢٣ | غشا في مراق البطن |
| ٢٤ | منشق | | |

ذبي لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضربها الرياح في الآفاق^(٣)
 تلبدت طاقاً وراقاً طاق^(٤) كائن فيها مريض النياق^(٥)
 منها دثار^(٦) الليل حتى الساق^(٧) وظلة^(٨) النهار كالرواق^(٩)
 يجري عليها رمص^(١٠) الآفاق^(١١) ووضر^(١٢) الخياط والبصاق^(١٣)
 حتى ترد المشط بالازلاق^(١٤) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٥)
 يخال لي بفرجة الطلاق^(١٦) وهبته مالي من الصداق^(١٧)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(١٨)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التفت إلى قيد ملاحيتها^(١٩) * وقلت
 لأجرم أنه قد خازمني^(٢٠) التوفيق * من معاجيل^(٢١) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الخل سواد الحدة^(٢٢)
 وأها^(٢٣) لهذه الطرف^(٢٤) المتفة^(٢٥) ان لم نقل وافق شن طبقة^(٢٦)
 فأننا احق من هبنقه^(٢٧)

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|------------------------------|
| ١ | كثيرة ملتفة | ٢ | الأصول | ٣ | النواحي |
| ٤ | غطاء | ٥ | ما يستظل به من الشجر وغيره | ٦ | ما يسيل من العين الرمداً |
| ٧ | سنر يمد فوق صحن الدار أو سقف في مقدم البيت | ٨ | جمع موق وهو مقدم العين ما يلي الأنف | ٩ | وسخ |
| ١٠ | شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة | ١١ | أي لم التفت إلى كونها حسنة المنظر أو لا | ١٢ | يقال خازمته إذا أخذت في طريق |
| ١٣ | طريق وأخذ في طريق آخر حتى تتلاقيا | ١٤ | مختصرات | ١٥ | كلمة تحبب |
| ١٦ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٧ | قوله وافق شن طبقة مثل | ١٨ | قوله وافق شن طبقة مثل |
| ١٩ | الواقعة المستطرفة أي المستحقة | ٢٠ | أصله أن رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج | ٢١ | |

قال واذا بالشيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى^(٢) * وما ينطق عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا^(٤)

بها فصادف شيخا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شن اتحماني ام احملك . فانكر عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استعصد فقال يا شيخ نرى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سبيله . فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يتصدها وهي وطنة فلقبتها جنازة فقال شن نرى حي صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة يقال لها طبقة فلما دخل عليها سألته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدثها بحدثه . فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله اتحماني ام احملك فقد اراد به اتحدثني ام احديثك حتى نتطعم طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احدا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف عقبا يجي به ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتحم ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم فنسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاجبه فخطبها اليه وتزوج بها . فلما راي قومه ما فيها من الدماء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما هبة فمورجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل في الحمق . كان قد اتخذ قلادة من الودع والخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه بها اذا ضل . وكان له اخ يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله نوادر كثيرة . وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم تنق معا على الزواج كما وقع بين شن وطبة ففحن احق من هذا الرجل . ^١ جلس مستويا ^٢ يريد انه ليس بغافل عما

دار بينهما من الكلام ^٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب دوى نفسه

^٤ الرمن بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقِ إِلَّا رَيْثَ أَنْ تُطَلَّقَا^(١) ولم تَجِدْ عِنْدِي فَوْادًا شَيْفَا
 ولا ذَكَرْتُ جِدَهَا^(٢) الْمَطَوَّقا^(٣) ولا جِيئَهَا النِّقْيَ الْيَقْفَا^(٤)
 ولا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقْيِ^(٥) ولا مُجَيَّأَهَا^(٦) الْجَمِيلَ الطَّلَقَا^(٧)
 ولا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٨) لكنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
 وَمَهْرٌ أُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا^(٩) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِقَا^(١٠)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(١١) طَلَّقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٢) لَمْ يَنْبَثَقَا^(١٣)
 لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَتَّفَقَا^(١٤) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٥) مُعْرِضًا^(١٦) قَدْ وَثَقَا
 بِالْهَجْرِ^(١٧) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْإِلْقَا

قال فاستغفرتني^(١٨) أبياتُ الشيخِ فَرَحًا * حتى كَدْتُ أَصْفِقُ مَرَحًا^(١٩) * ولم

- ١ اي لم تمكث عدي الأمد ما أقول لها انت طالق ٢ عنها
- ٣ الشدب البياض ٤ من اعمال السحر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبها الى سبيل ويشوقه اليها
- ٨ يقول انه يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما امهر به امرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
- ٩ ليلًا ١٠ الواو للحال ١١ يتفجر . يقول اذا رايت
- ١٢ هذين المهرين عندي ليلًا طلقتها قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم يَنْبَثَقْ
- ١٣ اثبت الالف في قوله تراه على سلخ من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُجْمَلَ على الجوازات الشعرية كما في قوله
- الم آتيك والأنباء تُنسى بما لاقت أبون بني زياد
- ١٤ اي ما نلأ بوجهه عنك ١٥ اي طابت نفسه به ١٦ استغفرتني
- ١٧ نشاطًا

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ^(٣) * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمِنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ^(٤) * قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ رِيحَانٍ^(٥) * مِنْ بَطُونٍ^(٦) قُحْطَانٍ * وَأَنِي
 لَأَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ مِنْكَ لُبًّا^(٧) * فَإِنْ كُنْتَ تَمْلِكُ
 النَّقْدَيْنِ^(٨) * فَأَبْذُلِ الْمُجَيْنِ^(٩) * وَاغْنِمِ قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(١٠) * بَذِلَ الْحِجَّةُ^(١١) * وَنَفَعَتْ^(١٢) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٣) رُدْنَهُ^(١٤) وَيَدَهُ^(١٥) *
 فَأَشْهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ^(١٦) * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ^(١٧) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النَّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(١٨) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ بِأَدْلِي^(١٩) * إِلَى
 رَحْلِي^(٢٠) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكَ فِي اللَّيْلَةِ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ^(٢١) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِخُفْيِ حُنَيْنٍ^(٢٢) * فَبِتُّ عِنْدَهُ بَلِيلَةً

- ١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك ٤ اي من اي قوم ٥ اتخذ معنى اسمه واسم ابيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنس للزهر ٦ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانساب في القرب من الجد الاعلى والبعده عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجد الاعلى لعرب اليمن ٧ سلبت ٨ عناء ٩ مهر الاولى والثانية ١٠ الفضة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي ١٣ كفه ١٤ ملأ ١٥ ١٦ اي اشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والالفة . وهو دعاء عندهم للمتزوج يدعون له بالالفة وولادة البنين ١٨ اي عقد الزواج ١٩ زوجتي ٢٠ مكان نزولي ٢١ اي فريداً اسامر الفجوم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع بالخبيثة . واصلة ان اسكافاً بالحيرة كان يقال له حنين اناه اعرابي فساومه في خفي واخلفنا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم

الملسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذنَ الصبح بالطلوع *
فتبينتُ وإذا الفتاة ليلي الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعلَ هذه الصبية * ألا كعكَّاشٍ بعلٍ طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبنَ عبَّادٍ سلاماً أَكْهَلًا^(٦) قُمتَ فينا امر غلاماً
أَرَيْتَكَ^(٧) إِنْ مَلَكَتَ طَلَّاقَ لَيْلِي فَهَلْ عَقْدٌ مَلَكَتَ بِهِ الزَّامَا^(٨)
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ وقد لا تعدمرُ الحسناءَ ذاماً^(٩)
فطلَّعَها كَمَا طَلَّعْتُ وَأَعْلَمُ^(١٠) لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامَا^(١١)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مرَّ الاعرابي باحدها
قال ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لآخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي إلى قومه سُئِلَ بماذا أتيت من سفرك فقال بخفي حنين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجَفُونَ مِنَ الْكُرَى وَأَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ عكَّاشٌ جبلٌ يُقَابِلُ أَرْضاً بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ يُقَالُ لَهَا طَيْبَةٌ . فيقولون عكَّاشٌ زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول أن الشيخ بعلُ هذه المرأة على سبيل الخرافة كما أن ذاك
اتَّجِلَ بعلُ تلك الأرض ٤ تعمَّتْ وبالغ ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وَخَطَهُ الشَّيْبُ ٧ أي أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ٨ يريد أن الزواج إنما يكون
بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها

٩ عيباً . وهو مثل أصله أن بعض ملوك غسان تزوج بابتة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت أجمل نساء زمانها . فلما أهديت إليه شعر منها بعيب فانكره عليها فقالت لا تعدم
الحسناءَ ذاماً ١٠ يقول سهيل من باب التهم والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلَّعَها أنت كما طَلَّعَها أنا فانها حرامٌ عليك كما هي حرامٌ عليَّ

عرفت وقائعي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماما^(١)
ولست ترى سقاما في مريض فتعرفه كمن ذاق السقاما^(٢)
رزاؤك^(٣) يا أعز الناس عندي لشدة فاقة^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهيد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الخلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
مزاجها الكذب^(١٠) * والجِدُّ ثوب طرازه اللعب * ورب طرفه^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظمئت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثا أرزا من استنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عنده

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذيان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك ناخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقيح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الدسي ثمزج به .
١١ ملح ١٢ هدية
١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يريد به المال
الذي اخذه منه ١٥ شطر لابي الطيب المتني حيث يقول
تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ يقول ان كنت قد اسفنت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احدا بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحصب^(٢) * فاعنتني كمن تملق^(٣) * وقال كِلانا أفلس من ابن المذلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يُعلق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حيّاك الله فسنستبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * فقضينا يوماً صفاً زلاله^(٨) * وغاب عذّاله^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقول^(١١) * فجلّسنا على الطعام
 معاً * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطفق الشيخ يطرفنا من القصص * بما
 يُسيع الغصص * وما زال كذلك مذ أطبقت الجونة^(١٢) على الصبير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جهمير^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

النخل . ومنه قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هجر^١ موضع في اليمن يوصف بكثرة
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصب فمزول . اي اسرع في مرورك لكلا
 تفتنك نسائه بجملها^٢ اي اراد ان بلاطني^٣ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عدة قوت ليلة فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان للمال معه فهو ينفق على اصحابه^٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والتمر كناية عن الخير^٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بنجبع وهو على شرايه

٨ مأوه العذب السلس . كناية عن طيبه^٩ اي لم يكن عليهم رفيق ولا
 مناقش^{١٠} الغروب

١١ الرجوع . كانه كان عند
 ١٢ اسم للشمس عند غروبها

١٣ غلب
 ١٤ مكان غروب الشمس

١٥ نصف الليل
 ١٦ النعاس

على الثرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذر^(٢)
 قرن الغزاة الضاحي^(٣) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٤) *
 فاستعدت بالله من مكر ونكر * وثرأت الى الناقة لأرتحل في إشع^(٥) *
 فلما دنوت من قتيها^(٦) * اذارقة^(٧) قد كتب بها
 قل لسهل اذيه^(٨) في السحر * اعذر فخير الناس عندي من عذر
 خلقت مطبوعاً على كيد البشر * وليس للانسان تغيير الفطر^(٩)
 ولا يعاند القضاء والقدر * إلا الذي عصى الاله او كفر^(١٠)
 وإن تجد سيئة في ما ندر^(١١) * فكم وكم حسنة في ما عبر
 وإن يكن غرك منها^(١٢) ما ظهر * فتلك لا علم لها ولا خبر
 إلا الذي علمتها في ما استتر^(١٣) * فإن ترد صاحب هذه الغمر
 فخذ أباهما أم العبر * والمهر من أمس اليه قد حضر
 جرياً على المفروض من حظ الذكر^(١٤)

- ١ التراب ٢ يقال ذرّ القرن اي نبت . وذرّت الشمس اي طلعت .
 وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزاة اسم للشمس عند طلوعها وهو
 نقبض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
 ٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم
 ٧ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتني على هذه الصفة
 والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العذرة ٨ هذا مبني على معنى البيت
 الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرات
 ١١ اي اذا كان قد غرك من ليل ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك ولها
 انا علمها اياه خفية
 ١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقعة^(١) * وعلمت انه لا يحول
عن هذه الصنعة^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
الناقة^(٤) * ورجعت ادراجي^(٥) ليها اعترض دون سفري من الناقة^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملة

قال سهيل بن عباد حلت بالرملة^(٧) لو طر^(٨) اقضيه * ودين
اقضيه^(٩) * فاقمت بها شهرا * وكنت احسبه دهرًا^(١٠) * حتى اذا بلغت
اللدنة^(١١) * خرجت تحت الدجنة^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الاثنين^(١٣) *
فاعنست^(١٤) بين الشك واليقين * اتجائف^(١٥) تارة ذات الشمال واخرى
ذات اليمين * وما زلت اخط^(١٦) الظلماء * حتى اقهرت السماء^(١٧) *

عرض نفسه لزواج الرجال به ادخل نفسه في التانيث فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الانثيين كما نقر
في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العمل

٣ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه.

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة
٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيل مدته
لشدة الضجر ١١ الحماقة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراده ان
القمر كان يتاخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل
١٦ امشي على غير هدى ١٧ اي طلع فيها القمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِي عَلَى مِثْلِ الْهُدَى * ^(١) مِنْ حِرَارِ ^(٢) تِلْكَ
 الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ * ^(٤)
 وَإِذَا رَكِبْتُ ^(٥) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ^(٦) * وَفِي صَدْرِهِمْ ^(٧) شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
 زَجَلٍ ^(٨)

يَا مَنْ يَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يُرَى ^(٩) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى ^(١٠)
 دَعَاكَ اللَّهُ إِذْ طَالَ السُّرَى ^(١١) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى
 يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاعِدِنَا لِبَابِ رِزْقٍ يُعْتَرَى ^(١٢)
 نَعُدُّ ^(١٣) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٤)

١ السكاكين . اي على حجارة محددة
 ٢ حجارة سود نخرة
 ٣ الاراضي الغليظة
 ٤ اي لا انظر من اين ينبغي ان
 يُسار . وهو مثل في استنباط الامر المبهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
 قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها وَيَشُقُّ أَكْلُهَا مِنْ أَعْلَاهَا . ويقولون ان المرقعة تجري
 بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقعة فتنصب . وان اخذتها من
 اسفلها تنشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
 من اين تؤكل الكتف . جمع راكب
 ٦ اي يسوقونها سوقا عنيفا
 ٧ اي في مقدمتهم
 ٨ من قولهم زجل اذا رفع صوته وطرب فيه
 ٩ معطوف على يَرَى الاولى اي يا من يَرَى ولا يراه احد ١٠ الخلق
 ١١ المشي في الليل
 ١٢ يُنْصَد
 ١٣ تركض
 ١٤ رجل من بني الأزدي قيل له الشنفرى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
 يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل

وهو احد معاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسلمك
 ابن السلكة وهو اشدهم عدوا وعمرو بن براق واسير بن جابر وثابت شرا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
 الْبَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٣) * وَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا كَنُغْبَةِ طَائِرٍ ^(٤) * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٥) * وَقَالَ قَدْ انْجَحَ ^(٦) رَبُّكَ
 الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّابِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
 جَارِيَةً بَعِثَانِهِ ^(٨) * وَقَالَتْ بِتَرَبَةِ خَزَامٍ ^(٩) دَعَاهُ يَمْضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
 رِيَاءَ ^(١٠) الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مَيْمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَأَنَّ ^(١١) هُنَالِكَ
 قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(١٢) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٣) *
 وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١٤) * وَقَضِينَا ثَمِيلَةً ^(١٥) لَيْلِنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
 صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٦) * وَسَكَتَ النَّاجِجُ ^(١٧) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
 فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَأَوَّالِي بُرْقَةٍ تَهْمَدُ ^(١٨) * وَقَمْنَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعاءهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
 يهتدون إليه فيسلبون مني ما معي

٢ أي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣ مهرب

٤ أي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لأخذه

٥ يسر وقضى

٦ سير اللجام

٧ رائحة طيبة

٨ انطانات رغوتها

٩ الأيدي مجازاً

١٠ أي الكلب • كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك

١١ عن النباح

١٢ مثل أول من قاله خدّاش بن حابس • كان قد خطب

جارية يقال لها الرباب فردّه أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلّتهم وتغنى

بأبيات يتشوق بها إليها • فسمعت الرباب وأرسلت إليه أن باقي خاطباً فلا يرُدّ • فأقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحةً الضُّحَى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحَى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * اخذ الشيخُ يتجهزُ ^(٥) لطرقِ الحصى ^(٦) * ثم قام
بي يتفقدُ المعاهدَ ^(٧) * ويتعهدُ المشاهدَ * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطلبة ^(٨) * فتخللنا المقامَ * وقلنا سلامًا قالوا سلامَ * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العائمُ الثلاثَ ^(٩) * فأشارَ الى بعضِ أولئك الأحداثِ ^(١٠) * وقال هل
تذكر الآياتِ العواطِلَ ^(١١) * أم ذهبتَ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِلْ

أحمدُ لله الصِّدِّ حالَ السُّرورِ والكبدِ
اللهُ لا الهَ إلا اللهُ مولاكَ الأَحدِ
لا أُمٌّ لهُ ولا وَلَدٌ لا وَلَدٌ ولا وَلَدٌ
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلٍ أَصْلُ الْأُصُولِ والعَمَدِ
الواسِعِ الْآلَاءِ ^(١٢) وَالْآرَاءِ عِلْمًا وَالْبَدَدِ
الْحَوْلِ ^(١٣) وَالطَّوْلِ ^(١٤) لَهُ لَا دِرْعَ إِلَّا مَا سَرَدَ ^(١٥)

خداش اليم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة نهد مكان في بلاد العرب . يقول ان
العود اذا كان مع مثلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة نهد

١ سريعاً ٢ اي يياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية
٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
لانهم وصلوا في مدة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مرَّ
٥ يتاهب ٦ من اعمال الصحرة اي اخذ يتيمناً لاعمال مكرم

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ
٩ يراد بالعائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الايض كناية عن بلوغ غاية السن
١٠ الغلمان ١١ التي لا تخط فيها ١٢ النعم
١٣ القوة ١٤ النفرة ١٥ نسج . اي لا وقاية الاوقاية

كُلُّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عَدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِيَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ ^(٦) رَدَاءَ اللَّهِ وَآلَ مَكْرِ وَدَعُ ^(٧) سُوءَ اللَّدَدِ ^(٨)
 وَأَسْلُ الْمُدَامَ ^(٩) وَالْمَهْمَا ^(١٠) وَأَرْمِ الْهَرَاءَ ^(١١) وَالْحَسَدَ
 وَأَحْجُ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَاحِجِ الْهَرَاءِ سَهًا ^(١٢) لَهَا رِمَاكَ ^(١٣) أَمَ عَمَدَ ^(١٤)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسَ مَا طَرَدَ ^(١٥)
 وَأَعْلَمَ وَعَلِمَ وَأَطْرَحَ ^(١٦) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدَدَ ^(١٧)
 وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرَّ مَعَ الرَّوْدِ ^(١٨) وَدَعُ ^(١٩) حَرَّ السَّمُومِ ^(٢٠) وَالْوَمَدَ

- | | | |
|--|------------------------|-----------------------------------|
| ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقاً | ٢ جيش | ٣ أدوات حرب. أي لاشي |
| ٤ من ذلك يمنع الموت | ٥ أي يا صاحب | ٦ يقال أوعد في الشر ووعد |
| ٧ في الخبر | ٨ شق | ٩ أنرك |
| ١٠ الخاصة | ١١ الخبر | ١٢ بقر الوحش. بكثي بها عن |
| ١٣ النساء الحسن العيون | ١٤ الجدال | ١٥ أي فعل بغير قصد |
| ١٦ أي أصابك بالسوء | ١٧ قصد | ١٨ نقيض عكس. أي كن مخالفاً |
| لهوى نفسك | ١٩ إفتعل من الطرح | ٢٠ عادٌ أحد آباء العرب البائدة |
| وَأُدَدُ ابْنِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَكُلَاهُمَا مِنْ جَاهِلِيَةِ الْعَرَبِ. أَيِ اطْرَحِ احْكَامَ الْجَاهِلِيَةِ الْمُنْعَسِفَةِ. | | |
| وَهِيَ كَمَا يُجَكِّي عَنْ عَمْرِو بْنِ فُحْزٍ الْعَبْسِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِي عَمِّهِ مِنْ كَلْمِكُمْ فَاشْتَمَوْهُ. وَمِنْ شَتْمِكُمْ فَاضْرَبُوهُ. وَمِنْ ضَرْبِكُمْ فَاقْتَلَوْهُ. وَمِنْ قَتْلِكُمْ كَلَّمْتُهُ أَمَا إِنْ يَجِيبُكُمْ وَيُعْطِي الدِّيَّةَ وَإِنَّمَا | | |
| إِنْ يُعْطِي الدِّيَّةَ وَاقْتَلَهُ. وَآمِثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ عِنْدَهُمْ فَلَا نَطِيلَ الْكَلَامِ بِذِكْرِهَا | | |
| ١٨ الريح اللينة | ١٩ الريح الحارة نهاراً | ٢٠ شدة الحر ليلاً. بامر بالملاينة |
| والملاينة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة | | |

وَأَعِدُّ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَاحْتِمَالِ الرَّمَدِ
 وَأَسَلُ رَوَاءَ مَاطِرٍ لِمَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدُ^(١)
 لِلْمَرْءِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَمًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدُ^(٢)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلُوٌّ لَهُ مَرٌّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدُ^(٣)
 هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ^(٤) مَطْلَعُ رَوْعٍ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
 كَأْسٌ لِكُلِّ دَوْرُهَا وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدُ
 وَكُلُّ غَيْرٍ كَالْكَلَا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكُلِّ حَصْدُ
 وَكُلُّ رَسْمٍ^(٨) دَارِسٌ^(٩) وَمَاهِدٍ^(١٠) وَمَا مَهْدُ
 اللَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدُ
 كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدُ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرُ^(١٢) * يَا سُلَافَةَ^(١٣) الدَّيرِ * ثُمَّ نَادَى يَا عِكْرِمَةَ^(١٤) *

- ١ اي لا تنق بكلام الماطل الذي لا ينبغي بوعده ولا ترج أن تروى بطري من سحابه ولو سمعت له رعداً . ولكن ينبغي ان تسلموا ترجوه منه اذ لا مطمع فيه
- ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج نارا فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلو من الناس يصير مرّاً في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم اي انغى
- ١٠ اي وكل ما هدى على حد قوله
- ١١ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج
- ١٢ اسم رجل
- ١٣ خنعة
- ١٤ اسم رجل

هاتِ آياتَكَ الْمُعْجَبَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلَامٌ أَنْفَى مِنَ الْعَاجِ * ^(٢) وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حُجَّاجٍ * ^(٣) وَانْشُدْ

بَشَجِي ^(٤) يَبِيتُ فِي شَجْنٍ ^(٥) فِتْنٌ ^(٦) يَنْتَشِبْنَ ^(٧) فِي فِتْنٍ ^(٨)
شَيْقٍ ^(٩) تَقِيقُ ^(١٠) تَجْنِبُ ^(١١) فِي ^(١٢) نَفَقٍ ^(١٣) ضَيِّقٍ ^(١٤) يَقِيقُ ^(١٥) فَفَنِي ^(١٦)
شَغَفٍ ^(١٧) شَفَنِي ^(١٨) بِدَيْءِ ثِقَةٍ ^(١٩) نَجِبٍ ^(٢٠) شَنْ جَيْشِ ذِي بَزَنْ ^(٢١)
شَيْبَةٍ ^(٢٢) فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(٢٣) بِشَقِيقٍ ^(٢٤) غَضٍ ^(٢٥) يَنْضُ ^(٢٦) جَنِي ^(٢٧)

- ١ المنطقة
- ٢ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السُّلَبي كان بارعا في المجال . وله قصّة مع الفارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت هل من سبيل الى خمر فاشر بها ام من سبيل الى نصر بن حجاج .
- ٤ صفة من قولهم شَجِيَ به اي اشتغل . وهو خبر مقدم . • حزن
- ٦ مبتدأ مؤخر
- ٧ من انتساب السهم
- ٨ اي داخله في فتن اخرى
- ٩ صفة من الشوق
- ١٠ من التوق وهو ميل النفس
- ١١ مجهول تَجَنَّبَ
- ١٢ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١٤ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق
- ١٦ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٧ كان سببا لفنائته
- ١٥ شدة الحب
- ١٦ انحلي
- ١٧ الباء متعلقة بالشغف
- ١٨ اي بحبيب بوثق به
- ١٩ كرم
- ٢٠ شَنْ الفارة على القوم اي قرقها عليهم من كل جهة
- ٢١ ملك من ملوك اليمن . وبَزَنْ اسم واد كان يحويه فليل له ذوبَزَنْ . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلي حبه اغار عليّ هموم . واحزان من هجره كانها جيش هذا الملك
- ٢٢ اي لي شيبه
- ٢٣ صفة لشيبه
- ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي صبغت شيبته
- ٢٥ طري
- ٢٦ يرشح
- ٢٧ نعت اخر للشقيق . يقال ثمر جني اي قريب العهد بالنطف

بينَ جنبيَّ شقةً ^(١) خَشَنْتَ ^(٢) في قضيضٍ ^(٣) تَبَيَّتَنِي خَشِنَ ^(٤)
 قِضْتُ جَفَنِي بِقِظَةٍ ثَبَّتَ ^(٥) غَبَّ ^(٦) بَيْنَ ^(٧) فَيْتٍ فِي غَبَنَ ^(٨)
 بِي شَقِيقٍ ^(٩) يَغِيبُ غَيْبَةً ذِي ^(١٠) ضَغْنٍ ^(١١) بَيْنَ ^(١٢) تَجَنَّبَنِي ^(١٣)
 شَيْخٍ ^(١٤) فَرَّ ^(١٥) فَتِيَّ شَنْشَنَةً ^(١٦) شَبَّ ^(١٧) فِي بَيْتٍ نُجِبَةٍ فُبْنِي ^(١٨)
 يَتَقَيَّ ^(١٩) زَيْنَ جَنَّةٍ جَنَيْتَ ^(٢٠) يَتَقَيَّ ^(٢١) شَيْنَ ضِنَّةٍ ^(٢٢) بَغْنِي ^(٢٣)
 غَيْثٌ ^(٢٤) فِضْ ^(٢٥) يَفِيَّ فَيَنْبُتُ فِي ^(٢٦) قَنَ ^(٢٧) بَغْتَةً ^(٢٨) بِذِي ^(٢٩) فَانٍ ^(٣٠)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِيَّ * وَأَقَرَّ بِكَ عَيْنِي * ثم نادى يا صُلَمَةَ بَنَ

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائه
- ٢ مكان غليظ
- ٣ نعت قضيض
- ٤ متعلقة بقوله تَبَيَّتَنِي
- ٥ اي دامت
- ٦ بعد
- ٧ من المتمايزة بمعنى المبادلة
- ٨ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المتمايزة
- ٩ اي يُفَدَى بنفسي
- ١٠ اخ
- ١١ حقد
- ١٢ ظاهر
- ١٣ تحرير معنى البيت افدى بنفسي اخاً لي يغيب عني غيبة
- ١٤ عدو
- ١٥ طبيعة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ ولكنه في سن الثبان وطبيعتهم . وقد تربى في بيت السجايا الخنارة فعمر ذلك البيت به
- ١٨ بخنار
- ١٩ اي هو بخنار اطابب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ٢٠ وتخصيلها ولا يخل بافادة الناس منها لان الخجل يشين الغني فهو يتجنبه لئلا يعاب به
- ٢١ مطر
- ٢٢ اعالي الجبال
- ٢٣ الباء للتعدية كما في ذهبت به
- ٢٤ غصن رطب . يقول انه مطرب في حق الري فينبت سريعاً في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
- ٢٥ اشجاراً مخضبة رطبة الاغصان
- ٢٦ يقال اقر الله عينه اي اعطاه
- ٢٧ حتى يكفي فلا تطمح عينه الى من هو فوقه . وقبل حتى تبرد ولا تمنح لان السرور دمة باردة والمحزن دمة حارة

قَلَمَةٌ ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدل
الشطاط ^(٥) * وانشد

أَسْرُ كَالرَّحْمِ لَهُ عَامِلٌ ^(٦) يُغْضِي ^(٧) فَيَقْضِي ^(٨) نَجَبٌ ^(٩) شَيْقٌ ^(١٠)
مِسْكٌ لَهَا ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) شَجٌّ ^(١٥) يَنْشَقُّ ^(١٦)
أَكْلٌ ^(١٧) مَا مَارَسَ كَحَلًّا لَهُ ^(١٨) جَفَنٌ ^(١٩) غَضِيضٌ ^(٢٠) غَنَجٌ ^(٢١) ضَيْقٌ ^(٢٢)
دُرٌّ دُمُوعٍ حَوْلَهُ كَاسِدٌ ^(٢٣) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢٤) بَيْنَ يَنْفَقٍ ^(٢٥)
لَا لِعَهْدٍ الْوُدِّ رَاعٍ وَلَا ^(٢٦) فِي شَجْنٍ ^(٢٧) ذِي فَتْنَةٍ يُشْفَقُ ^(٢٨)
مَا مَالَ الْأَرَاغَ ^(٢٩) أَحْلَامَهُ ^(٣٠) خِفَةٌ ^(٣١) شَنْفٍ ^(٣٢) خَنْثٍ ^(٣٣) يَخْفُقُ ^(٣٤)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كما ترى
- ٣ شاب
- ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء ٨ وهي استعارة مداول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ يكسر جفنة
- ١٠ يمي موت ١١ رجل لا قلب له ١٢ اللى سمة مستحسنة في
- ١٣ الشفة يشبهونها بالمسك ١٤ فاتح الرائحة ١٥ كناية عن وجهه
- ١٦ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب تجوزا كما في قوله
- ١٧ يقلب رأسا لم يكن رأس سيدي وعينا له حولا باد عيوبها
- ١٨ وكان الوجه ان يقول باديا
- ١٩ اهداب عينه سوداء خلقة ٢٠ غش
- ٢١ يذرفونها حوله كالدر كاسد بازاء غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ٢٢ حزن ٢٣ جعله يعجب ٢٤ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٥ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٦ يقول ان له تعقلا ووقارا فاذا مال اضطرب شفته في
- ٢٧ اذني فتعجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سَطْرُ^(١) الْأَسْرِ^(٢) أَكْهَامُهُ^(٣) بَيْنَ شَقِيقٍ^(٤) غَضَّةٍ^(٥) تَفْتَقُ^(٥)
 فَقَالَ عِشْتَ وَنُعِشْتَ * يَازَهْرَةَ الْبَنَجِ كَشْتُ^(٦) * ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْهَيْفَاءِ^(٧) *
 وَأَنْشِدِ الْآيَاتَ الْخَيْفَاءِ^(٨) * فَقَامَ فَتَى مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ^(٩) * أَنْتَقَى مِنْ مِرَاةِ
 الْغَرِيبَةِ^(١٠) * وَأَنْشَدَ

ظَلِيَّةٌ^(١١) أَدْمَاءُ^(١٢) تُفْنِي الْأَمَلَا^(١٣) خَبِثَتْ كُلُّ شَيْءٍ^(١٤) سَأَلَا
 لَا تَفْنِي الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي^(١٥) وَلَا تُبْجِزُ الْوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلَا
 غَضَّةٌ^(١٦) الْعُودِ تَنْتُ^(١٧) مَرَحًا^(١٨) بَضَّةٌ^(١٩) اللَّسِّ تَجْتُ^(٢٠) مَلَلًا^(٢١)
 تَقْتَضِي أَحْكَامَ بَغِي طَالَمَا نَفَذْتَ أَحْكَامَهَا بَيْنَ الْمَلَا
 مَجْبِينٍ^(٢٢) كِهْلَالٍ فَتَنْتُ^(٢٣) كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ الْعَمَلَا
 فِي لَهَاهَا بِنْتُ كَرَمٍ^(٢٤) تَخْشِي^(٢٥) سُكْرَ جَفْنٍ حَكْمُهُ نَقْضُ الْوَلَا^(٢٦)

- ١ صَفَتْ
- ٢ كناية عن عذاره وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجهه
- ٣ جمع كم وهو غلاف الزهر
- ٤ النبات المعروف. كنى به عن
- ٥ أي تشق
- ٦ القرنفل
- ٧ اسم امرأة
- ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خيف
- ٩ العيين وهو أن تكون الواحدة سوداء والآخرى زرقاء
- ١٠ مثل يضرب في النقاء لأن المرأة الغربية لا تزال تتعهد مرآتها وتجلوها
- ١١ غزالة
- ١٢ صفة من الأدمة وهي سمرة تضرب إلى البياض
- ١٣ حزين
- ١٤ تسكن غيظي
- ١٥ رطبة
- ١٦ تمألت
- ١٧ نشاطاً
- ١٨ رخصة
- ١٩ من الجنابة
- ٢٠ ضميراً
- ٢١ متعلق بقوله فتنت
- ٢٢ خمر
- ٢٣ يريد أن جننها شديد الإسكار حتى أن الخمر تخاف أن يسكرها. ثم يقول أن هذا الجفن حكمة نقض العهد لأنه يخلف ما يشير به من الانس إلى

بَيْنَ وَرْدٍ ^(١) شَفَّةٍ وَارْدُهَا يَبْتَغِي الْمَاءَ فَيَبْغِي الْعَسَلَا
 دُرَّ رِيضٍ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ بَيْنَ مَسْكِ فِي طِلَا ^(٢)
 فِتْنَةٍ ^(٣) صَمَاءَ ^(٤) يَتْنِي ^(٥) وَصَلُهَا فِتْنَةٌ ^(٦) الدَّاءُ فَيَبْغِي حَوْلَا ^(٧)
 شَفَّتْ ^(٨) سَمِعَ شَجِي ^(٩) كُلُّهَا قَبَضَتْ عَوْذًا ^(١٠) فَغَنَّتْ رَمَلًا ^(١١)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فَضَّ ^(١٢) فَافَكْ ^(١٣) * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشَّمْطَاءِ ^(١٤) *
 عَلَيَّ بَايَاتِكَ الرِّقَطَاءِ ^(١٥) * فَوَثَبَ غُلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كَدُرَّةَ الْغَوَاصِ *
 وَانْشَدَ

وَنَدِيمٍ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ ^(١٦)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَمِيلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ
 قَرَقَ ^(١٧) لِي مِيلٌ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا مِيلٌ
 سَيِّدِي ^(١٨) رِقٌّ لِدُنِّي سَيِّدِي عَبْدٌ ^(١٩) ذَلِيلٌ

من يلاحظ كما قال الشاعر

وَعَدْتُ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتُ بِهِ يَا طَالَمَا كَذَبْتُ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 ١ عبارة عن خدعها ٢ كنى بالدرر عن الاسنان . وبالأحمر عن اللثة . وبالسواد
 عن النوى أي الصمرة في الشفة كما مر . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة النعم . وبالطلا أي الخمر
 عن الريق ٣ أي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ يرد ٦ بليّة أو عذاب ٧ أي إن وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحوّل عن المريض ٨ وضعت شفاً وقد مرّ ٩ طروب مشتغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الفناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد به اسنانه ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل
 يات ١٧ ما قرئت به العين ١٨ منادى
 ١٩ أي أنا عبد

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل^(٣)
 لذلي حجر^(٤) قديم^(٥) تحت هجر يستطيل^(٦)
 قاتلي وجه^(٧) بديع^(٨) زاجري عنه قليل^(٩)
 فلما استتم^(١٠) الإنشاد * وقف الشيخ بالهرصاد^(١١) * وقال أعينكم بالله من
 أعين الإنس وأنفس الجن * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
 ولقد أباهي^(١٢) بكم كل من نطق بالضاد^(١٣) * حتى يقال أين العين^(١٤) من
 الصاد^(١٥) * قال سهيل^(١٦) فلما انتهت الكنانة^(١٧) الى الأهرع^(١٨) * ولم يبق في
 القوس منزع^(١٩) * وثب الشيخ ميمون^(٢٠) * كأنه ريب المنون^(٢١) *
 وقال ما بالك ذكرت اللجين^(٢٢) وتركت اللجين^(٢٣) * أين عاطل^(٢٤)
 العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(٢٥) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
 ٤ المكان الذي يترصد فيه ٥ افاخر ٦ يكى بمن نطق بالضاد عن
 العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندم ٧ الذهب
 ٨ النحاس ٩ الجمعية التي توضع فيها السهام
 ١٠ اخرسهم في الكنانة ١١ مصدر قولهم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
 ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
 ١٣ الزبد الذي يخرج على شفق البعير ١٤ النضة . اي مالك ذكرت
 الخسيس وتركت النفيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له . ماخوذ من عطل
 المرأة وهو خلوها من الحلي . ونقضة الحالي وهو المنتقط . ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
 به من الذهب والنضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
 مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا ثقله
 نقطة . ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الباء والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليها
 جميعاً كاللال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط . وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قَالَ هِيَهَاتَ ذَلِكَ مَا يُخَالُ^(١) * وَلَا يُقَالُ * حَتَّى يُصَاغَ مِنَ الْخَتَامِ خُلْخَالُ *
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِ^(٢) * فَصَوَّبَ^(٣) الشَّيْخُ نَظْرَهُ
وَصَعَّدَ^(٤) * ثُمَّ أَفْعَنْسَسَ^(٥) وَانْشَدَ

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍّ^(٦) وَرَدٍّ^(٧) هَلْ لَهُ لِلْحُرِّ وَرَدٌّ^(٨)
لِحُصُورٍ^(٩) حُلُوٍّ وَصَلٍّ^(١٠) وَرَدُّهُ^(١١) لِلصَّخْرِ طَرْدٌ
وَلَهُ صَوْلٌ^(١٢) وَطَوَّلٌ^(١٣) وَلَهُ صَدٌّ وَرَدٌّ^(١٤)
دَهْرُهُ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهُ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٥)

قَالَ فَلَمَّا اعْتَبِرَ الْجَمَاعَةُ سِرَّ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ * تَكَكَّلُوا^(١٦) عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ * وَقَالُوا رَبِّ وَاحِدٍ يُعَدِّلُ بِأَلْفٍ * وَإِنَّا لَنَرَاكَ شَاسِعَ^(١٧) الْوَطَنِ *

أَيْضًا كَمَا تَرَى . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ عَاطِلُ الْعَاطِلِ . وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
١ يُظَنَّ وَيُتَصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ أَيْ لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَتَامِ خُلْخَالُ . يَرِيدُونَ أَنْ ذَلِكَ مُسْتَعِيلٌ وَلِذَلِكَ عَلَنُوهُ عَلَى أَمْرِ مُسْتَعِيلٍ لِأَنَّ الْخَتَامَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خُلْخَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ عَاطِلُ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَهِيَ
الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكِبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .
أَيْ أَعْطَيْنَاكَ غَطَاءً كَثِيرًا تَنْزِيْنٌ بِهِ حَتَّى تَكُونَ زِينَةُ الْمُنْزِيْنِينَ

- ٥٢ أَحَدٌ ٤ رَفَعَ • أَخْرَجَ صَدْرَهُ وَادْخَلَ ظَهْرَهُ
٦ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْنَانِ ٧ نَزَلَ
٨ عِبَارَةٌ عَنِ الْخُذِّ ٩ أَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَرُودٌ إِلَيْهِ
١٠ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الدَّرَّ وَالْوَرْدَ لِلشَّخْصِ حُصُورٍ أَيْ بِجَمِيلِ ضَبْقِ الْخَتَامِ
١١ سَطْوَةٌ ١٢ غَلَبَةٌ ١٣ أَيْ كُلُّ آيَةٍ وَحَرَارَةٍ لَصُدُورِ
الْمُحِبِّينَ فَهَلْ لَهُ حَدٌّ يَقِفُ عِنْدَهُ . وَاسْتَخْرَجَ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ لَهُ اللَّهُ الْجَنَاسَ الْمُسْتَوِيَّ الْمُقْلُوبَ
١٤ أَجْنَعُوا ١٥ بَعِيدٌ

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وان شئت ان تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماء عداً^(٢) * قال حبذا لولا ديني أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد أصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فأنخذ لوردك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعدوني على جميل الثناء عن جميل أضع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقوم أمامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(١٣)
 بشرى زوجتي وأمي وأختي وغلامي براحة وهناء^(١٤)
 فعلى الرملة أبتنيت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولائي^(١٥)

- ١ معدودة اي محصورة في عدد معلوم
 نفقة جارية مستبرة ٢ ظهري
 • الاشارة الى سهيل . يدعي انه هو غريمه الذي له الدين ٦ اية بمائة الدينار المعهودة .
 اشارة الى ان له عليه هذا القدر ٧ يقال اعطاه مائة ندرى اي
 اخرجها له من ماله ٨ اي عناية من الله ٩ رجوعاً . اي اكفف عن
 ملازمته ١٠ الانعام ١١ مفعال من الرنين
 ١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضع مني حق الوفاء . وهو
 قد اراد الايهام بهذه الايات . فقوله اضع حق الوفاء يحتمل ان يكون قد اضع حق الوفاء
 بالشكر عنه . وحق الوفاء بالعهد على رجوع اليهم واقامته معهم
 ١٣ يحتمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهله الذين
 يريد ان يرجع اليهم ١٤ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
 في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
 ١٥ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بأبياته الخيلة^(١) * ولم يَأْبهوا^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
 ثم ضرب^(٤) الشيخ لهم موعداً^(٥) * وودّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً^(٦) *
 فلما بينا^(٧) * وأمینا^(٨) * قال يَهْشِكُ المغنمُ الباردُ^(٩) * فَرُبَّ سَاعٍ لقاعدُ^(١٠) *
 وإن الحسناتُ * يُذهبن السَّيِّئاتُ * فأغْفِرْ ما فات^(١١) * لكنْ أَغْرُبْ الى
 حيثُ لا مُناقِش^(١٢) * لئلا يَفْرُطَ منك بادرةُ^(١٣) * فتجني على اهلها براقِش^(١٤) *
 وأنا غداةً غدٍ أَخْرُجُ من الحُيَيطِ^(١٥) * وأَدْعُ النّومَ ينتظرونَ حتى يَرَجِعَ
 نَشِيطُ^(١٦) * ثم كَبَّرَ واستغفر * وأنشد حين ادبر

وكذلك الدرس يجهل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد. ومن الحوكماء
 في قولهم دَرَسَتْ الرِّيحُ رَسْمَ الدَّارِ فيشير الى نكته

٢ يظنون ٣ الدسيسة الباطنة ٤ اي جعل

٥ اي ميعاداً لرجوعه ٦ اسرع ٧ ابعدا

٨ من الامن. اي امناً ان يطلع احد على ما نتكلم به ٩ اي الغنيمه التي نلتها بلا
 تعب يعني الدنانير ١٠ اي رب شخص يسعى لاجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

اصله ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني
 عيس يقال له شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق

بمثل عطية النعمان. وكان عنده النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان يرزاه به احياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل اصله ان قوماً كانوا

هاريين من وجه اعداءهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فينما هم يسرون ليلاً نجت وكان
 الاعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة ووقعوا بهم فسار بها المثل.

يقول سهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيه رقيباً بحاسب عليه في مكره لئلا يسقط بكلمة
 فيعرف القوم انه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائع. اي اخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بنياً. بنى لزياد ابن ابيه داراً بالبصرة وانصرف الى مرو قبل ان تمامها. فكان يشظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا بَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَأَنْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) الثُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِتَى أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَاءَ^(٧) وَمَرْدَاءَ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِيَّانٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَأَنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ^(١٣) *
 فَبَيْنَا طَارِحُهُ نَحْبَةَ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَلِمَا قِيلَ لَهُ تَمَّ دَارَكَ يَقُولُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

- | | |
|--|--|
| ١ كَذِبٌ | ٢ أَيُّ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً |
| لَهُمْ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ | ٣ طَرَحَتْنِي |
| ٤ مَوَاضِعُ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ | ٥ كَامِلًا |
| ٦ جَدِيدَةٌ مَفْعُودَةٌ | ٧ أَرْضُ ذَاتِ شَجَرٍ |
| ٨ بَسْتَانٌ عَلَيْهِ حَائِطٌ | ٩ أَرْضٌ لَا شَجَرَ فِيهَا |
| ١٠ دِنَارٌ مُخْمَلٌ | ١١ شِدَّةٌ حَرٌّ |
| الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ النَّهْدِ | ١٢ هُوَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ |
| | ١٣ الْحَصَى |

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً^(١) القِنَاعَ^(٢) * سَابِغَةً^(٣) اللِّفَاعَ^(٤) * فَاسْتَرْعَتْ
السَّمَاعَ^(٥) * وقالت

يا قاضي العدلِ الكريمِ المُنِصِفَا إِنِّي ابِي فِي جَوْرِهِ قَدْ أَسْرَفَا
أَقْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا^(٦) وليس يكفيني ولو نَقَشْنَا^(٧)
فَأَنْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بينَ ذلكَ تَخْطِرُ^(٨) كالسَّمْهَرِي^(٩) * وَتَفْتَنُ^(١٠) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُحْتَرِي^(١١) * فَفَتَنَتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْنَهَوَتْ^(١٢) الْقَاضِيَّ فَجَعَلَ
يُخَالِسُهَا^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ^(١٤) إِطْرَاقُ الْمَرْتَابِ *
وقال شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابِ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالكِتَابَ * قالت هو شَيْخٌ يَفَنُ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ^(١٧) * يَضْهِي
إِلَى اضْلاَعِ لَهُ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِحِيَّتُهُ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مرخية ٢ ما تغطي برأسها ٣ طويلة ٤ ما تلتف به ٥ طلبت أن يُسمع لها ٦ قهراً ٧ كفافاً من التوت ٨ تمايل ٩ الرمح . نسبة إلى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج رُديئة التي كانت تقومها أيضاً . والرماح تنسب إليهما فيقال رمح سمهري ورمح رُديني ١٠ تأخذ في طرقٍ مختلفة ١١ شاعرٌ كان يفتن في إنشاده الشعر ويكثر من الحركات والإشارات . وسباق الكلام عليه في شرح للمقامة السخرية ١٢ دعه إلى الهوى ١٣ يسارقها ١٤ نظر إلى الأرض ١٥ الهرير صوت الكلب إذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الأشر عَرَضَ لَهُ . ومن هذا القيل ما أرادهُ القاضي . أي أن هذه الجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى الأضيقت أصابها ١٦ بال ١٧ هو جلده خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف

الأصهار * فأبى إلا أن أكون منه مَعْقِدَ الإزار ^(١) * وهو فقير يَتَمَنَّى
 الفلَس * وتغلبه عِزَّةُ النَّفْسِ * فيعتفد ^(٢) * ولا يسترفد ^(٣) * ويذوبُ غليلاً ^(٤) *
 ولا يستسقي ^(٥) خائلاً ^(٦) * ويغضي ^(٧) على القَذَى ^(٨) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبَلَّغ ^(٩) بالثَوِينَاءَ ^(١٠) * على الهَوِينَاءَ ^(١١) * ويقنعُ من الشَّرابِ *
 بالسَّرابِ ^(١٢) * فتراهُ يكظم ^(١٣) الغَيْظَ * ويتبرَّد بالْقَيْظِ ^(١٤) * ويرضى من
 البَيْضِ بالبَيْظِ ^(١٥) * وأنا فتاة غَضَّة ^(١٦) الشَّبابِ * لا تُشِيعُنِي كُشَى ^(١٧)
 الضُّبابِ ^(١٨) * ولا أَرْضَى بِمَخْلَقِ ^(١٩) الجِلْبَابِ ^(٢٠) * ولَطالما حرصتُ على بَرٍّ ^(٢١) *
 فطويته على غَرٍّ ^(٢٢) * وكَلَّفتُ نفسي كَمَ سِرٍّ * حتى صِرْتُ أَهْزَلَ من
 الجَوَزَلِ ^(٢٣) * وَأَجَوَعَ من كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ^(٢٤) * فأَعْتَبِرُ ما جرى * وأَحْكُمُ بما

- ١ مثل بكى به عن القرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
 ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
 ٥ صديقاً ٦ يغمض جفنيه ٨ ما يقع في العين من غبار
 ونحوه. والعبارة مثل ٩ يقتات ١٠ ما يرش من الدقيق تحت
 العجين عند رفعه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه
 ماء ١٣ يخفي ١٤ حر الصيف
 ١٥ بيض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كُشِيَّة وهي شحمة تكون
 في أحشاء الضب. ومنها قولهم في المثل اطعم أخاك كُشِيَّة الضب أي اطعمه شيئاً ولو كان
 قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
 ١٩ بالي ٢٠ المحفة ٢١ حسن القيام بحقه علي وهو
 ضد العتوق ٢٢ الغرائر الطي في الثوب. يقال طويت الثوب على غره أي
 على مكسره الأول. ومنه استعبر للرجل أي تركته على ما انطوى عليه. وهو مثل
 ٢٣ فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه. يضرب به المثل في الهزال
 ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بينها ونطردها في النهار لتنفس

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبراً *
فإن مع العسر يسراً * وما أتم كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبيل^(٣) * وأنشد

ما كذبت ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس بأخياري
فأنها من أحسن الجوارى بديعة في أعين النظار
كالشمس في رائعة النهار^(٤) فصنفتها كدرة البحار
حتى أرى كفاً من الأصهار وأنبي شيخ غريب الدار
صفر^(٥) من الدرهم والدينار أنتظر العفو^(٦) من الأحرار
وأحسن الصبر على الأقدار فأحكم بما ترى ولا تُهارى
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الدليل خير من
حياته * وأنني قد كنت نُسبة * فصرت عُقبة^(٧) * وطالما كنت أكِلل
القِصاع^(٨) * وأجم^(٩) الكليجة والصاع * حتى استولت الخوس * وخلت

لها طعاماً . فلما طال عابها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

- ١ عظم ٢ رق ٣ اسم مدينة كان بها قاضي
- ٤ معظمة وأفضله . ويقال رابعة
- ٥ مثل . أي كنت إذا نشبت برجل . أصبته بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت
- ٦ يقال قصعة مكالة إذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٧ أجم المكيال ملاء إلى رأسه
- ٨ الكليجة مكيال يأخذ أربعة ارطال . والصاع مكيال يأخذ ثمانية
- ٩ ما باقي بغير طلب

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَكِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السَّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ قَتَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثْبَتَ بِحَبْسِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرًا دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
 مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذَعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْبِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرَادَ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْتَنَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجَّتِهِ * وَانْشَدَ

لِلَّهِ يَا إِلَهِي أَذْكُرِي أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرْمُ اغْنَاكَ ^(١٣)
 أَثْنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلَطْفِهِ فَإِنَّهُ مَوْلَاكَ
 وَإِنِّي هِيَ بَاتٍ أَنْ أَرَاكَ

- ١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسعُ جزورين. وكان الظم بن
 عيَّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلِّه أحد في ذلك فقيل خَلَّتْ
 قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢ الخالص النسب ٣ الصديق ٤
 المجلس على الحديث ليلاً ٥ المجلس على الشراب ٦ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٧ قطرة. وهو حديثٌ يقول أن امرأة دخلت النار في هرة
 حبستها فلا أظعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. أي دخلت النار لاجل هرة
 فعَلَتْ بِهَا ذَلِكَ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ أَمْرًا ٨ جمع مائة ٩
 خضع ١٠ اللام للجمود ١١ شيء دني ١٢
 أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
 أيها

قال سهيل^١ وكان الشيخ قد تنكر^(١) فأشتبهت* الى ان ذكر لي^(٢)
 فانتبهت* لكنني ضربت^٣ عنه صفحا* لعلني ارى لذلك المنن شرحا* فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه*
 فبواها^(٣) صهوة^(٤) مهر غراء^(٥)* واخذ بها بخترق الغبراء^(٦)* حتى اذا
 مرت على دسكرة^(٧)* وقفت مستنكرة* وقالت يا فل^(٨) قد أنهكتني^(٩)
 اللغب^(١٠)* وأهلكني السغب^(١١)* فهل تتركني ريثما أستجم^(١٢) من القلق*
 وتدركني بما يسبك الرمق^(١٣)* فلبى^(١٤) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنها
 بناقتي عن كتب^(١٥)* حتى لم يكن بين السرج^(١٦) والقتب^(١٧)* إلا كما بين
 الرتب والعتب^(١٨)* فلما لوى عذاره^(١٩) قالت ياسهيل تلقت^(٢٠) مني*
 وأباع الغلام عني

- | | |
|--|--|
| ١ غير زية | ٢ اي حين قال ياليلي اذكري اباك |
| ٣ اي اركبها | ٤ مقعد الفارس من الفرس • ذات غرة وهي بياض في |
| جبهتها فوق الدرهم | ٦ الارض |
| ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيب كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك | ٧ مزرعة |
| فلانا عن قل | ٩ اضعفني |
| ١١ المجوع | ١٢ استريح |
| ١٤ اجاب مطيعا | ١٥ قرب |
| ١٧ ابي قتب ناقتي وهو رحلها | ١٦ اي سرج مهرها |
| والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر • والسبابة هي ثاية الاصابع ما يلي الابهام • | ١٨ الرتب ما بين السبابة |
| وكذلك البصر ما يلي الخنصر • والوسطى ما بينهما • يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن | |
| بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد | |
| ١٩ اي امال وجهه عنها | ٢٠ اي خذ |

شيخٌ أَشَدُّ جُنُونًا ^(١) من دُقَّةِ بنِ عُبَابَةٍ
 قد خاتَلَتْهُ ^(٢) فتاةٌ ^(٣) وأَسْتَجْهَلَتْهُ ^(٤) صَبَابَةٌ
 فحَى شَيْخَكَ ^(٥) عَنِّي وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشْرِ إِذَا أَسْتَجَدَّ شَبَابَهُ ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ ^(٧) بِمِطْيَنِهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * ^(٨) فَعَلَّقْتُ
 الْأَبْيَاتَ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ * ^(٩) وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفِتَاةِ
 إِحْضَارًا ^(١٠) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَإِنَا أَحْسَبُ ^(١١) اللَّهَ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ ^(١٢)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَكَمِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ ^(١٣) * بِعِصَابَةٍ حَافِلَةٍ ^(١٤) *

- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعته |
| ٣ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٥ نقول لغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة | ٦ تريد الشيخ في السن |
| ٧ حين يعود الى شبابه جديداً لانه شيخٌ وهي لا ترضى به | ٨ وكل ذلك على سبيل التهكم |
| ٩ اسرعت | ١٠ الفكر |
| ١١ الى ان يعود | ١٢ اي تركها له في تلك البقعة |
| ١٣ انني استعيز به | ١٤ اي اقول الله حسبي بمعنى |
| ١٥ رفقاء في السفر | ١٦ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| | ١٧ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالتَّأْوِيبِ ^(٢) * وَزُرُوحُ بَيْنِ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتَ ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ
 وَالتَّقْضِضَ ^(٦) * فِي أَكْنَافِ ^(٧) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَقْنَا ^(٨) فَكَهْتَهُ وَفَكَاهْتَهُ ^(٩) *
 وَشَاقَقْنَا نُزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(١١) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجَّيْلَاءِ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا أَزِفَ ^(١٣) الرِّحِيلُ * وَزَمَّتِ
 الْحَجْمَةُ ^(١٤) وَالرَّعِيلُ ^(١٥) * قِيلَ هَذَا يَوْمَ النِّيرُوزِ ^(١٦) * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ
 الْبُرُوزِ ^(١٧) * فَلَبِدَ الْقَيْرَوَانُ عِجَاجَتَهُ ^(١٨) * وَبَلَدَ ^(١٩) لِحَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتِ
 الْغَزَالَةُ ^(٢٠) لُعَابَهَا ^(٢١) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(٢٢) أَطْنَابَهَا ^(٢٣) * نَفَرَ ^(٢٤) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(٢٥)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ ^(٢٦) * وَانْتَشَرُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ^(٢٧) * فَلَمَّا انْتَضَيْتِ

- ١ سير الليل كله
- ٢ سير النهار كله
- ٣ الإهذاب الركض الشديد
- ٤ انتهت
- ٥ نهر بغداد
- ٦ أي باجمعنا
- ٧ جوانب
- ٨ الأرض المنخفضة
- ٩ أي باجمعنا
- ١٠ طلاوة
- ١١ نظافته
- ١٢ الماء الذي لا نصيبه الشمس
- ١٣ قرب
- ١٤ موسم يكون في أيام الربيع فيخرج الناس فيه للنتزه
- ١٥ أي الخروج إلى ظاهر المدينة
- ١٦ أي سكنت القافلة غبارها
- ١٧ وهو مثل يقال لبدا فلان عجاجته أي عدل عما كان قد عزم عليه
- ١٨ من البلادة وهي ضد الحدة
- ١٩ شعاعها
- ٢٠ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢١ جمع ربيع
- ٢٢ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة

الْفَيْئَامُ ^(١) * وَجَلَسْتُ الْقِيَامُ فِي الْخِيَامِ * نُخِرْتُ الْجُزُرَ ^(٢) وَشَبَّتُ النَّاسَ ^(٣) *
 وَفَاحَ الْعُثَانُ ^(٤) وَالْقُتَارُ ^(٥) * وَاخَذَ الْقَوْمُ فِي تَدَاوُلِ الْأَلْحَانِ * وَتَنَاوَلُ بِنْتُ
 الْحَانِ ^(٦) * إِلَى أَنْ نَثَرَ الْأَصِيلَ ^(٧) عَلَى نُورِ الشَّمْسِ نَوْرَ الْبَهَارِ ^(٨) * وَكَادَ
 جُرْفُ ^(٩) النَّهَارِ يَنْهَارُ ^(١٠) * فَهَضُنَا ^(١١) مِنْ حَيْثُ رَبَضْنَا ^(١٢) * وَأَقْبَلْنَا ^(١٣) إِلَى
 حَيْثُ قَابَلْنَا ^(١٤) * وَإِذَا مَوَكِبُ ^(١٥) مِنَ الرِّجَالِ * قَدْ أزدحموا عَلَى شَيْخٍ
 بِالْ ^(١٦) * رَثَّ الْجِسْمُ وَالسَّرْبَالُ ^(١٧) * وَهُوَ قَدْ أَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْكَلَالِ ^(١٨) *
 وَشَرَعَ يُوصِي رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ * يَا بَنِيَّ لَا تَسْلَمْ نَفْسَكَ إِلَى هَوَاكَ *
 وَلَا تَسْتَوْدِعَ سِرَّكَ سِوَاكَ * وَلَا تَفُوضْ أَمْرَكَ * إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ *
 وَتَزَيَّ نَفْسَكَ عَنِ الْخَسَائِسِ ^(١٩) * وَقَلْبَكَ عَنِ الدَّسَائِسِ ^(٢٠) * وَأَحْفَظْ
 لِسَانَكَ مِنَ الْخَلَلِ * قَبْلَ أَنْ تَحْفَظَ رِجْلَكَ مِنَ الزَّلَلِ * وَاقْتَصِدْ ^(٢١) *
 فِي مَا تَعْتَمِدُ * وَلَا تَسْتَعْجِلْ * فِي مَا تَسْتَعْمَلُ * وَلَا تَهْرِيفُ ^(٢٢) * بِمَا لَا تَعْرِفُ *
 وَلَا تَطْمَعُ * فِي مَا تَجْمَعُ * وَلَا تَصْدُقْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ ^(٢٣) * وَلَا تَنْقُلِ الْقَدَمَ * إِلَى

١	الجماعات	٢	ذُجِجَتْ	٣	الذبايح
٤	أَضْرِمْتُ	٥	الدخان	٦	ما يفوح من بخار اللحم على
	الناس	٧	المخمرة	٨	آخر النهار بعد العصر
٩	النور الزهر				والبهار نبات له زهر أصفر كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
١٠	الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه	١١	ينهدم		
١٢	جلسنا	١٣	أي إلى المكان الذي قابلناه		
١٤	مخفل	١٥	أي رثيث		ماخوذ من بلى الثوب
١٦	الثوب	١٧	الاعباء	١٨	الأمور الدنية
١٩	الخبائث المضمرة	٢٠	لا تبالي	٢١	أي لا تتكلم وأصله من الهرف
	وهو الاطناب في المدح أو المدح عن غير خبره. والعبارة مثل ٢٢ مثل				

ما يُعقِب النَّدَم * ولا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * وَلَا يَسْتَفِرِّكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 فَرَحًا أَوْ تَرَحًا ^(٣) * وَلَا تَمْتَنِي ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * وَلَوْ كَانَ مَاقِطَ بَنٍ
 لَاقِطًا ^(٥) * وَلَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ^(٦) * وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا ^(٧) * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطُرْ * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجُرْ * وَإِذَا ابْتَلَيْتَ فَاصْطَبِرْ * وَإِذَا رَأَيْتَ
 الْعِيبَ فَاعْتَبِرْ * وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٨) * وَإِذَا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِيجَازِ ^(٩) * وَلَا تُلِّسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * وَلَا تَعْدُ إِلَّا وَأَنْتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ اثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطًا ونظرًا ٢ يستغفك ٣ أي ينبغي أن تلزم الوقار
 والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تخفقر

• يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خسيس دني. واللاقط هو العبد المعتقد. والماقط عبد
 اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ أي إذا احببت فلا تكن
 عاشقًا وإذا ابغضت فلا تكن عدوًا. يريد التوسط في ذلك. وهو مثل

٨ أي إذا أردت أن يُقبل سؤالك فاطلب ما يستطيع بذله لك. وهو مثل
 ٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضًا لوفائهم ولكن اجتهد

في اكتساب ما تنفي به ١١ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي. وذلك أن
 بعض ملوك غسان كان يطلب رجلًا من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسماك ابنا
 عمرو فحبسهما عنده زمانًا. ثم دعاها فقال لهما اني قاتل احداكما فأيكما اقتل. فجعل كل واحد
 منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سمأكًا وخلي سبيل مالك. فقال سمأك

أَلَا أبلغُ قُضَاعَةَ أَنْ جَنَّتْهُمْ وَخَصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعِدِ
 وَأَبْلَغُ نَزَارًا عَلَى نَائِبِهَا بَانَ الرِّمَاجِ هِيَ الْعَائِدِ
 وَأَقْسَمُ أَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حِجَّةً رَاصِدِ
 فَيَا أُمَّ سَمَاكَ لَا تَجْزَعِي فَلَمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدِ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبرة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل
 در جالب * ومن حسنت سيرته * خيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبه * اضاع آدبه * ومن تآلى * نال ماتني * ومن سعى^(٦) رعى * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والمحر حر * وان مسه الضر *
 والكذب دآء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظما القاح * خير من الري^(٨)
 الفاضح * وعليك بالهاجنة^(٩) * قبل المناجنة^(١٠) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس^(١١) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٢) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكنا الى اخره فسمعه امة فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سماك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومه فهم يقتلوه فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثر الدم وانترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
 ٤ عناس ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظما العطش والفاصح اسم فاعل من قولهم قمح البعير اسير
 اشتد عطشه حتى فتر شديدا . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهرى وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظما الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري ينضح صاحبه

٩ الممانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر
 ١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدر . والمعنى عليك بالموانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

المختاس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرُسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلّب اهله البطن
والظهر * فعرف منهم السر والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرّمق^(٧) فتجلّد *
ورأى^(٨) مجدّتيه وانشد

اني لقد جرّبت أخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخفى
كل يذمر الناس فالذي نجى من ذمّه يدخل في ذمّ الملا^(١٠)
والمرء مطبوع على البخل اذا جاد فجوده عن العرض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من الحسني طوداً^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

١ الذي عادت ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد
ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد

٣ اوصى بنيو عند وفاته وصية جليلة لا موضع لها هنا

٤ اي كلما رايت هلال الشهر

٥ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رايت الهلال

٦ بقية الروح في المريض ٧ نظر نظراً مضطرباً ٨ ظهر

٩ اي كل واحد يذم الناس مستثنياً نفسه حينئذ . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره
به . فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة ١١ يعني ان الانسان بخيل

بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجرداً وانما يكون فداء عن عرضه لئلا يقال انه بخيل فيعاب
ذلك ١٢ جبلاً ١٣ اي اذا احسنت اليوا حسناً

عظيماً كما يجبل ينساه . فان اسات اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حاله في ما مضى إلا الذي كان دنياً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سواه عرفان قدر نفسه كما اقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بماله وجاهه فلا^(٢)
 وكلما عقل الفتى قل اكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلم أمر لأمري إلا بغى
 يؤذي الجهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلام بالأذى
 ويذخر الشيخ الدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمال يخفى وبعضهم يبذله في ما أشتهى
 من عاش بالتقدير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل يعد نفسه نعم الفتى فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لما رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

العلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . واذ لك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجوده والرداءة ٢ اي فلا يرضى تكبر وافتخر
 ٤ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت منتصباً ببابه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشيخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويخل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة
 ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان ينزع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرءِ ينهو فيه كَلَمًا نَشَا
 لا يشعُرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يشعُرُ السكرانُ إلاَّ ان صَحَا
 لا يعرفُ الصَّحِيحُ قِيَمَةَ لِمَا كانَ مِنَ الصِّحَّةِ حَتَّى يُبْتَلَى ^(٢)
 لا يَحْمَدُ القومُ النِّتَى إلاَّ مَتَى ماتَ فَبُعْطَى حَقُّهُ تَحْتَ البَلَى ^(٣)
 لو كانَ كلُّ يعرفُ الحقَّ سَوَى ^(٤) لكانَ كلُّ الناسِ أهلاً للقَضَا ^(٥)
 مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في امرٍ جرَّه فأنها أولُ غَلْطَةٍ تُرَى ^(٦)
 وَقَلَّما ابصرتَ نِعْمَةً على شَخْصٍ ولا تقولُ قد ضاعَتْ هُنَا ^(٧)
 وَقَلَّما كانَ شُجاعاً في اللِّقا إلاَّ عَزِيزُ النِّفْسِ والجودُ كَذَا ^(٨)
 وكلُّ ما في غيرِ مَثْواهُ ثَوَى تَسْمَعُ ^(٩) في العَيْنِ ويُوْخِي مَنْ رَأَى ^(١٠)
 وكلُّ ما عَنِ مَنهَجٍ ^(١١) الطَّبِيعِ أَلْتَوَى تَنْكِهُ النِّفْسُ ولو نَفَعًا جَنَى ^(١٢)
 وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٣) دَلالًا وأَدْعَى مُسْتَكْبِراً فذاك ناقصُ الحُجَى ^(١٤)

- ١ اي من اصل المخلة ٢ اي حتى يلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
 قيمة الانسان في حياته ولا يحدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون احسانه
 فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
 ٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منه
 لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
 ٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لقصوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة
 المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة
 النفس فليس احد يحب الموت ويكره المحبوة ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه
 ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
 ولكن حتى لا يُعاب بالجل ٩ يقع
 موضعه يكون قبيحاً في العين ومؤذياً في النفس ١١ طريق
 ١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر
 ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى ^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدٍّ سَوَا
 فلما فرغ من أبياته استهلَّتْ دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْقَى ^(٢) * وَقَالَ سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا ^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي ^(٥) * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لَغْلَامِهِ خذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِزْ ^(٦) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفِقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ ^(٧) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ شُبَّارَ الْمُنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غْلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةِ ^(٨) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْتَجَةَ ^(٩) * فَابْتَهَجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركها إياها بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الأبيات تتخلل أن تكون من تأمل الرجز مقلدة أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لا بيت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخزرجية واليو ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين النافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشَّار
 بن بُرْد

يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوِي بِنْتَا مَا كُنْتَ إِلَّا خَمْسَةً أَوْ سِتًّا
 حَتَّى حَلَلْتُ فِي الْحَشَى وَحَتَّى فَتَتْ قَلْبِي مِنْ جَوْسَ فَانْتَنَا
 وقول سهل بن مالك الفسائي

قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِمْرًا كَانَ مَلِيكًا فِي الْأَنَامِ دَهْرًا
 وَقَبْلَهُ الْحَرِثُ كَانَ عَصْرًا أُعْطِيَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ نَصْرًا
 وأمثال ذلك كثيرة في أشعارهم

٢ جمع المأقَى وهو مقدم العين ما يلي الأنف
 ٣ أعالي الصدر
 ٤ شخص بصب
 ٥ قضاء حوائج دفن
 ٦ سبعة أسابيع من الأيام
 ٧ سالت
 ٨ الزجاجة الكبيرة
 ٩ المحذر

بِأَرْجَاءَ حَيْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَذَا هُوَ الْخَزَامِيُّ بَعِينِهِ * فَعَجِبْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمَعِينِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا إِبِلَى كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذُكِرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكُرْتُ * فَأَشَاحَ ^(٣) بَوَجْهِهِ خَجَلًا * ثُمَّ انْشَدَ مَرْتَجِلًا ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَأَنْبَى لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِيَّ الْغَافِلُ أَنِّي أَحَدُ النَّاسِ ^(٥)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ ^(٦) * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعِيَّةِ ^(٧) * فَخُذْهُ بِالشَّغَرِيَّةِ ^(٨) * وَأَنْبَى قَدْ أَفَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٩) * فَمَا إِنْ تَبَذَلَ كَمَا بَذَلَ الْقَوْمُ * وَالْأَ
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(١٠) * قَالَ فَامْسِكْتُ عَنْ مَعَاذِيرِ الْمَلْفَقَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١١) * وَلَيْثْتُ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بما خبر موته ٢ كذبه ٣ أعرض
٤ من غير تفكير ٥ يقول أنني وصفت الناس بالمكدرات ولم أنس ذلك .
ولكن أنت أيها الغافل نسيت أنني واحد منهم ينبغي أن أمشي في طريقهم واحذو حذوهم
٦ الملامة . وهو مثل ٧ أي من لا يطمع في معروفه .
٨ حيلة تكون بين المتصارعين بأن يُعْثِرَ أحدهما الآخر حتى يصرعه . وقد تُستعار لليلة في
غير ذلك ٩ أي من الفضة والذهب يريد أنه لم يظلم القوم بما أخذه
منهم لأنه نال أقل مما يستحقه بالنسبة إلى ما أفادهم به ١٠ أي أنه صار يجب على سهيل
أن يكافئه على تلك الفوائد لأنه كان من جملة السامعين لها . فيقول له أما إن نبي ما عليك
كما فعلت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضَلَلْتُ المسجد والدار أي لم أعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد النارة والبربوع والننق
الحجر . وهو مثل يضرب لمن يُعْنَى بامرئ ويُعَدُّ لخصمه حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول
أنني أمسكت عن جوابه ولو كنت لم أعجز عنه ولم أنس الحجّة التي احتج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وَنَعْرِفُ بِالرَّجَبِيَّةِ

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نَزَلْتُ بِقَوْمٍ ^(١) مِنَ الْعَرَبِ * فِي أَثْنَاءِ رَجَبٍ ^(٢) * وَكَانُوا قَدْ ارْتَبَطُوا الْقُنَابِلَ ^(٣) * وَاعْتَزَلُوا الصَّوَارِمَ ^(٤) وَالذَّوَابِلَ ^(٥) * وَاجْتَمَعُوا حَتَّى اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ ^(٦) * فَرَأَيْتُ جَيْشًا كَأَوْلَادِ فَارِسٍ ^(٧) وَعُقْفَانٍ ^(٨) * قَدْ تَأَلَّفَ مِنْ أُسُودٍ بِيشَةٍ ^(٩) وَظُبَاءِ عُسْفَانٍ ^(١٠) * فَلَبِثْتُ عَنْدهُمْ بِضْعَةَ ^(١١) أَيَّامٍ * فِي بَعْضِ اطْرَافِ الْخِيَامِ * وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَشْهَدُ الْحَافِلَ * وَاتَّخَلَّلُ الْمَجَافِلَ ^(١٢) * وَاسْمَعُ الشَّاعِرَ * وَالنَّائِرَ ^(١٣) * وَأَطْرَبُ لِلشَّادِيَةِ ^(١٤) * وَالْمَحَادِي ^(١٥) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِبَعْضِ الْأَنْدِيَةِ ^(١٦) * وَقَدْ سَأَلْتُ الشَّعَابُ

- ١ أي عند قوم. ٢ الشهر المعروف. وكانت عادتهم أن يتركوا الحرب فيه حتى إذا لقي الرجل قاتل أبيه لا يتعرض له. ولذلك يقال له الأصم لأنه لا يسمع فيه سهيل الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
- ٣ السيوف ٤ الرماح ٥ مثل يضرب للاشتباك. ٦ جد النمل الأسود
- يقال إن المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة
- ٨ جد النمل الأحمر. أي رأيت جيشًا كثيرًا كالنمل ٩ وإد بطريق اليمامة يوصف بالأسود
- ١٠ مكان يوصف بالغزلان. والمراد بالأسود رجالهم والغزلان نساؤهم
- ١١ بين الثلاثة والعشرة وهو مجري مجرى أسماء العدد في التذكير والتانيث
- ١٢ الجبوش ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر
- ١٤ المعني ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
- ١٦ الجامع

وَالْأَوْدِيَةَ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَيْبِلٌ^(٢) * تَلِيهِ أَمْرَاءُ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٣) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بَنَّا قَالَ حَيَّ اللَّهَ الْمَوْلَى^(٤) * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالَى^(٥) وَالْعَوَالَى^(٦) * أَنِّي
 طَالَمَا أَيَمَنْتُ^(٧) وَأَشَامْتُ^(٨) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَاعْرِقْتُ *
 وَغَرَّبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَايِمَ^(٩) وَالْوَضَائِمَ^(١٠) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ^(١١) الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ^(١٢) * وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْحَشَنَاءَ * وَأَتَرَعْتُ^(١٣) الْعِيسَاسَ^(١٤)
 وَالْجِفَانَ^(١٥) * وَمَلَأْتُ الثَّنِينَ^(١٦) وَالْأَرْدَانَ^(١٧) * وَأَجَزْتُ^(١٨) الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ^(١٩) وَالْفُقَرَاءَ * وَهَذَا أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مُرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْبَسَاطِ * تُدْرِجُنِي^(٢٠) هَذِهِ الْحَيَزْبُونُ^(٢١) بِالْقِطَاطِ^(٢٢) *
 فَاعْبُرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لَأَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَتِمُّ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَيَوةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ نُحَاطِلُ^(٢٣) * وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

١ أي كان ذلك غيباً مطري سالت المياه بعده . ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ تخيف الجسم ٣ يقال هي مريم اخت موسى . وهو مثل عندهم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ اسنة الرماح

٧ اتيت اليهن ٨ اتيت الشام . وهكذا . ايلي ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المنائج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقداح العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطنته ووضعت فيه شيئاً ١٧ الاكام وقد مر

١٨ أعطيت جائزاً ١٩ التصاد ٢٠ تلتني

٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفاقة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من
 كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسَّعْلَة ^(٣) * وقالت يا كرام
 العرب إن الله قد أمر بالمعروف عباده * كما أمر بفروض العبادة *
 فعليكم بالهروءة والكرم * ورعاية الذِّم ^(٤) والحرم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء
 ولو أفضى ^(٦) إلى الخسف ^(٧) * وأحدسوا ^(٨) لو فدكم ^(٩) ولو بمطفئة الرضف ^(١٠) *
 فإنَّ بئس الرَّدْفُ لا بعد نعم ^(١١) * والكثير خير من القليل والقليل خير
 من العدم ^(١٢) * قال فرضخوا ^(١٣) لها بما حضر * وقالوا خيرُ الناس من
 عذر ^(١٤) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٥) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٦)
 بالجنان ^(١٧) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا
 فتدلى ^(١٨) * وانشد وهو قد ولي

حلموا فما ساءت لهم شيم ^(١٩) سَحُوا فَا شَحَّتْ لَهُمْ مَن ^(٢٠)
 سَلِمُوا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَم ^(٢١) رَشِدُوا فَلَا ضَلَّتْ لَهُمْ سَنَن ^(٢٢)

- | | | |
|---|--|----------------------|
| ١ قبه | ٢ قدم كفارة | ٣ انثى الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ أذى |
| ٧ المشقة ونحوها المكروه | ٨ من الحدس وهو اضمحاج الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف الحجارة تحوى ويُلْقَى عليها اللحم . ومُطْفِئَةُ الرضف | |
| النجمة المهزولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل | ١١ الرَّدْفُ الراكب خلف الراكب . اي بئس الاشياء المتعاقبة | |
| هذه النجمة . وهو مثل | ١٢ ان نقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مثل | |
| ١٣ وهذا مبني على قولها احدسوا لو فدكم ولو بمطفئة الرضف | ١٤ مثل | ١٥ ما يسر معهم |
| ١٦ اعطوا قليلاً | ١٧ القلب | ١٨ نعلق بنفس مختبئاً |
| ١٩ احسانكم | ٢٠ نعر | ٢١ طرق |
| ٢٢ اخلاق | | |

قال وكان في الموقف فتى شديداً مختزواناً^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
 فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيـث * وقد رايت ذكرك القلب في
 الحديث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
 الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بها

مِنْهُمْ لَمْ شَحَّتْ فِيهَا سَمَحُوا شَيْمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَمُوا
 سُنَّ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِمُوا
 فلما سمع القوم ذلك استشاطوا^(٤) غَضَباً * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٥)
 فنجعله للناس أدباً * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلم بمهب ربحه * ومدب
 طليحه^(٧) * فأركبوه مِنْ طَيْرَةٍ^(٨) * وقالوا هَلَا^(٩) يا ابن الحُرَّة * قال سهيل
 وكنت قد عرفت سريّة تلك الصناعة^(١٠) * فانسلفت في أثر الفتى من بين
 الجماعة * فما ادركته إلا على برید^(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابتنه
 على ذلك الصعيد^(١٢) * فلما رأي^(١٣) وتب الي وقال لا يفِلُّ^(١٤) الحديد
 إلا الحديد^(١٥) * فاهتز الشيخ تيهياً^(١٦) * وانشد بديهاً^(١٧)

- | | | |
|---|---|-----------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العمود | ٣ اية حيث قال وحق علي |
| مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انه ارتاب في لنظ القلب ان يكون قد اراد به المعنى | | |
| المصدري اي العكس | ٤ احدثوا | ٥ اي من يسعى لنا برده اليها |
| ٦ اي ايا هذه المهمة | ٧ الطليح الجمل الذي جهده السير . يريد انه اعلم الناس | |
| بمسالك وطرقه | ٨ فرس كريم | ٩ كلمة تُزجر بها الخيل حثاً |
| على المسير | ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم | |
| انها حيلة منهم | ١١ اربعة فرائخ وهي اثنا عشر ميلاً | |
| ١٢ وجه الارض | ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر |
| ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كفؤاً له | ١٦ كبراً | ١٧ ارنجالاً |

هذا غلامي^(١) لا تسَلَّ عن خِيَمِهِ^(٢) ان الشِّراك^(٣) قد^(٤) من أَدِيمِهِ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ^(٦) فَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّفَ^(٧) الْمُهْرَ لَا مِنْ شَوْمِهِ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْصَّ بِرِزْقِهِ * أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَفَرَ
بِشَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ^(١٠) * لَكِنْ أَخَافُ أَنَّ الْقَوْمَ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتَوَى * فَلَنْتَصَرَّفَ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلُوَى^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِ
الْمَعْقُولِ^(١٣) * وَهُوَ يَقُولُ
أَنَا ابْنُ أُمِّ الدَّهْرِ^(١٤) يَا ابْنَ الْمُنْجَبَةِ^(١٥) رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حَظَّ الْغَلْبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ أَثَرُ مِنْ ثَعْلَبَةٍ^(١٦)

١ هو غلامه رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طبيعته وخلقه
٣ سِرٌّ يُشَدُّ بِالنَّعْلِ ٤ قُطِعَ طَوْلًا ٥ أي من الجلد الذي قُدَّ منه
الشراك وهو مثل يضرب للمتقاربين في الامر يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
٦ رُئِيسُهُ
٧ اخذ بسرعة ٨ أي رداً عليه ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
بقوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس يقول ان الله خلق الرزق
شائعاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بحقه ١١ أي العرب اصحاب المهر
١٢ أي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيّد
١٤ أي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ أي في كل مكان مكيدة مني
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسرتُ في صُحبتهِ على حَذَرٍ^(١) * ولَبِثْنَا في اجْتِمَاعِنَا الى ان
فَرَّقَنَا القَدَرُ^(٢)

المقامةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةُ

وَنُعرَفُ بِالخطيبِيةِ

حَدَّثَنَا سهيلُ بنُ عبادٍ قال ارتبعتُ ربيعاً بالبادية * أَصْفَى من ماءِ
غاديةِ^(٣) * فأتركتُ حياً ولا نادياً^(٤) * ولا جبلاً ولا وادياً * الأَسْعَيْتُ اليهِ
على قَدَمِي * وخاطرتُ في اعْتِمَارِهِ^(٥) بِدَمِي * فبينما انا في حِلَّةٍ^(٦) اذ قامَ مُنادٍ
على كَثِيبٍ^(٧) * يقولُ حَيَّ هَلْ^(٨) على الخطيبِ * فوفدتُ اليهِ في مَن وَفَدَ *
واذا شَيْخٌ اكبرُ من لُبْدٍ^(٩) * عليه حِلَّةٌ من سَبَدٍ^(١٠) * فلما تَأَلَّبَ^(١١) الجَيْشُ *
وسكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ^(١٢) وأَسْتَغْفَرَ^(١٣) * وقرأ ما تيسَّرَ^(١٤) * ثم قال الحمد لله
الذي جعلَ العَرَبَ في وَجْةِ العِبَادِ شامةً^(١٥) * كما جعلَ ارضهم على

- | | |
|--|---|
| ١ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا | ٢ امر الله |
| ٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً . وهو مثل | ٤ شغلاً وقدمراً |
| ٥ قصده | ٦ منزلة قوم |
| ٧ تلم رمل | ٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ بِهِ على الاقبال |
| ٩ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ بِهِ على الاقبال | ١٠ اسم نسر من النسر السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلاً ففُضِرَ بِهِ المثل في الكبر . وهو المراد بقولهم طال الابد على ابد |
| ١١ اجتمع | ١٢ قال الله اكبر |
| ١٣ قال استغفر الله | ١٤ اي جعلهم زينة للناس كما تزان |

بَدَنٍ ^(١) الْبِلَادِ هَامَةً ^(٢) * أَمَّا بَعْدُ فَانْكُم يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَآثِبَتُهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرَبُهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ آتِذَا لَالًا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْتِمَالًا
لِلْمَغَارِمِ ^(٥) * وَأَعْنِقَالًا ^(٦) بِالرِّمَاحِ * وَأَشْنِمَالًا ^(٧) بِالصُّوَارِمِ ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُهُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجَوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْبَاضِ ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنْعِمُ ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنْعِمُ ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١٢) *
وَالنَّثَرُ النَّبِيهُ ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْجَرِيَّةُ ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآبِيَّةُ ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتِيهِمْ هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنَايَا ^(١٧) * وَلَا
تُبَالُونَ بِالْمُنَايَا * وَلَا تُرَوِّعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٨) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(١٩) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢٠) * بِبِلَادِكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|--|----|---|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد |
| ٢ رأسًا | ٢ | ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر |
| ٤ قلبًا | • | ما يلزم الرجل به من الدبة والكفالة وغيرها |
| ٦ وضع الرمح بين فخذ النارس والسر | ٧ | وضع السيف تحت الثوب |
| ٨ السيوف القاطعة | ٩ | ما حول الدار |
| ١١ المُسَكَّتِ | ١٢ | بلا استعداد |
| ١٤ من الجرأة أجري مجرى نبي ونحوه | ١٥ | العزينة |
| ١٦ تخضعون | ١٧ | يستعبدكم |
| ١٨ يزعمون ان الاغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنزة | ١٨ | الامور الدنية |
| والقول بين يدي يرمي نفسه | | فيكاد يعثر بالسماك الاعزل |
| بنواظير زرق ووجه اسود | | واظافر يشبهن حد المنجل |
| ٢٠ اي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من امثالهم | | |

تُرْبَةٌ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَاصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبُهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصِبُهَا مَرَعِي * وَأَطْوِلُهَا نَخْلَةً * وَأَسْمُنُهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كُھُولُ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمُرْتَجِلَ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْمُحْتَمِلَ ^(٧) * وَصُعْلُوكَكُمْ ^(٨) الْمُعْسِرَ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْمُوَسِّرَ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالنَّجْمُ ^(١٦) وَالطَّبِيبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعِزُّ ^(١٩) لَهُمُ الْمِثَالُ * فَجِدُّ وَافِي جَدِّ ^(٢٠) *
الْفَخْرُ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

- ١ جبالاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
٤ الرخلة النجمة والسخلة ولدها ٥ اخنص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكامت عقولهم
٦ اي يوم الحرب ٧ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
٨ المستعد اهتماماً ٩ فقيركم ١٠ الثني
١١ الساحر ١٢ الذي يتفأل بأسماء الطير ومساقطها واصواتها . وينال
١٣ له الزاجر ايضاً ١٤ صاحب الراي والدهاء ١٥ الذي يتنبع الآثار فيعرف
١٦ اصحابها من هيئتها . وهي قيافة الأثر . وقد يستدلون من هيئات الاعضاء على المشاركة
١٧ والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . وينال لها قيافة البشر . وهي مخصوصة
١٨ بيني مدليج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٩ العالم بالشريعة
٢٠ الواعظ ٢١ العالم باحكام النجوم ٢٢ ملوك اليمن
٢٣ ملوك العراق ٢٤ لا يكاد يوجد ٢٥ الارض الصلبة . وهي احسن
المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك المجدد آين العشار
٢٦ اوصوا بعضكم بعضاً ٢٧ حوادث

الماثر^(١) والآثار* وأشطروا شطر^(٢) من تقدمكم من خوالي^(٣) الأعصار*
 وأذكروا أيامهم الخلد في بطون الاسفار^(٤)* لتكون لانفسكم كالريحان^(٥)
 ولعزائمكم كالضمار^(٦)* قال فأنبرى^(٧) له شيخ كالأفعوان^(٨)* عليه حلة
 أرجوان^(٩)* وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت* ونصحت فأحكمت*
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها* ومواقعها^(١٠) المنصوص عليها*
 ففكر* ثم قدر* ثم قال قد أنسانيها الشيطان نذكر^(١١) ان كنت ممن
 تذكر^(١٢)* فأطرق برهة وهو ينكت^(١٣) في الارض* ثم قال تعالوا أتل
 عليكم ما يتي ذكره الى يوم العرض^(١٤)* وانشد

قد ذكر القوم لآيام العرب مواقعاً تدعى بهن كاللقب
 من ذلك الكديد والبيداء بُعاتُ والفتنة والهيماء
 كذا كلاب منجج الجفاس والحجر والزخج والستار
 شبطة والزور غيط المدره كذا الغيطان اللوى وبثر
 جو نطاع ذو طلوح والعنب درني الكحيل والغدير ذو نجب
 نخلة فيف الريح قرن فلق طواله وقب زرود المرج
 عويرض الحدائق النصار قشاة كفاة سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ المفاخر | ٢ يقال شطرت شطره اذا قصدت قصده |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي تراض به الخيل | ٦ النبات الطيب الرائحة |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ اي عليه ثياب حمراء |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ الامكنة التي وقعت فيها |
| ١١ القيامة | ١٢ حفظ |
| | ١٣ يضرب باصبعه |

ذَرَحْرَحُ خَوْ خُوِي دَابُ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمُ إِرَابُ
 عُرَاعِرُ النَّهْيُ الرِّيعُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عَيْنَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ السُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 شِعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّثَيْنَةُ الذَّنَابُ
 جَبَلَةُ الْفَرَعَاءِ وَالصَلِيبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أُوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَارِ أَقْرَنُ وَجَّ حَيْةُ سَفَارِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَقَبُ قَطَنُ ذُو حِسَى الْفَرُوقُ يُحْسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْمَرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَا عَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لا يمكن وقوعها فيها الحروب بين العرب فُسِّمَتْ اليها . واما تنصليها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم البيداء بين بني حنظل وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحداثي ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب * ويوم
 النقرة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهيماء بين نيم اللات ونجاشع . ويوم الكلاب بين نيم
 وتغلب . ويوم منيع بين يربوع وكيلاب . ويوم الجفار بين بكر وتيم . وكذلك يوم الستار
 ويوم الزور ويوم ثارة ويوم خري ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبني على
 الكسر ويوم المبرير ويوم ذي احثال * ويوم العجر بين دؤس وكنانة . ويوم الزخيج بين تيم
 واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيطة المدرة بين يربوع ونجاشع . وكذا يوم
 الغيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جونا طاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طلوح بين ضربة ويربوع . ويوم العنب بين قريش وعامر . ويوم دُرَكي بين طُويَّة وتيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحنظلة . ويوم الغدير بين غطفان وجشم . ويوم ذب
 نجب بين تيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الريح بين خثعم وعامر . وكذلك يوم القرن * ويوم فلج بين عامر وحنيفة . ويوم
 طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين تميم وغسان . ويوم عويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم غنينة وفيه قُتل مرة ابو جساس . ويوم العنبة
 وفيه وقع المهلهل في اسر المحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتل همام بن مرة .
 ويوم الجنثو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم النصار بين
 ضبة وقيم . ويوم قشاوة بين شيبان ويربوع . ويوم كفافة بين فزارة وقيم . ويوم سنجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرخرح بين سعد وغسان . ويوم خو بين يربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والمحرث بن
 كعب . ويوم العينين بين منقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذيب
 الاثل بين جشم وعبس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتل صخر اخو
 الخنساء . ويوم ذات الرمم بين عامر وعبس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خزازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذبيان . ويوم القرعاء بين
 مالك ويربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وقيم . ويوم
 الكذيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وقيم .
 ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم المحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى النروك بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللفروق يوم آخر بين عبس وسعد تميم قبل وفيه
 قتل عنترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد التميمي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومه فطرد لم طريقه
 وهو يقول

كأنما آثارها بالمحتمس آثار ظلمان بقاع محدث
 وكان وزر في عير فرماه وقال خذها وانا ابن سلى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 وان ابن سلى فاعلموا عنده دمي وهيات لا يرجي ابن سلى ولادي
 رمان لم يدهش بازرق كهذهم عشبة حلوا بين تغلب ومخريم

قال سهيل فكبّر اليوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من ابي الفرج^(٣) * قال عليم الله اني لست من الافاضل
الكملة * ولكن عرفت حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّر فكان * ولقد أبت فأحسننت * فمن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تأكل المجبن عرضاً^(٧) * فانا سرندل بن عرندل *

وقيل غزا بني طي بقومه فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للثوم فرماه
بهم فقتله. والله اعلم * واما يوم بستان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجثم. وقوله
وما عسى نخصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهانى وضع فيها كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعائة يوم ١ مثل بضرب لمن توسّع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فتيل له حماد الراوية. قيل ان
الوليد بن يزيد الاموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كثيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام. فامر بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الذين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية. فامر له بمائة الف درهم. ٢ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهانى صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابيه مثله. قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعذر اليه. ويحكى عن صاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره حل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطلبها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحقق منها

كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه منها كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثله. اراد ان يحفر هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في اعين القوم ٥ اي يدم على خطبته

٦ خضع وذلل ٧ يقال كل المجبن عرضاً اي لا نسال من عمله

من بني الشمر دل^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سرَّ
صناعته * وقالوا هل نُلي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سَهيل^(٣) * فلما
اقبلتُ عليه قال اكتب يا بُني * وأَخَذَ يُلي علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يايق * واعنذروا من الإجحاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فاصدقتُ ان أَفَلتَ
من الزحام * حتى تعقبته^(٦) وهو يعدو في أخريات^(٧) الخيام * فاستوقفته
فأَبى * وقال مَوعدنا مَهَبُ الصبا^(٨) * فرجعتُ بين الخيبة والظفر * اذ
حُرِمْتُ صُحْبته ورزقتُ نفقة السفر

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصريّة

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يوه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسرَّهَد بن مُجرَّهَد بن مُسرَّبل بن مُعرَّبل
بن مُرَّعبل بن مُطرَّبل بن أرنَدل بن سرندل بن عرنَدل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تُعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضرب للماضي في
اموره ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجره الكتابة

٤ يقال اجحف به اي انتقص منه .
الواجب

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهب هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يُرد ان يتف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهِمَا اطُوفٌ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مِرْبَدِهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سِنَّةَ التَّسْلِيمِ * وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لَنَدِيمٍ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَهُمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحُضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا يَتَدَاوَلُونَ الْفَنُونَ * وَيُزَيِّزُونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) * وَافَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَمَاقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ
 ٢ بطن من بني تميم
 ٣ ساحة تُجْبَسُ فِيهَا الْقَوَافِلُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَنْشَادُونَ الْأَشْعَارَ وَيُبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظِ
 ٤ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى ثَرَاهَا • ذَلِكَ مِثْلُ قَالَتِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَوْشَبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةَ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَورٍ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فُلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ ثَكَلْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . هُمْ كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا . أَيِ هُمْ كَالِدَائِثِ لَا يُدْرِي أَوَّلَهَا مِنْ آخِرِهَا . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَّةِ
 ٦ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِسَتِكُمْ

٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمْ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا ٨ هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونَ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيُّ وَصَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا أَطْلَقَهُ . وَكَانَتْ وَفَاءُ سَنَةِ مَاشِينَ وَسِتٍ وَتَسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ

٩ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجَنَاسُ وَهُوَ اللَّفْظِيُّ . وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ النُّوعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَّا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ١٠ الْأَنْفُ

١١ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعُودَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس^(١) * فمن ظفر بفرائد^(٢) الحسنى * فانز
 بالمقام الأسنى^(٣) * وسليم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المصار^(٤) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة ليك *
 قال نعم كنت قد نظمت ابياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأدباء *
 قالوا ان رايت أن تُشيدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
 يقول

قَمَرٌ يُفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَاءٌ دَمْعُ طَرْفٍ يَرْمُقُ^(٦)
 قُرْطُهُ يَنْدِيهِ جِلَاهُ أَيْمَنُ مِنْ مِيَاهِ الْحَيْدِ فِيهِ طُرُقُ^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعمير بن ابي عمير وهشام بن مطرف
 ومثشر بن وهب ومطر بن اوفى وثأبط شراً والشنفرى وحاجز

١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان ياتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرداً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
 اولها كان المحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب نحت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يفريط اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبت

٧ الفرط ما يُعَلَّقُ في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون فداً لنفاً بدنه لانه انقى منه . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل
 السيف من الفرند تشبيهاً لجيده بالسيف في البياض واللحمان . اي ان جيد يكسو الفرط
 فرنداً تشعب منه طرق فيه كما يتشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أَنْسٌ وَعْدٌ يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعْدٌ تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبَرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبَرَاتٌ أَرْبَعٌ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلِقٌ يَلِيْمٌ نَادِي عِبَلَةٍ لَبْعِدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقٌ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ أَهَالَتْ فِتْيَةً فَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَمَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجَ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقٌ^(٦)
 قَرَّرَ فِي أَلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا حَنَفٌ لَا يَفْرَقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القري . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذاك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمهر كما في قول الشاعر
 تريدن قتلي قد ظفرت بذلك . اي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقوه
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبَرَاتٍ اي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جنن ذي عبرات او محاجره ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين بسبل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بجرارنها
 ٤ النادي المجلس . والعيلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . اي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقٌ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم . يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالتفت هولاء على الفتيان الذين يتصببون بها فجرت وراىها منهم دموع متواترة لا تتلطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ اي انها مصونة تحميها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رواحه ٧ نداها جودها . والدنف المريض الجهود . وهو مبتدا والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْفَاءَ فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْفَاءَ فِيهِ تَنْطِقُ ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَيْبٌ قَاضِينَا فِضَاقَ الْأَفْقِ ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَّ ضَيْقٍ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقٌ ^(٣)
 قِيلَ إِفْتَحْ بَابَ جَارٍ تَلَقَّهُ قُلْتُ رَاجٍ بَابَ حَتْفِ الْيَقِ ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونِهِ رُدَّ بِكُمُ كَيْدُ رَهْنٍ وَدَمَعُ طَلِقٍ ^(٥)

فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمِثْلِ هَذِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَاِنْ هَذَا الْجَنَاسُ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَنْقُولِ ^(٦) * قَالَ

١ هَيْفَاءُ اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبه فآمن بذلك . واذا تكلم فهي التي تشكل في قلبه لان الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول اصاحبه قف علي

اليس قاضي آخر ينصفني فان نغي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وبالملاقى اللطف . اي ان قلم هذا

القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلتي نارا من عذاب الله . وقوله ليس يرجي ملق يحتمل ان يكون صفة قد حذفت عاندها كما في نحو وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ايه لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجي له ملق . ويحتمل الاستئناف على تقدير سوال كانه قيل اليس يرجي له ملق فقال ليس يرجي ٤ حاصل ما في البيت انه يقول

قد اشر علي باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجل من الراجي لفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت الى خطاب احبه فقال ان الطعم الذي يؤذي في محبتهم الى فك كبده المرهونة وكف دمه الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى الحنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمه قليل عنده اذا أدى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها امر منه . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبده ويكف انطلاقي دمه وما دون هذا الطعم ما يفتضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قوله رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدام لا يخفى

٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم اُحادَ ومثنى ونحوها اي واحداً واحداً واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ^(٢) * يَكَادُ يَشْرِبُ الرَّافِدِينَ^(٣) *
 وقال يا هذا ان الفخر بالأثير^(٤) * لا بالكثير * وانما يُناقِسُ في الثمين *
 لا في السمين * فكم فِتَّةٌ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَخَلَّ * قال اعوذُ بالله من زَلَّةِ الْعَمْدِ^(٥) * وسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء * طَرَدُهَا^(٦) مَدِيحٌ وَعَكْسُهَا
 هِجَاءٌ * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنُ الْأَحْوَلِ^(٧) * وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهِلُمَّ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قَالَ كَبِّكَ وَسَعْدَيْكَ^(٨) * وَانْشُدْ
 بَاهِيَ الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ * كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْنِدٌ^(٩)

وهو لم يُسمع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءوا وخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجناس فانه لم يُنظم منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريرى في
 مقاماته ١ مخنط السواد بالياض ٢ صغني الوجه
 ٣ الفرات ودجلة ٤ النفيس • اي الزلة التي صدرت عن
 قصيد ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرعى
 المنظورات مضاعفة فبرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الايات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت من بيتين
 احدهما مدح والآخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احد من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعاة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب القصاص. وقوله لايس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لشدة اشتماله عليه.
 وقوله مُسْنِدٌ صفةٌ لقدير كاليد له لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤْمَلٍ غَنَمٌ لَعَنُوكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عَمَدَ الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامَرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِيرٌ مُكْرٌ مُعَلَمٌ نَغِلٌ مُؤْمَلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستَفَزَّتْ الفوم تلك الصِنَاعَةُ العذراءُ^(٤) * وقالوا عَلمَ الله انها

لَا غَرْبُ مِنَ الْعِنَاءِ^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل يَرْجُمُونَهُ بِالْأَحْدَاقِ^(٦) * وقالوا

فِدَاكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ * فمن أَنْتَ ومن أَيِّ الْآفَاقِ * فتَنَهَّدَ * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقَ عَلَى أَسْتِقَامَةٍ^(٨)

جُبْتُ^(٩) الدَّلَامِيسَ^(١٠) بِالْعَرَا^(١١) مِسْ فِي النُّعَامَةِ^(١٢) كَالنُّعَامَةِ^(١٣)

زُرْتُ الْكَرَامَ لِأَنْتِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٤) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمُرفد المعين ٢ المرید العاني المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفیر الدین وقوله مكرٌ بحمل ان يكون من الكبر وهو

صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكبر يخشع . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفیر

بها كناية عن شدته وقوة ريمه الخبيث . والنَّغِلُ الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكانه يقول هو دَفِيرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضاً ٤ استخفَّت

• التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنته واقتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تتراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خط مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مر

ذكرها في المقامة الخزرجية ١٥ الكرم

أَقْرِي الضُّبُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَبْلَ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْغَرَامَةَ
 وَأَسْدُ خَلَّةً مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرْدُ لَهْفَةً ذِي ظُلَامَةٍ
 وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّظٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
 قَسَمْتُ مَالِي فِي الْهَلَا . وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخُنَامَةِ ^(٥)
 وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً يَفْرُحُ كَأَنِّي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٦)
 بَرَحَ الْخَفَا ^(٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(٨) النَّدَامَةَ
 دَرَجَ ^(٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْأَلْ نَفْسُ الْعَزِيزَةِ وَالشَّهَامَةِ
 عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(١٠) وَعَذَّبْتَنِي بِالْمَلَامَةِ
 قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
 فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالُ ^(١١) الْمَجْرِيضِ ^(١٢) *
 دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرَتْ ^(١٤) شُؤُونُهُ ^(١٥) تَفِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤِهِ *

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَتَعَمَلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَةِ وَنَحْوِهَا
 ٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَقِيرٍ ٤ أَيِ اعْطِي كُلَّ مَادِحٍ جَائِزَةً
 • مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ . أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرَكَ لِنَفْسِي
 حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ الثَّمَرِيَّ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا
 كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ
 ٨ تَنَفَّعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
 ١١ اعْتَزَلَ ١٢ الرِّبْقُ يُغْصُ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ . وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
 رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ . فَجَاشَ بِصَدْرِهِ وَمَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
 فَاذْنُ لَهُ أَبُوهُ حِينَئِذٍ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ . أَيِ أَنْ غَصَّةَ
 الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
 ١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَقَتَّلُوا^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهِ^(٣) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَّفْتَ^(٤)
أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَّفْتُ الْجَرَبَةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٧) * وَهُمْ
يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَمَنْيَّ^(٩) الْمَطَرِ * فَجَمَعُوا لَهُ
قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ^(١١) * وَقَبْضَةً^(١٢) مِنَ الْجَيْنِ^(١٣) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْمُحَرَّمَةِ يَرْعَوْنَ الْمُحَرَّمَ * قَالَ سَهِيلٌ وَكَتُ
قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَخْبَارَ عَارِضِيهِ^(١٤) *
فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّوْنٌ يَفْدِي سُهَيْلًا *
قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٥) * فَانشُدْ

لَا تُتَكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّهْطِ^(١٦) * إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذَا وَخَطَ^(١٧)
مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَافِ^(١٩) * وَاعْنَقْتُهُ اعْنَاقَ اللَّامِ
لِلْأَلِفِ^(٢٠) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقِمْتُ

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | سَكَنُوا | ٢ | يَقَالُ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ | حَرْقَتِهِ | ٤ | تَرَكْتُ خَلْفَكَ |
| ٥ | مَكَانٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٦ | مِنْ الذَّهَبِ أَوْ مِنْ الْخَنْطَةِ |
| ٧ | رَجُوعِي | ٨ | مَطَرِ الْخَرِيفِ |
| ٩ | الذَّهَبِ | ١٠ | مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ | | ١٢ | مَا يَقْبُضُ بِالْكَفِ |
| ١٣ | | ١٤ | الْفِضَّةُ |
| ١٥ | أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْرِفَتَهُ لِأَنَّهُ يَعْبُدُهُ أَشْبَبَ فَرَأَهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٦ | مَتَوَسَّطُ السَّنِ . وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَهُولِهِ فَيَكُونُ |
| ١٧ | أَمِيلَ إِلَى الشَّبَابِ | ١٨ | إِخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ١٩ | أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخَنْطَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ | ٢٠ | بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| ٢١ | الْوَسْطُ | ٢٢ | الْمَوَلَعُ |
| | مَعًا | ٢٣ | مَهْلُ |

في صُحْبَتِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

المقامة الحاديّة والعشرون

وتُعرف بالدمشقية

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ ^(٢) * نَحْوِ دِمَشْقِ
الْفَيْحَاءِ ^(٣) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَارِسَ ^(٤) * وَاتَّفَقْتُ الْآثَارَ الطَّوَامِسَ ^(٥) *
وَاتَعَمَّدُ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ
حَلَقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْجَلَبَةُ ^(٦) * وَاخَذَ الْقَوْمُ
يَتَذَكَّرُونَ هُنَا لِكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ ابْنِ مَالِكٍ ^(٧) * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ^(٨) * وَعِيبَةُ الْعِبَرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسُ نَاسٌ * لَا يُلَهِّجُونَ بَعْدَ الْآسِ ^(٩) * وَحَبَّ الْكَاسِ ^(١٠) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَبَّضَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَجْمَعِهِ ^(١١)
كَالصَّرْصَامِ ^(١٢) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لَهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الأصوات

٥ الخنفة

٤ التي نحو الآثار

٧ في الألفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لأنه كان قد نظم أرجوزة أطول منها سماها
بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمّاها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في آخرها أحصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجمال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجلسه

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفنايع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشي

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سُئِلَ يُجيب * واذا تَجَشَّم^(٣) لا نِشَاءَ يُصِيب * فللارض
من كأس الكرام نصيب^(٤) * قالوا ما نرى ذلك إلا كالِكِبْرِيتِ الاحمر *
يذكر ولا يبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يُفْتَرَى^(٦) * لا تطمئن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد الله إنكم لمن المُنْصِفِينَ^(٧) * والله يشهد أنني لست
من المُرْجِفِينَ^(٨) * ان عندي اياتا مُعْصَاة^(٩) * جامعة الباكورة^(١٠)
والمُخْصَاة^(١١) * خَلِيقَةٌ^(١٢) بان تُدْعَى خُلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٣)
سماع مثلها * فان شئت فاستجْلِها^(١٤) * فهب كعاصفة^(١٥) القبول^(١٦) * واندفع
يقول

بسائط الكلام حيث يُبْنَى إسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنى^(١٧)
والحرف وأسمًا مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعرَبوا ما قَصِلا^(١٨)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطيع انكاره فلا
- فضل للمعترف به
- ٣ تكلف
- ٤ مثل . اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلا للناشرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا يفرغونها
- على الارض
- ٥ . مثل يضرب لما لا يوجد ٦ يُخْتَلَقُ
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي يثقوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف النوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة ٩ ممنوعة
- ١٠ اول الناكهة
- ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
- ١٢ حريرة
- ١٣ نتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ربح الشرق
- ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزائه
- التي يتركب منها . وقيد الحرف باضافته الى المعنى احترازًا عن حرف الهجاء فانه لا يؤتى
- به لمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنايات وبعض

وَأَسْمًا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضَمٌّ^(١)
رَكَّبَ وَزَيْنَ وَأَعْدِلَ وَأَنْثَ وَأَجْمَعَ وَزِيذُوصِفَ وَأَعْجَمَ وَعَرَفَ تَمْنَعُ^(٢)
وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوَّنَ وَالْجَزْمَ خَذَ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ مَا بُنِيَ^(٣)
وَكُلَّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٤)
فَالرُّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٥)
وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ^(٦)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من
الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا يتصرف يجري
في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُنْتَحَ وَيُضَمُّ فَقَطْ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
يُنَوَّنُ كَمَا فِي الْفَعْلِ وَإِنَّمَا قَالَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ تَمَيُّزًا لَهُ عَمَّا فِيهِ شَبْهُ الْفَعْلِ كَأَسْمٍ أُنْفَاعِلَ وَلَكِنَّهُ لَا
يَجْرِي هَذَا الْجَرَى لِكَوْنِهِ مُنْصَرَفًا ٢ لَمَّا ذَكَرَ مَنْعَ الصَّرْفِ فِي
الْبَيْتِ السَّابِقِ ذَكَرَ الْعِلَلَ الْمَانِعَةَ وَهِيَ التَّسْعُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَلَا سَبِيلَ إِلَى بَسْطِ
الْكَلَامِ عَلَيْهَا هُنَا ٣ أَيِ أَجْرٍ عَلَى الْأَسْمِ الْمُنْصَرَفِ جَمِيعِ الْحَرَكَاتِ مُنَوَّنًا وَاجْعَلِ
الْجَزْمَ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ الْمَبْنِيَّاتِ فَانْهَاجَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْرَابِ
٤ يَقُولُ أَنَّ كُلَّ أَعْرَابٍ يَكُونُ بِاللَّفْظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ. أَوْ بِالنِّيَّةِ وَهُوَ مَا كَانَ تَقْدِيرًا أَوْ مَجَلًّا
وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يَدْعُوهُ الْعَامِلُ فَإِذَا فَقَدَ الْعَامِلَ فَقَدَ الْأَعْرَابَ
٥ أَيِ أَنَّ الرُّفْعَ فِي الْأَسْمِ يَكُونُ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ. وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ الْمَبْتَدَأُ وَالْفَاعِلُ وَنَائِبُهُ. وَالْمُسْنَدُ
إِيضًا. وَيَدْخُلُ تَحْتَهُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَالصِّفَةُ الَّتِي يَبْتَدَأُ بِهَا نَحْوُ هَلْ قَائِمٌ أَخَوَاكَ فَانْهَاجَ مُسْنَدًا
إِلَى مَا بَعْدَهَا. وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْوَضْعِ فَلَا يُشَكَّلُ بِمَا تَخْلَفُ عَنْهُ لِعَارِضٍ. وَفِي قَوْلِهِ أَعْنِيدُ
إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ٦ أَيِ أَنَّ الْأَسْمَ إِذَا جُرِّدَ لِنَظْمٍ فَهُوَ الْمَبْتَدَأُ وَالْمُسْنَدُ الَّذِي يَلِيهِ
خَبَرٌ لَهُ. أَرَادَ يَقُولُهُ لِنَظْمًا مَا يَقُومُ بِهِ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ التَّجَرُّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ
التَّالِي عَنْ الْمُسْنَدِ السَّابِقِ فِي نَحْوِ هَلْ قَائِمٌ أَخَوَاكَ فَانْهَاجَ لَيْسَ بِخَبَرٍ. وَلَا بِشَكْلِ نَحْوِ قَائِمٌ
زَيْدٌ لِأَنَّ الْعَبْرَةَ بِالْوَضْعِ

او لا فإن كان اقام فعله ففاعل^(١) او لا فثائب له^(٢)
 والنصب للملابس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٣)
 فإن يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول^(٤) يسمى مطلقا^(٥)
 او إن يصبه فهو مفعول به او لا فمفعلة ان يكن من صحبه^(٦)
 او لا ففيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٧)
 او لا فما يبين الصفات حال^(٨) وتمييز^(٩) مابين الذات^(١٠)
 والخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(١١)
 وتابع ما مر إن يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(١٢)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعله قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده
 اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
 مفعول فيه . او لاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٥ اي وان لم يكن شي من ذلك فما يبين الصفة منه فهو الحال . وما يبين الذات فهو التمييز .
 واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدره كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز
 النسبة ٦ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
 حال . فبدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كقمت حين قام
 زيدا . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٧ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعاً عامل مطرداً^(٢)
 وحشها اخص بجملة نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
 فإن كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الاثر^(٤)
 والحرف عامل اذا اخص فيها بمفرد اسم خص جراً لزم^(٥)
 او جملة فإن يكن كالفعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمراً مقصوداً بنسبة المحي اليه ايضاً وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصوداً بدون حرف
 فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيداً مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان
 افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو النعت. وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يرفع اذا تجرد عن الناصب والجازم. واستغنى عن نقيده بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات. والفعل جميعه عامل قياساً مطرداً. فلا يخلو من عمل في
 مذكور او مقدر سواء كان معرباً ام مبنيّاً. مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبدا والخبر يرفع ما اسند اليه
 وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجمل الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكتفي

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلاثة
 ينصب ما تطلبه على المنعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اخصاصه. فما اخص بالاسم المفرد عمل فيه الجرو وهو
 الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع
 الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان اخواتها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك
 يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيِ مِثْلَهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلَ^(١)
وَمَا يَخُصُّ الْفِعْلَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يُرَى
إِنْ يَكْفِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصِبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
وَالِاسْمُ أَنْ ضَمَّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو ان ولات .
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر . وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فت نصب الاسم وترفع الخبر
٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزء منه
هي التي تعمل فيه . لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه . واذا
كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها . ثم ينصت هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في ان المصدرية تنصبه . فان تخلف
فيد الاكتفاء بالنعل الواحد كما في ان الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم
٣ يقول ان الاسم ليس له حق
في العمل . غير انه اذا تضمن معنى عاملا غير يعمل عمله كانه حامل له . وذلك في الصنات
والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى النعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه .
وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه . كالاسم الجامد الواقع مبدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح . وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب . فشبهوه
بما يعمل فاعملوه . وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدا . فانهم شبهوا ذلك
بالضارين ربدا فاعملوه . ومن ذلك الصنة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
بها . وهي لا تستحق العمل لدلائلها على الثبوت بخلاف الفعل

وَجُمْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمُفْرَدِ لَهَا بِأَعْرَابٍ مَحَلًّا قَلِيدًا^(١)
 وَقُلْ مَا نَدَّ وَهَذَا يُعْتَمَدُ كَأَحْرِفِ الْهَجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ^(٢)
 قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ الضَّابِطِ * وَالسَّرْدِ الرَّابِطِ * وَقَالُوا
 عَلِمَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرُوضَ * إِنَّهَا لَا جَمْعَ مِنْ قَوْلِهِمْ كُلُّ شَرْفَاءَ * وَلَوْ
 وَكُلُّ سَكَّاءَ بَيُوضَ * فَمَنْ ضَارِبُ هَذِهِ الْحَدِيقَةِ^(٣) * وَنَاسِجُ هَذِهِ الْبُرْدَةِ
 الصَّفِيقَةِ^(٤) * قَالَ هُوَ صَاحِبُكُمْ^(٥) الَّذِي لَا يَصْعَبُ بِنَاتٍ غَيْرُ^(٦) * وَقَدْ
 صَرَفْتُ عَلَيْهَا سَنَةً كَحَوَلِيَّاتِ زُهَيْرٍ^(٧) * لَكِنِّي طَالَمَا كَتَمْتُهَا عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي تحمل محل المفرد تعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما سرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو
 المصاحبة عن عمل الجز مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كلاحرف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثُ خِصْبٍ طُوقَ عِزِّ ظِلِّهِ نَاجٍ ذَكَرٍ ضِدُّ مُنْشِ أَحْسَنَ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بمراس
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكَّاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 المحبوانات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابط يجري على كل انثى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه
 العبارة ١ مقيم ٢ بستان مسور بمحاط ٣ اي لا ياخذ كلام غيره

٦ المتلزمة المتينة ٧ يعني نفسه ٨ هو زهير بن ابي سلقى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخزرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُودِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْتَبِطُ ^(١) * وَقَلَجَتْ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَأَغْنَيْطُ ^(٣) * لَكِنْ ذَلِكَ يُرْتَّبُ * عَلَى أَنْ تُمْلِيَهَا فَيُكْتَبَ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَاكْتُبْ يَا بَنِي ^(٥) * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَائِهَا عَلِيٌّ * حَتَّى إِذَا فَرَّغْنَا مِنْ
 تَعْلِيْقِ الْأَسَاطِيرِ * انْهَالَتْ ^(٦) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ * فَلَمَّا أَفْعَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٧) * وَخَرَجَ بِي
 بَعْدُ وَكَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٨) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ ^(٩) * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ ^(١٠) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَبْهَى مِنْ قَصْرِ
 شُمْدَانَ ^(١١) * عَلَى وَدْفَةٍ ^(١٢) أَبْهَجَ مِنْ شِعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا لَيْلِي ^(١٣) الْهَاجِدَةُ ^(١٤) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٥) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٦) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلِ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزُورِ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر. ويَهْدِيهَا بِنْتِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَيَعْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِ الشُّعْرَاءِ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. فَلَا يَشْهَرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ. وَلِذَلِكَ لُقِّبَتْ بِالْحَوْلِيَّاتِ. قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 أَشْعَرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ أَبُوهُ رُبْعَةً وَخَالَهُ بِشَامَةٌ وَابْنَاهُ كَعْبٌ وَجُبَيْرٌ وَاخْنَاهُ
 سُلَيْمٌ وَالْخَنْسَاءُ وَابْنُ ابْنِهِ الْمَضْرِبُ كُلُّهُمْ شُعْرَاءُ. وَذَلِكَ مَا لَمْ يَتَّفِقْ لغيره

١ مثل. يعني قد نزلت على كرام. فأرتبط مطبئك ٢ فازت وظفرت
 ٣ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ أبهى لكن هذه الكرامة لك
 ٥ ثوقف على أن تلي علينا هذه الأرجوزة فنكتبها • المراد بوسهيل
 ٦ انصببت ٧ ساحة الدار ٨ مكان بدمشق

٩ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبية
 ١٠ أي أنا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالرونق والزخارف
 ١٢ روضة خضراء ١٣ مرج ببلاد فارس. وهو إحدى جنان الدنيا الأربع
 ١٤ ابنته ١٥ المصلىة ليلاً ١٦ إحدى سور القرآن والمراد في
 اتينك بسهيل لأنه مسمى باسم النجم ١٧ سورة أخرى من القرآن. والمراد آياتها بالطعام

تَطَابَقَ الضَيْفُ مَعَ قِرَاهُ ذَاكَ سَهِيلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قَالَ فَأَبْتَدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَارَ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارَ لَيْلَى^(٤)
 فَذَا سُهَيْلٌ وَذَا سُهَيْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعَنَا مِنْكَ بِالْوِفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ بَعْدَ
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حَلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَمَكُنَّا رَيْثًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُبَاحٌ^(٧) * وَقَالَ السَّفَرُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطِيئَتِهِ^(٩) *
 وَوَعَادَ لَطِيئَتِهِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالسَّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلٌ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سَرُوجٍ^(١١) * لَعَلِّي

- ١ قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمَّا قَالَ أَبُوهَا قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ عَرَفْتُ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ سَهِيلٌ
 - ٢ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدٍ
 - ٣ تَفَكَّرُ
 - ٤ مَفْعُولٌ بِهِ لَا فِعْلٌ بِهِ جَعَلَ
 - ٥ ظُهُورُهُ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ خَفَائِهِ بِمَنْزِلَةِ قَدُومِ الزَّائِرِ بَعْدَ غَيْبَتِهِ • الزِّيَارَةُ
 - ٦ تَرِيدُ نَفْسَهَا
 - ٧ أَشَدُّ الشِّتَاءِ بَرْدًا • وَهِيَ فِي مَقَابِلَةِ شَهْرِي نَاجِرٍ فِي الصَّيْفِ
 - ٨ أَيُّ وَطَاءِ السَّفَرِ
 - ٩ رَكُوبَتُهُ
 - ١٠ الْمَكَانَ الَّذِي يَقْصِدُهُ
 - ١١ مَدِينَةٌ فِي أَرْضِ الْحَزِينَةِ بَيْنَ نَهْرِ الْكُوفَةِ وَنَهْرِ الْفَرَاتِ وَنَهْرُ بَغْدَادَ وَهُوَ دَجْلَةٌ • وَالِهَا نِسْبَةٌ
- أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ الَّذِي بَنَى الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَقَامَاتِهِ عَلَيْهِ • وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ سَهِيلٍ لَعَلِّي
 أَجْدَلًا بِأَبِي زَيْدٍ إِثْرًا كَمَا سَتَرِي

أَجِدُ لِي زَيْدٍ أَثَرًا أَتَمَّنُ بِهِ * أَوْ أَعْتُرُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ ^(٣) * فَخَسِرْتُ ^(٢)
عَنْ سَاقِي وَيَدِي * وَقُلْتُ سُرُوجَ يَانَاقَ فِسِيرِي وَخِدْيِي ^(٤) * وَمَا زِلْتُ
أَسْتَفْرِقُ ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا ^(٦) * وَأَتَخَذُ اللَّيْلَ جَهْلًا ^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
وَأُنَجِدُ ^(٨) * وَاسْتَرَشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ

أَتَيْهَا النَّاقَةُ إِنَّ طَالَ السَّفَرَ لَا تَجْزِعِي مِنْهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ ^(٩)
أَقْبَتِ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرَ ^(١٠) وَقَدْ أَتَى شَهْرَ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
فَبَادِرِي لَا تَقْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَابِرِي فَإِنِّي مِنْ صَبَرِ
سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرٍ ^(١١) ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنْبِي وَسَهَرِ
أَطْوَى ^(١٤) وَلَيْسَ لِلطَّوَى بِي مِنْ أَثَرٍ ^(١٥) وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرٍ
يُؤْنِسُنِي سَهِيلٌ ^(١٦) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ ^(١٧) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النَفْحَةَ الْخَزَامِيَّةَ ^(١٨) *
فَقُلْتُ

- | | | |
|---|--|------------------------------|
| ١ اذْبَرْكَ | ٢ نَسَلَهُ | ٣ شَمَرْتُ |
| ٤ أَيُّ اسْرَعِي . وَهُوَ تَضْمِينٌ مِنْ آيَاتِ الْحَرِيرِي فِي مَقَامَاتِهِ | | |
| ٥ يُقَالُ اسْتَفْرِقُ الشَّيْءَ إِذَا احْطَا بِجَهْلِهِ | ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ | |
| ٧ يُقَالُ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَهْلًا أَيُّ سَارَهُ كَلَّةً | ٨ أَيُّ أَهْبَطَ إِلَى الْغُورِ وَهُوَ | |
| المَكَانَ الْمُنْتَخَفِ . وَاصْعَدَ إِلَى النَّجْدِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ | ٩ نَقِضَ السَّفَرَ | |
| ١٠ فَرَّغَ | ١١ مَثْنَى سَيٍّ وَهُوَ الْبَثْلُ | ١٢ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ |
| ١٣ الرُّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ | ١٤ أَجُوعُ | ١٥ الْجُوعُ |
| ١٦ نَجْمٌ صَغِيرٌ | ١٧ نِسْبَةٌ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ إِنْ يَفْتَخِرَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ . | |
| | وَيُجْمَلُ النِّسْبَةُ إِلَى دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي مِنْ مَخَارَاتِ اشْعَارِ الْعَرَبِ | |
| | ١٨ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَقَ مِنْهَا رَائِحَةَ مِيمُونِ الْخَزَامِيِّ | |

سُهَيْلُ اَرْضِي ام سُهَيْلُ الْفَلَكَ^(١) يَا اَيُّهَا اللّابِسُ ثَوْبَ الْحَمَلِكِ^(٢)
اِنَّكَ عِنْدِي مَلَكٌ فِي مَلِكٍ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * اِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ^(٤)
وُضِعَ كَيْلٌ^(٥) * فَوُثِّبْتُ اِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسٍ^(٦) * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ^(٧) اِيَّاسٌ *
وَقَضِينَا غَايِرٌ^(٨) لَيْلَتَنَا فِي قَدَمِكَ الْيَطَاحُ^(٩) * اِلَى اَنْ تَبْلُجَ^(١٠) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
فَنَهَضَ وَقَالَ اَيْنَ الْوِجْهَةُ^(١١) يَا صَاحِبَ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
فَاَدِلْنِي^(١٣) شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِمْعَةٌ^(١٤) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلْتَ بِي عَلَى اَبِي
مَرَّةٍ^(١٥) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اَثَرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخَذَنَا
نُخْرَقُ الْاَدْغَالِ^(١٦) وَالشَّوَاجِنِ^(١٧) * وَنَزِدُ^(١٨) الْعَذْبِ^(١٩) وَالْاَجْنِ^(٢٠) * حَتَّى

١ يعني أسهيل الأرض الذي تريده بقولك يؤنسني سهيل أي أنا أم هو سهيل الفلك أي
النجم المعروف ٢ شدة السواد . كنى بعن سواد الليل الذي كان يستمر

٣ أي أنك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر
٤ مثل يريدون به أن هذا النجم إذا طلع تنقضي أيام الحر وتقبل أيام البرد فيتركون
حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
المثل مريداً به ترك السفر وأخذ النزول في ذلك المكان . الأسد

٦ الفراسة صدق النظر والظن
٧ يضرب به المثل في الفراسة والحذقة . وقد مر ذكره في المقامة التغلبية

- ٨ باقي
٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر
١١ الناحية التي تتوجه اليها ١٢ أي باصاحب
١٣ تابع مطيع ١٤ ابليس
١٥ الغابات ١٦ الماء الطيب
١٧ الاودية الكثيرة الشجر ١٨ أي نشرب
٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سُرُوجَ في صُبْحَةِ يومٍ داجنٍ ^(١) * فترجلنا ^(٢) عن أنصائنا ^(٣) الطليحة ^(٤) *
ونزلنا في عُرفَةٍ ^(٥) فسيحة * ولَبِثْنَا هناكِ يَضَعًا ^(٦) من الليالي * نَتَفَقَّدُ البُرْجَ
المُشِيدَ ^(٧) والطللَ ^(٨) البالي * ونلتَمِسُ ^(٩) آثارَ من كان في العُصْرِ الخالي ^(١٠) *
حتى كان يومُ المَهْرَجَانِ ^(١١) * فَضَبْثَتْ ^(١٢) مَخَالِبَ ^(١٣) الشَّيْخِ بالصَوْلَجَانِ ^(١٤) *
وقال هذا يومٌ يَجْمَعُ فيه الْإِنْسُ والجَانُ * وخرج بي في صَدْرِ ذلك
اليومِ * حتى انتهينا الى مُتَدَى ^(١٥) القومِ * فوجدنا هناكِ فِجَاجًا ^(١٦) *
وماءً نَجَّاجًا ^(١٧) * وناسًا يدخلون افواجًا * فتوسَّمُ الشَّيْخُ أَوَّجَهُ الناسِ ^(١٨) *
وجلس عن جانبِ أَوَّجِهِ ^(١٩) الجَلَّاسِ * فلما سَكَنَتِ الضَّوْضَاءُ ^(٢٠) *
أَعْرَضَ بوجهه الى الفَضَاءِ * وقال يا ابا عُبَادَةَ اني قد ازمعتُ
السَّفَرَ * ولا ادري هل يجمعُ بيننا القَدَرُ * فَخَذُّ عني ما أَلْقِيهِ اليك * واللهُ
خليفةُ عليك * قُلْتُ أَطْرِفُ بما عندَكَ * لا ذُقْتُ فَقَدَكَ * ولا حَيِّتُ
بعدَكَ * فقال يا بُنَيَّ اذا رَكِبْتَ مَتْنِ الصَّحْرَاءِ ^(٢١) * فَاطْلُبْ خَدَّ

- | | | |
|--|--|-----------------------------|
| ١ فيه غيوم | ٢ نزلنا | ٣ ركائبنا المهزولة |
| ٤ التي جهدها السير | ٥ عِلَّةٌ | ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد |
| مرَّ | ٧ المرفوع | ٨ رسم الدمار |
| ٩ يقال التمسهُ اي طلبه مفتشًا عليه | ١٠ الماضي | |
| ١١ موسمٌ يكون في ايام المخريف تخرج الناس فيه للتتر . وهو من اعياد الثرُوس كالنيرون | | |
| ١٢ علت | ١٣ المَخَالِبُ اظفار السباع استعارها له تشبيهاً بها في الافتراس | |
| ١٤ عود منعطف الراس | ١٥ مجَمَّع | ١٦ طرقاً واسعة بين جبال |
| ١٧ مندققاً | ١٨ نَفَرَسَ فيها | ١٩ افضل |
| ٢٠ اصوات الناس | ٢١ البرِّيَّةُ فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المطيَّة التي | |
| | في لونها بياضٌ وحمرةٌ فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد اذا سافرت | |

العذراء^(١) * واذا نمت فاعنني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * واقنع
 بالسمرأ^(٤) * اذا عزت اليضا^(٥) * واشرب من كأس الفاجر^(٦) * لا من
 كأس التاجر^(٧) * وتصدق على الامير^(٨) * بجني غرس الفقير^(٩) * واذا كلفت
 حمل الجنازة^(١٠) * فاطلب المفازة^(١١) * واذا اعتدت السلب^(١٢) في الليل *
 فعليك بنهب الخيل^(١٣) * واذا دخلت الحلقة فاحذف السلام^(١٤) *
 واقصر على ما كذب^(١٥) من الكلام * وحرّم الصبر^(١٦) على الاسير *
 والجبر^(١٧) على الكسير * واقطع السواعد^(١٨) * ولا تتبع القواعد^(١٩) *
 واختر من النساء العيلة^(٢٠) المتنصفة^(٢١) * واحذر المتجيلة^(٢٢)

١ لقب الكوفة . قبل لها ذلك لان ارضها رملية حمراء . وانما امره بطلبها لانها مدينة
 العراق الكبرى . وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين . وفيها كانت خطط
 العرب في ايام عثمان بن عفان . واليها تنسب جماعة من العلماء والنحاة والشعراء . واهلها
 ممن بوثق بعريتهم ويستشهد بكلامهم . قال بعض الفضلاء حينها وجد خلاف بين
 البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النفقة

٧ مستنبت الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعى

١٠ حفرة تترك حول النخلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض . اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خفة ولا تطالب به ١٦ وجب . ومثله قول الامام

عمر كذب عليكم الحج اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ النهز والاعتصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطايبة مرة بعد اخرى ٢٢ المستنرة بالنصيف وهو الخماس

٢٣ التي تاكل الشحم

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَائِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَقَضِّلِ التَّوَافِلَ ^(٨) * عَلَى
 التَّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبَ ^(١٠) * عَلَى النَّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةَ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيْتِ ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْبَيْتِ ^(١٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصَّوْمِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ ^(١٨) الْجَوَّارِي ^(١٩) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ ^(٢٠) وَالْقَارِي ^(٢١) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٢٢) وَاتَّكِرِ الْعَارِي ^(٢٣) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٢٤) وَالنَّهَارَ ^(٢٥) * حَتَّى يَتَسَرَّكَ الْفَرَارُ ^(٢٦) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٧) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٨) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٩) إِلَى الْكَوَافِرِ ^(٣٠) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
- ٣ الناقة التي يدر لبنها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من الكفار
- ٥ ولد الظبي ٦ المنام
- ٧ الوالي. يريد ان يشكو اليه فيؤدبه ٨ الرفاق في السفر
- ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغرل في النساء
- ١٢ من قولهم اجاره اذا حماه من يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اخطاه
- ١٤ زادا ١٥ المريض بنحو الغشي والصرع
- ١٦ زياره التبر ١٧ القيام بلا عمل ١٨ الكساد
- ١٩ الريح التي تجري بها السفينة ٢٠ السفن
- ٢١ الذي يخرز القرية اذا انشئت ٢٢ صانع الضيافة. يريد انه اذا
- ركب البحر مبتعدا فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعها طمعا في الطعام
- والشراب ٢٣ المدلس ٢٤ الضيف
- ٢٥ ولد الكروان. وهو طائر ٢٦ ولد الجباري. وهو طائر اخر
- ٢٧ حمار الوحش. اي اقنع بالقليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٨ جمع عرض بالكسر
- ٢٩ الحجارة الكريمة ٣٠ اللواتي يبتذلن للرجال ٣١ المستترات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلِ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خَيْطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ ^(٧) * وَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ^(٨) مَا
 يَقِيَّتُ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدِ ارْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّمْ اعْتَصِمُوا ^(٩) بِالْحَزْمِ ^(١٠) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 فَرَّغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * اخْذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَّلَى لَكَ ^(١٢) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانَ ^(١٣) * وَهَيْلَةَ غَطَفَانَ ^(١٤) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْغَى الشَّيْخُ وَأَزْبَدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٥) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخجل . اية كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ الحضور ٥ افرع
 ٦ وسط ٧ الطريق . اية اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجدة والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصهم فتعود نصيحتها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطح من يانيتها بالعلف
 ونانس من يحملها . كنى بذلك عن عاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن قنم النراهدى . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولذ له وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى والده وقال

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتك
 لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

تعلمون ما وراءَ الفِدام^(١) * من صفوة المِدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
قالوا فأرفع الغِشاء^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد لقيت
منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحِزام الطيبين^(٧) * فلا صليينكم^(٨) بنارين * ولا
ايحكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فأرمه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
قد رنق^(١٢) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نُشر^(١٣) السروجي^(١٤) قبل
يوم المحشر^(١٥) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
بمثله مددا^(١٦) * فنفخوه^(١٧) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
فلما تلقف المال اشار الي^(١٨) * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٩) فعلي^(٢٠) *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها اياهم به في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
بمخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصني به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا ٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المأزوس ٦ اي الجهد والبلاء . وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حاملة الضرع من الخيل ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش ١٠ فاربك ١١ مثل ١٢ خاط . اي شرح ما كان قد

اهم ١٣ عاد الى الحيوة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى ١٥ الحرير في مقاماته عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٦ القيامة ١٧ اعطوه ١٨ اي كثيرا ١٩ الراشن ما يعطى لتليذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تليذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصَبُونِي ^(١) بِدُرِيَمَاتٍ ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ
الذُّيُولَ * وَرَاحَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنُوبَ ^(٤) مَدْفَقًا فِيهِ أُنْدِيقَ الشُّوْبُوبِ ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزَّقِ ^(٦) وَأَسْقِي بِالْكُوبِ ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ ^(٨)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضَّنَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ قَبْلَ رَامِ الثَّنَا

حلوانة فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ نحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا للخنجر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف الحرث بن ظالم المري . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عبس فقصده الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في التخررتى وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب الحرث
فانذره الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه الحرث فركز رمحه ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائما وبجانبه اخوه عروة . فرسه برجله فانتبه . فقال له خذ سيفك
فتمض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابندره بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فتهددته فسكت . وخرج الحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه النوم
اثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزامي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كُنَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَديقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبادر الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أصحبتك الى برك الغماد ^(٨)

المقامة الثالثة والعشرون

وتعرف بالموصاية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(١) * الى الموصل
المحذباء ^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزامي في حجر
على الخوان ^(٣) * فلما رآني وثب عن الطعام * وأبتدرني ^(٤) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانها
كناية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهمل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرهما
٢ اي بستاناً ٣ ثم ٤ اي اسبق قبل ان يدجي
علينا • هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خيراً .

فندرت امرأته ان جاء ان تخزم انفه ونحيه الى مكة . فلما تدم اخبرته بذلك فاطاعها عليه
فضرب به المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٧ اي الى سواد العراق وهو
قطعة منه ٨ يقال انها آخر معمورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها
١٢ سبقتني

فابتهجتُ به أبتهاجَ الساري^(١) بالقمر* ونسيتُ ما مرَّ بي من بوارح^(٢) السفر*
ثم جلسنا نتناول ما طهت^(٣) ليلي من الألوان^(٤)* وهي تختلف^(٥) الينا باللحوم
والألبان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٦)* أقلنا نجمع بين ليلي
وأُمها^(٧)* فما كُنت أن جاءت بزُجاجةٍ بيضاء* فيها سُلالة^(٨) سوداء*
وقالت ما أحسن الليل* اذا اجتمع بسهيل* قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القيروان^(٩)* عليه مُطرف^(١٠) من الأرجوان* فعلقَ الجارية^(١١)
وافتنن بها* لما رأى من ظرفها وأدبها* فقال ليس في الموصل ان
شاء الله الأصلةُ الحبل^(١٢)* واجتماع الشمل* فقالت اذا اجتمع الرجلُ
باهله^(١٣)* فسيُغنيه الله من فضله* ففطنَ الشيخ ذو الهول والغول^(١٤)*
لما دار بينهما من لحن القول^(١٥)* وقال قد قضى الله باليسرى^(١٦)* فلك
البشرى* واعلم انه قد خطبَ اليَّ أكرمُ الاصهار* على مهر الف دينار*
فلم يسمع بفراقِ جنتي جناني^(١٧)* ولم يطب عن روجي وراحي^(١٨) وربحاني^(١٩)*

- | | | |
|---|---|---|
| ١ الماشي ليلًا | ٢ شائد | ٣ طبخت |
| ٤ اصناف الطعام | ٥ تتردد من بعد اخرى | ٦ اي سهيل |
| ٧ اراد الخمر السوداء لانهم يقولون لها ام ليلي | ٨ خمر | ٩ القافلة |
| ١٠ ثوب | ١١ تعلق قلبه بها | ١٢ يريد انصاله بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمحل في نفس الزواج بها |
| ١٣ تريد زوجته | ١٤ من قولم غالة اذا اخذه من حيث لا يدري | ١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مرَّ |
| ١٦ نفيس العُسرَى | ١٧ قلبي | ١٨ خمرتي |
| ١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة . كنى بهذه المذكورات عن الجارية | | |

غيرَ أَنَّ البَيْعَ مُرْتَخِصٌ وَغَالٌ ^(١) * فَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا الْمَالُ * قَالَ اِنْ فِي يَدِي
مِائَةٌ دِينَارٍ اِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فَبُورِكَ ^(٢) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَهَاتَ ^(٣) * وَلَكِنْ
هَاتَ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُعِلَ مُبَارَكًا اَيْنَمَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(٤)
هُنَيْهَةً ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَذْلَانً ^(٦)
بِكَشْفِ الْعَمَى * وَأَنْكَشَافِ الْمَعَى ^(٧) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزِّفَافِ ^(٨) *
اقْبَلِ الْفَتَى كَالْغُدَافِ ^(٩) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِّعُ مِنْ هُنَاكَ
مِنْ ابْنَاءِ السَّبِيلِ ^(١٠) * فَأَجْفَلَ الْفَتَى أَيَّ إِجْفَالٍ * وَقَالَ مَا بَالُكُمْ تَزْمُونُ
الْجَمَالَ ^(١١) * قَالَ يَا بَنِيَّ اِنِّي قَدْ صَرَفْتُ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْجِحْفَانِ وَالْكُؤُوسِ ^(١٢) *
فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ اِنْ اِتَّحَوَّلَ إِلَى الْحَمْلَةِ ^(١٣) اِذَا
ذَاكَ * لِأَقْضِيَ حَقَّهَا بِتَلِيَّةٍ ^(١٤) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدُ الْفَتَى أَنَّ لِي لَهْ عِنْدَهُ

١ مثل أول من قاله أحيحة بن الجلاح الأوسي . كان قيس بن زهير العبسي صديقاً له
فأناؤه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يتجهز لقتالهم . وقال لأحيحة
يا أبا عمرو نبيئتُك ان عندك درعاً فبعتني أباها أو فبعتها لي . فقال يا أخا عبس ليس مثلي
يبيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا اني آكره ان استلثم الى بني عامر لو هبتها لك ولحملتك
على سوابق خيلي . ولكن اشتريها مني يا بن لبون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ أي هيهات ان تكفيها

٥ تعلمي ٦ حينئذ يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز . اراد به ما كان يضره ويناجي

الجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

١٠ الى بعلمها ١١ النسر الكثير الريش ١٢ المسافرين

١٣ كناية عن الرحيل ١٤ أي بين الطعام والشراب

١٥ مدينة على غربي الفرات ١٦ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وقال هَامِرٌ الى القاضي لِامْضَاءِ الْعَقْدِ * فانطلق
 معه الشيخ والجارية * وهو يُرِيدُ ان يأخذها ولو بَقْرَطِي مَارِيَةٍ^(٣) * فلما
 دخلوا على القاضي قال الشيخ يا مولاي ان هذا الفتى قد خطبَ امرأتِي^(٤)
 الي * وهي غَيْرُ مُطَلَّقةٍ من عِصْمَتِي وَلَا مُطَلَّقةٍ من يَدَيَّ * فأعقده
 عليها ان رأيت * وَلَا فُقل له اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كَلَّا
 يا مولاي انها سَلِيلَتُهُ * لَا حَلِيلَتُهُ * فقال القاضي ان جِئْتَ بَبَيِّنَةٍ لَذَاكَ *
 وَلَا فَقد سقطت دَعَوَاكَ * ولما نظر القاضي الى تَوَقُّفِهِ * امر بطرده عن
 مَوْقِفِهِ * واخذ يُعْنِفُ^(٥) الشيخ على سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فتبأكى^(٦) الشيخ وتنهَّد *
 ثم اشار الى القاضي وانشد

قَدْ رَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهَبِ^(٨) النِّخْسِ حتى هَمَسْتُ بِفِرَاقِ عَرَسِي^(٩)
 خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنَكِ^(١١) النَّفْسِ
 مَا بَرَحَتْ مُذْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تُصْبِحُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
 وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَاسٍ يَقُومُ بِالطُّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العُرُوض وهي الاسباب والامتنعة ٢ واحد القود وهي الدنانير
 والدرهم ٣ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان
 لها قرطان في كل واحد منهما دُرَّة كبيضة الحمامة لم يرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها . وهما
 مثل بضرب في الشيء الثمين ٤ يدعي ان الجارية زوجته
 ٥ يلوم ٦ تظاهر بالبكاء ٧ رَمَى
 ٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يتشائم بها
 ٩ زوجتي . يريد ان يُري القاضي انه كان يريد حقيقة ان يعطي النسي اياها
 ١٠ القبر ١١ ضيق

وَهِيَ فَتَاةٌ مِنْ سَرَاةٍ^(١) عَيْسٍ
 مَعْنَادَةٌ نَحَرَ الِلهَى^(٢) بِالْأَمْسِ^(٣)
 وَمَلَبَسَ السُّنْدُسَ^(٤) وَالْدِّمَقْسَ^(٥)
 قَدْ أَزِفَتْ مِنْ أَرْتِكَابِ الرِّجْسِ^(٦)
 وَقَدْ شَكُوتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ^(٧)
 أَخْوَالُهَا مِنْ آلِ عَبْدِ شَمْسٍ^(٨)
 وَشُرْبَ أَلْبَانِ الْعِشَارِ^(٩) الدُّخْسِ^(١٠)
 لَكِنَّهَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْغَرْسِ^(١١)
 فَأَنْكَرْتَ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي^(١٢)
 عَسَاهُ يَسْقِينِي شَرَابَ الْوَرَسِ^(١٣)
 فَيَكْتَفِي النَّاقَةَ^(١٤) شَرَّ النَّكْسِ^(١٥)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ^(١٦) دَمْعُهُ أَوْ
 كَادَ^(١٧) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
 فَأَعْنِمْ^(١٨) * الْآنَ بَهْزَةُ الدَّرِيهِمَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نِخْلَةً^(١٩) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- | | | |
|--|--|------------------|
| ١ اشراف | ٢ بقر الوحش | ٣ النياق الوالدة |
| ٤ السمان المكتنزات اللحم | ٥ الديباج | ٦ الحرير |
| ٧ الاصل | ٨ كبرت نفسها | ٩ الدنس والاثم |
| ١٠ الطيب الحاذق يريد به القاضي | ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون | |
| الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب | | |
| ١٢ الخارج من مرضه | ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا | |
| بعد ذلك | ١٤ سال | ١٥ اي كاد يستهل |
| ١٦ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير | | |
| ما فيه ليت ولا آو فتتقصه | وانما ادركته حرفة الادب | |
| يريد انه ليس فيه ما يُعَاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى | | |
| هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن | | |
| العلماء فان العلم مقرون بالافلاس | ١٧ استعن | |

بما استحق * وقال مثلك من قضى ^(١) الحق * وقضى ^(٢) بالحق * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة واكتب

قل للذي ^(٤) رام الفتاة المحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركة عن بينه
فلنتهايا سنة بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يقضى لي أنه ^(٧)
اذ قد بدأت فيه بعض أزمنة ^(٨) حتى اذا ما نفذت ^(٩) هذي الهنة
زفتها حاله مزيته اليك اذ تبغي بأي الأمكنه ^(١٠)
لكن على شريطة معينة تبذل لي من مهرها نصف الزنة ^(١١)
ثم قال يا فلان * قد استحييت من دخولي الخان * فأرى ان تترك
الجواد وتنساب * وتأخذ مالي هناك من الاسباب ^(١٢) * وتلصق هذه

- ١ وني
- ٢ حكم
- ٣ ساحة الدار
- ٤ يريد النني الذي خطب الجارية
- ٥ المصونة
- ٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة
ولك سنة وهو المراد بقوله فلنتهايا . والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا يحنل النسبة
كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والسخرية على النني
- ٧ ابي انا بابدال الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكنا
فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية
- ٨ يقول اذا تهايا نا فلتكن هذه
السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فتلبث عندي الى فراغها
- ٩ فرغت
- ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل
المرأة اليك لاسنة خلاها مزية في الزمان والمكان اللذين تريدان
- ١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها
- ١٢ الامتعة

الرُقعة بالباب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظعينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا باليا فوافيته
 به على الأثر * حتى اذا افضيت^(٣) الى الميعاد^(٤) * لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد *
 فأنشيت أريد الدخول * واذا رُقعة على الرِتاح^(٥) قد كتب فيها يقول
 أَلَا قُلْ لِابْنِ عَبَّادِ بْنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَحْبَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦)
 تركت رَكُوبَةً^(٧) واخذت أُخْرَى^(٨) فراحلة براحلة سَوَاءً
 قال فرجعت حينئذٍ بخُفٍّ ميمون^(٩) * واستعدت بالله من مكر كل
 خَوُون

المقامة الرابعة والعشرون

وتعرف بالمعربة

حد ثنا سهيل بن عباد قال اتيت مَعَرَ النُّعْمَانِ * في ما مر من
 الزمان * فطَفِقتُ أَجُوبُ في شوارعها * وَأَجُولُ بين اِجَارِعِهَا^(١١) *
 وانا اتسم اخبار العلماء والشيوخ * وانفقد آثار بني ثُوخ^(١٢) * حتى

- | | | |
|--|---------------------------|---------------------------|
| ١ اي باب الخان | ٢ المجارية | ٣ انتهيت |
| ٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه | ٥ اي الى المدينة | |
| ٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة | ٧ كانه يعزيه عن فقد الفرس | |
| ٨ اي الفرس | ٩ اي الخف | ١٠ اشارة الى خفي حنين وقد |
| سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حنين | | |
| ١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب | ١٢ حي من بني قضاة من | |
| عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق | | |

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحَدِّقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال^(٤) * فجعلت
أُخْرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْتَرِيقُ السَّمْعَ * واذا هو قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وَخَلَّلَ
عِذَارِيهِ^(٥) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدنيا * طريقاً الى جَنَّتِهِ
العليا * أَمَّا بَعْدُ يا اهل الكتاب * أَفَتَعْلَمُونَ ما تحت هذا التراب * ان
تَحْتَهُ رِجَمَ الْأُمَرَاءِ وَالْكُبَرَاءِ * وَالْعُلَمَاءِ وَالْعُظَمَاءِ * وذوي الجاه والسطوة *
وآرباب السَّعَةِ والثَّرْوَةِ * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(٦) * وَرَبَّاتِ الْفَضْلِ
وَالْكَمَالِ * فاذا رفعتم هذه الرِّضامَ^(٧) * واستنبشتم^(٨) هذا الرِّغَامَ^(٩) * فهل
لكم ان تَمَسُّوا تلك المجاهم * بِإِحْدَى الْبَرَاجِمِ^(١٠) * او تَنَامَلُوا تلك
الضُّلُوعَ * بَقَابٍ لَا يَخَامُجُ الْهَلُوعَ^(١١) * او تَنْظُرُوا بقايا تلك الْأَعْضَاءِ *
بَعَيْنٍ لَا يَغْلِبُهَا الْإِغْضَاءُ^(١٢) * وهل تعرفون المالك من الملوك * والغني
من الصُّعْلُوكِ^(١٣) * والبهيج * من السَّمِج * والكريم * من اللِّئيم * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمعرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي كان شاعراً اديباً

مشهوراً بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ ٠ ٢ هيئة ٤ قيل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات

احدهم ابدله الله بآخر ٥ جاني لحيته . يقال خلل لحيته

اي ادخل اصابعه بين فروجها ٦ الْغَنَى

٧ قيل يُفَرِّقُ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحظة اللون . والجمال يلاحظ

ملاحظة شكل الاعضاء ٨ المجارة العظيمة ٩ نبشتم

١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ مناصل الاصابع ١٢ الخوف

١٣ الغمض ١٤ الفقير

تَمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بَلْزُومِهِ ^(١) وَسَقَطَ زَنْدِهِ ^(٢) * وَابْنُ صِحَّةٍ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةُ ذِكْرِهِ ^(٣) * بَلْ ابْنُ
 عِزِّ لِسَانِهِ الْقَائِلُ * أَنِي لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٤) * هَيْهَاتَ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٥) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَضْحَكْتَ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَأَشْمَعْتَ خَزَائِنُهُمْ * وَنُثِلَتْ ^(٦) كِنَانَتُهُمْ ^(٧) * وَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ *
 فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلُ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلِيَعْتَبِرَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَيَذْكُرَ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٨) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدِ ارْسَانِي
 الْيَكْرَ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٢ كان بوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأنه يهودي آخر واستودعه
 صرة . ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعه الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
 فاستخضه القاضي وسأله فقال اني رجل اعنى لم ابصر ما كان بينهما ولكني سمعت كلامًا
 بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه . فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه النصبة
 واعاد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى . وبلغ من ذلك انه جرّس
 حسابًا طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته . ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها . ثم وجدت الوراق فكانت طبق املائه . وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه . قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
 فسأله عن الطريق فدله . وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به . فقال انت القائل واني وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا . فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذهني وكان كذلك ٥ هالكين ٦ تبددت ٧

٨ اي عقل

١ اي عقل

٢ جواب سهامهم

٣ استنرغت

قَهْطَرِبْرًا^(١) * فلا تَغْفُلُوا عن ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوَلْ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ^(٣) الْجَمْعُ لِهَ النَّاسِ * وَأَتَعْظُوا بِنَقْدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامَكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُوا إِلَى بَارئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَتَجَشَّمُ^(١٠) الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ^(١١) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَقَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٤)
 وَتَشَهَّدَ^(١٥) * وَأَنْغَضَ^(١٦) رَأْسَهُ وَانْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظَّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمَّةَ الْمُنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوَلْ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْفَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- | | | |
|--|---|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كاس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قَرْن وهو أهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قِرْن بالكسر وهو الكفوف | |
| في الحرب | ٦ أهالي البلدان | ٧ الروساء |
| ٨ تعطفوا | ٩ ما تأبى من أثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مثل . أي لا | |
| تغثروا بالنبات المزهر على مزبلة خبيثة يريد بو زخارف الدنيا | | |
| ١٠ تكلف | ١١ من مناسك الحج وهي الحج الأصغر | |
| ١٢ نحو | ١٣ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف | |
| ١٤ قال الله أكبر | ١٥ قال أشهد أن لا إله إلا الله | ١٦ حرك |
| ١٧ أي شدة الموت | ١٨ المرأة اللينة الباعمة | ١٩ الغلام الجميل |

وبالجزورِ الودك^(١) السمين^(٢) والراح^(٣) والقينة^(٤) والقانون^(٥)
يا أيها الناس أنهضوا في الحين وأصغوا لنصح المُنذِرِ المهيمن^(٦)
لا تشتروا دُنياكم بالدين ولا تبأوها^(٧) بالحمها المسنون^(٨)
وليدع كلُّ خاشعٍ رزينٍ بقلبٍ عبدٍ خاضعٍ حزينٍ
ياربِّ خذ مني باليمينِ وأمنن بروح القدس الأمينِ
عليّ وأقبل توبة المسكينِ

قال فلما فرغ من ابياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين ايدي الأنصار^(٩) * فنهّل الشيخ بوجه صُبح *
وصدر مشروح * وقال الله أكبرُ قد تنزلت الملائكة والروح * فالتطف
الهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسبهم حساباً يسيراً * وأكفهم
خطب يوم كان شئ مستطيراً^(١٠) * فازداد القوم على وهنهم وهناً^(١١) *
وصارت جبال قلوبهم عهنًا^(١٢) * حتى اذا ازعم المسير * عن أمده
يسير^(١٣) * نبذوا اليه صرّة من الدنانير * وبسطوا لديه المعاذير * وقالوا

٢ التجارية المغنية

٢ الخمر

١ الدسيم

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي . فجرى بينها حديث طويل افضى الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم ونراهم انصرف .
وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاته في
الفلسفة . وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانمائة وتسع وثلثين

٦ الطين الذي عركته الحوافر والاختاف

٥ تفاخروا

١ اي على ضعفهم ضعفاً

٨ فاشياً منتشراً

٢ اعوان الملك

١١ اي بعد قليل

١٠ العهن الصوف . كنى به عن اللين

اننا ممن يُطْعِمُ الطَّعَامَ عَلَى حِيٍّ^(١) * وَيُكْرِمُ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ^(٢) * فَشَكَرَ
 وَأَثْنَى * فُرَادَى وَمَثْنَى * وَأَنْصَاعٌ^(٣) * وَهُوَ يَدْعُو بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى^(٤) * قَالَ
 سَهِيلٌ وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ الْخِزَامَ بِأَنْفَاسِهِ * وَإِنْ كَانَ قَدْ نَكَّرَ مِنْ
 لِبَاسِهِ^(٥) * فَفَقَوْتُهُ^(٦) * حَتَّى ادْرَكْتُهُ عَنْ كَشَبٍ^(٧) * وَإِذَا بِهِ قَدْ جَلَسَ بَيْنَ
 لَيْلَى وَرَجَبٍ * وَهُوَ يُقَسِّمُ دَنَانِيرَ الذَّهَبِ * فَيَقُولُ هَذَا لِلْجُزُورِ وَهَذَا
 لِلشَّرَابِ * وَهَذَانِ لِلْعُودِ^(٨) وَالرَّيَابِ^(٩) * فَقُلْتُ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ^(١٠) *
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ * فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعِينَ دَحْرَشٍ^(١١) * وَزَجَرْنِي بِصَوْتِ
 دَهْرَشٍ^(١٢) * وَقَالَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُدِيعَ الدُّنْيَا * فَأَنِي قَلَّمْتُ أَحْيَا * وَأَمَّا
 أَنْتَ فَنِي رَيْعَانَ الصَّبَا وَصِحَّةَ الْمِزَاجِ * فَأَقْضَمَ^(١٣) الصَّلَاحَ^(١٤) وَتَوَجَّرَ^(١٥)
 الْأَجَاجَ^(١٦) * فَاْمَسَكْتُ عَنْهُ مُسْتَكْفِيًا شَرًّا * وَسَدِكتُ بِهِ^(١٧) حَتَّى خَرَجْنَا
 مِنَ الْمَعَرَّةِ

- | | |
|---|------------------------------|
| ١ أي مع حبه له | ٢ أي الذي له كرامة عند ربه |
| ٣ رجع مسرعاً | ٤ أسماء الله |
| ٥ كما في قولهم جاء بهز من عطفه | ٥ أي غير زينة . ومن زائدة |
| ٦ قرب | ٦ تبعته |
| ٧ بعض آية من القرآن . والاصل أناأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم فأكتفى بما ذكره | ٨ آلة طرب أخرى |
| ٨ أي بعين مثل عين دحرش . يزعمون أنه واحد من آباء قبائل الجن | ٩ آلة طرب |
| ٩ يزعمون أنه أب آخر لقبيلة من الجن | ١٠ من القضم وهو أكل الشيء |
| ١٠ اليباس | ١١ يقال توجر الدواء إذا شربه |
| ١١ جرعة بعد أخرى لكرامته | ١٢ الماء الذي فيه ملوحة |
| | ١٣ لزمته |

المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالنبوية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نضبَ
الماء^(٦) * وقد تهلل وجهه السماء^(٧) * اخذتني رعدةً انظماً^(٨) * فوصلتُ
السير^(٩) بالسرى^(١٠) * لعلِّي أظفرُ ولو بالصرى^(١١) * او أبلغُ بعض القرى *
وبينما كنتُ أخب^(١٢) وأخذ^(١٣) * وانا أجدم ما لا اشتهي واشتهي ما لا
أجد^(١٤) * اذا راكبٌ على أثري يحدو^(١٥) * وهو يشدو^(١٦)

ذكرتُ ليلي فاستهل مدمعي حتى سقى رخلي وبل مضجعي
مالي وحمل شكوة^(١٧) الماء معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * او بشرى يوسف من

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١ فلاة لا ماء فيها | ٢ اي معطشة . حوّل الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة |
| ٣ شدة الحر | ٤ مطبّي المزولة • خطوط الرمل |
| ٦ اي فرغ مأواه | ٧ كناية عن الصحو وصفاً الجو بحيث لا يُرجى المطر |
| ٨ العطش | ٩ مشي النهار |
| ١١ الماء المنثن | ١٠ مشي الليل |
| ١٢ من الوخذ وهو اشد من الخبب | ١٣ من الخبب وهو سير متوسط في السرعة |
| كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره | ١٤ حكاية قول اعرابي قيل له |
| ١٦ يترنم | ١٥ يسوق بعيره |
| | ١٧ قرية |

يعقوب^(١) * فزَفَت^(٢) اليه زفيف الرال^(٣) * حتى أدركته على ناقتِه
 المِرقال^(٤) * وهو قد التّم برِيطه^(٥) وأشتاذ^(٦) يعقال * فسَلِمَت عليه تسليم
 الصديق الأخص * وقلْتُ أغثني بشربة ماء ولا نُقل جاوزتُ شبيثًا
 والأحص^(٧) * فقال إنَّ اخا الهيآء من بسعى معك * ومن يضرُّ نفسه
 لينفعك^(٨) * وأعلمَ أَنِّي لا أريدُ أن أسومك^(٩) الأثقال * فأقنع منك
 للجرعة بمقال^(١٠) * قلتُ كلَّ الحِذاء يجنّدي الحافي^(١١) الوقع^(١٢) * فأحنكم^(١٣)
 بحيث لا تكلفني ما لم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحلَّ اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمونُ بن الخزام * فوجدتُ من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأستلمت^(١٤) يدَه البيضاء استلامَ الحجر الأسود^(١٥) * وضممتُه
 الي ضمّ العين للهروء^(١٦) * وبثُّ تلك الليلة تحت رايته * متمتعًا بروائه^(١٧)

- | | |
|---|----------------------------------|
| ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه | ٢ اسرعت |
| ٢ فرخ النعام . واصلة بالهمز | ٤ السريعة السير |
| • ملاة | ٧ قوله اغثني بشربة ماء هنا |
| ٦ نعم | |
| قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه . وقوله جاوزت شبيثًا والأحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه . وشبيث والأحص منهلان معروفان في تلك الديار | ٨ مثل يضرب في مساعدة |
| الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه | ٩ اكفك |
| ١٠ اي من الذهب | ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة |
| ١١ الذي يمشي بلا نعل | |
| مروره على الحجارة . وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضي | |
| ١٣ اطلب ما اردت | ١٤ صافحت |
| | ١٥ هو الذي في البيت الحرام |
| يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعًا ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم له | |
| ١٦ ميل الكحل | ١٧ من قولم ماء رواء اي كثير مروي |

وَرُؤَيْتِهِ وَرِوَايَتِهِ^(١) * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ^(٢) * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخَّحَانِ^(٣) * فَأَدْلَجْنَا^(٤) فِي تِلْكَ السَّبَارِيثِ^(٥) * وَهُوَ يَتَزَوَّجُ^(٦) تَزْوَانِ
 الْمَصَالِيثِ^(٧) * وَيُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْخَرَارِيثِ^(٨) * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ^(٩) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعَى^(١٠) * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَارَعَى * ثُمَّ أَفْضْنَا بَيْنَ الْحَيِّ^(١١) وَاللَّيِّ^(١٢) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ^(١٣) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَجَّتِ السِّنَةُ^(١٤) * وَتَلَجَّتِ^(١٥) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا^(١٦)
 هَزْبَعًا^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نُشِيرُ الذَّيْلَ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدْ نَدَّتْ^(١٨)
 قَدْ عَا بِأَلْحَرَبِ^(١٩) وَالْوَيْلَ * فَقُلْتُ لَعَلَّهَا قَدْ نَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ أَعْطَانِ^(٢٠)
 الْقَوْمِ * وَلَعَلَّنَا نُصِيبُهَا^(٢١) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا نَتَعَاقِبُ^(٢٢) مَرَّةً
 وَنَتَرَادِفُ^(٢٣) أُخْرَى * حَتَّى آتَيْنَا الْحِجْلَةَ^(٢٤) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْإِبِلِ شَاخِصَةً^(٢٥)

- | | | |
|---|--|----------------------------|
| ١ حديثه | ٢ الفجر الكاذب | ٣ المكان المستوي |
| ٤ يقال أدلج بتشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدلج بالتخفيف | | |
| ٥ القفار | ٦ يشب | ٧ الرجال الماضين في الأمور |
| ٨ جمع خريث وهو الدليل الحاذق | ٩ الأسود الخالص . أي الذي | |
| ليس فيه بياض للنجوم | ١٠ أرض طيبة النبات | ١١ الحق |
| ١٢ الباطل | ١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة | |
| المُضَرِّي الملقب بذي الرُّمَّة . كان يهوى مَيِّ بنت مقاتل بن طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم | | |
| المنقري . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً | ١٤ النعاس | |
| ١٥ عجزت عن الإفصاح | ١٦ تمنا | ١٧ قطعة |
| ١٨ ضلّت | ١٩ من قولهم حربيت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء | |
| ٢٠ مبارك الإبل | ٢١ نجدها | ٢٢ نركب واحداً بعد واحد |
| ٢٣ نركب كلانا معاً | ٢٤ منزلة القوم | ٢٥ مرتفعة |

الذِفْرَمِ^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تعرض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سلكة^(٢) * قال عليم الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شظاظ^(٤) البادية * بل هي من تِلَاد^(٥) صَعَصَعَة
 ابن ناجية^(٦) * فتدادى بينهما اللجاج^(٧) * حتى كاد يُفْضِي^(٨) الى الشَّجَاجِ^(٩) *
 ورأى الشيخ أَنَّهُ يَنْفَخُ في رَمَاد^(١٠) * وان دون بُغَيْتِهِ خَرَطَ الْقَتَاد^(١١) *
 فقال يا أَبْدَل من حاتم * وآبَل من حنيف الحناتم^(١٢) * ان لي حاجة

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير للعرب ومغاويرهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال آص من شظاظ . قيل انه
 مرّ بامرأة من بني نضير وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمه بعير صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنه
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عَجُوزٍ من نضير شهيرة علمتها الإنقاص بعد الفرقه

اي علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المسن . وله نوادر كثيرة
 ٥ ما وُلِدَ عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التيمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ بُودِي اي الى ان يشج كل منها
 ٩ مثل يُضْرَبُ في العمل بلا فائدة
 ١٠ راس صاحبه

١١ المخرط ان تقبض اعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتزعه ورقة . والقناد شجرة له
 شوك كالإبر . وهو مثل يُضْرَبُ في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلألابيه فيبدها بالعطايا . والى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم . وآبَل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
 لانه ماخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضْرَبُ به

بالحِجَار^(١) * ولا اَتَيْتَن^(٢) بغير هذه المِيعَار^(٣) * فانا اَسْتَأْجِرُهَا كل يومٍ
 بدينار * وهذا غلامي رهنٌ في يَدَيْكَ * حتى اَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قال اما هذا
 فغيرُ محْظور^(٤) * على اَنْ تُوَاعِدَنِي الى اَجَلٍ^(٥) منظور * فَضَرَبَ^(٦) لَهُ
 الْاَجَلَ * وَضَرَبَ^(٧) بِهَا على عَجَل * قال وكان قد اَلَّاحَ^(٨) اليَّ فَاَعْتَزَلْتُ^(٩) *
 حتى اذا تَوَارَى^(١٠) اَقْبَلْتُ * وَاَرَدْتُ الْخُرُوجَ من حيثُ دَخَلْتُ * فَجَجَّعَ^(١١)
 الرَّجُلُ بِي كصاحب السِّجْنِ^(١٢) * وقال هيهات قد غَلِقَ الرهن^(١٣) * الى ان
 يَوُوبُ^(١٤) مولاك من الظَّنِّ^(١٥) * فقلتُ ان صَحَّ رهنُ المرءِ ما ليس لَهُ * فقد
 رَهَنْتُكَ كُلَّ ما في هذه الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرَ^(١٦) الرَّجُلُ على الْغَيِّ * حتى رافَعْتُهُ
 الى امير الْحَيِّ * فلما اتَيْنَاهُ سُلِّيتُ عن الْمَسْئَلَةِ * فقلتُ قد رهنني صاحب
 تلك الْبَعْمَلَةِ^(١٧) * كما باع نَعِيمَانُ^(١٨) سَوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ^(١٩) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
 لِيُشَبِّتَ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلاَسِبِيلَ الى اِمْسَاكِي * قال الرجل هيهات انه قد
 سارَ اَسْرَعَ من ظَلِيمِ^(٢٠) الدَّوِّ^(٢١) * فَصَارَ اَمْنَعُ من عُقَابِ الْجَوِّ^(٢٢) * فقال

- | | |
|---|--------------------------|
| المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها | ١ منهلٌ لبني تميم في نجد |
| ٢ اَنْبَرَك. وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب | ٣ الناقة الغزيرة اللبن |
| ٤ ممنوع | ٥ ميعاد |
| ٦ عَيْن | ٧ |
| ٨ اشار بكوه. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حينئذ | ٩ |
| ١٠ غاب عن العين | ١١ امسك |
| ١٢ السجبان | ١٣ اي استخف المُرْتَمِن |
| ١٤ يعود | ١٥ |
| ١٦ اَصْرَ على رايه تشدد في التمسك به | ١٧ |
| ١٨ هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة | ١٩ |
| ٢٠ رجل من العرب باعه نعيمان بعشرين نياق | ٢١ ذكر النعام |
| ٢٢ مثلُ قالة عمرو بن عدي حين اناه قصير اللحي يدعو | ٢٣ الفلاة |

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اَحْيَلِ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتَ
 اللَعْنِ ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيْبَتَ اَسَلَةٍ ^(٣) * ولا مَضْرِبَ عَسَلَةٍ ^(٤) *
 لكنني لقيتُه سَهْمًا حَايِيًا ^(٥) عند اِشْرَافِنَا ^(٦) على المَعْهَدِ ^(٧) * فحَنَّ ^(٨) اليه وانشد
 هَذَا حَمِي قَوْمٍ تَمِيْمٍ فَأَخْنَلِسَ فِيهِ الخَطِيَّ مِنْ هَيْبَةٍ كَالْمُحْتَرَسِ
 فَقَدْ حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرِسٍ لَيْسَ بِهَيَّابِ الوَعْيِ ^(٩) وَلَا نِكْسٍ ^(١٠)
 يَنْسِبُهُ الْعِرْقُ ^(١١) الْكَرِيمُ الْمُنْجِسُ ^(١٢) اِلَى كَرِيْمٍ ذَكَرُهُ لَا يَنْدَرَسُ
 مُحْيِي الْوَيْدَاتِ ^(١٣) الَّذِي لَمْ يَبْتَسِ ^(١٤) بِمَالِهِ الْمَبْذُولِ دُونَ الْمُلْتَمَسِ
 عَلِمْتُ مَا مَجْدُ تَمِيْمٍ مُلْتَبَسٍ ^(١٥) نَعَزَ وَلَا رِفْدُ تَمِيْمٍ بِجَنْبِسٍ

الى القيام لاخذ ثار خاله جذية الابرش من الزبأ ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي امنع من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجَن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراءة من النوائص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً . وها من الامثال
 • لا يُعْرَفُ رَامِيهِ . واصلة ان يُرْسَلَ السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحفاً فلا يُشْعَرُ
 بانطلاقه . وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا نركه القوم
 عادوا اليه . يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحَيِّ قديماً فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين النافقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأطي راسة ١١ الاصل ١٢ من انجاس البنايع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال واَدَهُ اذا دفنه حياً . ومحْيِي الوَيْدَاتِ هو صعصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً . وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يَدْفِنُها وهي حَيَّةٌ خَوْقاً من عار
 السبي اذا عاشت . فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم ويربها في ابيانه حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقبل له محيي المؤودات . وبنو تميم يفتخرون به
 ١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في امال ما النافية لِيُوَدَّ

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغتِ الحَيَّ فالْبُشْرَى لَيْكْس^(٢)
 قال فاهتزَّ الأميرُ عَجَبًا وعَجَبًا * حتى كادَ يُصَفِّقُ طَرَبًا * وقال شَهِدَ اللهُ كَأَنَّهُ
 أبو فِرَاس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردَةٍ أَخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللَّقْطَةَ^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَبْهَا^(٧) لا أَحْسَنْتَ ولا إِسَاءْتَ * وَالآنَ
 فعَاوِذُ إِيْلِكَ * وَأَحْسِنَ عَمَلَكَ * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 اللهُ العَظِيمُ * اني لقد وجدت في هذا الشَّيْخِ رَاحَةَ تَيْمٍ^(٨) * فخذ لَهُ هذه الناقَةَ
 الأُخْرَى * واذهب فقد يَسَّرْتُكَ لِلْيُسْرَى * لئلا يَضِيعَ قول شاعرنا إِنَّا

إيهامةً للأمير فوقف على خبرها بالسكون
 بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الأطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ أي لك. جرى على لغة بني تميم أيضاً في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف النارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المعجمة لبني تميم. والاول اصح وعاليه الاكثرون. وبه قال الفيروز آبادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري
 ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعبة وعمرئ واسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان أكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

• يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعره
 ٦ أي الناقة التي التقطها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينه الى منزله

ومدبحولم وذكره لناخرهم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قال سهيل^(٢) فتمسَّمت^(٣) تلك الذَّعْلِبَةُ^(٤) القوداء^(٥) *
 وضربت^(٦) بها في عرض اليداء^(٧) * وكانت ليلة بدرها قد انار * حتى
 ألْبَسَهَا جِلْبَابَ النهار * فبينما أنا في بعض الطريق * اذا الشيخ قد تدنَّر^(٨)
 بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٩) * وهو يَغِطُ^(١٠) كالْفَنِيقِ^(١١) * فنزلتُ عن الناقة * وكتبتُ
 في بَطَاقَةٍ^(١٢)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١٣) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٤) هُنَاكَ
 وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصّة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
 وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدّموا إليه أسارى من الروم . فامر
 الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه به فقال أنا لا اضرب إلا بسيف
 مجاشع يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضرته شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريز بن
 عطية بن الحَظَنِي التيمي مهاجاة . وكان جرير من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
 خبر الفرزدق قال يعبره بايات منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
 يريد بابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معذراً بايات منها
 قوله

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم اذا ائتل الاعناق حمل المغارم .

٢ يقال تسنم البعير اذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره .

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثّر

٨ بصوت في نوم ٩ الفعل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مرّ

١١ أي أنا غلامك الذي تملكه ١٢ أي على ناقة

أهداكها فنعم ما أهداك لكنني أخذتها فكأكا^(١)
 فهي فداءي وأنا فداكا
 ثم القيت البطاقة بين يديه * وأوفضت^(٢) وأنا اتلفت إليه * فنجوت من
 بنانه^(٣) * ولم أخرج من لسانه

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف باللغزية

حدث سهيل بن عباد قال أدتني^(٤) هم^(٥) ناصب * وليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلت الفداج * في استخارة البراج^(٨) *
 وخرجت اعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلت اعنسف^(١١) على

- ١ يقول انك قد رهنتني فصار بجئي عليك ان تغترم فكأكي . وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يده
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد ٨ الفداج سهام لا تصل لها ولا ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلاثة فداج يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر نهاني ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجيلون هذه الفداج في خريطة ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الاير مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه الفداج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها فداج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من السبر السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّ * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نفر * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوَدَةِ الحَيِّ * ولكن أَعَيَّتْ^(٣)
 اللهنة^(٤) علي * فَأَخَذَتْ اتَّفَقْدُ المَشَاهِدِ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلِّي أَظْفَرُ بما أُطْرِفُ
 به قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفَلٍ حافل * يستوقف النعامَ الجافِل^(٦) *
 فجلستُ في أُخْرِيَّاتِ الناسِ^(٧) * كاني طُفِيلُ الأعراسِ^(٨) * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بين المَجْلَاسِ^(٩) * واذا شَيْخٌ قد اشتمل الصَّبَاءَ^(١٠) * وَأَعْتَمَ
 المَيْلَاءَ^(١١) * والقومُ قد تَكَوَسَّوْا^(١٢) حَوْلَ مَحْجَمِهِ * حتى حالوا دونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٣) * وبيناهم يتداولون أطرافَ الأَسَانِيدِ^(١٤) * ويتناولون الطَّافَ
 الأَنَاشِيدِ^(١٥) * اذ دخل غُلامٌ أَشْهَلُ الأَحْدَاقِ^(١٦) * كأنه من رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحديد من الوسخ
- ٢ ما يهدو المسافر عند قدومه
- ٣ ما يهدو المسافر عند قدومه
- ٤ أي طول النهار
- ٥ يُضْرَبُ المثل في شدة اجفال النعام . يقول ان النعام الجافل اذا مرَّ على هذا المحفل يلتمى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله
- ٦ أي في اطراف المجلس
- ٧ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولاثم بلا دعوة
- ٨ طفيل له طفيل الاعراس . وقد مرَّ ذكره
- ٩ الطريف بالكسر الفرس
- ١٠ اشتمال الصبأ لينة عند
- ١١ العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يبهو على يده اليسرى وعائنه اليسرى ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعائنه اليمنى فيغطيها جميعاً
- ١٢ نوع من الاعتام . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
- ١٣ اجتمعوا
- ١٤ النظر اليه لاجل معرفته
- ١٥ جمع انشودة وهي ما يُشَدُّ من الشعر
- ١٦ أي في عينيه حمرة

شَيْتَنَاقٌ ^(١) * فالتى رُقْعَةً بِهَا كَحَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ ^(٢) * وقال لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ * إِلَّا
 الْحَقْلَةَ ^(٣) * فَتَصْنَعُ الرُقْعَةَ ^(٤) قَارِيَهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَقَاطِعِ ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُتَبَهِّجًا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلُمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

٢ اي بها خط كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المنتصر بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة . كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكنى مولاهما فطلب منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يجاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عدو لمولاه يشدده بها . ثم احنال في ايصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتئباً حزيناً ولم يَرِ احداً من الذين كانوا يزدهمون بيباه في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شأنه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضي عنه واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . وانتفى ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

باليها المعروضون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بهد ذلك يمرن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشد

القلم على ساعد اليمنى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا المحفل ٤ اي نظر في صفتها

• اي مقاطع الحروف ٦ نقيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ^(١) الوِطَابُ^(٢) * وأَخْطَا الليلُ بالثُّرَابِ^(٣) *
 فقالوا قَدْ أَتَلَانَا الخَيْثُ^(٤) بِأَحْرَّ من دَمْعِ الصَّبِّ^(٥) * وَأَعْقَدَ من ذَنْبِ
 الصَّبِّ^(٦) * فلو أَنَّ لَنَا من يقوم بِحُلُوِّ^(٧) * لَعَرَفْنَا فَضْلَ مَحَلِّهِ * فَبَرَزَ ذلكَ
 الشَّيْخُ الحُجَّابُ * وقال انا عُدَيْقَةُ المَرْجَبِ^(٨) * وانشد
 قد فَسَّرَ الكَاتِبُ في نَظْمِهِ^(٩) وَقَصَّرَ القَارِئُ في فَهْمِهِ^(١٠)
 لو فَطِنُوا لِلْحَلَمِ في قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللُّغْزَ على رَغْمِهِ^(١١)
 فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(١٢) من تَوْرِيَةٍ^(١٣) الغِشَاءِ * كَبَّرُوا وقالوا ان الله يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطَب وهو سقاء اللبن من جلد. كنى بذلك عن نفاذ
 ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضْرَبُ في استبهم الامر وارنيا كوه
 ٤ يريدون الغلام • العاشق ٥ دُوَيْتٌ بَرِيَّةٌ في ذنبها عُمْدٌ
 كثيرة يُضْرَبُ بها المثل

٦ العُدَيْقُ تصغير العَدْق وهو النخلة بجملها. والمَرْجَبُ الذي وُضِعَتْ له دعامة لئلا
 تنكسر اغصانه. وهو مثل يُضْرَبُ للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له. وهو من قول
 الحباب بن المنذر الأنصاري عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة انا جُدَيْلُهَا المحْكَمُ وعُدَيْقَةُ
 المَرْجَبِ. والجُدَيْلُ تصغير الجَذَل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم. والمحْكَمُ
 ما يُحْكَمُ به يريد العود الذي يُنْصَبُ في مَبَارِكِ الْاِبْلِ لتحملك به الجرباء منها
 ٨ اي لانه قال نراه في الحلم ٩ لانه لم يفطن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقولهم فجميع ذاك نراه في الحلم لعرفوا اللغز رغما عن قائله. لان
 الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به. فانه من ثلثة احرف. وقد
 اجتمعت فيه مناطق الحروف لان الحاء حلقيه واللام لسانية والميم شفهية. وكلما قُلِبَتْ
 حروفه بالتقديم والتأخير يحصل منها اسم مستعمل. فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحل
 واللمع واللم والحل واللمع. ولكنه اوهم بقواه متبها ان ذلك نراه في الحلم الذي يقابل البينة
 فلا يفطن الواقف عليه المقصود ١١ داخلهم

١٢ تغطية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ مُجَبِّبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَجِئْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَمَخَ
بِأَنفِهِ ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَمَا أَسْتَقْبِلُكَ ^(٦)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)
ثُمَّ حَدَجَ ^(٨) الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٩) بِدُونِ أَبِي وَأُمٍّ بِلَا قُوَّةٍ بَعِيشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهُ وَلَيْسَ لَهُ إِسَانٌ فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزَمُهُ السُّكُوتُ ^(١٠)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ ^(١١)

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُحْيِزٍ حَسَنٍ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١٢)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٣)

- ١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك ٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى العمة. اي في ذلك يكون لك علينا جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان التلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عدم لانه خلاص ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظر كالنبة ٧ اراد براسه اوله. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رب مولود ١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر ١٢ المحيز الذي يخصص في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذي ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر ١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا ترى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبقى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ^(١) كالآثم^(٢) * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حلل بلا صبغ ملوثة تتردُّ عنها كف لايسها
 مرفوعة^(٣) الأذيال بالية في البرد تعرق دون لايسها^(٤)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء
 يميت ويحيي وهو ميت بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وتارة نراه تسامى فوق طور السحاب^(٥)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي تهايكه^(٦)
 يغلب أقوى جسم^(٧) ويغلبه^(٨) أضعف جسم بحيث يدركه^(٩)
 قال فلما فرغ من جلائل^(١٠) الألغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهبة لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب

ما نراه ظاهراً ١ يردد لسانه في فيه ٢ الحية
 ٣ مرقعة ٤ يريد بلايسها الجو فانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 المطر ٥ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفي سريعاً
 ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد به الماء
 ٩ جمع جلية ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد

القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

قَابَطَ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَفْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَيْهَاتَ أَنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَحَوَّلَ^(٣)
وَأَسْتَبَّ^(٤) عَلَى ثِفَاتِهِ^(٥) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفَثَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذَا بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا أَبْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَيْتُ بِالْجَنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَتَهَانِي بِرَمَزِ^(٩)
شَفَتِيهِ * وَتَهَنَّنِي^(١٠) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْإِبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةً^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَبَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَاذَا الْغُلَامُ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت ابطو ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
٤ جلس متمكنا ٥ رُكِبَ ٦ اي كلماته
٧ اي لما برز من بين الجماعة عند الفاء الغلام تلك الرقعة
٨ الميل ٩ اشارة ١٠ كَفَنِي
١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شَطْرَيْتُ لَامَرْتُ الْقَيْسَ .
راى قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قبصر وكان مريضاً فاناخ
بجانبه وقال اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيم ما اقام عسيبُ
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسبُ
والشيخ يريد النظار بانة قد رُقَّ لَهُ لَانَهُ رَأَى غَرِيباً مِثْلَهُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَرِيدُ أَنْ يَنْفِخَ بَاباً
لَاكْرَامِهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ ١٤ الْعَطَاءُ
١٥ التوت الاحمر كنى به عن الذهب ١٦ اي الذي التى الرقعة وهو
غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد . اي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ يعدُّو الجهمزى^(١) * وأنشد مرتجزاً^(٢)

جُزيتَ خيراً يا غلامي رَجَباً^(٣) دَعَوْتُكَ أَبناً لي فتدعوني^(٤) أَباً
بادِرْ إلى أَخِيكَ لِي في الحِجَابِ وُقِلَ رُزْقَتِ نَزْهَةً ومركباً
وملبساً ومطعماً ومشرباً وسَتَرَتِ من سَهْلٍ كوكباً
فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرَحَباً

ثم قال يا بُنَيَّ مَنْ حَادَ عن الكَيْدِ * عَادَ بلا صَيْدٍ * فاذهب معي الليلة
لِلْمَيْتِ * وَكُنْ من الشَّاكِرِينَ ما بَقِيَتْ * فانطلقتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حتى اتينا
الْمَظْلَةَ^(٥) * وأحيينا ليلتنا^(٦) بالسَّمرِ^(٧) * حتى انبثق^(٨) السَّحَرُ * فودَّعني^(٩)
وقال اذهب إلى اهلك بِالْيُسْرِ^(١٠) * وأنا أَذْهَبُ في ارْتِيَادٍ^(١١) قُتِرَ^(١٢)
أُخْرَى * فخلَّفتُ الهمَّ في تلك الدِّيارِ * وعُدْتُ إلى أهلي بالدِّرْهَمِ والدِّينارِ

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرف بالساحلية

- ١ مشية سريعة ٢ ناظماً من بحر الرجز ٣ منصوب على أنه عطف بيان
ولا يجوز البدل لأنه يلزم أن يكون في تقدير حلوله محلّ غلامي فيكون مضموماً
٤ خبر في معنى الانشاء أي فادعني أبا ٥ المكر
٦ لأن الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والخائلة ٧ الخيمة
٨ قضيناها كلها ٩ حديث الليل ١٠ انجبر
١١ التوفيق وسعة الحال ١٢ طلب
١٢ الفترة ما يستتر به الصياد من حجر أو شجر لئلا يراه الصيد

قال سَهيل بنُ عَبَّادٍ أَلَقَنِي الرواحل * الى بعض السواحل *
 وكان عُودي يومئذٍ رطبياً ^(١) * وفودي ^(٢) غريباً ^(٣) * فطفتُ المعالم
 والجاهل ^(٤) * ووردتُ الحياض ^(٥) والمناهل ^(٦) * وشهدتُ ^(٧) المحاشد ^(٨) *
 وافتقدتُ المشاهد ^(٩) * حتى اذا كنتُ بمجلس بعض الأُمراء * وقد
 حَفَّتْ ^(١٠) بهُ العُلَماءُ والشُعراءُ * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ
 بتليب غلام ^(١١) * وقال أعزَّ الله الأميرَ اني ربيتُ هذا الغلام مُذ دَبَّ *
 الى ان شبَّ ^(١٢) * وأتخذتهُ لي عُمدةً وعُدَّةً * في كل رَخاءٍ وشِدَّةٍ * واستأمنتهُ
 في كل مُلِمةٍ ^(١٣) * على كل مُهْمةٍ * فلما كان بعضُ الايام المواضي * ارسلتهُ
 بتقريظٍ ^(١٤) الى القاضي * فاستبدلَ القوافي * وحَوَّلَ ما في الابيات من
 المدح الصافي * الى الهجاء المجافي ^(١٥) * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال
 المالُ فِدَاءُ النفس * فخرجت لادِرهم معي ولا فُلَس * فمَرِ الغلام ان
 يُعْطيني حقَّ الجناية عليَّ * ويُعوِّضني ما فُقدَ على يدِ من يَدَيَّ * فقال
 الأمير وماذا كتبتَ من الابيات * وكيف بدَّلَ الحَسَناتِ بالسَيِّئاتِ *
 قال أَمَّا المدح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

- | | |
|----------------------------|---------------------------------|
| ١ اي كنت في نضارة الشباب | ٢ جانب راسي |
| ٣ اسود حالكا | ٤ اي الاماكن المعلومه والمجهولة |
| ٥ برك المياه | ٦ العيون |
| ٧ المحاضر | ٨ الجامع |
| ٩ جمع ثيابه عند صدره ونحوه | ١٠ احاطت |
| ١١ صار شاباً . وهو مثل | ١٢ اي مذ كان طفلاً الى ان |
| ١٣ نازلة من نوازل الدنيا | ١٤ مدح |
| ١٥ اتخشن الغليظ | |

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَدَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا جَبَلًا^(١)
قَدْ اشْتَهَرَتْ خِلَاتُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَمَا تَرَى

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ بَيْنَنَا صَنَمًا
قَدْ اشْتَهَرَتْ خِلَاتُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا
فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْغُلَامِ أَفِ^(٤) لَكَ يَا عَقَقُ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ^(٦) * أَنْتَ جَزِي
جَزَاءَ سِينَهَارٍ^(٧) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ أَنِي غُلَامٌ
غَرَّ^(٨) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٩) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَخْدَمَنِي

٢ بخل

٢ حدث

١ أي عظيمًا

• الذي لا يني إياه حتى التريبة

٤ كلمة تضجر

٦ الفلق فضلة اللبن . والعرب يعبرون بها فيقولون إن بشمونه يا ابن شارب الفلق

٧ سِينَار بكسرتين وتشديد الميم رجل من الروم بنى الملك النعمان بن امرئ القيس قصرًا

المعروف بالخزرتن في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه البناء من أعلاه أنشأ بيني مثله لغيره فسقط

ميتًا فضرِبَ المثل بجزائه . وقيل بل جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الأعور

حين بنى له حصنه المعروف بالصنبر . والله أعلم

٩ مثل يضرِب في الجهالة . قيل الهر القط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .

وقيل الحق من الباطل

بِضَعٍ ^(١) سَيْنِينَ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِي ^(٢) * فلما اتيت القاضي بكتابي *
 شكوتُهُ إِلَى بَعْضِ حُجَّابِي * فَقَالَ لَا ظَالِمَ إِلَّا سَبِيلِي بِأَظْلَمٍ ^(٣) * وَاخْذِ الْآيَاتِ
 فَحَرِّفْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ * فَإِنْ شِئْتَ فَهَرِّبْ بَسْجَنِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فَقَالَ
 الشَّيْخُ بَلْ فَاسْجُنَا جَمِيعًا * فَأَنِي أَشَدُّ مِنْهُ جُوعًا * وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِتْنَةٌ * كَصَدْرِ
 الْقَنَازَةِ * فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ أَرَى أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْهَا * مَا سَتْنِفَقُهُ فِي السِّجْنِ عَلَيْهِمَا *
 وَاعْتَنَمِ الرَّاحَةَ مِنْ كِلَيْهِمَا * قَالَ لَا جَرَمَ أَنْ ذَلِكَ أَحْزَمُ * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ قَدْ اسْتَرَوْحْتُ رِيحَ الْخِزَامِ *
 وَعَرَفْتُ الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ وَالْغَلَامَ * فَلَمَّا انْصَرَفُوا خَرَجْتُ عَلَى الْأَثَرِ * وَإِذَا
 الشَّيْخُ يُنْشِدُ عَلَى حَدَسٍ

هذا أبو ليلى وهذه ليلاة يحومُ في طِلابِ رِزْقِ مَوْلَاةٍ
 كطائرٍ وانما جناحاه ^(٥)

فَزَلَفْتُ مُبْتَدِرًا إِلَيْهِ * وَقَبَّلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) وَيَدَيْهِ * وَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَلَمْ يَنْ ^(٧)
 لَكَ أَنْ تَسْلُكَ الْجَدَدَ ^(٨) * وَتَتْرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فَخَلَقَ ^(١٠) إِلَيَّ كَالْغُولِ *

١ بين الثلاث والعشر وقد مرَّ
 ٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في
 القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفيني
 ٣ شطريبت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَبِيلِي بِأَظْلَمٍ

٤ رمى
 ٥ يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
 طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٦ تقدمت
 ٧ مقدم رأسه حيث يفترق الشعر

٨ يحضر الوقت
 ٩ الأرض الصلبة • يشير إلى قولهم في المثل من سلك الجدَدَ
 ١٠ أَيْنَ الْعَنَاسِ
 ١١ فزع عينيه ونظره شديداً

وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني كَرَهَا^(١) لَخْلَقِ عَصِيهَةً^(٢) وَنِفَاقِ
قَدَعَ الْجَمَاعَةَ يَتَرَكُونَ طِبَاعَهُمْ حَتَّى تَرَانِي تَارِكًا أَخْلَاقِي^(٣)
ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي ذَاكَ الْمَسْجِدِ إِنْ كُنْتَ خَطِيبًا * وَالْأَفْلَا تُدَاوِ طَيْبًا^(٤) *
وَأَعْلَمْ أَنَّ الصِّيدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْخَيْلِ^(٥) * وَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالنَّيْلِ^(٦) * وَالْفُرْصَةُ
لَا تُضَاع * وَالْمَتَعِنَتُ^(٧) لَا يُطَاع * فَرَاعِ الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ^(٨) * وَكُنْ مَارِدًا
عَلَى كُلِّ مَارِدٍ * وَدَعِ النَّاسَ يَضْرِبُونَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ^(٩) * قَالَ سَهِيلٌ
فَامْسِكْتُ عَنْ مِرَائِيهِ^(١٠) * وَسِرْتُ مِنْ وَرَائِهِ * وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ^(١١)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

- ١ اغتصاباً ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
- في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
- طبيعتهم لانه لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطبيب يداوي
- الناس فلا يفتقر الى مداواتهم له. يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظه اياه
- ٥ الخديعة ٦ الثَّاب. اي انه لا يُدْرَك باليد ولا يصاد بالسهولة من
- مأخذ قريب ٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلة يرميك بها
- ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف
- معهم ٩ مثل يضرب للعمل الذي لا أثر له
- ١٠ جداله ١١ لغة في الرأي المهوز العين

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ الْوَاقِبِ * كَأَنِّي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٣) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ^(٤) بِأَحْجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَلْحَقَ بِالْقَارِظِ^(٥) الْعَزِيزِ * أَوْ الْمُخَلِّ الْيَشْكُرِي^(٦) * وَلَيْثْتُ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْإِحْجَامِ^(٧) * وَهِيَ تُحْدِثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى نَضَبَ^(٨) ضَحْضَاحِ^(٩) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَبْهَمَتْ^(١٠) شِعَابُ^(١١) الْأَرْجَاءِ^(١٢) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٣) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٤) الْآ وَانَا بَيْنَ قَوْمٍ ثُبِينِ^(١٥) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٦) مُطِيعِينَ^(١٧) * فَفَقَوْتَهُمْ^(١٨) إِلَى الْمَشْهَدِ^(١٩) الْمَشْهُودِ *
 لِأَسْتَطْلِعَ طَلْعَ الْأَمْدِ الْمَأْمُودِ^(٢٠) * وَإِذَا شِخْخَ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢١) *

- | | | |
|---|--|---------------------------|
| ١ شردت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مُضِي | ٦ اخفنت |
| ٧ القارظ الذي يجني الثَرَط وهو نبات يُدْبَغ به . والمراد به رجل من عتق خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجدلانية | | |
| ٨ رجل من العرب كان بهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسه ثم غمض خيره . وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جف | ١١ الماء القليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع ثبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مسرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا عرف حقيقة الغاية |
| المنتهى إليها | ٢٢ مثل يُضْرَب في الطول . قال الشاعر | |
| | نُبِثْتُ أَنْ فِتْنَةً كُنْتُ أَخْطِبُهَا عَرَفُوهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ | |
| | قِيلَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ الْبَصْرِيَّ الْمَشْهُورَ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ كَانَ يُمَثِّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ | |

قد قام في صدر القوم * وهو يُقسم تارة بالخنس^(١) * وطوراً بالجوارى
 الكنس^(٢) * ويلج مرة بمواقع النجوم * واخرى بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغصون^(٤) والاسارير^(٥) * ويرجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصدد^(٧) اليه رجل ادرم^(٨) * كأنه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البغات^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فأفدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١٢) فالمشتري وبعد مريخها في الأثر
 شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر^(١٣)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فإني ابراج السماء * فنظر اليه نظره
 الصل^(١٤) الأصم^(١٥) * وقال اسمع وخلاك ذم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل^(١٧) تنزل فيه الشمس اذ تعتدل^(١٨)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السيارة
 ٣ الشهب التي تُرشق في الجوّ كاسهم من نار ٤ مكاسر الجملد
 ٥ خطوط الكف والجبهة ٦ أي يقتضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ سمين او متفتت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرًا . وهو من قولم في المثل ان البغات بارضنا يستنسر
 ١١ ما نُشدُّ به يد البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها
 النجوم السيارة التي سُئل عنها ١٣ أي على منهج محكم
 ١٤ حبة خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاوي
 ١٦ أي سقط عنك الذم ١٧ كني بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يُعلم تعيين بقية الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والتور والجوزاء نعر المنزلة وسرطان أسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم العقرب قوس وجدي دلو حوت يشرب
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغص^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

السرطان أول المنازل وبعده البطين في القوايل^(٢)
ثم الثريا الدبران الهقعه كذلك الذراع بعد الهقعه
نثر طرف جهة غراء وزبرة وصرفة عواء
ثم السماك الغفر والزبان كذاك إكليل وقلب بانا
والشولة النعائم البلد مع تلك وسعد ذابح سعد بلع
سعد السعور ثم سعد الأخييه وفرغها المقدم المستتليه^(٣)
وبعد ذاك فرغها المؤخر كذاك بطن الحوت ختما يذكر^(٤)

١ حرك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوايل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتبعه له
٤ السرطان بافظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبطين مصغرا
ثلاثة كواكب خفية . والثريا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدبران كوكب احمر
نير مع اربعة كواكب اصغر منه . والهقعه ثلاثة كواكب مجتمعة . والهقعه خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والنثر كواكب
صغيرة مجتمعة كانها الطخنة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطرف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والحجبة اربعة كواكب كالنعلش . والزبرة كوكبان
نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والصرفة كوكب نير عند كواكب صغار .
والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكب نير في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سَوّاهُ^(١) * فهل تعرف لياليه المسماة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فتلك الغمر^(٥) ونفل^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
وبعدهنّ البيض ثم الدرع^(٩) وظلم^(١٠) حادس^(١١) تستبغ^(١٢)
وبعدها الداد في الحماق^(١٣) كلُّ تلك في أسماء^(١٤) وفاق^(١٥)
والغرة الأولى وصدر البيض^(١٦) عفرات^(١٧) فالبلما في التبويض^(١٨)

الى الجنوب . والزباني كوكبان نيران . والاكيل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نير بين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في الجرة يقال لها النعام الواردة وارعة خارج الجرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رفعة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي الفلادة
التي امامها . وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي^١ والآخر خفي^٢ . وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نير متنرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . وبطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا

١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسماء
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سميت بها انتم وآباؤكم • الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا ياتيها من الاسماء

كل واحد ثلاث ليال حتى تنتهي الى الحماق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
١ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما نرى

٢ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشرة يقال لها العفرات . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبويض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كذا الحاق صدره الدعجاء وبعدها الدهماء فالدلماء^(١)
 قال قد عرفت سعاد القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٢) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام واليهام^(٣) في الأثر
 وسعد بارع وسعد ناشر وذاك عنة السعد العاشع^(٤)
 قال قد عرفت طالع الأضواء * فهل تعرف غوارب الأنواء^(٥) * فانشد
 أول نوء السنة البدرية وبعده الوسمي فالولي
 ثم الغبير ثم بسري خوي^(٦) وبارح القيظ وإحراق الهول^(٧)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال
 لها الدعجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلاء وهي الاخيرة
 ٢ سعاد النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهمام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو
 العدد العاشر من السعد. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقبه من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٥ يقال خوي النجم اذا سقط ولم يطير في نوءه. وصفة بذلك لوقوعه بين حزيران
 وتموز كما سترى
 ٦ يريد الهوام بالمد فقص للضرورة. قالوا ان البدرية منها يكون من ناسع ايلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول. ونوءه سقوط الفرغين وبطن الحوت. والوسمي من هناك الى
 ناسع كانون الاول. ونوءه سقوط الشرطين والبطين والثرياء والذبران. والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءه سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجمجمة
 والزبرة والصرفة والعواء والسمك. والغبير من هناك الى ناسع حزيران. ونوءه سقوط
 الغفر والزباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوءه سقوط
 الشولة والنعام. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوءه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رأوه عارضاً^(٢) مستقبل أوديتهم* وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤)* قالوا شهد الله^(٥) إنك لقطب الأرض والسما* فانظر لنا^(٦)
 وأتني الله^(٧) إنما يخشى الله من عباده العلماء* فقام يستقري^(٨) الصفوف*
 ويتوسم الجبابة والكفوف* ويستطلع الطوالع والمواليد* ويفرق بين
 الشقي والسعيد* حتى خيل للقوم أن عنده علم الغيب فهو يرى* وأنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى* فأخرجوا^(٩)
 عليه بالعطايا* كما تخرجهم على الماء المطايا* فلما قبض نهض* ثم نكص^(١٠)
 فربض* وقال قد تطيرت^(١١) من نحس هذا الكابج^(١٢)* فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوهاة^(١٣) فانها ضريبة^(١٤) له في المقابج^(١٥)* وهو بين ذلك

الذابج وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن ايلول . ونوؤه سقوط سعد السعود
 وسعد الاخيه ١ سحابا ٢ موجا

٣ بمنزل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق . وبمنزل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونعوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتني الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما نرى بلاريا

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ تشاء مت ١٠ ما استقبلك مما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحس . وكانه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوه اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسعى
 لسهيل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْقَائِفِ ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّاقَةِ وَقَالُوا أَغْرُبْ عَنَّا إِلَى النَّارِ ^(٣) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأَنَّهُ يَرْمِي الْجِبَارِ ^(٤) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْغُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي خُلِقْتُ لِأَحْيَى * حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ ^(٥)
وَلِي فَوَادُ لَيْسَ ^(٦) * يَجُولُ حَيْثُ يَشَاءُ
أَنْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ دُونِي * فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ ^(٧)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ^(٨) * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ ^(٩) * وَأَنْطَلِقْ

١ الذي يزجر الطير ويتفأل أو يتشائم بها . وقد مرَّ الكلام عليه في المقامة الخطيبية
٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهلي والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلين اختلفنا على أثر بعير فقال أحدهما
هو جمل وقال الآخر ناق . فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو ختنى أي ذكر وأنثى معاً
٣ يقول انهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نخس تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها
إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويبحثه على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجّة . والجبار جمع جرة وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها جرات
ميتى وهي ثلث بين كل جرتين مقدار غلوة ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلقني لكي أحيى إلى أن يأمر بموتي ٦ عاقل

٧ يريد بها الفلك . أي إذا لم يعد لي سبيل للاحتيال على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما
يجود به الجليل . وأصله أن سبطه بن المنذر السلمي أتى إلى جذع بن عمرو النساني وطلب
منه الأتاة طلباً عتيقاً . وكان جذع فأنكا شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مُدَمَّبٌ وقال خذ
هذا السيف رهناً إلى أن أجمع لك الأتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستلَّ جذع نصله
ففسده به فقتله وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا تسألني عما

ينهب الأرض بجواده * حتى غمضت عين سواده ^(١) * فأنثنت متيماً ^(٢)
بتلك المناجس ^(٣) * ومتعجباً مما عنده من ترهات البسائس ^(٤)

المقامة الثانية عشرة والعشرون

وتعرف بالمصرية

قال سهيل بن عبّاد أزمعت الشُّوصَ الى الكِنانة ^(٥) * في ركب
من بني كِنانة ^(٦) * فلما فرغت من الأهبة اتيت القافلة * في اتّخاذ الرحلة *
فعرّض لي رجلٌ ادهم * وقال أجرتك هذا المَطَم ^(٧) * كل يومٍ بديرهم *
فرضيتُ بأشراطه * ولم أبتس بأشيطاطه ^(٨) * وخرجنا نطوي الوهاد ^(٩)
والرُبى ^(١٠) * بين الخيزلى ^(١١) والهيذلى ^(١٢) * حتى حللنا تلك الديار * فنزلنا
عن الأكوار ^(١٣) * الى الأوكار ^(١٤) * وأحفظني ^(١٥) صاحب المطية ^(١٦) *

فعلت من الخرقه ١ اي اخفت ذات شخصه ٢ متبركاً

٣ يريد ان النخس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة له لانه اخذ الناقة بسببه

٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبسائس القفار وهم يكونون بذلك عن الخرافات والاباطيل

• لقب مصر

٥ قبيلة من مضر ٦ الفرس التام الخيلة ٧ اية ولم اجد باساً بنجاوله

٨ الحد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجمال

١٤ اي الايات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فَنَقِيتُ مِنْهُ بِهَضْمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَدَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
 التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذَتْهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَمَا اتَيْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخِزَامِي
 وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهُ الْإِمَامُ * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجَدَبَ ^(٦)
 مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ ثَمَلَةٍ * وَأَسْأَلُ ^(٧) مِنْ قَلْحَسٍ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ *
 يَذْخُرُ الرَّمَصُ ^(٩) * وَيَضُنُّ بِالْغَمَصِ ^(١٠) * وَيَتَبَلَّغُ ^(١١) بِالْقَضَاعَةِ ^(١٢) * فِي
 إِبَّانٍ ^(١٣) الْجَمَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٤) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً ^(١٥) وَلَا
 أَخْذُوقُ لَهُ لَمَازًا ^(١٦) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمَلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٧) ذُلَّ
 السَّوَالِ ^(١٨) * فَمَا نَا عَوَّلَ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَهَرَّةٌ إِنْ يَقُومُ
 بِحَقِّي * أَوْ يَتَخَلَّى عَنِّي رِقِّي ^(١٩) * وَالْأَقْتَلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْقَاضِي عَلَى مِئْنَتِهِ ^(٢٠) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ ^(٢١) لِنُصَّتِهِ ^(٢٢) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَ * وَأَغْرَوْرَقَتْ ^(٢٣) عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ

- | | |
|---|------------------------|
| ١ اي فانتقيت منه بتنقيص الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ اي احمل | ٦ اطلب للعطاء |
| ٧ سيداً عزيزاً يطلب سهرها من غنيمة الجيش وهو في بيته لم يباشر الغزو فيعطى | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لامرأته فاذا اعطي طلب ايضاً لبعيره فسار به المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الابيض الجامد في موق العين | ١٢ الوضر السائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسيراً من الطعام | ١٨ طلب الصدقة من الناس |
| ١٩ عهود بني | ٢٠ يتضجر |
| ٢١ اي لمصيبته | ٢٢ امتلأت |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشبع
 مزمِّل^(١) في السِّل^(٢) الهرقع^(٣) مَسْدُ فوق الحصى واليرمع^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلب موجع
 لكنني شيخ شديدا الزرع^(٦) اذا نهضت بكرة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع^(٧) قد بعث حتى اني لم ادع^(٨)
 سواه عندى من جميع السلع^(٩) فصرت كالطفل الصغير الموضع
 لازاد في بيتي ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع
 لي في الحياة بعد من مطمع^(١٠) فهو انيسي في الخلاء البلع^(١١)
 وسندي في عثري او مصرع^(١٢) اراه في حديثه كالاصمعي^(١٣)
 وفي الدهاء^(١٤) كقصير الاجدع^(١٥) وفي المضاء مثل سيف تبع^(١٦)
 يقوم بالامر قيام المسرع وهو اذا ولي قريب المرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع كحفظه سرائر المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه واسمع

٢ حجارة رخوة

٢ الثوب البالي

١ ملئت

٦ انرك

٥ الارتعاد

٤ يرقد

١ سنطة

٨ المفتر

٢ الامتعة

١٠ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات والاحاديث . وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللخمي

احد جنود جذبة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية . والاجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلبل لكثرة

قال فلما فرغ من اياته نظر اليه القاضي شزراً^(١) * وقال إن لك في امر
نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخدم^(٣) بشمنه * ولا تبكي على اطلال^(٤) الربع ودمنه^(٥) * فليس للمرء
ثقة من زمنه * وكان الشيخ قد أغرى^(٦) بالغلام من حضر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى أخضل^(٧) عارضاه^(٨) * وقال هل من يبيع
روحه برضاه * لكنني قد سئمت^(٩) العيش المديد * كما سئم ليدي^(١٠) *
قزع الفأس * في الرأس^(١١) * وحيهل^(١٢) بهذه الكأس^(١٣) * فابتدر الرجل
صفة^(١٤) العقد^(١٥) * وقفى على اثرها بالنقد^(١٦) * وقال للغلام هيا^(١٧) * فان
الفرج قد تها * فلما نهض به لينطلق * اجهش^(١٨) الشيخ بصوت
صهـ صليق^(١٩) * وانعكف على الغلام يودعه * ثم خرج يشيعه^(٢٠) * وانشد
لا تنسني يا من له النفس فدي فلست انساك ولو طال المدى

- | | | | | | |
|----|---------------------------------------|----|--------------------------------------|----|--------------------------|
| ٢ | أي نسا | ١ | بمؤخر عينه | ٢ | أما |
| ٣ | أي نسا | ٤ | رسوم الدار | ٣ | جمع دمنة وهي ما تلبد من |
| ٤ | أثار الدار | ٥ | أولع | ٤ | أبتل |
| ٥ | جانبا الحيتو | ٦ | ضجرت | ٥ | هو لييد بن ربيعة العامري |
| ٦ | أحد اصحاب العلاقات | ٧ | عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته | ٦ | سؤال هذا الناس كيف ليدي |
| ٧ | ولقد سئمت من الحيوة وطولها | ٨ | مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر | ٧ | عجل |
| ٨ | يريد كاس الموت لانه قد ايقن بوبعد ذلك | ٩ | البيع | ٨ | نقابض المتبايعين بالايدي |
| ٩ | تهيا للبكاء | ١٠ | دفع الثمن | ٩ | أسرع |
| ١٠ | شديد | ١١ | يشي معه | ١٠ | ٢٠ |

ان نكُن اليومَ أَفْتَرَقْنَا قَدَدًا^(١) فَمَوْعِدُ اللِّقَاءِ يَبْنَا غَدًا^(٢)
والدهرُ لَا يَبْقَى لِحَيٍّ أَبَدًا
قال فلما قَضَى وَدَاعَهُ ذهب الرجلُ يَهْرُولُ^(٣) * وتركه وهو يُعْوِلُ^(٤) *
فرأى له قلب كل جَبَّار * وجبر قلبه كلُّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال
انقلب على عَقَبِيهِ * وهو يمسح مدامع جَفْنِيهِ * واخٹلس^(٥) نفسه بحيث لا
أهتدي اليه * فيث تلك الليلة بين شوق الى نظير * وتوق^(٦) الى
استطلاع خَبَرِ * ولما كان الغدُ خرجتُ أَنَحْلُلُ المَوَاكِبَ^(٧) * وَأَتَفَقَّدُ^(٨)
الدهاليز^(٩) والمساطب^(١٠) * حتى رأيتُ والغلامُ بجانبه * وقد لبس كلُّ منهما
بَنْعَ^(١١) صاحبه * فلما رأيتُ هَشَّ اليَّ وبَشَّ * وانشد بصوتٍ أَجَشَّ^(١٢)
قد خالف الشرعَ الشريفَ فأشترى حُرًّا بجهلٍ نفسه وما دَرَى^(١٣)
ففرَّ منه حنَّ ليلٍ وسرى في طاعةِ الرحمنِ^(١٤) يمشي القَهْقَرَى^(١٥)
وانني علمته بما جَرَّه كيف يُداري نفسه بين الورى
فحقَّ لي ما نِلْتُهُ كما أَرَى^(١٥)

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | قِطْعًا | ٢ | يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد |
| ٣ | غدا ذلك اليوم | ٤ | يمشي مسرعًا |
| ٥ | سرق | ٥ | يرفع صوته بالبكاء |
| ٦ | لازدحامها | ٦ | المجماعات المتناقلة في المشي |
| ٧ | ثياب | ٧ | ميل نفس |
| ٨ | اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد | ٨ | ما بين الابواب والذو |
| ٩ | غليظ | ٩ | مقاعد الدكاكين |
| ١٠ | بيع الاحراس | ١٠ | يريد بوالرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز |
| ١١ | الحُرَّ | ١١ | اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع |
| ١٢ | يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه | ١٢ | راجعًا الى خلف |

قال سهيل فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب^(١) * وانصرفت وانا
أصيق من بلابل سحر * واستعيد بالله من زلازل مكة

المقامة الثلاثون

وتعرف بالطيبة

حكى سهيل بن عبّاد قال خرجت على فرس جموح^(٢) * الى نية^(٣)
طروح^(٤) * فازعجني إهاجاً وخيباً^(٥) * وارهقني صعداً وصيباً^(٦) * حتى
نهكتي اللغوب^(٧) * واعيان الركب^(٨) * فنزلت لأقيل^(٩) * وأستقيل^(١٠) *
واذا ناقة ترعى * وهي تنساب كالأفعى * فوقفت استشرف^(١١) الهضاب^(١٢)
والوهاد^(١٣) * وانا أريد ان أبدلها بالجواد * واذا شيخ قد انقض^(١٤) علي

لا يباشر امرأ مجهولاً حتى يفتق صحنة فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

• هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون . وقد مر الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم

- | | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| رجل لان المراد به اسم الغلام | ٢ يغلب فارسة |
| جهة ينوى السفر اليها ٤ بعيدة | • الاهاج اشد الركض والحجب |
| ركض مضطرب | ٦ اي حملي فوق طاقتي صعوداً وانحداراً |
| ٧ اي اضعفني التعب الشديد | ٨ اي عجزت عنه |
| ٩ انا نصف النهار | ١٠ اطلب الاقالة من الجهد |
| ١٢ التلال | ١١ انظر ويدي فوق حاجي |
| | ١٤ الهجر |

كَنَسَر لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(١) * وَقَالَ هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ^(٢) *
 فَتَوَسَّيْتَهُ^(٣) مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ * وَقُلْتَ قَاتِلَكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مَيْمُونُ بْنُ
 خَزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ^(٤) * وَقَالَ الْاجْتِمَاعُ مُقَدَّرٌ^(٥) * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غُلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسَنَّى^(٦) * ثُمَّ اندفع فَتَنَعَنَى * قَالَ فَكَانَ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّقَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَذْوٍ^(٧) سَلَامَةَ الزَّرْقَاءِ^(٨) * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ^(٩) * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ^(١٠) الصَّبَاحُ لَدَيْجُورَهَا^(١١) جَيْبًا^(١٢) * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازَةٍ صُلْدَةٍ^(١٣) * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا^(١٤) إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(١٥) * فَخَلَلْنَا هَا

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النور فرأى سبعة منها وهلك الا واحدا كان اشدها
 وهو لبسد المذكور في المقامة الخطيبية
 ٢ قال ذلك وهو قد عرفه ولح
 ٣ انه يريد ان ياخذ الناقة
 ٤ قال الله اكبر

• اي انه يكون بامر الله وقضائه

٥ غناء ٦ غناء ٧ غناء ٨ غناء ٩ غناء ١٠ غناء ١١ غناء ١٢ غناء ١٣ غناء ١٤ غناء ١٥ غناء

سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت
 وطيب الغناء. قبل انها غنّت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي
 وابن المتّع. فافترغ معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن
 المتّع مال فاعطاها صكّا فيه عهدة ضبيعة له
 ١ اي من ليالي المعدودة
 ٢ زيق القيص من اعلاه
 ٣ غلامها
 ٤ اسرعنا في فلاة صلبة

٥ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقا في صناعته. اخذ الطب عن
 القرس فبرع فيه. وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولَ النون^(١) في القِفَارِ * او الضَّبِّ^(٢) في البِجَارِ * ولما انجابت^(٣) وعكة^(٤)
السَّفَرِ * خرج الشيخ في ارتياد^(٥) الظَّفَرِ * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطَّلَبَةِ * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأَرْنَبَةِ^(٦) * عظيم العَرَبَةِ^(٧) *
فقال الحمد لله الذي شَرَّفَ علمَ الأبدانِ * حتى قُدِّمَ على علم الأديانِ^(٨) *
أما بعدُ فإن هذا العلم أفضل علوم الدنيا جميعاً^(٩) * لأنه أَشْرَفُهَا
موضوعاً * وهو أَدْقُهَا نظرًا * وأجلُّها خطرًا^(١٠) * وأقدمُها وضعًا *
وأعظمُها نفعًا * وأغمضُها سريرةً^(١١) * وأوسعُها حظيرةً^(١٢) * وهو يستطلع
الخبايا * ويستوضحُ الخفايا^(١٣) * حتى قيل إنه وَحِيٌّ قد هَبَطَ على الأطباءِ *
كما هَبَطَ الوحيُّ على الأنبياءِ * وصاحب هذه الصِّناعة * أَرَوَّجُ^(١٤) الناسِ
بِضَاعَةٍ * وأربحهم تِجَارَةً * وأشبههم زِيَارَةً * وأكسبهم أُجْرَةً وَأَجْرًا * وَأَنْفَذَهُمْ
نَهْيًا وَامْرَأً^(١٥) * وعليه مَدَارُ الأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ^(١٦) * وقيامُ الفروضِ والسُّنَنِ *
فإن كلَّ ذلك لا يَنُتَمُّ إِلَّا بِصِحَّةِ الْبَدَنِ * وطالما كان هذا النُّنُّ أَعَزَّ مِنْ

- | | | | | | | | | | | | | | | | |
|-----------------------|-------------------------|------------|---------------------|---|---|---|--|--|-----------|----------|-----------|---------|-----------|---------|---------|
| ١ الحوت | ٢ دُوبِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ | ٣ يعني | ٤ انكشف | ٥ ارتياد | ٦ طرف | ٧ طرف | ٨ طرف | ٩ طرف | ١٠ طرف | ١١ طرف | ١٢ طرف | ١٣ طرف | ١٤ طرف | ١٥ طرف | ١٦ طرف |
| لأنها ليست مكانًا لنا | انكشفت وزالت | انرا التعب | طرف الحجاب الذي بين | اشارة الى ماورد في الحديث من قوله العلم علمان علم | اي العلوم الدنيوية احترازًا عن العلوم الدينية | لأنه يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام | هي في الاصل ساحةٌ ثم سباحٌ للغنم ثم استعملت لغير ذلك | لأنه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويهتدى به الى قوى الادوية وطرق | المعالجات | المنخرين | المعالجات | الصنائع | المعالجات | الصنائع | الصنائع |

جَبْهَةُ الْأَسَدِ ^(١) * حَتَّى اغْنَالَهُ الْجَهْلَاءُ فَاوْتَقُوا جِدَّهُ ^(٢) بِجَبَلٍ مِنْ مَسَدٍ ^(٣) *
 فَوَاهَا ^(٤) لَهُ كَيْفَ ثُلَّ عَرْشُهُ ^(٥) * وَأَهَا ^(٦) لَعَلِيْلِهِمْ ^(٧) كَيْفَ قُلَّ نَعْشُهُ ^(٨) *
 قَالَ وَكَانَ فِي الْحَضْرَةِ فَتَى بَاهِرُ اللَّطَافَةِ * ظَاهِرُ الْقَضَافَةِ ^(٩) * فَقَالَ
 يَا مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ مَنَيْتُ ^(١٠) بِجَهْلِ الْمُنْطَبِّينَ ^(١١) الرَّعَاعَ ^(١٢) * الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ
 الصَّافِنَ ^(١٣) مِنْ حَبْلِ الذِّرَاعِ ^(١٤) * فَلَعَلَّكَ تَوْصِيْنِي بِمَا يَكُونُ غُنْيَةً لِلْيَبِ *
 عِنْدَ غَنِيَةِ الطَّيِّبِ ^(١٥) * فَاطْرُقْ هُنَيْهَةً لِلتَّرْوِيَةِ ^(١٦) * ثُمَّ هَبْ ^(١٧) فِي التَّوْصِيَةِ *
 فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ * وَقُمْ وَأَنْتَ بِمَادُونَ
 الشَّبَعِ ^(١٨) قَانِعٌ * وَبَاكِرٌ فِي الْغَدَاءِ * وَلَا تَنَافَسْ فِي الْعَشَاءِ * وَالْزِمِ
 الرِّيَاضَةَ ^(١٩) عَلَى الْخَلَاءِ * وَاجْنُبْهَا عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ * وَلَا تُدْخِلْ طَعَامًا عَلَى
 طَعَامٍ ^(٢٠) * وَلَا تَشْرَبْ بَعْدَ الْمَنَامِ * وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْأَلْوَانِ ^(٢١) * عَلَى
 الْخَوَانِ ^(٢٢) * وَلَا تَجَلَّ فِي الْمَضْغِ وَالْإِزْدِرَادِ ^(٢٣) * وَاجْتَنِبْ كُلَّ مَا لَمْ

- | | | |
|--|--|---------------------------|
| ١ مثل في العزة والمنعة | ٢ عنة | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحب | ٥ كسرا وهديم | ٦ كرسية . اي كيف ذهب |
| ٧ عزة . وهو مثل | ٨ كلمة تحشر | ٩ اي العليل الذي يعالجونه |
| ١٠ رُفِعَ | ١١ نخافة الجسم | ١٢ بليت |
| ١٣ المدعين بالطب | ١٤ الأحداث السنلة | ١٥ عرق في الرجل |
| ١٦ عرق في اليد | ١٧ اي يكون غنية للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو | ١٨ اسم لما يشبع من الطعام |
| ١٩ التفر | ٢٠ شرع | ٢١ اسم لما يشبع من الطعام |
| ٢٢ الحركة المؤثرة تعباً | ٢٣ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن | ٢٤ هضم الاول فيفسد |
| ٢٥ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيها تترد بالطعام | ٢٦ اي اصناف الطعام | ٢٧ المائة |

يَنْضَجُ ^(١) وَمَا بَاتَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ مَجْلَبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وَإِذَا امْكُنْتَكَ الْوَجْبَةُ ^(٣) *
 فِي أَفْضَلِ نُحْبَةٍ * وَأَقْطَعَ الْعَادَةَ الْمُضِرَّةَ * مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ^(٤) * وَعَلَيْكَ بِتَنْقِيَةِ
 الْفُضُولِ ^(٥) * فِي مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وَإِذَا مَرِضْتَ فَقَابِلِ السَّبَبِ ^(٦) *
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْقُوَّةِ فَإِنَّهَا إِلَى الْحَيَاةِ سَبَبٌ ^(٧) * وَبَالِغٌ فِي الدَّوَاءِ * مَا شَعَرْتَ
 بِالْدَاءِ * وَدَعَّهُ ^(٨) . مَتَى وَثِقْتَ بِالشِّفَاءِ * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ بِالْمُفْرَدَاتِ ^(٩) *
 فَلَا تَعْدِلْ إِلَى الْمُرَكَّبَاتِ * وَإِذَا اكْتَفَيْتَ بِالْأَغْذِيَةِ * فَلَا تَتَجَاوَزْ إِلَى
 الْأَدْوِيَةِ ^(١٠) * وَإِذَا تَعَاظَمَ الْعَرَضُ * فَاشْتَغَلْ بِهِ عَنِ الْمَرَضِ ^(١١) * وَاعْنِدْ
 الْحَيَمَةَ الْوَاقِيَةَ * مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ بَاقِيَةً * وَاحْذَرْ دَوَاعِيَ النَّكْسِ ^(١٢) * فَإِنَّهُ
 شَرٌّ مِنَ الْعِلَّةِ بِالْأَمْسِ ^(١٣) * وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ خَطَرٌ ^(١٤) * فَكُنْ مِنْهَا عَلَى

على المعدة جافياً فيشتق عليها هضمه
 والثمر
 أي لنفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف
 فيه
 الأكل مرة واحدة في النهار ٤ أبع بالتدرج . قال الشيخ

الرئيس في أرجوزته

وكل عادة تضر أهلها فاقطع بتدرج الزمان أصلها
 • الأخلاط
 ٦ أبع انظر إلى السبب وعالج به بضد كما إذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة . قالوا إن القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ ابتكره
 ٩ أي بالدواء المفرد البسيط ١٠ أي إذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو أفضل من الدواء لأنه لا يفعل بالطبيعة ما يفعل الدواء من القهر والنكابة
 ١١ أي إذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول . ثم
 أرجع إلى علاج المرض ١٢ الرجوع إلى المرض بعد التخلص منه . وهو بالضم في الأصل
 والتفح لغة فيه كما في الصحاح
 ١٣ أي المرض الذي كان قبلاً
 ١٤ يريد تجربة الأدوية المجهول أمرها فإنها خطر على المريض يُخشى هلاكه بها أحياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِيضِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْتَخْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَاخُ * كَتَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْمُضِرُّ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيئُهُ ^(٤) شَقٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُحَمُّهُ ^(٦) * تَفَاقَمَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْذَرْ عَنِ هَذِهِ الْمَوَاعِظِ * وَاحْفَظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبِّذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤْخَذُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدده ثانياً
- ٢ أي ان الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحان المريض الخليط
- ٤ مضغة
- ٥ عسر
- ٦ جمع تحمة وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثر
- ٨ الامراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي فقل إذن قليت نونها
- ١١ هو مادة غضروفية تنبت على طرف العظم المكسور ليتحم بها
- ١٢ قالوا ان الدلائل ثلاث . احداها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجاً بالنسبة الى غير من اجزاء البدن هو الجلد التي على

الأستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال أن الانسان *
 موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكرى *
 قال قدر ميتك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتفرس
 الأسد المشتم ^(٤) * هيات أن العلم بتحقيق القضايا * لا بتقيق ^(٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمتم
 أن النقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطارح ^(١٠) المشقة ^(١١) *
 فان خففتم عني بالإمداد ^(١٢) * اتيتكم كوزي الزناد ^(١٣) * فنخوه ^(١٤) بعق
 من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طرساً ^(١٥)
 مخنوماً * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تثرىب ^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للئس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقي من الملموسات فيترق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

١ ابطائه ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يعرض في قم الجدي لئلا يرضع. استعمل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع. وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير وينزعج من البهيم. قبل اصله ان
 امرأة افترست اسداً ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزناً ٧ الظنون

٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ نقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف. يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات

السفر ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوباً ١٦ توبخ

لوم * فأجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا به قد كَتَب
 انا ذاك الطيبُ وابنُ طيِّبٍ لِنَفْسِي لا لَزَيْدٍ او لَعَدُوِّ
 وما عالجْتُ سُقْمَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالَجُ سُقْمَ دَهْرِي
 اذا ما مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فعندي جُوارِشٌ ^(٢) حيلةٍ وشرابٌ مَكْرٍ
 فلما وقفوا على ابياته * تعوذوا بالله من آفاته * وقالوا ان لم يكن طيبًا *
 فكفى به ليبيًا ^(٣) * فهل لك ان تَرُدَّهُ عَلَيْنَا لظَرْفِهِ ^(٤) * ان لم يكن لَعُرفِهِ ^(٥) *
 قلتُ ذاك مَّا لَا يَقْرُبُ * فانه أَجُولُ من قُطْرُبٍ ^(٦) * ورجعتُ الى
 مَوْعِدِنَا ^(٧) امس * فوجدت انه قد أَفَلَ ^(٨) قبل الشمس

المقامة الحادية والثلاثون

وتُعرَف بالعنسية

رَوَى سَمِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أُجِيتُ ^(٩) فِي الْمَجَازِ إِلَى الْهَرَبِ * وَأُنِيتُ ^(١٠)
 اَنْ بَنِي عَبْسٍ مِنْ جَهْرَاتِ الْعَرَبِ ^(١١) * ففَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مَعْتَصِمًا ^(١٢)
 بِجُوارِهِمْ * وَلِيتُ عِنْدَهُمْ رَدْحًا ^(١٣) مِنَ الزَّمانِ * تَحْتَ ظِلِّ الْأَمَانِ *

١ ضيق	٢ سُقْمٌ	٣ عاقلاً
٤ ظرافته	٥ اي عاوى	٦ دُويَّةٌ تجول الليل كله
لانام، وهو مَثَلٌ	٧ مكان اجتماعنا	٨ غاب
٩ اضطأرت	١٠ أخبرت	١١ هم بنو عبس وبنو ضبة وبنو
الحرث، قيل لهم فلك لشدة بأسهم في الحرب	١٢ ممتنعاً عن يطلبني	
١٣ طويلاً		

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا المخزومي قد
 أقبل تزييد شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وفتاه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجمع * وأسترعى السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز وأهله *
 وأدخل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولنزيلكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم المآثر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنترة الفحاء^(١٤) * والكملة الأصحاء^(١٥) *

١ القاضي ٢ النلال ٣ ابنة ليلي ٤ غلامه رجب
 • هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
 وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان نزيلكم يحق
 له ان يستكبر ويهضر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
 ١١ المناخر ١٢ مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد هنا البطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطلع على السنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفحاء تانيث الافح وهو المشقوق الشفة
 السفلى. قيل له ذلك لانه كان افح. وانما قيل له الفحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشنة. وعلى الاول تكون الفحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وعمارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس النوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرق وهو الحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الدارك. وكان
 يقال لهم الكملة لكاملهم في الثجابه. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ^(١) * التي بلغَ عَجَاجُهَا السَّبْعَ الطِّبَاقِ^(٢) * ولكم
الرِّفْعَةُ بِمِصَاهَرَةِ الدُّوَلِ^(٣) * والشَّرْكَةُ فِي شَرْفِ السَّبْعِ الطُّوَلِ^(٤) * واني شَيْخٌ
كَاسَفُ الْبَالِ^(٥) * مُشَارِفُ الْوَبَالِ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللَّهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكان
لي عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لِي أَمْرًا * وإذا ضَجِجْتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجيات العرب . وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهب
تطوف بالكعبة فقال لها أي بنيك أفضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت شكلكم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعامرة وانس فيُطلق الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ هي حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العيسي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزازي . وذلك ان قرواشع بن هاني العيسي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو النزازي في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرد لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقتل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصطالحوا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوهم على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النياق فندروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمون في جفرا الهباءة فقتلوا حذيفة
واخويه حملا ومالكا وبعض النزازيين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا
بنساء من اشراف بني عيس ٤ هي القصائد السبع المعروفة

بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن مجر الكندي . وزهير بن ابي سلمي المزني . وميمون بن
جندل الاسدي . ولبيد بن ربيعة العامري . وعمر بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العيسي . وكانت العرب تنحدر بها فكان لبني عيس نصيب في

هذا الفخر ٥ منكسر القلب ٦ مقارب الهلاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقرأ^(١) * فليَنظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بجرمة
 الحرَمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجها *
 ثم يفترني^(٤) علي حديثاً مرجها^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخضام *
 وقالوا قربة شددت بعصام^(٦) * فإمّا أن تصرّحاً لدى المولى^(٧) * والأ
 فالصمت أولى * قال فخلت الفتاة الحبوّة^(٨) * وثارَت كاللبوة^(٩) * وقالت
 انا أجعلُ خادعتها رتاجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
 اللِفَاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريديُّ أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
 مُحفَّ^(١٧) بالقياس^(١٨) والجلاس^(١٩) ما زال بين طاعم وكاس^(٢٠)
 مكمل^(٢١) الجفان صافي الكاس^(٢٢) حتى دَهته ضربة في الراس^(٢٣)

- ١ الورق الحمل الثقيل . وهو مثل يُضرب لمن يتفجّر من ثقل ما نكّله إياه فتزیده ثقلًا
- ٢ الكذب
- ٣ مثني رامة وهي مكانٌ جديب لا يُنبِت شيئًا . والسلمج
- ٤ اللفت . وهو مثل يُضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ أي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة
- ٦ سيرٌ تُشدُّ به القربة . وهو مثل يُضرب للأمر المجهول
- ٧ أي القاضي
- ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد أمسكت نفسها عليه
- ٩ انشئ الأسد
- ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتح في بابٍ آخر كبير . والرتاج
- ١١ الزلاج ما يُغلق به الباب لكثرة
- ١٢ ما تلتف به المرأة
- ١٣ من قولم تَفجّ الندى القبيص
- ١٤ ما ارتفع من الأرض
- ١٥ موهبت عليهم بتغيير لقبه
- ١٦ المصباح
- ١٧ يحاط
- ١٨ يقال جفنة مكّلة إذا كانت عليها قِطْع من اللحم . وقد مرّ
- ١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذُّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا التَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنَّهُ تَاكَسَّرَ * وَأَنَّهُ تَاكَسَّرَ * تَشَطَّ^(٤) مِنْ أَعْنَاقِهِ^(٥) *
كَمَا يُنَشَطُ^(٦) الْبَغِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطَرَحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانِي رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَبَسَ * وَقَدْ
رَبَّيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمِيرِ^(١٠) * كَانِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١١) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ^(١٢) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٣) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ^(١٤) *
فَأَبْتَزَهُ^(١٥) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٦) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١٧) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ^(١٨)

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنه وأنه يكلفه ان يستعطي
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٩ اشراف
- ١٠ بذل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عبس المذكور
- ١٢ آتفاً وكان مالك اعز اولاده عنده
- ١٣ الفقير البائس
- ١٤ المتضائق
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٦ كان يجمع النقرات في حظيرة ويقسم عليهم مما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سلبه
- ١٨ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق. افتقر في آخر ايامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قومو والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل بيني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زماناً كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فترل

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر مناره * وأخذ الفقر ناره * أنكرته
 المعارف * وضاعت عليه المخاريف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورَضِيَ
 بالطل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضة^(٦) الجفال^(٧) * ويتمنى نفاضة^(٨)
 الثفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويجهلني على استسقاء^(١٢)
 الال^(١٣) * وقد صارت الفتيان حُما^(١٤) * واصبحت الكرام رِمما^(١٥) *
 فلا يطمع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بحباله^(١٧) * وذلك ضيغ^(١٨)

يُعان وتُصّر بها واقام حتى مات . وقيل انه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدا
 بحاجة فأت من ذلك

٢ الطرق قيل المراد بالحابل السدى وبالابل اللحمة . وقيل
 الحابل صاحب الحباله اي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
 يضرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُحلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الارض ٩ ما يبسط تحت رجلي اليد
 من جلد ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
 ١٢ طلب السقي ١٣ ما نراه نصف النهار كأنه مالا . اي يكلفني ان اطلب البر
 ممن لا خير عنده ١٤ الحُمم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل
 قاله الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
 الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بثاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكته وسار اليهم .
 فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز
 فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار . فلما
 رأت النار التي أُعِدَّت لاحتراقها قالت ألا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة
 فلم يأتها احد من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُما فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى
 القصة في شرح المقامة العراقية ١٥ جثا بالية

١٨ حزمة من الحشيش

١٧ شراك صيد

١٦ فتيلة

على إِبالة^(١) * ولعلَّ الله قد ساقه الى حِاكم * واحي سِباخه^(٢) بِمِياكم^(٣) *
فانكم غيْثُ الجُود * وغيْثُ المنجود^(٤) * ومَحَطُّ^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادِم كالخوافي^(٨) * ثم انشد

اذا لَوَّمَ الدهرُ في نفسه . فللناسِ في حَدْوهِ المعذَره
وان كان ذلكَ ذنباً له فان بني عيس المغنر
قال فسَدَّ^(٩) الشيخ كهدا * وتنفس الصعداء^(١٠) ومدّا^(١١) * ثم مال على
عصاهُ معتمداً * وانشد

اشكو الى الله صُرُوف^(١٢) الدهرِ فقد رماني بالرزايا^(١٣) الغبر^(١٤)
اصابني بهرم^(١٥) وفقر^(١٦) وأخذ الكرامَ اهلَ اليسر^(١٧)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاء^(١٨) مولاي جزاء الغدر
كما جزى البغاة آل بدر^(١٩) اذ سفكت دماؤهم في الجفر^(٢٠)

- ١ حزمة من الحطب . وقبل الابالة حزمة كبيرة من الحطب والضيفت حزمة صغيرة
- ٢ موضع فوقها . وهو مثل معناه بليّة على بليّة . يريد انه يتذلل لهم ولا يستفيع منهم بشي فتكون مشقة على مشقة
- ٣ جمع سبغة وهي ارض لا تُحرث ولا تعمر
- ٤ المطركم
- ٥ المكاروب
- ٦ الركبان
- ٧ اي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم
- ٨ القوادِم مقادير ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها القدامى ايضاً . والخوافي ما دون القوادِم من الريش . وهو مثل يُضرب في تنصيل بعض الناس على بعض
- ٩ لما بينهم من التناوت
- ١٠ حزن مخشعاً
- ١١ النّاس الطويل
- ١٢ الومد شدة الحر
- ١٣ حوادث
- ١٤ البلبا
- ١٥ شيوخة عظيمة
- ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ السود
- ١٨ دعاء
- ١٩ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل
- ٢٠ مُسْتَنَع ماء في بلاد غطانات بمكان يقال له الهبّاة . وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا لِبَلِيَّتِهِ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدِ^(٢) * وَاجَازُوا^(٣)
الْفَتَى بَعَوْدِ^(٤) * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٥) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتِ^(٦) الْفِتَاةُ وَكَفَّهَرَّتِ^(٧) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتِ^(٨)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخَلَّ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَهَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فَعْلِهِ^(٩)
قَالُوا صَدَقْتَ أَتَيْتُهَا الْحَقَّ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمَبْرَّةُ^(١٠) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(١١)

المقامة الثانية والثلاثون

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ جَمَعَتْنِي وَأَبَا لَيْلَى الْأَقْدَارُ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَاسَانِ^(١٢) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- | | |
|---|---|
| ١ رَقَّ | يَبْرُدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ بَنُو عَبَسَ وَقَتْلُوهُمْ هُنَاكَ |
| ٢ اعْطَوْهُ جَائِزَةً الْمَدِجَ لَهُم | ٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النِّيَاقِ |
| ٣ الْعَطِيَّةُ | ٤ الْجَمَلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ |
| ٥ | ٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاحِ يَرُدُّهُ الْخَوْفُ أَوْ بَرْدٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ |
| ٦ نَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ | ٧ عَبَسَتْ |
| ٧ تَصَلَّبَتْ وَاسْتَدَّتْ | ٨ |
| ٩ | الزَّمَانُ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ. وَذَلِكَ |
| ١٠ | تَعْرِيفٌ مِنْهَا بَأَنَّ الْقَوْمَ اعْطَوْا الشَّيْخَ وَالْفَلَّامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا |
| ١١ | ١٠ الْإِحْسَانُ |
| ١٢ ثَوْبٌ ثَلْبَةُ الْمَشَايِخِ وَهُوَ مِنْ | ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ |
| | مَلَابِسُ الْعَجَمِ |

الثَّقَى * أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْمَلْتَقَى * وَسَارَ الْقَوْمَ يَسْتَضِيئُونَ بِنَبْرَاسِهِ ^(١) *
وَيَتِمُّونَ بِبِرْكَاتِ أَنْفَاسِهِ * وَهُوَ يَتَدَاوَلُ الْأَدْعِيَةَ وَالْأَوْرَادَ ^(٢) * وَيَقْصُصُ
عَلَيْنَا قِصَصَ الْأَفْرَادِ ^(٣) * حَتَّى دَخَلْنَا عَاصِمَةَ الْيَلَادِ ^(٤) * فَتَزَلْنَا حَيْثُ تَنْزِيلُ
أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ^(٥) * وَبَاتَ الشَّيْخُ يُطَرِّفُنَا بِمَجْدِثِ أَشْهَى مِنَ السَّلْسَبِيلِ ^(٦) *
فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ ^(٧) * كَانَهُ بَيْنَهُمْ عُثْمَانُ ^(٨) أَوْ عُمَرُ ^(٩) * وَلَمْ
يُصْبِحْ إِلَّا وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْقَمَرِ ^(١٠) * وَصَارَ ذِكْرُهُ عِنْدَ دِهْقَانِ الْقَوْمِ ^(١١) *
يَتَرَدَّدُ الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ * حَتَّى حَمَلَهُ الشُّوقُ إِلَى لِقَائِهِ * عَلَى أَسْتَدْعَائِهِ *
فَلَمَّا حَضَرَ هَشَّ إِلَيْهِ هَشَاشَةُ الصَّدِيقِ * ثُمَّ قَالَ أَوْصِنِي أَيُّهَا الصِّدِّيقُ *
فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مِنَ الْخُشُوعِ * وَاسْتَهَلَّتْ عَيْنَاهُ بِالْدُمُوعِ * ثُمَّ قَالَ
يَا مَوْلَايَ أَشْكُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ لِي لَوْلَا يُغَيِّرُهَا عَنْكَ * وَكُنْ خَائِفًا مِنْهُ كَمَا تَخَافُ
النَّاسَ مِنْكَ * وَإِيَّاكَ الْكِبَرُ وَالْتِيهَ ^(١٢) * فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ ^(١٣) *
وَكُنْ فِي اللَّيْنِ وَالشَّدَّةِ بَيْنَ بَيْنٍ ^(١٤) * فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُؤْخَذُونَ بِالْحُضْ مِنْ

- ١ مصباحه ٢ يتهركون ٣ جمع ورد وهو الجزء من
القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم ٥ اي في الخان
٦ النحر ٧ الجماعات ٨ هو عثمان بن عفان احد
الصحابه الملقب بذي النورين ٩ هو الامام عمر بن الخطاب
والفقير شطر بيت المغيرة بن حنبل يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول
سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم كانه بينهم عثمان او عمر
١١ مثل يضرب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
١٣ العجب والصكف ١٤ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه ١٥ اي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النقم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشتبه * ولا
ثثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشراسة * واتق البخل فانه مجلبة
الكراسة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * واحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلة الشاكي * وعب^(٣) الباكي * واحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذاك يفسد
الاعمال * والزم الرصانة والوقار * لتهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوساً فتتغير منك الناس * ولا ضحوكاً فتزدري بك الجلاس * ولا تعدد
بنفسك في الهلمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في الهيمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقلة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * وإلغضاء عن الصغائر * توريط في

- | | | | |
|---|--|----|----------------------|
| ١ | اي لا يؤخذون بالدين الخالص ولا بالشدّة الخالصة | ٢ | الضجيج |
| ٣ | دعوة | ٤ | كناية عن الرشوة |
| ٥ | تفرد | ٦ | البرغشة |
| ٧ | امور البسيرة | ٨ | مثل يضرب للشيء الخفي |
| ٩ | بتأديء بالعظيم | ١٠ | التسامل |

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من
يستحق رزقاً * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتقد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غداً * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٣) لك بقرعة العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستهلها * وامر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل^٩ فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلاًنا
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالمساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علمت أنني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكري وشاع مكروئي غالطت من يدري كمن لا يدري

٢ ضمير

٢ مهمل

١ جمع عابد

• من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية

٤ الدنيا والاخرة

٨ المراد بالبارج الذي يكون في

٧ العطية

٦ اي ضرب الكوفة

البراج وهو النضاء المتسع . والأروى الاناث من العول . وهي لا تنال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادراً . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلاً

بآية من الصلاح تسري بين الورى مثل نسيم الفجر

ليستقيم في البلاد امرى^(١)

قال فعلت انه لا يحول عن شيشته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سنته
الخزمية * وليث في صحبتها ما شاء الله * وانا ابكي لدينه واصحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشدية

أخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحت شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكدت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل يضرب ان تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
عنا . يقول انه ذو نديير وحزم في امر نفسه . فتى رأى الناس

قد عرفوا مكره وسوء تصرفه اظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لهم لكي يتخذوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى . الشنشة الخلق والطبيعة .

والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جبرول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرب اباه ثم مات وترك بنت فكانوا يضربونه ايضاً كابيهم . فقال

ان بني ضرجوني بالدم . شنشة اعرفها من اخزم .

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٥ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٤ قصر

٧ اروي

٦ طابو

ظَهِيَ بَزْلَالٍ^(١) كَاسِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ قِسْمِي الْبِنَادِقُ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ^(٤) *
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّلْتُ ذَلِكَ الْغَمَامَ^(٥) * لَا أَنْظُرَ
مَا وَرَاءَ الصِّهَامِ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ وَأَبْنَتُهُ يَشْتَجِرَانِ^(٧) * وَهِيَ يَشْتَجِرَانِ^(٨) * وَلَا
يَزْدَجِرَانِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوْهُ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَاكُؤُهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ^(١٠) *
خَرَجَ عَنْ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَقِيحًا^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ^(١٢) *
وَشَيْعٍ^(١٣) النَّعْلِ * وَغُصَّةِ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مِنْ شَرَاةٍ^(١٥)
الْعُقَائِلِ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ^(١٧) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لِأَخْسَ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعِ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُنْدُق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد نارا في بيته فطفغ عليه الدخان ولم تكن له
- همة أن يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
- حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة القارورة ٧ يتخاصمان
- ٨ يلتهبان بجملة الغضب ٩ يرتدعان
- ١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
- البصري . وذلك أنه كان راكبا على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
- بالكم تكأكم علي كتكأكم على ذي جنة . افرقوا عني . أي تفرقوا . وكان إماما في
- اللعو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبويه لأنه بسطه وأضاف إليه
- حواشي وزيادات فنسب إليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
- ١١ قبيحا ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرونه
- شعب متعرجة ١٣ سير يشد به النعل ١٤ الزوج
- ١٥ خيبر ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
- ١٧ اشراف ١٨ أدنا

أَبْصَعَ ^(١) * وَأَبُوكِ أَلَامٌ ^(٢) مِنْ أَبْنِ الْقَرَصِ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ^(٣) كَالسَّارِيَةِ *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَامِرُ ^(٥) *
 فَبَدَّلْتُ لَدَّتِي بِالْأَلَامِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَعْنًا ^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا ^(٨) * وَأَنِّي لَأَسْمَعُ جَعَجَعَةً ^(٩) وَلَا أَرَى
 طِحْنًا ^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ ^(١١) * فَقَالَ إِنَّهَا
 هَلْقَامَةٌ ^(١٢) نَهْمَةٌ ^(١٣) * جَشَعَةٌ ^(١٤) مَلْتَمَةٌ ^(١٥) * مَرْفُوهَةٌ ^(١٦) مَتْنَعِبَةٌ ^(١٧) * مَتَغَطْرَسَةٌ ^(١٨)
 مَتْعُظِمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ ^(٢٠)
 وَالْإِسْرَافَ ^(٢١) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوُنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا ^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع ٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخساسة
 ٣ شالك ٤ العمود
 ٥ اي زوجة قسم الله لي بها ٦ مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
 ٧ من شغل السفينة اي وسقتها ٨ صوت الرجي
 ٩ اللحن كلام يفهمه المخاطب دون غيره وقد مر
 ١٠ الطعن بالكسر الدقيق وقد يُفتح تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
 ١١ عظيم ولا يرى شي من حقيقته ١٢ واسعة الشدين شديدة الابتلاع
 ١٣ شديدة الحرص على الاطعمة ١٤ مفرطة الشهوة للطعام
 ١٥ تبتلع ما تناله دفعة واحدة ١٦ متكبرة
 ١٧ الأنوق طائرٌ يخد او كاره في رؤوس الجبال والاماكن
 ١٨ البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضة. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر
 لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
 ١٩ نفيس الحرص ٢٠ التوسع في المعيشة ٢١ بهوون عليها القتل عند
 اشباع جوفها

وَتُصَبِّحُ ظِلْمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهَمَّ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا لِّلْفَلَيْقَةِ^(٢) حَشَفٌ وَسُوءٌ
 كَلِمَةٌ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَةٍ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ^(٥) * وَبِمَاذَا
 اسْرَفْتَ^(٦) * قَالَ إِنِّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا^(٧) * كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ *
 وَتَأْتَفُ^(٨) مِنْ الْمَشْيِ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وِطَاءٍ^(٩) * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
 السَّمَاءِ^(١٠) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(١١) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * اتَّبَلَّغَ^(١٢) بِالْقُوَّةِ
 الْيَسِيرِ * وَانْتَظَرَ زَكَاةَ الْعِيدِ^(١٣) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ^(١٤) لِي بِهِذِهِ
 السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ^(١٥) * ثُمَّ شَرِقَ^(١٦) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْفِي بِالنِّعْمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا

٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِنَاعِ أَمْرَيْنِ مُكَرَّهَيْنِ

٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي

٥ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٦ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٧ رَغِيْفًا

٨ تَسْتَكْبِرُ

٩ هِيَ امُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا

١٠ طَالِبٌ

١١ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَابْنُ

النُّعْمَانِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ النَّارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ . وَ مُحَمَّدُ

ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ

مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . وَمَالِكُ بْنُ مَالِكٍ . وَابْنُ أَبِي عَامِرٍ . وَابْنُ عَمْرٍو . وَابْنُ الْحَرِثِ الْأَصْبَعِيُّ .

تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . وَابْنُ حَنْبَلٍ . وَابْنُ هَلَالٍ . وَابْنُ إِسْدَ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ

سَنَةُ مِائَتَيْنِ وَاحِدَى وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهُمْ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يَوْسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَ مُحَمَّدُ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَيْسِ

الْعَنْبَرِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ

صار نحيبةً كالْمَكَاءِ^(١) * وانشد

الآنَ لي الدهرُ بأسًا شديدًا فكانَ كنارِ الأنتَ حديدًا
وأظْهاني كلَّ ظمْرٍ فلَمَّا وردتُ سقائيَ ماءَ صديدًا^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فهاَلِ وجالَ فهاَلِ وغالَ العديدًا^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أنْشِي القصيدًا^(٤)
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا فقيدًا عبيدًا بعيدًا حريدًا^(٥)
وأنساني الأَمْسَ حتى كَأَنِّي خُلِيتُ بهِ اليومَ خلقًا جديدًا
كَأَنِّي لم اركبِ الخيلَ يومًا ولم امتلِكْ في العبادِ العبيدًا
ولم أَقرِ ضيفًا ولم أَنفِ حيفًا ولم أَنضِ سيفًا ولم أَطوِ ييدًا^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالفيتُ ذاكَ سبيلاً رشيدًا^(٧)
لَفِيتُ الكِرامَ الأولى بملأونَ يدًا بالندى ويحلونَ جيدًا^(٨)

- ١ النحيب صوت البكاء. والمكاء صوت النافخ في بده ذكره الثعالبي. اسبى انقطع صوته حتى صار كالْمَكَاءِ
٢ الظم ماء بين الوردتين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلّة يستعملونه للجمال. والصيد ماء الجرح المختلط بالدم
٣ احوال غير. وطال تغلب.
٤ وصال وشب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعداد.
٥ وغاله اخذه من حيث لا يدري
٦ جمع الصلّة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر العميد المجهود. والمحريد المنفرد عن المحي
٧ الحيف الظلم والجور. ولم أنضى لم اسل. ولم أطو لم اقطع. والييد القلوات
٨ النيت الشيء وجدته
٩ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الراو فيها ولا تُقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والمجد العنى

طَوَالَ الْأَيَادِي ثَقَالَ الْغَوَادِي ضَيَّالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَئِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةً^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَدُمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِذَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَنَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجَفِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأُنْسِهِ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابِلَنِي مُتَهَلِّلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِئَةِ الْخَلَاقِ * وَدَمَائِهِ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَفَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنِّي الْحِمَامُ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * وَأَنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطِيبَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلَكَ
 مَنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُقَرَّعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنَيْتُ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السعائب المنتشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي بوعن العطاء .

والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ بقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحارّ والبحر اذا كان فوقه حمل ثقل

لا يتناقل به فيتوانى في حركته . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثنائهم ولو كانت كثيرة

٣ حذافة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ جحد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول

٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٣ مثل يُّراد به ان الجاهل يطمع في الحليم حتى يجعله مراكوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا تشبه اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم

فاقرعني لي الترس بالعصا لا تشبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل

ذلك مجازة للشخ على رقاعته ١٦ امراضك وارجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّفَاحُ ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكِ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدِ ^(٥) بِالسِّلْكِ ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضَمًا ^(٧) كَبَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)

تَقَاذَفْنِي ^(٩) لَهُ لُحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلْكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكِ ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَبِثْتُ مَعَهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَانِي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا اِزْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمُ نَاقَةٌ كَالْعَصْرِ فُوطٌ ^(١١) *

وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنْفَلُوطٌ ^(١٢)

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول الخلفاء وكان فاتكًا شديد البأس

٢ الصخر

٣ الكذب

٤ إشارة إلى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ وهي أول المعلنات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحدٌ وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ النلادة ٦ الخيط الذي يُنظَّم العقدي به

٧ يقال اهتضمه إذا كسر حقه وانتقصه ٨ النهك في الشعر أن يحذف

٩ أي تقاذفني فحذفت إحدى ١٠ ضيق

١١ تسم الناقة اسمًا علا سنامها ١٢ التآين

وهو ما شخض من ظهرها . والعصر فوط يقولون أنها مطبوعة من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهًا عليه لأنه لا يريد أن يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وَتُعَرَفُ بِالْأَدَبِيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرٌ شَاسِعَةٌ ^(١) * فِي مَوْمَاءٍ ^(٢)
 وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْضَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحْمَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمَ
 مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
 تَصْوِيبٍ ^(٦) وَأَصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةٌ شَبَّاءُ ^(٧) * عَلَى
 صَفَافٍ صَبَّاءٍ ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْزًا ^(٩) * وَلَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمْزًا *
 فَزَلْنَا عَنْ الْأَقْتَادِ ^(١٠) * لَنُرِيحَ الْأَكْتَادَ ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
 نَصَبْنَا الْأَطْيَبِيَّةَ ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٤) * وَقَمْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
 وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ ^(١٦) بِالْعَسَمِ ^(١٧) الْفَقَارِ ^(١٨) * حَتَّى أُنْزِلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٩) * وَأُحْضِرَ

- | | | |
|---|---|--|
| ١ بعيدة | ٢ فلاة | ٣ انضمت |
| ٤ تفضيل من الحماية | ٥ اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والمحرث وعيس كما مر | |
| | | في شرح المقامة العسبية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية |
| ٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية | | |
| ٧ المنحدر | ٨ مرتفعة | ٩ صخرة ملساء |
| ١٠ صلبة | ١١ صوتاً خفياً | ١٢ اخشاب الرجال |
| ١٣ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر | ١٤ حرارة العطش | |
| ١٥ الموقدة | ١٦ طعام العرس | ١٧ خدام الضيافة |
| ١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام | ١٩ الخبز اليابس | |
| ٢٠ الذي بلا إدام | ٢١ القدر من الخناس | |

الْهَجْمُ ^(١) وَالنَّوْقَلَةُ ^(٢) * فجلَسْنَا نلْتَمِمْ ^(٣) مَا حَضَرَ * حَتَّى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ نَذَر * وَبَيْنَمَا
 قَرَعْنَا إِذْ تَرَأَى لَنَا شُبَّيْحَ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِصَوْتٍ بَدِيعٍ ^(٥)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجَّجٍ ^(٦) غَلَّابٍ ^(٧) قَهْرُهُ بِأَسْبَرٍ ^(٨) صُلَّابٍ ^(٩)
 مُعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ ^(١٠) وَالْكَعَابِ ^(١١) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانُ بِالْأَعْقَابِ ^(١٢)
 ظَهَانَ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ
 بِخَوْضٍ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّهُومَ كَالْحُبَابِ ^(١٣)
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا ^(١٤) خَيْفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرَسِنَا ^(١٥) *
 وَبِتَنَا نُرَاعِي ^(١٦) الْجِمَالَ وَالنَّخِيلَ * إِلَى أَنْ مَضَى ذَهْلُ ^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * وَإِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ
 النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَفِيفَ الطَّرْفِ ^(١٨) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعَمَةَ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظِ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ ^(١٩) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةَ ^(٢٠) * فَهِيَ يَسَّ الرِّيبَةَ *

- | | | |
|--|---|--------------------------|
| ١ القَدَحُ الضَّغَمُ | ٢ المَلْطَةُ | ٣ نَبْتَلَعُ |
| ٤ تَصْغِيرُ شَيْءٍ وَهُوَ الشَّخْصُ | ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخِيَمَةِ | |
| ٦ أَيِ بِصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بَدِيعٍ . وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ | ٧ مُتَسَلِّحٌ | ٨ صَنْعَةُ لِلرَّمْحِ |
| ٩ الْأَنْابِيبُ | ١٠ جَمْعُ عَقَبٍ وَهُوَ الْمَوْخِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كَانُوا يَطْعَنُونَ | ١١ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ |
| بَعَقِبِ الرَّمْحِ إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ | ١٢ الْحَيَّةُ | |
| ١٣ أَضْمَرْنَا | ١٤ الْمَعْرَسُ مَكَانُ التَّرْوَلِ لَيْلًا . أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى امْتِنَعْنَاهُمْ | ١٥ نَرَاقِبُ |
| وَمَوَاشِيَهُمْ أَنْ يَسْطَوْا عَلَيْهَا | ١٦ جُزْءٌ نَحْوُ الرَّبْعِ أَوِ الثَّلَاثِ | ١٧ أَيِ الْعَيْنِ |
| ١٨ مِثْلُ | ١٩ الْقَدَحُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْتَنِبِ الْمَزَاجَ * فَانَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَائِمِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمْ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمَ ^(٥) الزَّيَارَةُ فَتُسَامَرَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَمْسِ ^(٧) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوَدَاعَةَ وَالْحَيَاءَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْهَنَى ^(٨) * وَاطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصِرْ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقتل المحرمة ٢ حزمة ٣ أي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حوالك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلقي الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا • تكثر
٥ تمل • الدنيا ٦ الآمال • أي اطلب الغنى
٧ بالجد في تحصيله لا بالآمال والمطامع ٨ البعد
٩ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٠ من قولم طمع بصره اليه
١١ أي ارتفع ١٢ المنع
١٣ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب المحاضر ١٤

وَأَعْتَزِلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرَمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْحِكُ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ إِكْتِسَابِ النَّشَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالْبُخْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقٌ يَضُرُّ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَایَا *
أَيَسَرُّ مِنْ أَرْتِكَابِ الدَّنَایَا ^(٩) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنَ الْتِحَافِ الْعَارِ *
وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُتْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَإْتَتِمْ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارْخَةِ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجَبُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفُو ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ السَّمَاءِ ^(١٥) * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ أي لا تبالي في كل أمر اخذت فيه
٣ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه
٤ يجوجك
٥ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٦ مثل
٧ الأمور الخسيسة
٨ المجدام
٩ السامية
١٠ اعجبنا
١١ وجدوها تنبش قبراً فضرِبَ المثل بحَيَاتِهَا
١٢ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١٣ أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول
١٤ كناية عن الاستعداد للإجابة
١٥ يجوجك
١٦ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج إلى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه
١٧ المجدام
١٨ السامية
١٩ اعجبنا
٢٠ وجدوها تنبش قبراً فضرِبَ المثل بحَيَاتِهَا
٢١ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
٢٢ أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السمع^(١) الأزل^(٢) * وحياءه تحية الرئيس^(٣) الأجل * ثم
 أهنا به^(٤) الى رحالنا * وتربصنا^(٥) عن ترحالنا * واقنامة يوماً أعذب
 من معتقة الدير^(٦) * وأقصر من حسو الطير^(٧) * فلما تبوأ^(٨) للرحيل
 طهرته^(٩) * اعقل^(١٠) مخصرته^(١١) * وقدم بين يديه أسرته^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى اين رُحُك العسال^(١٣) * الذي قهرت به الابطال^(١٤) * فاشار الى
 قلبه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي اَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(١٥)

بينما تبينني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
 قالت الكبرى ترى من ذا النفي قالت الوسطى لها هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تبعتها قد عرفناه وهل يخفى الفهر
 وهو مثل يضرب في الشهرة حيوان يتوآد بين الضبع
 والذئب . يضرب به المثل في السرعة الذي لا لحم على آتبه
 ٢ اي كما يجي الرئيس ٤ دعوانه
 ٦ اي الخمرة المعتقة في الدير ٧ اي شربه . وهو مثل يضرب
 في النصر لان زمان شرب الطائر في غابة القصر . ويوم السرور يصنفونه بالنصر كما
 يصنون يوم السوء بالطول ٨ اي ركب
 ٩ فرسه المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذيه وسرجه
 ١١ عصاه . يقول انه اعقل
 مخصرته مكان الرمح ١٢ جماعة
 ١٤ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا القلم هو رُمحه الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضاً . فانه اسير صلب معتدل الاوصال والانايب . ولا يمارس عماله الأبراس دون عقبه .
 ولا يروى من الخبر الذي هو شرابة لانه كلما كُتِبَ يوشى جف الخبر فعاد الى
 الشرب . وله برية كالسنان . ومضاه في جريه على القرطاس . وهو يخوض في احشاء

ليس يروى من المِلَاد^(١) وقد يَنْفُثُ^(٢) سَمَّ^(٣) الهِجَاءِ كَالْأَفْعُوَانِ^(٤)
 وَهُوَ قَدْ خَاضَ فِي الْحَابِرِ حَتَّى خَضَبَتْ رَأْسُهُ خِضَابَ الْبَنَانِ
 قَالَ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ دَرَكُ مَا أَلْبَكَ بِالْقُلُوبِ * وَأَبْصَرَكَ بِكُلِّ أُسْلُوبِ * فَهَلْ
 تَأْذَنُ لِي فِي التَّحَوُّلِ إِلَى صُحْبَتِكَ^(٥) * وَلَوْ فَاتَنِي وَطَرِي^(٦) فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ *
 قَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي^(٧) هَذِهِ النَّوْبَةَ^(٨) عَلَى الصَّرَاعِ^(٩) * وَأَكَيْتُ^(١٠) أَنْ لَا
 أَتْرُكَ رَأْسًا بِلَا صُدَاعٍ^(١١) * لِمَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ مِنْ لُؤْمٍ^(١٢) الطِّبَاعِ * فَأَخَشَى
 إِذَا طَى الْوَادِي أَنْ يَطْمَ عَلَى الْقَرِيِّ^(١٣) * فَيَلْتَحِقَ ذَنْبُ السَّقِيمِ بِالْبَرِيِّ *
 ثُمَّ وَلَّى بِجَوَادِهِ يَنْهَبُ الطَّرِيقَ * وَإِذَا قَنِي بِبِعَادِهِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْأَنْطَاكِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ شَخَصْتُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ الرُّومِ * فِي عِصَابَةِ كَرْهَرِ

الحابر، وينفث سموم الأهاجي والمثالب، وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
 البيتين التاليين كما سئري ١ الحبر
 ٢ أي ان اترك اصحابي وانضم اليك
 ٣ ثبت عزمي
 ٤ ذكر الحيات
 ٥ حاجتي
 ٦ معاركة الناس
 ٧ اقسمت وعزمت على نفسي
 ٨ وجع، أي ان لا اترك احدا
 ٩ يقال طى الوادي اذا ارتفع
 ١٠ ضد الكرم
 ١١ يسلم من اذاى
 ١٢ الماء فيه وفاض، والقري مجرى الماء في الروض، وهو من قولهم في المثل جرى الوادي
 فطم على القري، يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصفائر ويدفنها كما يفعل ماء
 الوادي بالمجري الصغيرة، والشبح يريد ان بصرف سهيلا عن صحبتي بحجة فذكر له سوء

النجوم * فكنّا نقطع الاوقات بالنواندر^(١) * كما نقطع الطرقات بالبواذر^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس^(٣) والعرينة^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاتيتم مجلس
القاضي اذ ذاك * لمراسية^(٥) لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تتقدمه ليلي
كالناقة الامون^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت^(٧) لاستقباله *
فأعرض^(٨) عني مقطباً^(٩) * واقفتم المحضه مغضباً * حتى اذا وقف بالحراب^(١٠) *
انقضت الفتاة كالعقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخ^(١١) علندي *
أظلم من الجلندي^(١٢) * وهو فقير وقير^(١٣) * لا يملك شروى نقير^(١٤) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت^(١٥) * واذا رأى الجنازة حسد الميت^(١٦) * ولقد
أسرني^(١٧) في بيت له كالغار^(١٨) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار^(١٩) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فيبيت ساغباً^(٢٠) * ويصبح

نيتي على الناس وحذره عاقبة الامر ليكف عن مصاحبه

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الاحاديث الغربية | ٢ الرواحل السريعة | ٣ مأوى الغزال |
| ٤ مأوى الاسد | ٥ حق صغير | ٦ الشديدة |
| ٧ نهبات النهوض | ٨ مال | ٩ معبساً |
| ١٠ صدر المجلس | ١١ جاف غليظ | ١٢ هو ملك عثمان يضرب به |
| المثل في الظلم | ١٣ اتباع لنقير من باب التوكيد | |
| ١٤ الشروى المثل . والنقير الشق الذي في نواة النمرة . اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً | | |
| مثل هذا . وهو مثل | ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً بـ | كانه |
| يلبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري | | |
| قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم | لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل | |
| ١٦ مبالغة في شدة ما عنده من الحسد | ١٧ اي حبسني | |
| ١٨ المغارة | ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط | |
| ٢٠ جائعاً | | |

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرني زمن الفطحل^(١) * ويُجز الوعد
بالمطل^(٢) * وأنا فتاة غريضة^(٣) الصباء * لا أعيش بالهباء^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاء^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غدقا^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال^(٧) * فأبى القدر المتاج^(٨) * إلا أن
احوم على ورد^(٩) هذا المتاج^(١٠) * فمرة ان يقوم بأودي^(١١) * او يُطلقني
ويطلقني الى بادي * ولا قتلت نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
وهو واجف السودل والعثون^(١٢) * وقال يالكاع^(١٣) تذكرين العنوق *
وتنكرين النوق^(١٤) * أنسيت أيام السندس والديباج^(١٥) * والفالوذ^(١٦)
والسكباچ^(١٧) * واللحوم والالبان * والغوالي^(١٨) والادهان * والمراجل^(١٩)

١ قبل هو زمن قبل ان يُخلق الناس . ويمكن ان يكون المراد به زمن الطوفان لان
الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عهده ٢

٣ طرية ٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما نراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرفه بانها جميلة

٨ اي فلم يُرد قضاء الله المقدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب والحية

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث مهن اولاد المعز . وهو من قولهم سيف في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حالة حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ ها من الثياب الثمينة ١٦ من اطايب المحلوى

١٧ من اطايب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سبهاها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القدور من نحاس

والموائد * والمحناذ والثرائد ^(١) * أمّا الآن وقد نَضَبَ ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفرَ
السدير * وبُدِّلَ الخورنق ^(٤) * بنسج الخدرنق ^(٥) * فاذا ترين في شيخ قد
فلذ ^(٦) الدهر كيه * وابتز ^(٧) سبك ^(٨) ولبك ^(٩) * وابتلاه بالخور ^(١٠) * بعد
الكور ^(١١) * ورماه بالغيض ^(١٢) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
وعاد طعامه بُلغة وشرابه نَشْخاً ونومه غِراراً ^(١٣) * فان كنت من رواد
الغيث ^(١٤) * فاذهبي الى حيث ^(١٥) * والأفأثني على الحرج ^(١٦) * الى ان يهن
الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رذة الجندل ^(١٧) * ولا أصبر
على النار كالسهندل ^(١٨) * فإمّا إمساك بمعروفٍ او تسريح بإحسان * كما

١ المحناذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
الملقب بالحرق. وهو الذي نهض بشار الضيزن الغساني واخذ ديبته من سابور كسرى
مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
تزهّد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يملكه غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره
احد بعد ذلك

٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما بُتتات به. والنسج الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للنزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولهم الى حيث

الفت رحلها ام قشع كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رجمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنته^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجأته^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال الشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيهات من ينزل بقاع^(٥) صلتع^(٦) بلفع^(٧) * او يثمن^(٨) بالغراب
الأبقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعن بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها بيمينه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيَّام^(١٦)

- لا يحنرق بالنار ١ اي حفيظة ٢ استهوت
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ كفر ٧ خال من الامل
٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سواده وهم يتشاءمون به. ومراد الشيخ
انه فخير نجس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كيس الثنية. وهو في الاصل
ما يجعل فيه الدرهم ويثبت على الحنق ١١ عشرين دينارا وقد مر
١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام
قطر فشواه وأكله ١٤ داره. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناية
على ان القاضي يريد ان يتنصبا كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق تنفضه ١٦ الداهية

الْمُخَنَّفِيقُ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُو^(٢) * الى خَلْو^(٣) * قال مَوَعِدُنَا الْخَان
 يَا سَهِيل * والليل أَخْفَى لِلْوَيْلِ^(٤) * قال فلما جَنَّ الظَّلامُ اتَيْتُهُ فِي الْخَان *
 واذا ليلى بِجَانِبِهِ وقد لبست ملابس الْغِلْمَان * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا * وقد حَقَّ صَنَعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٥) * فمهل لك في السَّفَر * قبل السَّحَر *
 قلت اني لك أَتَبِعُ^(٦) من الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ * وَأَلْزَمُ من العاطف^(٧)
 لِلْمَعْطُوفِ * واخذت ليلى تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بعد ثقة القاضي
 بِأَنْسِهَا * فقلت الله اكبر * انها من بناتِ أَوْبَرِ^(٨) * فتاه^(٩) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وانشد ارتجالًا

عَرَّجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعِوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(١٠) وَالْمَالُ لَا يُخْرِجُ حِينَهَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ وَلَجَ^(١١)

قال سهيل ثم هممنا بالزِّيَالِ^(١٢) * وخرجنا نَزِفًا^(١٣) كالرِّثَالِ^(١٤) * فما

- ١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل ٤ الصنع ضرب القنا باليد، والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله من الظلمة، والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصنع لان الخبير قد اناه من الظلمة التي سترت ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها ٥ يريد التَّبَعِيَّةُ الْغُيُوبِيَّةُ ٦ حرف العطف ٧ الدواهي ٨ استكبر ٩ اية من دب كبراً ودرج صغيراً، وقيل المراد بمن دب ودرج الاحياء والاموات، وهو مثل يُضْرَبُ فِي الْعُمُومِ ١٠ دخل، يريد ان المال يذهب كما يبيح، فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً ١١ اي بمنارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقيًا
بروائه * واستظل بِلِوآئه^(٢) * معتصمًا بولائه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طُرْفَة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٦) الصبأ غريض الفن^(٧) * فجعلت اتردد في بواديها^(٨) *
بين شعبها^(٩) وواديها * وما زلت اطوف الحي بعد الحي * حتى دُفِعتُ
الى احياء بني طي^(١٠) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رأيت ٣ متمسكًا بعده ٤ المحدثين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص النصب. كناية عن
ريعان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلُهْمَة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وغمام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاء يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهموز الآخر فحُفِّفَ
بجذف الهمزة من آخره او بجذف احدى الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحه بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * وريماخ^(٣) مركوزة *
 وجهال كالرثبي^(٤) * وسخال^(٥) كالديبي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلمان^(٨)
 كالظبي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * يرى عجبا مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسم الحجج * وقد اشتبك^(١٣) الضحج^(١٤) * واحنك^(١٥)
 العجج^(١٦) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٧) * على أضيق من سم الخياط^(١٨) *
 اذ قلصت^(١٩) الزماجر^(٢٠) * ونشست^(٢١) المحاجر^(٢٢) * وأرفض^(٢٣) القوم^(٢٤)
 ينفضون^(٢٥) * كأنهم الى نصب^(٢٦) يوفضون^(٢٧) * فسيرت كما ساروا *

- | | | |
|---|-----------------|-------------------------------|
| ١ مضرمة | ٢ قصاع | ٣ كل هذا من باب السبع |
| المتوازن وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التقفية | ٤ التلال | |
| ٥ اولاد الغنم | ٦ الجراد الصغير | ٧ الغزلان |
| ٨ حدود السبوف | ٩ قصد بنظر | ١٠ من قولهم صاى الفرخ ونحوه |
| اذا ابدى صوتا | | |
| ١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت ، وهو من قول قصير صاحب جذية
الابرش لازبا ملكة الجزيرة حين اناها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
التغلية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فبشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيتك
بما صاى وصمت . اي بشي كثير من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً | | |
| ١٢ تداخل بعضه في بعض | ١٣ اصوات الناس | ١٤ تلاحم |
| ١٥ هدير الفحول من الجبال | | ١٦ قيل الهياط التقارب والمياط |
| التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة | | ١٧ ثقب الابر |
| ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انقبض ونقص | | ١٩ جمع زججة وهي الصخب |
| والجلبة | ٢٠ ارتفعت | ٢١ ما حول الاعين |
| ٢٢ انتشر | ٢٣ يقطعون الارض | ٢٤ ما يجعل علما او يعبد من |
| دون الله | | ٢٥ يمشون مسرعين |

الى ان صرتُ حيثُ صاروا * واذا شيخٌ في شَبْلَةٍ^(١) * قد قام على دِعْصٍ^(٢)
رَمَلَةٍ * وقال الحمدُ لله ذو رَفَعٍ الخَضْرَاءِ * وبَسَطَ الغَبْرَاءِ^(٣) * والسلامُ
على أنبياءِ الأقطابِ^(٤) * الذين أوتوا الحِكْمَةَ وفصلَ الخطابِ^(٥) * أما بعدُ
يا معاشرَ جُلْهُمَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ^(٦) * والبرودِ المسمَّمةِ^(٧) *
واكم الكتيبةِ^(٨) البِسمَرَاءِ^(٩) * والرايةِ الصَفْرَاءِ^(١٠) * ومنكم حبيبٌ^(١١) وحاتمٌ^(١٢)

١ ثوب من أكسية العرب
٢ قطعة مستديرة من الرمل
٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الأرض . واما قوله ذو رفع الخضراء فمعناه الذي
رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الوار في الاحوال الثلث .
وعليه جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لفتنهم فحسي من ذوعندهم ما كفاينا
٤ السادات الذين يدور عليهم الامر
٥ الثأمة المخلت
٦ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
٧ الجماعة من العسكر
٨ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
٩ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمراء لاهل الحجاز
١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المنبي . توفّي بالموصل سنة مائتين واحد
وثلاثين وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبية . وهو الذي كان اذا
اظم الليل بقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتنهدي بها الضيفان ويقول له
أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من يثر
ان جليت ضيفا فانت حر
واحاديثة في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَعَلَّ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَابْنُ شَيْخٍ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ^(٢) الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفِدَافِدَ^(٤) وَالْمَهَامِيهَ^(٥) * وَطَوَيْتُ^(٦)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٧) وَاللَّهَالِيهَ^(٨) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٩) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالذَّقَائِقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ^(١٠) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(١١) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرْبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعَيْنَانِ^(١٢) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَّا
 الْآنَ وَقَدْ فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ تَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١٣) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٤) الرِّكَازَ^(١٥) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعَلَّ بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرب به المثل

٢ يَكْنَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعَفَ ٤ الْأَرَاضِي الْمَسْتَوِيَةِ • الْمَنَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٥ قَطَعْتُ ٦ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةَ ٧ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٨ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَأَمَّا فِي التَّنْصِيلِ

فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ بَنِي مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي سَعْدِ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ بَنِي سَعْدِ . وَالْأَفْخَاذُ مِثْلُ بَنِي

ذِييَانَ بَنِي بَغِيضَ بَنِي رَيْثَ بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَزَارَةَ بَنِي ذِييَانَ . وَالْعِمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ الْمَتَفَرِّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .

وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَبَامِ كُنَايَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَيْ لَا يَبَالِي بِأَصَابِ أَوْ أَخْطَأَ

١٤ يَسْتَخْرِجُ ١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَرْتُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَ جَدِّي ^(٣) * وَأُخْلِقَ دِيْبَاجَتِي ^(٤) * لِأُظْفَرَ بِمَاجَتِي * قَالَ فَصَدَّ لَهُ ^(٥)
 فَتَى أَجَلُ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ التِّهَامِ ^(٦) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَارَزَى الرَّهَامُ ^(٧) * وَإِنِّي لَأَعْجَمُ عُودَكَ ^(٨) * وَأَسْتَمِطِرُ
 رُعودَكَ * فَانْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٩) * قَدْ فَتَكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١٠) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١١) * لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَيْمَنُ ^(١٢) * يَوْمَ * فَأَفْتَرِ ^(١٣)
 الشَّيْخَ أَفْرَارَ الْعُجُونِ ^(١٤) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٥) الْحُورُ ^(١٦) الزُّفُونِ ^(١٧) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٨) الْأُمُونِ ^(١٩) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢٠) * وَخُذِ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظَى ^(٢١) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(٢٢) *
 فَأَطْرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢٣) الشَّجْعَمِ ^(٢٤) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُهْمَمِ ^(٢٥) * وَانْشَدَ

- | | |
|------------------------|--|
| ١ النقر | ٢ اي امرغته في التراب . وهو كناية عن الاذلال |
| ٣ اي لينج سعي | ٤ اي ابوح بمجاتي وانذل للناس |
| ٥ قصد | ٦ اطول ليالي الشتاء |
| | ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا |
| | ٨ ما لا يصيد من الطيور |
| | ٩ وهو الطائر المشهور للصيد |
| | ١٠ كناية عن الاخبار من قولهم عجم العوداي عض عليه لينتبر من اي شجر هو |
| | ١١ لقب عمارة بن زياد العبسي يقال انه كان كثير الغلط |
| ١٢ مكان رفيع شاهق | ١٣ ضمير |
| ١٤ ابرك | ١٥ الهزل والخلاعة |
| | ١٦ يقال تحرش به اذا تعرض |
| | ١٧ ولد الناقة |
| | ١٨ الاعرج |
| ١٩ البعير ابن سبع سنين | ٢٠ الشديد الوثيق الخلق |
| | ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير |
| | ٢٢ تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال |
| ٢٣ النار | ٢٤ خصائص لفظية |
| ٢٥ نوع من الحيات | ٢٦ الطويل |
| | ٢٧ الذي ملأه السيل |

زُجْلَةُ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَمَى^(٤) صَوَارُ الْبَقَرِ حَيْلَةُ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرَجَالُهُ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّهَا النِّقْلُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدُّ وَخَشْرَمُ النِّخْلِ نَتْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَمَا رَاتِبُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ^(٧) *
 وَانْشُدْ بَمِلٍ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيًّا عَلَيْهِ تَقْرِيبٌ فِاحْضَارٌ رَبًّا^(٨)
 ثُمَّ ابْتِرَاكٌ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَمَا رَاتِبُ سَيْرِ الْجِمَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبَ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدِّيْبُ لِلْإِبِلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهِيْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِفاقُ جُهْدٌ مَا تَنَالُ

- ١ المشاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقا يقال لها زُجْلَةٌ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلم جرا في بقية الجماعات
 ٣ الغنم ٤ بقر الوحش • طويل
 ٥ ركض ٦ اي زِدَ . قالوا يقال للمستزاد إِيَّاهُ وَلِلْمُسْتَكْتَفِ إِيَّاهُ
 ٧ زاد . اية ان التقريب يزيد على الخَبَبِ . والاحضار يزيد على التقريب . وهلم جرا
 ٨ في البقية ٩ حَادٍ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازم
جفنيه^(٢) * واتلع جيه^(٣) اليه * وانشد

قد درج الصبي والشيخ دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغى المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب يحجل حيث حبة تنساب
ونقر العصفور حيث العقرب دببت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الهزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٦) فالجيش فالفيلق فالخميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفادة بالخيل * فهل
تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارتجالا
فسيلة قيل لصغرى النخل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عمدانة والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحيالك الله السممر والقمر^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه ونحسبه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٢ اي مد عنه متطاولا | ٤ ذكر النعام |
| فيه | ٦ نمشي متكبة |
| قومه | ٨ تكبرا |
| | ٧ الغريب المنسب الى غير |
| | ٩ السممر ظل القمر والمراد |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النُّخْلِ طَلَعٌ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخِلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبُسْرٌ فَمُخْطَرٌ يَلِي ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتْدُ نُوبٍ تَلِي
فَجُمُوسَةٌ فَشَعَةٌ فَرُطْبٌ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُحْسَبُ

قال سهيل فلما فرغ الفتى من حوارهِ ^(١) * وشفى غليل أوارهِ ^(٢) * اقبل على
الشيخ وقال شهد الله انك علامة الدنيا * وغاية الادب القصيا * فا
برنا ^(٣) في جانب امرك ^(٤) الجلل ^(٥) * الأرشعة من بلك * او هبوة ^(٦) من
طلل ^(٧) * ثم ألقى دينارا في رذن الجاد ^(٨) * وقال كلُّ صعلوك جواد ^(٩) *
وجعل يطوف على القوم كجاي الوضيعة ^(١٠) * وهو يقول الصنيعة ^(١١) * من
كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(١٢) له
صفاته ^(١٣) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياه * وقال قد جئناك
ببضاعة مزجاة ^(١٤) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق *
وحرأت ^(١٥) الخريق ^(١٦) * عن الحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- | | | | |
|----|-----------------------------------|----|---|
| ١ | مراجعة كلامه | ٢ | بالتمر ضوؤه أي احياك الله ما دام هذان |
| ٣ | معروفنا وكرامنا | ٤ | أي اروي شدة حرارة عطشه |
| ٦ | غبارة | ٥ | أي بالنسبة اليه |
| ٧ | أي كل فقير كريم وهو مثل | ٦ | العظيم |
| ٨ | أي في كم ثوبه | ٧ | رسم دار |
| ٩ | أي الذي يجمع الخراج | ٨ | اراد بذلك ان يفتح له باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق |
| ١٠ | الاحسان | ٩ | أي الذي يجمع الخراج |
| ١١ | صخرته وهو مثل يضرب في ساحة البغيل | ١٠ | أي الذي يجمع الخراج |
| ١٢ | دفعت | ١١ | الريج الباردة الشديدة المبوب |
| ١٣ | قليلة | | |

قال انا أدلُّ من دُعَيْمِص الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
 قسِرَ واللهُ يجمعُ لك الشمل * قال أتبعِ الفرسَ لجامها^(٤) * والناقةَ زمامها *
 واللهُ يكلأُ^(٥) شيخَ البادية وعلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينتُ انهما
 الخزاميُّ وفتاه^(٧) * فلما انصرفا ففوتهما الى الفلاة * واذا الشيخُ يُنشدُ
 بلسانِ ذليقٍ^(٨) * وصوتِ كصوتِ الهُصْطَلِقِ^(٩)

انا العَمَلَجُ^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكونُ تارةً خطيباً يُنذِرُ
 وتارةً زيرَ نساءٍ^(١١) يسكرُ وتارةً مُصَلِّياً يستغفرُ
 وتارةً راصداً نجمٍ يسحرُ وتارةً شيخَ علومٍ يبهرُ

١ رجل يُضربُ به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يُضربُ في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمره يقال لما
 الرائعة وابنتها سُلَي بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يردُّ شيئاً فشيئاً حتى بقيت سُلَي وكان
 قد ردَّ أمها ولم يشأ ان يردَّها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
 لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يُتبع تفضله عليه في امر الجباية بتفضله في
 الدلالة على الطريق . يحفظ ٦ اي سهيل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون أنه غلامه . ثم
 احنال الشيخ باستصحابه معه فاحجج بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يُضربُ به المثل في حسن
 الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرّةً قارئاً ومرّةً شاطراً
 ومرّةً سخياً ومرّةً بخيلاً ومرّةً شجاعاً ومرّةً جباناً وهلم جرا ١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النساء
 ومحادثتهن . وبه لُقِبَ المهلهل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاءَ ورأيَ ^(١)مَخْطَرُ ^(٢)إِنَّ أَهْلِي عَصَرْنَا تَقْتَصِرُ
 عَلَى الْمَعَاصِي حَيْثُمَا نَقْتَدِرُ ^(٣)وَالْعَبْدُ يَصْفُو تَارَةً وَيَكْدُرُ
 فَعُدَّ إِلَى الْقَوْمِ بَلُومٍ بَزَجُرُ ^(٤)أَوْ لَا فَدَعْنِي إِنْ مِثْلِي يُعَذَّرُ ^(٥)
 قَالَ فَانْتَنَيْتُ عَنْهُ كَمَا أَشَارُ * خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ الْمَهْذَارُ * وَعُدْتُ إِلَى
 اسْتِمَامِ السِّيَاحَةِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَدْنِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ قَحْطَانَ ^(٦) * بَيْنَ شَيْبَانَ
 وَمِلْحَانَ ^(٧) * فَاصَابَتْنَا دِيمَةٌ ^(٨) مِدْرَارُ * أَلْزَمَتْنَا الْوَجَارُ ^(٩) * مِنْ أَوْهَدٍ ^(١٠) إِلَى
 شِيَارٍ ^(١١) * فَلَمَّا أَقْلَعَتِ السَّمَاءُ * وَغِيضَ ^(١٢) الْمَاءُ * خَرَجْنَا نَتَضَيَّ ^(١٣) فِي

- ١ يريد بوسهلاً لانه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سبلومة كعادته
- ٢ بحرك يدي وفي المشي ٢ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الآ المعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخبائث فيلومهم اولاً. والآ فان الشيخ ممن
- يجب له العذر لانه يعمل الامرين جميعاً
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ هما اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لهما شهراً قماح ٨ مطر يدم اياماً على مكون بلا وعيد ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضبع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جفت ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفكه^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي^(٣) * ومازلنا نمرح بين
 المجد والدّٰن^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف^(٥) عدن^(٦) * واذا قوم^(٧) قيام *
 حول شيخ و غلام * والشيخ قد وقف على مؤبّه^(٨) * في رديّه^(٩) * وأطرق
 برأسه برّيه^(١٠) * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزّمن * فانكم جرثومة العرب^(١١) * وأرومة النسب^(١٢) * وأسد الدّٰحال^(١٣) *
 ومحطّ الرّحال * ومعدن العريّة والكتابة * والشعر والخطابة^(١٤) * ولكم

- ١ النواحي ٢ من قولم فكّ الرجل اذا طابت نفسه
 ٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو
 ٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
 ٧ تصغير مائة مونت الماء ٨ تصغير رذّة وهي نقرة في
 صخرة يستنقع فيها الماء ٩ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من
 البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها
 في كتب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائنها
 ومنهذها وعروقها وبسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى.
 وبين ذلك خطوط ونقط تدلّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه
 الطريقة يقال لها المشجر. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله
 بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم
 فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فمه ضيق
 ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق
 بالعريّة يعرب بن قحطان. واول من كتب بها مراير الطائي. واول من قال الشعر
 حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس
 وهو سبأ بن يشجب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشَارِفُ^(١) المَعْهُودَةُ * والمَهاجرُ^(٢) المَشْهُودَةُ * والمُخَالِيفُ^(٣) المَذْكُورَةُ *
والمَحَارِيبُ^(٤) المَشْهُورَةُ * وَمِنْكُمْ سَدَنَةُ الْمَقَامِ^(٥) * وَحُجَّةُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
مَدَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْيَكْمَ مَحَارُ^(٦) الْعِظَائِمِ * فَاَنْكُمْ أَهْدَى فِي الْخُطَى * مِنْ
الْقَطَا^(٧) * وَأَثَبْتُ عَلَى السُّرُوجِ * مِنَ الْبُرُوجِ * وَأَمْضَى فِي الْمَازِمِ^(٨) * مِنْ
الْهَازِمِ^(٩) * وَأَصْبَرْتُ عَلَى السَّوَاغِي^(١٠) * مِنْ ثَلَاثَةِ الْإِثَافِي^(١١) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
الْمُفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلَكُمْ الرُّتَبَةُ الْأُولَى * وَالْيَدِ الطُّوَلَى * وَإِذَا
حَلَّ بِسَاحَتِكُمُ التَّزِيلُ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْمُرْهَقُ^(١٢) *
مِنَ الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(١٣) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(١٤) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ وَبِهَا تُنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مُلُوكَ الْبَلَدِ تَحْتَمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ ٤ عُرِفَتْ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْدَانٍ بِظَاهِرِ صَنْعَاءَ الْبَلَدِ
- ٥ خُدَّامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السَّدَنَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتٍ أَحَدِ
أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا نَوِيَ صَارَتْ إِلَى خِرَازَةِ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مُرْجِعٌ
- ٧ طَائِرٌ يُوصَفُ بِالْمُهْدَايَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ
- تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَسَ مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَالَكْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتَ
- ٨ الشَّدَائِدُ ٩ الْأَسِنَّةُ الْفَاطِعَةُ ١٠ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَذْرِبُ التُّرَابَ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ
لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ ١٢ الْمَطْلُوبُ بِشَرٍّ ١٣ الشَّدِيدُ الْعَدَاوَةِ
- ١٤ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ . وَلِلْأَبْلَقِ حَصَنٌ آخَرٌ فِي أَرْضِ
تَيْمَاءَ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ وَبَيْضٍ . وَكَلَاهُمَا لِلسَّمَاءِ بَنُ عَادِيَاءَ النَّسَائِي الَّذِي مَرَّ
ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْتَغْلِيَّةِ . قَصَدَتْ هَذَيْنِ الْحَصَنَيْنِ هِنْدُ مُلْكَةِ الْحِزْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزُّبَاءِ
فَعَجَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) الْقَنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَهُوتٍ * فِي حَضْرَمُوتٍ * فَتَرَكْتُ
وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَمَيْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٨) ابْتِغَاءً ^(٩)
وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(١٠) الْوُضَاءَ ^(١١) * بِالْفِ
مِنَ الرِّقَّةِ ^(١٢) الْبَيْضَاءِ * فَتَقَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٣) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١٤) * فَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ ^(١٥) أَسْعَى *
حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٦) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ ^(١٧) * أَرَى
مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُحَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٨) * فَانَّهُ تَقَفَ ^(١٩) لَقِفَ ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبٍ ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٢) *

- | | | |
|---|----------------------|----------------------------|
| ١ اوصلني | ٢ النيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم بر في حضرموت |
| يزعمون ان ارواح الكفار تخرج اليها | ٧ بلد باليمن | |
| ٨ ذهبت امام وجهي | ٩ منقول لاهي لابتغاء | ١٠ الشاب الناعم |
| ١١ الحسن | ١٢ الفضة | ١٣ اي دفعت نصفها |
| ١٤ اي طلبت المهلة في باقيها | | ١٥ انسب في تحصيل المال |
| ١٦ تانيث الاوسع | ١٧ حاذق | ١٨ مغايرة للحديث القائل ان |
| الجنة حفت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة | ١٩ حاذق فطن في العمل | |
| ٢٠ اتباع للتوكيد | | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء . وهو
الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدته اي اشعر العبيد . وهو من قول جرير وقد مر
به وهو يشد شعرا فقال له اذهب فانك اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة .
وهي كنية جرير
٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي المعروف بالمتنبي صاحب الحكيم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنَزَّلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالته سماها بالحائية . وكان قد وقع بينها منافرة
لها حديث طويل ثم اصطلحا فاعتنى الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المنبي سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض
يريد تَابُطَ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان النهدي أحد محاضير العرب ومفاويزهم
المعدودين . قيل أنه لُتِبَ بذلك لأنه دخل يوماً إلى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لا مؤين ثابت فقالت تَابُطَ شَرًّا وخرج فجرى ذلك لقباً عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الأول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حي من فهم فسألهم عن خبر
تَابُطَ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطَ شَرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيلقي نظره
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تقوته حتى ياخذها . وكان لتَابُطَ شَرًّا هول عظيم في قلوب
العرب لفتكو وشدة بأسه . قيل أنه لقي ذات يوم ابا وهب الثقفى فقال له ابو وهب بماذا
تغلب الناس يا ثابت فقال باسي فاني اقول ساعة التي الرجل انا تَابُطَ شَرًّا فينتزع قلبه حتى
انال منه ما اردت . فقال له الثقفى هل تبعني اسمك قال نعم فبماذا تتباعه . قال بهذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنتك وحلتك . فاخذ الحلة وراح
وهو يقول

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ ابْنَ حَلِيلِهَا	تَابُطَ شَرًّا وَكَتَبْتُ ابا وَهْبِ
فَهَبْتُ نَسِيَّ اسْمِي وَسَمَانِيَّ اسْمَهُ	فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَإِنِّ لَهُ بِأَسْ كِبَاسِي وَسَطُوتِي	وَإِنِّ لَهُ فِي كُلِّ فَادْحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُوَّةِ عَلَى سَفَرِ اللَّيْلِ ٤ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ	• أَيُّ فِي الْحَالِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَذَاقَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ	

ترى بها من الفروض والسُنن ^(١) نحر العيطات ^(٢) وتوزيع المَن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدمن ^(٥) وليس تُبقي هامة على بدن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر غمدان ^(٦) الشبيه بحضن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي بزن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذي يمن ^(١٠)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاك الرهن ^(١١) اودفع الثمن ^(١٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٣)
قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) الجبين * كانه أحد الذوين ^(١٦) *

١ الذبائح التي ذبحت لغير عليها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو مُحكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الخزارف والصنائع الغريبة . بناه الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب
ابن المتحاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حمير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجد من رأى حضناً ٧ فاعلة ضمير ذي بزن
٨ المراد بأثر الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو بزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم واد كان بحمير .
وذو يمن احد اجاده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بزن من نسل ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له

١٢ رئيس ١٣ صقيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذور ياش وذو سدّد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنار وذو جدن

فقال شهيد الله انك اذ هي من جن عبقر^(١) * واسحر من كهان^(٢) حيد
 حور^(٣) * فخذ هذه الناقة الوجناء^(٤) * جائزة الثناء * وسيأتي مولاك حوط^(٥)
 المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٦) على الشيخ الحبا^(٧) * وانسكب *
 حتى امتلا دلوهُ الى عقد الكرب^(٨) * ولما قضى الوطر^(٩) * ودع النفر^(١٠) *
 وانشد على الآثر

من أيمن الحق ان اليمن في اليمن اعطى يميني يمين المال واليمن^(١١)
 قد كنت قبلاً لكم عبداً بلا ثمن^(١٢) واليوم قد صرت عبداً العبد بالثمن^(١٣)
 قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى برديته * وانصرف والغلام بين
 يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنها رجب وابن الخزام^(١٤) *
 فسعيت من ورائها * بعد أنيرآئها^(١٥) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
 نثج^(١٦) بعصاه * واخذ يداعب^(١٧) فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نقر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
 ويقال لم الإذواء ايضاً ١ مكان يوصف بكثرة الجن
 ٢ سحرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يتعلمون فيه السحر
 ٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
 ٦ انصب ٧ العطاء ٨ جبل يشد في وسط العراقي
 وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
 ٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أين جمع يمين . واليمن
 البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع يمين وهي البردة من برد اليمن
 ١٢ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعبيدكم فضلاً عن ساداتكم
 ١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب ١٤ اي انصرفها
 ١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ١٦ يمزح

الى كم يا ابا ليلى تُجَرِّدُ للوغي ^(١) خيلا
 لقد سَوَّدَتْ وجهَ الشيبِ م فَأَنْقَلَبَ الضُّحَى ليلا
 فنظر اليّ بعين الأَشْوَصِ ^(٢) * وانشد بلسان الأشمَصِ ^(٣)
 الى كم يا ابنَ عَبَادٍ تُجَازِفُ ^(٤) عندنا كيلا
 اذا لم نَقْتَبِسْ ^(٥) أدبا فَشِهْرٌ لِلنَّوَى ذَيْلا ^(٦)
 ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّهَمَ * ونَبَذُوا ^(٧) الوَفَاءَ والكَرَمَ *
 حتى صاروا لِحَمًا على وَصَمٍ ^(٨) * فمتى لم نقضِ التُّلَّةَ ^(٩) * أَخَذَتْنَا اللُّتَّةَ ^(١٠) *
 وَالْآنَ فَلِنَقْطَعُ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّامِسَ ^(١١) * قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَنَا اللَّيْلُ
 الدَّامِسَ ^(١٢) * لئَلَّا نَقَعَ فِي هِنْدٍ الْإِحَامِسَ ^(١٣) * وَإِذَا وَصَلْنَا رَفَعْتُ لَكَ الْمِنْبَرَ *
 وَأَقِمْتُكَ مُقَامَ الْخَطِيبِ الْكَبِيرِ ^(١٤) * قَالَ فَأَوْجَمَنِي ^(١٥) الْمَجْلُ * وَسَايَرْتُهُ
 عَلَى عَجَلٍ * حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ ^(١٦) * عِنْدَ سَلْخٍ ^(١٧) النَّهَارِ * فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا

- ١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ ٢ الْمَضْطَرِبُ الْأَجْنَانُ كَثِيرًا
 ٣ الْمَتَسَرِّعُ فِي كَلَامِهِ ٤ يُقَالُ أَخَذْتُ جَزَافًا أَيْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ . يَرِيدُ إِلَى كَمْ
 ٥ تَسْتَفِذُّ ٦ أَيْ إِذَا لَمْ تُتَأَدَّبْ فَانْغَرَبْ عَنَّا
 ٧ طَرَحُوا ٨ الْوَصَمُ خَشَبَةُ اللَّحَامِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَقَاظُمِ الدَّرَجَاتِ
 ٩ الْحَاجَةُ ١٠ الْقَنْفِذَةُ . أَيْ إِذَا تَأَخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَانِ أَمْرُنَا حَتَّى
 سَطَا عَلَيْنَا مِنْ لَاسِطَوَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ ١١ الْخَفِيِّ
 ١٢ الْمَظْلَمُ ١٣ كُنْيَاةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . أَيْ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنَ
 ١٤ لُصُوصِ الْعَرَبِ ١٥ يَرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ وَعِظُولَةٍ
 ١٦ اسْكَنْتَنِي ١٧ أَيْ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ
 ١٨ آخِرُ

تَدَاوَلُ الْحَدِيثُ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبُ مِنْهُ وَالْخَبِيثُ * حَتَّى إِذَا انْهَنَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَ صَنَعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةٍ دَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرُ الْأَفْقِ
بِالْصَّنَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حَمِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقَمْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصٍ^(١٦) أَوْلَيْكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْتَهُمُ الْحَمِيرِيَّةِ^(١٧) *

- | | | |
|----------------------------|---|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يَطْلُعُ قَمَرَهَا عِنْدَ الصَّبْحِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْمَعُ |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُزِجٌ |
| ٩ الْغُبَارُ | ١٠ سَاحَاتُ الدُّوَرِ | ١١ بِالْغَنَاءِ |
| ١٢ كِتَابَةٌ عَنِ الْجَدِّ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِتَأْدِيةِ الْأَمَانَاتِ | |
| ١٤ طَرَحْنَا | ١٥ الْبَيَارِقُ | ١٦ سَاحَاتُ |

١٧ لَأَنَّ لَمْ مِنَ اللُّغَةِ مَا يَغَايِرُ كَلَامَ عَامَّةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مَلُوكِ حَمِيرٍ فَقَالَ لَهُ ثَبِّ يَارَجُلُ أَيِّ أَجْلَسَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانِ
عَالٍ فَوَثَبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْتَدِيَّةَ ^(١) * وَتَفْقَدُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَالَثَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بِنَا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَرَمْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمْرَعْتَ ^(١٣) الْعِجْرَاءَ ^(١٤) * وَدُرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطُ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسِرَّتُهُ ^(١٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

عَرَيْتُ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَمَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَ عَلِيهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وِظْفَارٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَمَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حِمِيرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ أَبْدَاهُ لَمْ التَّعْرِيفِ مَبْنِيًّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَهْرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرِّمْحَ
وَارْكَبْ آمْفَرَسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَبَطْمَانِيَّةٌ حِمِيرٌ

١ نسبة إلى المستد وهو خط الحمير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يمنعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه أحد إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
قيس بن صيفي بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُتِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللتب على كل ملك من
ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقبصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لئنا ١٠ أي تتردد بينها ١١ أي انتصف عند الظهر .

والقسطاس الميزان ١٢ ابتدأ ليلى وغلما ورجب ١٣ انبتت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في محبي الخير من حيث لا يرجي

١٥ أحد أبراج الفلك . وحوها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أي نهل وجهه انبساطا . والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ^(١) * مِنْ الْبَشَّاشَةِ وَالْهَشَّاشَةِ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى آغْبَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ^(٥) * فَلَتَوَهَّهَ^(٦) بِالْهُعَايَةِ^(٧) * وَنُلِقَ
مَرَادِيسُنَا^(٨) فِي رَكَايَاهُ^(٩) * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاءِهِ^(١٠) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطْمَاعِهِ^(١١) * فَأَنْبَرَى^(١٢) لَهُ كَالرُّثْبَالِ^(١٣) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرَيْتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَمَا سَتَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يُكْرَرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ^(١٤) * فَوَجَمَ^(١٥) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ^(١٦) * وَبَرَزَتْ تَحْتَ أَنْصَاعٍ^(١٧) *
وَقَالَ إِنَّا نَكِيلُ صَاعًا بِصَاعٍ^(١٨) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَهَا

- ١ الروح
- ٢ طيب النفس
- ٣ مثل يضرب في التمسك
- ٤ يسير إلى الأماكن البعيدة
- ٥ اي يختار من دهائمه
- ٦ يقال توهه بالكلام اي اعياه وحيره
- ٧ الكلام الذي لا يهتد به الى بيانه
- ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها ماء . او ليعلم عمقها
- ٩ جمع ركيه وهي البئر
- ١٠ اسراع
- ١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما جرت عادة
- ١٢ اعترض
- ١٣ الاسد
- ١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي ويس وونج وونج وونيس وونيل وونيه وهي متقاربة المعاني . والمفرد الذي يجمع اربع مرات هو العصمة بمعنى القلادة فانها تجمع على عصم ثم تجمع عصم على أعصم ثم تجمع أعصم على اعصام . ثم تجمع أعصام على اعاصيم . ولا نظير له في الاسماء
- ١٥ سكت على غيظ او حزن
- ١٦ رجع
- ١٧ ثياب بيض
- ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة امداد . والعبارة مثل في المكافاة

قيودهُ باعتبار الأَسنان^(١) * فاشْرَابَ^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِّفْلُ فَالْصَّبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَبْفَعُ ثُمَّ فَتَى ثُمَّ طَرِيرٌ ثُمَّ شَارِخٌ أَنَّى
وَبَعْدُ عَنطَنَطٌ صُبْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ اشْطَطٌ فَكْهَلٌ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدُ الْهَمُّ الَّذِي يَخْتَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالْمَرْأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصَرُ^(٥) فَكَاعِبٌ^(٦) فَنَاهِدٌ فَهُعِصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلَاهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلَاهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزَبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنَكَّرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٧) * فَتَرْنَحُ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثُمَّ فَغَرَّ^(٩) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ بِيَدٍ حَيْثُ أَتَى

١ الأعمار ٢ مدَّ عنقه ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب المشهور المتعارف . وهو من قول سقيم
بن وثيل الرياحي

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الشّيا ٥ متى اضعُ العامةُ تعرفوني
أي الذي يَخْنُصُ بهنَّ . وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارتْ دبرها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
يعني أن القوم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فتح

أَوْمَضَ بِالْجَنِّ الْيَسَاوَعَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالثُّوبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُمِّ فَقَيِّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْلِكَ * فَخِذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّضْجُ ثُمَّ الْهَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرَ نَهْرٍ جَدْوَلٌ يَنْحَدِرُ وَبَعْدَهُ السَّرِيٌّ ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرَ نَجْدٍ ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايِةُ الْمُتَبَكِّهَ ^(٣)
أَكْهَ فَرْيَئَهَ فَتَجْوَهَ رَيْعٌ فَتُفَّ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَهَ ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَائِقٌ نَيْقٌ فَطُورٌ بِادْخٍ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأَتِ الْكَأْسَ إِلَى الْأَصْبَارِ ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَثِيرَ أَخْصَصْ بَغُبَارِ الْأَرْجُلِ
وَالنَّعْ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الْمُرْتَفَعَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ هِيَ الْجِبَلُ الْمُنْبَسِطَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

• أَيْ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مَرَكَزُ المخطوط ^(١) * فزججر ^(٢)
 كالاسد * وقال اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ * ثم انشد
 لِلخَزَزِ السِّلْكُ كَسِبَطِ الجَوْهَرِ يُذَكِّرُ وَالنِّصَاحُ خِيطُ الْاِبَرِ
 وَالزَّيْجُ ^(٣) لِلنِّبَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا لِحَلْفِ النَّاَقَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الْحَوَارُ ^(٥)
 وَهَكَذَا رَتِيْبَةُ التَّذَكُّرِ تُعَقَّدُ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي الْخِنْصِرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِّضَالِ ^(٦) * وشفى الداءَ الْعُضَالِ ^(٧) * حدّق القوم
 الى الشيخ بالأبصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والأمصار ^(٨) * وقد حقّ علينا ان تُفرغ عليك قِطْرًا ^(٩) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملها علينا شَطْرًا ^(١٠) فشطّرًا * قال ان لي
 كاتبًا أَجْرَى مِنَ الطِّيمَةِ ^(١١) * وَأَخْطَ مِنْ مُرَامِرِ بْنِ مُرَّةٍ ^(١٢) * ثم اشار اليّ
 وقال اكتب يا ابا عبادَة * واندفق في الإملاء كالْمَزَادَةِ ^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزجاجة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدُّ البناء على
 المحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المراسقة بالسهام

٧ الشديد الذي يُعْجِرُ الاطباء ٨ المَدَن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مرَّ ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مرَّ

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة.

وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يُتَخَذُ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلة يمانية^(١) * واتاه القوم بنقدي^(٢) ثمانية * ثم جاء وفي
بدرهمات^(٣) وقالوا صلالة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عناية * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المقامة الثالثة والثلثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(٨) الرواحل * فنزلنا في خللاء بلقع^(٩) * وقلنا الرشف^(١٠) أنقع^(١١) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١٢) السم^(١٣) * تحت ظيل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٤) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

- ١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من شواذ النسبة
- ٢ صنف من الغنم
- ٣ تصغير دراهم
- ٤ عطية
- ٥ اي في بعض الأزمنة
- ٦ حي من بني اسد
- ٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم
- ٨ هزلنا
- ٩ ليس فيه شيء
- ١٠ الامتنصاص
- ١١ أروى . اي ان امتنصاص
- ١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد
- ١٣ حديث الليل
- ١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

بن البرص^(١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحمية هنالك * وقلت مآلا ولا

يُحْتَرَزُ بِهِ عَنِ الْخَلَلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِنَظْمٍ وَكُتَابَةٍ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْهَا أَصُولٌ هِيَ الْعَمْدَةُ فِي ذَلِكَ الْإِحْتِرَازِ وَمِنْهَا فُرُوعٌ. أَمَّا الْأَصُولُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا عَنِ الْمَفْرَدَاتِ مِنْ حَيْثُ جَوَاهِرُهَا وَمَوَادِّهَا فَعِلْمُ اللَّفْظِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ صُورُهَا وَهَيْئَتُهَا فَعِلْمُ الصَّرْفِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ انْتِسَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْإِصَالَةِ وَالْفَرْعِيَّةِ فَعِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. فَإِمَّا بِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا التَّرَكِيبِيَّةِ وَتَأْدِيتِهَا لِمَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ فَعِلْمُ النُّحْوِ. أَوْ بِاعْتِبَارِ إِفَادَتِهَا لِمَعَانٍ مُغَايِرَةٍ لِأَصْلِ الْمَعْنَى فَعِلْمُ الْمَعَانِي. أَوْ بِاعْتِبَارِ كَيْفِيَّةِ تِلْكَ الْإِفَادَةِ فِي مَرَاتِبِ الْوَضُوحِ فَعِلْمُ الْبَيَانِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَوْزُونَةِ. فَإِمَّا مِنْ حَيْثُ وَزْنُهَا فَعِلْمُ الْعَرُوضِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ أَوَاخِرُ آيَاتِهَا فَعِلْمُ الْقَافِيَةِ. وَأَمَّا الْفُرُوعُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِنُقُوشِ الْكِتَابَةِ فَعِلْمُ الْخَطِّ. أَوْ بِمُخْتَصِّصٍ بِالْمَنْظُومِ فَالْعِلْمُ الْمُسَمَّى بِقَرَضِ الشَّعْرِ. أَوْ بِالْمَشُورِ فَعِلْمُ انْشَاءِ الثَّرَمِ مِنَ الرِّسَائِلِ وَالْمُخْطَبِ. أَوْ لَا بِمُخْتَصِّصٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَعِلْمُ الْحَاضِرَاتِ وَمِنْهُ التَّوَارِيخُ. وَإِمَّا الْبَدِيعُ فَقَدْ جَعَلُوهُ ذِيلاً لِعِلْمِ الْبَلَاغَةِ لَا قِسْمًا بِرَأْسِهِ

١ هو عبيد بن البرص بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصراً لأمير القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل أنه لقي أمراً القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالآوابد قال ما أحببت. فقال

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ قَامَتْ بِمِثْنِهَا دَرْدَاهُ مَا انْبَنَتْ نَابًا وَاضْرَاسَا
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا قَدْ أَخْرَجْتَ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكِّ أَكْدَاسَا
فَقَالَ عُبَيْدٌ

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ لَهْنَ النَّاسِ تَمْسَاسَا
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَنْشَأَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مَحْوِلِ الْأَرْضِ آيَاسَا
فَقَالَ عُبَيْدٌ

مَا مَرْنِجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَاسِيهَا يَقْطَعْنَ بَعْدَ الْمَدَى سَبْرًا وَإِمْرَاسَا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما الفاطعات لارض لا اتيس بها تاتي سراعًا وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفي باذيها للثرب كئاسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهارًا في علانية اشد من فيلق مملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من اخد ياخذن حُمقًا وما يبين اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مَوَلٍ لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المجاد عليها القوم مذ تُنَجَّت كانوا لمن غداة الروح احلاسا
فقال عبيد

ما الفاطعات لارض الجوّ في طَلَى قبل الصبّاح وما يسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن النسي ملكًا دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكون بلا سمع ولا بصير ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب التصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو
احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسه . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصده فما
زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَاءَ وَقَتِي وَلَا كِمَالِكَ^(١) * اَيْنَ انتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعِصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّ^(٣) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَاءَ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ حَمَاقَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَخُوهُ مِنْهُمْ بِحُبِّهِ شَدِيدَةً فَحُزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قُتِيلٍ مِنْ فَتْيَانِ الْعَرَبِ لَيْتَأَسَى بِهِمْ قَالَ قَتِي وَلَا كِمَالِكَ . أَيِ
الَّذِي ذَكَرْتُوهُ قَتِي وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ أَخِي مَالِكٍ . وَهِيَ مَثَلَانِ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يُقَالُ نَاقَرَهُ قَتَرَهُ أَيِ غَالِبَهُ فِي الْفُخْرِ فَغُلِبَهُ . وَالْعِصَامِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْخَزَامِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكَرُّ وَالْإِقْدَامَا
وَصِيرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُورُوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَنَقِيضُهُ الْعِظَامِيُّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَاقَتِهِ . وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْعِظَامِ أَيِ عِظَامِ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الدَّيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعُودَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ هَيْئَةَ النُّعْمَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَامِي^(٤) انتَ أَمِ عِظَامِي^(٥) فَقَالَ كَلَاهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَابِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجِبْتَنِي كَذَا فَاصْدُقْنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلِّيهَا مَعًا أَنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ نَفَعَنِي
الْآخَرَ . وَسَمِعْتُ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَامِيِّ أَنَّهُ يَقْلِبُ فِي الْفُخْرِ كُلَّ مَنْفَعَةٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمِ
عِظَامِيًّا . كُنِيَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنْ الْحَضَرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعِلْمِيَّةِ

٣ يُقَالُ سَحَابٌ صَلَفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْأَسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عِنْدَهُ

ربيعة من قُسِّ بن ساعدة^(١) * فافْتِثَتْ^(٢) اذْكُرْ لَهُ مُلْحَمًا مِنْ نَوَادِرِهِ^(٣) *
وَلُمَحًا مِنْ بَوَادِرِهِ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْمِي مَرَحَى^(٥) * بَعْدَ بَرَحَى^(٦) * وَاوْشَكَ
اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْبِهِ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ غَيْبِهِ^(٨) * قُلْتُ فَلَنَا كُلُّ الْيَوْمِ مِنْ حَدِيثِهِ
رَغَدًا^(٩) * وَاِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسَرْنَا^(١٢) عَنْ
سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرَبْنَا فِي تِلْكَ الْبَقَرِ * فَاتَصَرَّمْ^(١٣) النَّهَارَ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
الْأَنْبَارِ^(١٤) * فَتَزَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْمَةِ^(١٥) السُّودَاءِ * وَلَمَّا
انْجَابَتْ^(١٦) وَعَمَكَتْ^(١٧) الْجِيَهَادُ * وَنَسَخَ^(١٨) الْجُوعُ^(١٩) آيَةَ الشَّهَادِ^(٢٠) * بَدَأَتْ
بِتَعَهْدِ^(٢١) مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ مِنْهُ عَلَى التَّوَالِي^(٢٢) * وَإِذَا امْرَأَةٌ سَادِلَةٌ^(٢٣)

١ باقل رجل من بني اباد يُضْرَبُ به المثل في البلادة. وما يُحْكِي عنه انه اشترى ظبيًا
باحد عشر درهما فعارضه على منكبيه وامسكه بيديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
التقى برجل فقال له بكم اشريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراء. وقُسِّ بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ
ذكره في شرح المقامة النغلبية

٢ اي ما زلت

٣ جمع بادرة وهي البديهة
٤ كلمة يقال عند اصابة السهم
٥ عطشه اي شوقه
٦ لمصدر محذوف
٧ ابتسم
٨ مدينة على شرقي الفرات
٩ زالت
١٠ النوم
١١ انوصل شيئا فشيئا
١٢ غيب من الاماكن للفرج

١٣ مثل يُضْرَبُ في التسويف
١٤ انقضى
١٥ الشعر يجاوز شحمة الاذن
١٦ ازال وغير
١٧ تفقد
١٨ التتابع اي لاندراج منه الى
١٩ مَرَحِيَّة

النِّقَابُ^(١) * قد تعلّقت بنفّي كالْعُقَاب * وقالت حيّ الله الأمير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لا * وفتك به
 اغنيا لا^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * اكايّد عرق القربة^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة^(٤) * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر^(٥)
 الأمير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير^(٦) اللّهب *
 ثم عادت عن كُثب^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلامه رجب * فأدّيا الشهادة
 على وجهها^(٨) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعقاله^(٩) * وجعل في أذنيه وقراً^(١٠) * عن تنصّله^(١١) وسوّاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية^(١٣) فذلك أبر وأتقى^(١٤) * قالت لا جرّم ان ابي كان
 غرق الأيّن^(١٥) * وعرق البنين * وعقال الميّن^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ ما تغطي به وجهها | ٢ اي قتله غداراً | ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان النار |
| ٧ قرب | ٨ اية على حكم نأدية الشهادة | |
| ٩ حبسه | ١٠ ثقل سبع اوصافاً | ١١ تبرّئ من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حويّة وهي كساء يجشى به شيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبارة | | |
| مثلّ قاله عبيد بن ابرص حين لقي الملك النعمان يوم بوّسه فامر بقتله كما مرّ . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرّون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يُعطى ثمن دم القتيل | ١٤ تفصيل من التّفوّى | |
| ١٥ اي سيّد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعفّله احدٌ يَفْدَى بمئات من | |
| الابل . وهو مثلّ عندهم | | |

منهُ سَيْدَةً ^(١) * بَهْنِدَةً ^(٢) * وَلَا أَبْدِيلَ قُلَامَةً ^(٣) * بِبُخْلِ الْيَامَةِ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةً صَبَاءً ^(٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءً * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنَ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أُولَى مِنَ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دُمُهُ كِسِيلَاغٍ ^(١٠) *
وَاتَبَلَّغَ ^(١١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَلَّهُ ^(١٣)
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتْ الدِّيَّةَ أَخَذَتْ
زَقَرَاتِهَا ^(١٥) * وَأَجْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتْ الشَّنَاءَ * وَاجْزَلَتْ الدُّعَاءَ *
وَأَنشَدَتْ

مَا الْيَتَمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ
ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فِيضِهِ فَيَظْفَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(١٩) * لَا كَيْتَنَاهُ خُبْرَهَا ^(٢٠) *

- | | |
|--|--|
| ١ تصغير سبدة أي شعرة | ٢ مائة من الأبل . وهي موضوعة على التصغير |
| ٣ ما يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ | ٤ أرض في بلاد العرب بين |
| ٥ نجد واليمن توصف بكثرة النخل | ٦ لا تقبل رقية الحماوي |
| ٦ الحَيْنُ الهلاك . والعبارة مثل | ٧ مثل آخر |
| ٨ القصاص بالقتل | ٩ رجل من بني عبد القيس |
| ٩ العِوَجُ | ١٠ اقتات |
| ١٠ قَتِيلٌ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ دُمَهُ فَصَارَ مَثَلًا | ١١ ارزمت الناقة خرج من |
| ١٢ غبار الرحي | ١٢ منعة |
| ١٣ حللها صوت نحو وادها محبة له . والحائل ولدها الأنثى . وهو مثل يضرب في الدوام | ١٤ تشير بذلك إلى ما تعلمه |
| ١٤ دموعها | ١٥ انفاستها |
| ١٥ باطنًا من ظفرائيها بالفتى الذي انتهته بقتله | ١٦ مالت |
| ١٦ اخبر امرها | ١٧ أجب للوقوف على حقيقة امرها |

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سُهَيْلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١)

وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفْتَنَانِ رَاهُ ^(٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذِئَانِهَا لَيْلَى الْخُزَامِيَّةِ * وَأَسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخُزَامِيَّةِ ^(٣) *
وَالْفَتَكَةِ الْخُسَامِيَّةِ ^(٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكَشْخَانُ ^(٥) قَدْ طَمَعَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *
فَخَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ ^(٦) * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبَ ^(٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كَشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(٩)
الْمَيْنِيِّ ^(١٠) * وَإِذَا عِنْدَهُ صَاحِبُنَا الْقَيْنِيُّ ^(١١) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(١٢) *

١ نريد ابابها ولكنها ندعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كما مر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حذام وهي زرقلة البامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إذا قالت حذام قصدي قوما فان القول ما قالت حذام

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قبا. البيت في حذام بنت الريان كما عياقي.
وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادت على الفتى انه قتل ابابها ثم جاءت بابيها
شاهدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف القاطع. كنى بها عن قتل ابىها
الذي ادعت به. وهذا ايضا من باب التهكم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناه ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت يدا ابي لهب. وهو عبد

العزى بن المطلب القرشي. يضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني ابابها

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انه كان قد قيل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نتمتع بالمحدث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين القشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) *
فقال الرجل يلم الله لقد رأيت أكثر مما سمعت * ونلت أكثر مما
طمعت * فليس عبيد إلا عبدك * ولا لقمان إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * والامتحان بين الفائق * من
المائق^(٥) * واني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سر ولا جهر * ولقد خنت وقر العار على متني^(٦) * لو ذات سوار

١ القطا طائر معروف . والعبارة مثل يضرب لمن خيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاتاروا النطا من اماكنها . فرأتها
امراته وكانت نائماً فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقيل بل قائلة حذام بنت الريان . وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حنبل
وخشعهم وجعني وهمدان فالتفاهم الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتلوا قتالاً
شديداً ثم نحا جزوا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فصار ليلته ويومه ثم نزل . ولما
اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خيله في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
ثارت النطا فمزت باصحاب الريان فخرجت ابنته حذام الى قومها وقالت
ألا يا قومنا آرتحلوا وتبهروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

نريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعيب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حذام بنائية لانها مبنية على الكسر
تشبيهاً لها بتزال وحذار ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي الجديد والبالى

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختبار . الاحق الغبي

٥ الوفرا الحمل الثقل . والمثني ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَنِي ^(١) * ولكن لم يَفْت * من لم يَمِت ^(٢) * فدَعَنِي وشَانِي ^(٣) * وَأَسْتَعِذ
بِالْمَثَانِي ^(٤) * من حُمَةٍ ^(٥) لِسَانِي * قال فَسَقِطَ فِي يد الرجل كَأَسَقَط ^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَط * وقال سُجَّانَ من تَنَزَّ عَنْ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٧) * ثم
اقبل على الشيخ بالإجلال * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَال * فقال ضَيَّعَتِ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ ^(٨) * وَهِيَهَاتِ ان تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُمَالِ * فلما اصرَّ ^(٩) الشيخ على
الْحِفْظَةِ ^(١٠) * وَأَوْشَكَ ان يَتَرَامَى ^(١١) إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٢) * أَشْفَقَ ^(١٣) الرَّجُلَ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسِيرًا فِي بَنِي عَنَتَةَ مَكَانَ الْإِسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصْدِي أَنَا . فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أَمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَّةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمَنِي لَكَانَ اسِيرًا عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمَنِي أَيُّ لَوْ لَطَمَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مِثْلًا فِي اسْتِغْنَاءِ الْأَمْرِ أَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا فِي الْوَاقِعِ . وَالْخِزَامِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِغْنَى
بِي مِنْ هَوَاعِظٍ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَئَانِ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَأَدَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٢ حَالِي ٤ قِيلَ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعُقُوبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدَمٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهِيل ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءٍ إِلَيْهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ

مَنْ سَرَّهُ الْفَسْقُ بَنِي مَالٍ فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أَسِيرَ سُوَيْدٌ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لِفَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمِثْلُ

٩ نَسَكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيُّ يَنْجَاوِرُ

١٢ الْخَشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تفتأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة مصرة^(٣) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطَبْنَهَا^(٤) * وأخرج * وقال ليس على الأعى حرج^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٦) شديدة * مدة مديدة * فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٧) * من الأمشاج^(٨) * حتى صيرت أرق من العفص^(٩) * وأدق من النِصاص^(١٠) * فلما أمنت مس العرواء^(١١) * وثاب^(١٢) الي مَرَح^(١٣) الغلواء^(١٤) * حملني الخواء^(١٥) على الشراة * ودعاني الملأل الى النزاهة^(١٦) * فكنت التهم^(١٧) التهام

١ النلف ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالحلو. وقوله تفتأ أي تسكن. قبل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فستوه الرثيمة فسكن غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصنوعة بالمصر وهو صبيغ احمر ٤ جعلها تحت ضبته وهو ما بين الابط والكشح ٥ نسب اليه العى لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس الثارورة فوق السداد ١٠ خيط الابنة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوة المعدة

١٦ الملأل الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقذارها. وقد تستعمل للخروج الى البساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خروج الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
جميلة * ذات خيملة^(٤) * قدرتعت بها عصابة جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
فتار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل^(٩) * واقتحمت^(١٠)
ذلك الزحام المتعشك^(١١) * واذا رجل عليه رداء^(١٢) * مثل اللواء^(١٣) *
وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٤) * وهو قد أقبل على شيخ أدرد^(١٥) *
عليه حنبل^(١٦) أجرد^(١٧) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٨) * فقال قد
علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه غوت ونحي * فانه
يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٩) * ويسهل طريق الأخرى بالمبرة^(٢٠) * وعليه
مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتهيد المسالك *
ودفع المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
السادات * وخارق العادات * ومشدد الهيم * وسدد الغم * وهو
الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد لفراقه
الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(٢١) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- | | | |
|--|---|--------------------------------|
| ١ السبي الادب في الأكل | ٢ المسافر الذي لا يبعد | ٣ بستان مسور بجائط . وقد |
| مر | ٤ اشجار ملهمة | ٥ ارتفع |
| ٦ دخان الشواء | ٧ الذبائح | ٨ اي حتى غطى الجيطان |
| ٩ اي وجدت خصباً فانزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته | ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض | ١١ البيرق |
| ١٢ السحابة | ١٣ لا اسنان له | ١٤ فرو رثيث |
| ١٥ لا صوف عليه | ١٦ الذي لا لحية له | ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم |
| ١٨ عمل البر | ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولده يحزن لفقد ماله | |

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت ^(٢) القرون ^(٣)
والاجيال * قال فأنبرأ له الشيخ كأويس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُبَيْس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السِّنان ^(٦) *
ويك ^(٧) ان المرء بالعلم انسان لا بالمال * وهو المِرْقاة ^(٨) الى دَرَجَاتِ
الكمال * وبه تُعَلَّمُ الحقائق * وتُدْرَكُ الدقائق * ويعْرِفُ المخلوقُ حقَّ
المخالق * وعليه يُنْفَقُ الطريف والتالد ^(٩) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوكة والاغنياء * الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوء بالعُصبة ^(١٠)
الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١١) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١٢) انَّ العلم
لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاهوال * وقربته الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رَعاع ^(١٣) الناس * والتى اهله في

- ١ جمع أَجَلٍ والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة
- ٢ انقطعت
- ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد
- ٤ اسم علم للذئب • يُرْوَى ما غبَّ غُبَيْس اي طول الزمان . والظاهر في معناه
ان المراد بقولهم غبَّ اثنى يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبَّاً فعلى ابدال الباء
الفا كما في قولهم نقضى البازي اي نقضض . والمراد بغُبَيْس الذئب تصغير أغبس مرخماً .
اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر
- ٥ الزُّجُّ الحديدية التي في اسفل
الرمح . وهو مثل يضرب في تقديم المتأخر
- ٦ كلمة تعجب . وقبل مثل
- ٧ الطريف ما احدثه من
- ٨ السَّلم
- ٩ المال . والتالد ما ولد عندك
- ١٠ يقال ناء به الحمل اي اثقله .
- ١١ انجي
- ١٢ يكفيك
- ١٣ ادنياء

الممالك والأرجاس^(١) * وأغراهم^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) *
قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
أخذ طريق العنصلين^(٤) * وتيمن^(٥) بغراب البين^(٦) * وأنا لنراه من الأغنياء
والأغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٧) * فاستشاط الرجل غضباً *
وقال عشر رجلاً * ترعجاً^(٨) * كيف يتأتى المرأة^(٩) بين اثنين * وقد
وضح الصبح لذي عينين^(١٠) * تباً لعلمك ايها الشيخ الباهل^(١١) * الذي بنوه
كالتيامى وزوجته كالعاهل^(١٢) * وماذا ترى عليك * اذا كنت تشتهي
قومه^(١٣) من الشذم^(١٤) وجرولاً^(١٥) من الدرّمك^(١٦) * أأكل القضم^(١٧)

- ١ الخبائث ٢ أولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
في الخصام وتأخذ بناصيتك . وهو مثل
العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضلّ
٦ هو غراب احمر المنار والرجلين تشاءم به العرب ٧ ابيه نرسي انه غني لانه
يتعصب للمال . وغني لانه يستغف بحرمة العلم
٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس النعماني كان له امرأة سليطة فطلتها . وكانت
تحب رجلاً فارادت ان تنزّج به . وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمنزلة عند المرأة
فقال عشر رجلاً ترعجاً وارسلها مثلاً . شبه مدة تربصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال . يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
تدخل بيته بعد . فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجياً . والرجل صاحب الشيخ يريد
انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهم فيرون ما يقوم عذره به
٩ المجدال ١٠ مثلاً يضرب في شدة الظهور
١١ المتروك باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يحمل بين اصبعيك
١٤ الملح ١٥ قدر ما يحمل في الراحة
١٦ الجلد الابيض يكتب عليه ١٧ الدقيق

اذا طوي١ت * وتشربُ النِفسُ^(٢) اذا صديت^(٣) * وتلبسُ القِرطاسُ^(٤) اذا
عَرِيتُ * كان للعلم دولةٌ عند أنماط^(٥) الكرام * الذين عندهم لكل مقال
مقام^(٦) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِهصُ^(٧) الذي يُبنى عليه *
والرُكن الذي لا يُلتفتُ الا اليه * فهم يجرُمونَ الاديب * ولا يجترُمونَ
اللبيب * ويصرُمونَ^(٨) الفقيه * ولا يكرُمونَ النبيه * فتضيعُ بينهم الكلمة *
كما ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة^(٩) * ولو صحَّ وهُمك * واصاب
سهمك * لما برزتَ بينهم بهذه الغدافل^(١٠) * ولا قُمتَ فيهم مقامَ الوارش^(١١)
والواغل^(١٢) * فحَفِضْ عَنْكَ ما انت فيه * ولا تُتَخَلَّ بِاخلاق السفية * ثم
انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِه^(١٣)
فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكَ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي عُمُرِهِ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|---|
| ١ | جعت | ٢ | الحبر | ٣ | عطشت |
| ٤ | الورق | ٥ | جمع نَمَط وهو الجماعة امرها واحد | ٦ | العرق الاسفل من الحائط |
| ٧ | قوله لكل مقال مقام مثل | ٨ | يقاتعون | ٩ | اشعب هو المشهور بالطبع وعكرمة احد الصحابة قيل |
| ١٠ | ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم | ١١ | قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم | ١٢ | حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين فقال عبد الملك وما هما |
| ١٣ | قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتهما انا والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع | ١٤ | الحديث الى اخره | ١٥ | التياب البالية |
| ١٦ | المتطفل على الشراب | ١٧ | المتطفل على الطعام | ١٨ | يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فأنف^(٣)
 القوم^(٤) من ذلك الشجار^(٥) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٦) * فنفحة^(٧)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٨) * فرصدتها أرتقاباً * حتى لقيتها نقاباً^(٩) *
 واذاها شيخنا الميمون وغلامة رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمنتظر القارطين^(١٠) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعود ان يخطئ فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او نجاة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكُر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القَرظ وهو نبات يُدبغ به الاديم فلم يرجعا . اما
 يذكُر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان بها ما خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمع له بزواجها . فلما خرج يذكُر خرج معه خزيمة فمرا بها وبية من الارض فيها نخل
 فنزل يذكُر ليشنار عسلاً ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يزوجه بابنته . فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احداً ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زماناً حتى يتسوا منها فضرِبَ بها المثل

قال سهيلُ بنُ عَبَّادٍ نَزَلْتُ فِي غُورِ نِهَامَةٍ ^(١) * بِقَوْمٍ مِنْ أُولَى
 الشَّهَامَةِ * فَكُنَّا نَقْضِي النَّهَارَ بِالنَّزَاهَةِ * وَاللَّيْلَ بِالنَّكَاهَةِ * حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي
 مَجْلَسِ طَرْبٍ * عَلَى صِخَافٍ مِنْ غَرْبٍ ^(٢) * فِيهَا أَقْطُ ^(٣) وَضَرْبٍ ^(٤) * إِذَا
 قِيلَ قَدْ وَفَدَ خَطِيبُ الْعَرَبِ * فَتَزَعْنَا عَنْ لِقَاءِ الطَّيِّبِ ^(٥) * إِلَى لِقَاءِ
 الْخَطِيبِ * وَإِذَا رَجُلٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ^(٦) * عَلَى يَعْجُوبٍ ^(٧) يَنْدَفِقُ كَالْعُبَابِ * ^(٨)
 وَفِي إِثْرِ شَيْخٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ أَنْجَمِيَّةٌ ^(٩) * وَعِمَامَةٌ عِنْدَمِيَّةٌ ^(١٠) * وَهُوَ يَرْضُخُ
 لَكِنَّةٍ أَعْجَمِيَّةٍ ^(١١) * فَعَرَفْتُهُ عِنْدَ عِيَانِهِ * عَلَى عُجْمَةٍ لِسَانِهِ ^(١٢) * وَقُلْتُ هَذِهِ
 فَاتِحَةُ الْمَسَاعِي * وَقَالِيَةُ الْإِفَاعِي ^(١٣) * فَلَمَّا احْتَفَلَ النَّادِي * جِئْتُ شَيْخَنَا ^(١٤) ^(١٥)
 كَانَتْ صَخْرَةُ الْوَادِي * وَجَعَلَ يَنْضَضُ ^(١٦) كَالْحَيَّةِ الرُّقْطَاءِ ^(١٧) * وَإِذَا
 تَكَلَّمَ يُبَدِّلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ ^(١٨) * فَأَقْتَحَمْتُهُ ^(١٩) أَعْيُنُ الْجَمَاعَةِ * وَعَافُوا ^(٢٠)

- ١ الغور ما انخفض من الأرض ونهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجانب ونهامة ونجد واليامة
- ٢ شجر تُصْنَعُ مِنْهُ النَّصَاع ٣ زينة الخيض
- ٤ غسل ايض ٥ مصدر طاب أي لذّ وزكّا ٦ لم يظهر فيه أثر كبير
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السبل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة إلى العندم وهو صبيغ أحمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان ويرضخ من الرضخ وهو العطاء القليل يُقال هو يرضخ لكنة
- ١٢ العجمية إذا كان قد نشأ مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يُعْطِي شَيْئًا مِنَ الْفَاطِ الْعَجْمِ
- ١٣ أول الشر ١٤ جلس متمكّنًا ١٥ يريد بقوله شيخنا بالإضافة
- ١٦ يحرك لسانه في فيه ١٧ السرداء المنطة بالبياض
- ١٨ على عادة الأعاجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء
- ١٩ استصغرنه وأزدرت به ٢٠ كرهوا

منظرهم وسَمَاعَهُ * فبات عندهم أَهْوَنَ مِنْ دِرْصٍ ^(١) * وَأَذَلَّ مِنْ قَيْسٍ ^(٢) *
 بِجَنَاحٍ * قَالَ وَكَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ فِتْنَةٌ وَسُخْنَاءٌ ^(٣) * وَضَغِينَةٌ ^(٤) * دَكْنَاءٌ ^(٥) *
 فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ الْخَطِيبُ عَلَى هَضْبَةٍ ^(٦) * وَاسْتَهْلَ ^(٧) الْخُطْبَةَ * فَقَالَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ * وَرَضِيَ عَمَّنْ ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ
 وَتَذَكَّرَ * أَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَسَمَاءٌ * قَدْ نَهَى عَنِ الْفِتْنَةِ وَقَتْلِ
 النَّفْسِ الَّذِي جَعَلَهُ مُحَرَّمًا * وَقَالَ إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا * وَهَا أَنْتُمْ قَدْ طَوَيْتُمُ الْأَكْبَادَ * عَلَى الْأَحْقَادِ * وَضَمَمْتُمْ
 الْقُلُوبَ * عَلَى الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ * وَافْعَمْتُمُ الْأَحْشَاءَ * مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ *
 هَذَا وَأَنْتُمْ مِنْ صُفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ * لَا مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ الْخُضْرَمِينَ ^(٨) * تَعْبُدُونَ
 رَبَّ الشَّعْرَى ^(٩) * دُونَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى ^(١٠) * وَمَنَاةَ ^(١١) الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ *
 وَعِنْدَكُمْ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ * وَالْحَدِيثُ الْمُرْسَلُ * وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ أَحْمَرُ عَادٍ ^(١٢) *

١ ولد الهرة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يمين من بني قحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضرمين وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمينية ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة
 ٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 ما أخذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتماد
 بما مر لم في الجاهلية فكانه مقطوع
 المجوزاء كانت الجاهلية نعيده
 ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 ١٠ هما صنمان بمكة
 ١١ صنم اخر
 ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صامح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ^(١) * فَمَا هَذِهِ الْغِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَّا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعَمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَتُرِيدُونَ أَنْ تُلْحَقُوا بِجَدِيسَ وَطَسَمٍ^(٤) *
 وَعَادٍ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتُصَبِّحَ دِيَارَكُمْ كِيَارَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ^(٦) *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْهَوُ بِلَا

احمر عُودًا. سَأَ . وقال بعض النُساب ان عُود من عاد فلا بأس باضافته الى ايتها شئت
 ١ هو ملك مصر الطاغى قديمًا قيل له ذُو الْأَوْتَادِ لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم
 ٣ واثِل هو كُليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس . وعمرُو هو جَسَّاس بن
 مَرَّة قاتل كليب . وتغلب قبيلة كُليب . وبكر قبيلة جَسَّاس . فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وهم اولاد الاعمام . وقد مرَّ تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لهما اثر . وذلك ان
 جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لؤذ بن ازهر . وكان عليهم ملك من طسم
 يُنال له عملاق وكان فاسقًا ظلوماً . فبغى على بني جديس وهتك ستر نساء منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد الجديسية . وكان اخوها الاسود بطلاً فتناكأ فدعا الملك واهل بيته الى
 طعام فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة . وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك
 فقلعه وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم . ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادوهم الا نفرًا
 قليلًا منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حَسَّان بن ثُبَّع الحميري ملك اليمن . فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم . فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنة
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هُود . هلكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبقَ منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبقَ لهما اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَنُ^(٥) * فَلَا
تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْخَضْمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧)
وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكُمْ^(٨) مِنْ
الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
بِالْمَصَالِحَةِ * قَبْلَ الْجُبَالِحَةِ^(٩) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * بِتَحْمِلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
وَاخْذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحبل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً

٤ مأخوذ من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

٥ جمع ثَنَنٌ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهِيَ مِثْلُ بَضْرَبٍ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الْهُدْنَةُ الْمَصَالِحَةُ وَالِدَّعَةُ وَالِدَخْنُ كَدْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ أَيْ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ

نَقِيَّةٍ مِنْ كَدَرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخْنُ مَصْدَرٌ قَوْلِهِمْ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا قَبِيتَ عَلَيْهَا

حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهِيَ لِذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخْنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ

٧ الْخَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ النَّمِّ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ

بِالْإِثْبَاتِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَّا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

٩ يَفْسُدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعَدَاوَةِ ١١ أَيْ بِاللَّيْنِ مَرَّةً وَالشَّدَّةَ مَرَّةً

لمن كَذَّبَ وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعهد القوم على حفظه *
 دَلَفَ^(١) اليه ذلك الشيخ المستعجم^(٢) * وقال بلسانٍ بجنَاحٍ من يُترجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحذاء^(٣)
 السائق * قال قد اطلقت الصوت للمشاكلة^(٤) * وَاَتَى لَأَرَالَهُ مِنْ رِجَالِ
 المُنَاضِلَةِ * فان كنت قد جمعت من ذلك بُيُوتًا * فأجعلها لمسامعنا
 كالرُبَّةِ^(٥) * قال اللهم نَعَمْ * وانشد بأشجى النغم^(٦)

هزيرُ رَجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمٌ رعدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حِلْيَةٍ صليلُ النَّصْلِ فلقلةُ المفتاحِ ضَمِنَ القُفْلِ^(٧)
 رَنَّةُ قوسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أقلامٍ على الكتابِ
 جَجَعَةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غَطْغَطَةُ القِدْرِ تَقْيِضُ الرَّحْلِ^(٨)
 قَعَقَةُ القيدِ عزيفُ المِجَنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المَغَنِيِّ

أخرى ١ مشى متأقلاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوت له اسم مخصوص به . فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يُسمَّى
 هديرًا ٤ أي انه لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يُذكر الشيء بلاظ غير لوقوعه في صحبته . كما يُحكى عن ابن الرقيم ان اصحاباً باله
 ارسلوا يدعونه الى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً . وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بشجرٍ واتى رسولهم الي خصيصا
 قالوا اقترح شيئاً نُحْدِلُكَ طَبِخُهُ قلت اطبخوا لي جُبَّةً وقميصا
 والخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت لبشاكل صوت النذير الذي ذكر قبلة
 ٥ الخرقه التي يخلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ اطرب
 ٧ الحلية ما يُتَزَيَّنُ به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ أي اخشاب الرحل التي تصوت عند تحريكها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا قهقهة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ أتى في الأثرِ نظيرُ حشرجةِ المحنّضِ^(١)
 قَضَضَةُ العِظامِ نَقْرُ الأُنْثَى نشيشُ طاجنٍ أَرِيزِ المِرْجَلِ^(٢)
 مَعَمَّةُ الحَرِيقِ والمُحَنِّينِ للنوقِ والمرضى لها الأنيثُ
 صهيلُ خيلٍ وشحجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخوارُ العجلِ^(٣)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصَيُّ للافئالِ
 يُعارُ معزٍ ونُغَاءُ الشاءِ حُدَاءُ سائقٍ خربُ الماءِ
 زَيْرُ لَيْثٍ وضُجَاجُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍّ وضعيبُ الأرنبِ^(٤)
 جَلْجَلَةُ السَّبْعِ عَوَاءُ الذئبِ مَوَاءُ سِنُورٍ بُجَاجُ الكلبِ^(٥)
 قُبَاعُ خَنَزِيرٍ ولِلغُرَبَانِ نَعْبُ كذا العِرَارُ لِلظُلُمَانِ^(٦)
 صَرَصَعُ البازِي صَفِيرُ النَسْرِ هَدِيرُ ورقَاءٍ وسَجْعُ القُهرِي^(٧)
 بَقْبَقَةُ البَطِّ كذا والنَقْفَقَه لِلصَقْرِ والعُصْفُورِ يَبْدِي الشَّقْشَقَه
 زُقَاءُ دِيكٍ ومن الدجاجة نَقْنَقَةٌ مِثْلُ نَقِيقِ الهَاجِه^(٨)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَحِجُّ الأَفْعَى^(٩) بالنفخِ والكشيشِ حيثُ يسعى

- ١ قوله نظيرُ أي في مقابله. والمحنّض الذي دخل في نزع الموت
- ٢ النقر صوتٌ يُسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف الإبهام ثم أفلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منه عند الصاق طرفه بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلّى. والمرجل القدس من النحاس وقد مرَّ
- ٣ العفو ولد الحمار
- ٤ الليث الأسد. والظبي الغزال
- ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسِنُور الهِرُّ
- ٦ ذكور النعام
- ٧ الورقاء الحمامة. والقُهرِي نوعٌ من الحمام
- ٨ الحجة. وهو مذكّر على وزن أفعّل لا فَعْلَى
- ٩ الضئدعة

وَيُذَكِّرُ الطَّيْنَ لِلذُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِثَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا الْغَنَمَ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا لَهِ دَرَكٌ لَقَدْ فَتِنْتَ * بِمَا
 أَبْنَتَ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكْمَ الْغُبْرَاءِ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِحُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَدَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 يَرَاكَ ^(١١) يَا بَنِيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَسْبَرُ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مُغْتَبِطاً ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يردُّه على الصَّاحِبِ ٢ نسبة إلى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من أجداد العرب
- ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
- كتاب الصحاح، قيل أنه تردَّد في أحياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
- دفعه إليهم وقال خذوا الغنم من رجلٍ اعجبي ٤ قال ذلك لأنه كان تركياً من فاراب
- ٥ أي مع كونه غريباً ٦ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٧ شجرة ٨ خصب العيش ٩ الأرض
- ١٠ أي عرفنا تجاسرنا عليك ١١ هذا شطري بيت لبعضهم والشرط الآخر كل سرٍّ جاوز
- الاثنين شاع ١٢ يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون أن يكتبوا الأبيات
- ١٣ أي فملك ١٤ من الغبطة وهي حسن
- الحال والمسرَّة ١٥ لأنه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتعرف بالمضرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
مضر الحمراء^(٢) * فكنت اطوف بها صباح مساء^(٣) * واتفقد محافل
الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكه بالغزل
والنسيب^(٤) * حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعت ما
شاء الله من اشعارهم الموثرية والهوجلية^(٥) * فبينما دخلت يوماً الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مضر بن نزار بن معد
ان عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم اباد وربيعه واثمار . اخذوا على اقتسام تركة ابيهم
فتدفعوا الى الافعى الجرمي ليفصل بينهم . فجعل لا اباد الجواري والاماء فقيل له اباد
الشبطاء . ولربيعه الخيل فقيل له ربيعة الفرس . ولا اثار الحمير ونحوها فقيل له اثار الحمار .
ولمضر الذهب فقيل له مضر الحمراء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومه . وقيل بل جعل
له حمر النعم فلقب بذلك . وقيل جعل لا اباد الابل فسمي اباد النعم . وجعل لا اثار ما فضل
من سلاح واثاث فسمي اباد الفضل . والله اعلم
٣ مركب مبني على الفتح
٤ وصف النساء بالمحاسن
نصيباً كالغزل بالغلان . حكي ان رجلاً من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب النخعي
وانشده قوله

ومنهم عمر الحمود نائلة كأنما راسه طين الخوانيم
فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الهوتر والثاني الهوجل
فن انرد به الهوتر جاد شعره وصح كلامه ومن انرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه .
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الهوتر في اوله فاحسنت . وخالطك الهوجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ النِّجَادِ * مَزْمَلٌ ^(٢) ^{وَدَّ} ^(٣)
 بِنِجَادٍ * قَدْ قَامَرَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٥) * مَقَامَرَ الْخَطِيبِ * فَغَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي تَعْبَهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩)
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيْمَةِ * فَاحْتَفَزْتُ ^(١٠) لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ مُلْتَاعًا ^(١١) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٢) * فَتَهَانِي بِأَيْمَاضِ طَرْفِهِ ^(١٣) * وَإِشَارِ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْآسِيرِ * وَجَبَر
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرَ عَسِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ الْإِلَاجِي * وَسَلَاذُ الرَّاجِي * وَمَوَرِدُ
 الْهَادِي ^(١٤) * وَمَوْعِدُ ^(١٥) الرَّائِحِ ^(١٦) وَالْغَادِي ^(١٧) * وَبِكُمْ يُشَدُّ الْأَزَرُ ^(١٨) *
 وَيَهْدُ الْجَزَرُ ^(١٩) * وَبَعْدَكُمْ يُوثِقُ الْجَبَانِي ^(٢٠) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(٢١) *
 وَإِنَّ لِي سَبِيَّةً ^(٢٢) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٣) * قَدْ سَبَاهَا ^(٢٤) بَعْضُ زَعَانِفِ

آخِرِ فِاسَاتٍ . وَالشَّيْخُ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَسْمَعَ أَشْعَارَهُمُ الْجَيِّدَةَ وَالرَّدِيَّةَ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | أَشَدُّ التَّعَبِ | ٢ | النِّجَادُ حِمَائِلُ السَّيْفِ يَكُونُ بِطُولِهِ عَنْ طُولِ الْقَامَةِ |
| ٣ | مَلْتَفٌ | ٤ | كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ وَقَدْ مَرَّ |
| ٥ | تَلٌّ مِنَ الرَّمْلِ | ٦ | تَفَقَّدَ عِلَامَاتِهِ لِيَعْرِفَ بِهَا |
| ٧ | مِنْ عَجْمِ الْعُودِ وَهُوَ عِضَّةٌ لَتُعْرِفَ شَجَرَتَهُ كَمَا مَرَّ | ٨ | حِينَ |
| ٩ | الرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ | ١٠ | تَهَيَّأَتْ |
| ١١ | مِنْ اللَّوْعَةِ وَهِيَ حَرَقَةٌ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحُبِّ أَوْ غَيْرِهِ | ١٢ | أَيَّ مَتَفَرِّقًا |
| ١٣ | أَيَّ بَاشَارَةٍ عَيْنِهِ | ١٤ | الْعَطْشَانُ |
| ١٥ | أَيَّ مَا يَبْعِدُ نَفْسَهُ بِهِ | ١٦ | الذَّاهِبُ مَسَاءً |
| ١٧ | الذَّاهِبُ بِكَفٍّ | ١٨ | يُقَالُ شَدَّدْتُ أَزْرِي بِهِ أَيَّ |
| ١٩ | نَقَوَيْتُ | ٢٠ | مِنْ جَزْرِ الْمَوْجِ وَهُوَ انْقِبَاضُهُ |
| ٢١ | أَيَّ يُتَيَدُّ الْمَذْنِبُ | ٢٢ | جَارِيَةٍ مَسْبِيَّةٍ . وَالسَّبِيَّةُ مِنَ |
| ٢٣ | أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا | ٢٤ | يُقَالُ سَبَى الْخَمْرُ أَيَّ حَمَلَهَا |

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكيام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفا ماء الغمام^(٤) * وبهجة بدر التمار * تفتت العقول
 والألباب^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(٦) * وهي عذبة المرافف^(٧) * لذنة^(٨)
 المعاطف * باردة الرضاب^(٩) * مقصورة^(١٠) وراء الحجاب^(١١) * تسفر^(١٢)
 عن مثل السكر * وتفتت^(١٤) عن مثل الدرر^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٦) * وقد طال عند عناؤها^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * وخاف ان يدركها الفساد^(١٨) * اذا طال عليها
 الناد^(١٩) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا^(٢٠)
 عني هذه الفجعة^(٢١) الهرة * فرثي له من حصر * من سراة^(٢٢) مضر *
 وحصبة^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فهد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة الناس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطفو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصبر خلا ١٩ اي النادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماه ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرره التأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من رَأَى ورَأَى^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصِعاء * ويخرج من النافِقاء^(٤) * حتى انتهى الى حانة * أَطِيبَ من
 رِيحانة^(٥) * وجلس بين البواطي^(٦) * واخذ في التعاطي^(٧) * فدخلت عليه
 بنفس آيية^(٨) * وقلت اين هذه السيئة * فقد أَشَقَّتْ^(٩) ان تكون
 الصبية^(١٠) * فاشار الى دَسْتَجَةٍ^(١١) من الراج^(١٢) * وقال هي هذه الخود^(١٣)
 الرِداج^(١٤) * التي تُفَدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوس المحضرة * فهذا
 الماء والمخضرة^(١٥) * وَالْأَفْيَاك الدُّخُول * في الفُضُول^(١٦) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيلٍ قد اراه عاتبا يظنني في ما ادّعت كاذبا
 راجع بما وصفت^(١٧) فِكْرًا ثاقبا^(١٨) تجد مقالي في الصفات صائبا
 لا تحسب الخمر جمادا ذائبا بل هي روح فهي تُحيي الشاربا

- | | | |
|--|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ الفضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ مبني على الضم لقطع عن |
| ٤ الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورأى | ٥ القاصعاء السرب الذي | ٦ مبي |
| يدخل البربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | آخر | ٧ واحدة الريحان وهو |
| ٨ خمار | ٩ آية للخمر | ١٠ التناول |
| ١١ النبات الطيب الرائحة | ١٢ خفت | ١٣ اي ابتته ليلي . يعني خاف |
| ١٤ عزيزة متكرهه | ١٥ زجاجة | ١٦ الخمر |
| ١٧ ان تكون السيئة هي ليلي | ١٨ السمينة | ١٩ اشار الى قول الشاعر |
| ٢٠ المرأة الحسنة | ٢١ ثلثة تنفي عن القلب الحزن | ٢٢ الماء والمخضرة والشكل الحسن |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضم اليها وهو الماء والمخضرة لانها قد | ٢٣ جاءت بالشكل الحسن | ٢٤ التعرض لما لا يعينك |
| ٢٥ السيئة بها | ٢٦ اي بالصفات التي وصفت | ٢٧ حاذقا |

أودعها الخمار سجنًا^(١) لازبا^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالبها
 حتى ينال منه حقًا واجبا^(٣) وقد اتيمت فربضت جانبها
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحبها فقمْتُ اعدو في الطريق ذاهبا
 الى حَيِّ القومِ فقمْتُ خاطبا ونلتُ من كرامهم مواهبها
 ان لم تكن حقَّ فداء راتبها فمَيَّ جزاء مدحهم^(٥) لا سالبا^(٦)
 أخذتها او سارقا او ناهبا وعن قليل ستراني ثائبا
 فيصعح الرحمن عني ثائبا^(٧) يحو الذبي كان علي كاتبها
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احباليه * وغوله^(٩) في اغنياليه^(١٠) * وابتدرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١١) اليه * فقا بآني بوجه طلق * وحياني بلسان
 ملك * وقال أعط اخاك تمرة * فان آبي فجرة^(١٢) * ثم قال يا بني قد ورد
 النهي عن الخمر صرفا * وانا اشربها بالماء فلا ينكر ذلك شرعا ولا
 عرفا^(١٣) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلکم دينکم
 ولي ديني * فجاريته^(١٤) خوفا من شر شيطانه الرجيم * وقرأت فمَن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازما ثابتا ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة • الراتب الثابت • والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائزة المدح الذي مدحتهم به • يريد ان يثبت استحقاقها لها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعا عن سخطه ٨ قدرته

٩ سلبه العقول ١٠ اخذه الناس بالمر ١١ تفويض الامر

١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى اولا • فان آبي فخذ بالعنف • اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهيلا بلين الاعتذار اولا فان لم يقع فبشد الزجر ١٣ اصطلاحا • وهو اعتذار من

باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركت في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغُ سَرَاةٍ مُضَرٍّ ثَنَاءً بِي يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْبَيْضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبِّتِي الْعَذْرَاءَ^(٧) فَانْهَاجَ سَبِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(٨)
شَرِبَتْهَا حُمْرَاءُ كَالِدِمَاءِ^(٩) فَلَا تُسَوِّكُمْ^(١٠) هِبَةَ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَإِنَّمِ مَضَرُّ الْحُمْرَاءِ^(١١)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخُمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَغَلَةً^(١٢) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرٍّ بَنِي نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْجَعَزِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ النَّخْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|---|-------------------------------------|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظَالِمٌ | ٣ الْمَاءُ الْعَذْبُ |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةُ | ٦ الْخُمَرُ |
| ٧ الْخَمْرُ | ٨ الْعَفْوُ مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفَقَةِ | ٩ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ لَا نَحْمِزُنَا عَلَى الْهَبَةِ أَيِ اعْطَيْتُمُونِي أَيَّاهَا مِنْ نِصْلَةٍ مَا لَكُمْ فَإِنِّي قَدْ انْفَتَحْتُ عَلَى الْخُمْرِ | ١١ الضَّحِيَّةُ | ١٢ إِلَى الْآخِرِ |

أرياف البحر * وكان ذلك المشهد الميمون * حافلًا كالفلك المشحون *
والناس قد برزوا افواجًا * وانتشروا افرادًا وازواجًا * حتى اذا سكن
الجب * وتميز الباب من النجب * جلس المتأدبون منهم على اديم *
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الاعراب *
حتى اذا اوغلو في تلك الحجج * وامعنوا في البراهين والحجج * طلع شيخ
أعمش العين * أعشش اليدين * فمسح يديه اطراف السبال *
واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية افصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أمّا بعد فاعلموا يا غرة
اهل المدر * وقرة اهل الوبر * ان هذه اللغة المستحسنة * فريدة *
عقد الألسنة * وهي خلاصة الذهب الأبريز * التي بها ورد الكتاب
العزير * ولها فنون العجبة * والشجون * الغريبة * والافاظ القائمة
بين الجزل والرقيق * والاختصار المؤدّي الى المراد من اقرب

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الارض المخصبة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ اي ممتلئ كالسفينه الموسوقة | ٤ اختلاط الاصوات |
| ٥ الفشر | ٦ بالغوا |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ له ست اصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ سكان القرى |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١٣ صنوة |
| ١٦ القرآن | ١٧ الطرق |
| الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة | ١٨ الجزل الضخم . اية ان |
| كـبـعض لغات المغرب | |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات^(٣) والبديع^(٤) الذي هو حلاوتها وجلاها^(٥) والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٥) فضلا عما بها من المحدث والروابط والقيود والضوابط والأعراب الذي يقود المعاني بزمام ويرفع الإبهام عن الأوهام^(٦) واني لأرعى

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قبيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنى للقتل. اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. اية ذاك مفوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والأفاني انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسدا يكتب. اية رجلا شجاعا كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٣ هو العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريفها الى ست وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضربا. فضلا عما فيه من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر اطيب منه رطب. وهو ايضا بوضع الاشكال كما بين الفاعل والمنعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمَّامَهَا ^(١) * وقوَّضُوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فضاعَ مفتاحُهَا * وانطفأَ مِصْبَاحُهَا * وتكسَّرت صِحَاحُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حُرْمَةٌ ولا شَانٌ * ولم يبقَ من يتصرَّفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحِي ^(٤) * والشاعر * كبعض الابعر ^(٥) * وعالم اللُّغَةِ *
احقَّ من دُعَاةٍ ^(٦) * وآقد ساءَني ما فَعَلْتَ بها الأيَّامُ * حتى بكيتُ على
اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عَصْفُ السَّهَامِ ^(٩) * ولا بُكَاءَ عُرْوَةَ بنِ حِزَامٍ ^(١٠) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المفتاح كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام ٥ الجبال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن لجيم كانت احق النساء . ومن حماتها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظننت ان فيه دوداً فاخذت شفرة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فمات وهي تظن انه قد نام لا تتناض الدود من راسه .
ومما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
تزورينا وانتِ معنضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من الحى شقته نصنين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تنائري انهما اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ معاها ٩ حر السوم وهي الریح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان يهوى ابنة عمه عناء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاني بال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّةُ البتيمة^(٢) * والمحجَّةُ الكريمة * واللحجة التي لم ينطق
اللسانُ بمثها * والمطِبةُ التي لا تَذِلُّ إلا لأهلها * وعليَّ ان انتصب
لإفادتكم ما أبقي الدهرُ لي رَمَقًا^(٣) * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا^(٤) * قال
فلما فرغ من خطبته * ونزلَ عن مسطبة^(٥) * تلقاهُ الخزاميُّ بشغْرِ باسم *
وحياهُ كعادةِ المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يُساجِلُ^(٦) *
فاين الفارسُ من الراجل * والقناةُ^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتك ابنَ
بَجْدَتِها^(٨) * وربَّ بَجْدَتِها^(٩) * فأردتُ ان استفيدك عما يُفيدك
الثواب^(١٠) * ان مننتَ بالجواب * قال سل * ولا تبَلْ^(١١) * فقال كيف يمنع
التصغيرُ عَمَلَ الصِّفة * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفه^(١٢) * ولماذا لا

فاصابة غشي وخفقان فات قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعت عليه
جزعاً شديداً وقالت ترثيه

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَيْثُونُ وَنَجَّكُمْ بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْوَةِ بَنِ حِزَامٍ
فَلَا تَهْنِئِ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غِيَةِ بَسْلَامٍ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعدةً بأيام قليلة

- ١ تلاشيها
 - ٢ التي لا نظير لها
 - ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقيص حتى اوظلماً
 - ٥ المسطبة مقعد مرتفع
 - ٦ يباري وينافخ
 - ٧ الرمح
 - ٨ عود صغير يربط في طرف الخيط الذي يشد به الظرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء
 - ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر
 - ١٢ اي لا تنال
 - ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصِّفة لانه يُبعدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يُقال هذا ضوِربٌ زيداً . والاسم
انما يمنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِرَ كحُمَيراء

تمنع العلمية والوصف * وها الركن في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبنى أي في نحو أَيْهَمُ أَشَدُّ ^(٢) * ولا تُبنى في نحو أَيْهَمُ يَرُدُّ * ولماذا لا يُباح في العلم دخول اللام * فاذا تُنَى أو جُمع دَخَلَتْ بِسَلام * ولماذا تُسقط نون الإعراب ^(٣) كالنوين من المضاف ^(٤) * وَتَثْبُتُ في غير ^(٥) على الإخلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أَنَّ من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البدل أو البيان ^(٨) * في نحو قام اخوك عُثْمَان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيد الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امسِ الدابر * وكيف يُكسر الساكن في القوافي * ولا ساكن بعده يُوافي ^(٩) * وكيف يصيرُ الجاءية * الى مثال الرأي * ولماذا يتغير الفعل المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عددُ الضمائر * عند أولي البصائر ^(١١) * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال إنها لَمِنْ المسائل المُشكلة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علة من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنترعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربين
- ٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ شائعا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف ٩ اي عطف البيان
- ١٠ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه ١١ اي بخلاف الاسم الظاهر
- والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقُمتُ بحذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرفه الاسماء المتنوعة فلان الصفة تعمل عمل النعل لجرانها عليه لفظا ومعنى . فاذا صغرت اثلثت المشابهة فلم تستحق العمل . واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائز المنع في حال التكثير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور الناء فيها * واما كون العلميّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعيّة من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعيّة عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقه منه. وفرعيّة باعتبار المعنى وهي توفقه عليه في الافادة. فاذا وُجِدَ في الاسم فرعيّتان احدهما لفظيّة والاخرى معنويّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعيّة لفظيّة وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعيّة معنويّة وهي التعريف بالعلميّة فانه فرع التكثير. وكسكران فان فيه فرعيّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد. وفرعيّة المعنى وهي الوصفيّة فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العلميّة والوصفيّة في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويّتان فلم يمنع لعدم جريه على مُتَنَصّي المنع * واما بناء أي في نحو آيهم أشدّ دون آيهم يردّ فلان أشدّ لا يصلح ان يكون صاته لانه مفرد. فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذ أي كالمنتطعة عن الاضافة لفظا مع نيّة المضاف اليه فتبني كقبل وبعد ونحوهما من الغايات. بخلاف آيهم يردّ لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبني أي على حتى الاضافة لفظا ومعنى فلا تبني لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يُعرَف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدّد منصف بهذه التسمية غير معيّن بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صحّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلانها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في اتمام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحّة الإخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص منصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصّد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المنصود بالنسبة. وان كان قد قصّدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خِنَامِهَا * حتى اتى عليها بِنَامِهَا * وقال قد رأيتم من يَمْلِكُ زِمَامِهَا * ويرفع
أَعْلَامِهَا * قَدَعُوا احاديثَ طَسَمَ^(٥) وأحلامها * فاستغزروا عارضَ سَيْلِهِ *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب احج آخر. والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يازيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما اطرء في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب.
بخلاف امس اذا لا يطرء البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله

قلبي محدثي بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرفي

فان بعد الفاء من قوله تعرفي ياء متدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كما لمذكور * واما الجاء في فاصلة الجائي
بياء فهمزة لانه أجوف مهموز اللام. ثم قلبت الياء همزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهمزة
الاخيرة ياء لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاء في على مثال الراء في بعكس ما كان في
الاصل وعليه يماس مثله * واما تغيير الفعل مع الضمير المنصل فلا أنه يتعد به فيصيران
كلمة واحدة. وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضرع
ويُسَكَّن في نحو ضربت كما تضم راء كرم وتكسر لام عليم وتسكن ضاد يضرب. بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنصلان والمنصلان والمجرور المنصل في الفاظها الاثني
عشر. وينتهي باعتبار المعاني التي وضعت لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثانية عشر وهي الافراد واثنيتي والجمع المذكور ومثلا المونث في كل من التكلم
والخطاب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٢ انجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها. وهو مثل يضرب ان يتكلم بما لا يعرف حنيئة له

وَتَعَلَّقُوا بِرُدْنِهِ وَذَيْلِهِ * فَقَالَ اِنْ لِي اَسِيرًا اَسْعَى فِي فِدَائِهِ * قَبْلَ اَنْ
يَهْلِكَ فِي عَنَائِهِ ^(١) بِدَائِهِ * فَلْيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ * وَكُلْ يَعْْمَلُ عَلَى
شَاكِلَتِهِ ^(٢) * فَاُولِجْ ^(٣) كُلُّ وَاحِدٍ يَدُهُ فِي هَيْبَانِهِ ^(٤) * وَاخْرُجْ لَهُ مَا شَاءَ اللهُ
مِنْ لُجَيْنِهِ ^(٥) وَغِيَابِهِ ^(٦) * فَانْثَنِي بَعْدَ مَا وُدَّع * وَهُوَ قَدْ اَثْنَى ^(٧) فَاَبْدَعَ * حَتَّى
اِذَا وَلَّى قَدَاةً ^(٨) * وَرَجَوْتُ ابْتِدَالَهُ ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دُونَ مَسِيرِهِ * اَوْ
يَعْرِفَنِي بِأَسِيرِهِ * فَقَالَ يَا بَنِيَّ قَدْ شَرِبْتُ فِي حَانَ ^(١١) سُودٍ بَنٍ
الْأَضْبَطَ ^(١٢) * فَاسْتَرْهَنَ مِنِّي الْبَرْبَطَ ^(١٣) * وَهُوَ رَنْجَانُ نَفْسِي * وَرَبَّاعَانُ ^(١٤)
أُنْسِي * فَانْ شِئْتَ اَنْ تَصْحَبَنِي اِلَى الْعَقَبَةِ ^(١٥) * وَتَشْرِكَنِي فِي تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
وَلَا فَاذْهَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةٍ * قُلْتُ لَا جَرَمَ اَنْ تَقْرِيرَ الرِّقَّ ^(١٦) * خَيْرٌ
مِنْ تَحْرِيرِ الْبَرْبَطِ وَالزِّقَّ ^(١٧) * وَاَنْثَنِي ^(١٨) عَنْهُ قَوْرًا ^(١٩) * وَاَنَا اَمْدَحُهُ تَارَةً
وَالْوَمَةَ طَوْرًا

عَمَّ الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْحَلِيَّةِ

١ اسرع	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كبس نفقته وقد مر	٥ فضته	٦ ذهبه
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستامن
١٠ فيبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل ختماس	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٦ مكان الختماس	١٧ اي تمكين العبودية	١٨ انا للغمر من جلد
١٩ رجعت		١٩ اي حالاً

حكى سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلْتُ بِحِلَّةً ^(١) * فِي دِيَارِ الْحِلَّةِ ^(٢) * فَلَقِيتُ
 بِهَا شَيْخَنَا أبا لَيْلَى * يَسْحَبُ فِي أَكْنَافِهَا ^(٣) ذَيْلًا * وَيَخْطُرُ ^(٤) مَيْلًا * فَأَيْتَهَجْتُ
 بِهِ ابْتِهَاجَ الْحَبِّ بِزِيَارَةِ الْحَبِيبِ * أَوِ الْمَرِيضِ بِعِيَادَةِ ^(٥) الطَّيِّبِ *
 وَأَنْصَوَيْتُ ^(٦) هُنَاكَ إِلَى حِرْزِهِ * وَشَدَدْتُ يَدَيَّ بِغَرْزِهِ ^(٧) * وَلَيْتُ فِي
 صُحْبَتِهِ بُرْهَةً * أَجِدُ مِنْ حَدِيثِهِ أَطْرَبَ نُزْهَةً * وَأَطْيَبَ نَكْثَةً * حَتَّى إِذَا
 كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى ^(٨) * اسْتَوَى عَلَى فَرَسٍ أَضْحَى ^(٩) * وَقَالَ هَلُمَّ نَتَضَعِ ^(١٠) *
 فَنُجْرِنَا نَطِيسَ ^(١١) الْمَرَائِكِلِ ^(١٢) * يَمِينِ تِلْكَ الشَّوَاكِلِ ^(١٣) * وَمَا زِلْنَا نَتَخَلَّلُ
 الْقِيَابَ * وَنَتَخَطَّى ^(١٤) الْحِمَاءَ ^(١٥) إِلَى الْبَابِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ *
 قَدْ تَأَلَّفُوا تَأْلَفَ الْحَنْدَرِيسِ ^(١٦) بِالْمَاءِ * فَدَخَلْنَا عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْمَفَاجِي *
 وَإِذَا هُمْ يَتَدَاوُلُونَ الْمُعَمَّيَّاتِ وَالْإِحَاجِي ^(١٧) * فَقَالَ الشَّيْخُ مَا الَّذِي أَنْتُمْ
 فِيهِ * لَعَلَّنَا نَقْتَفِيهِ * فَأَعْرَضُوا عَنْهُ بِوُجُوهِ بَاسِقَةٍ ^(١٨) * وَقَالُوا إِنِّهَا لَصَفْقَةٌ

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ منزلة | ٢ مدينة على غربي الفرات | ٣ ميمون بن خرام |
| ٤ جوانبها | ٥ يردد يديه في مشيه | ٦ زيارة المريض خاصة |
| ٧ انضممت | ٨ وقائته | ٩ أي تمسكت به . وهو مثل |
| ١٠ عيد الضحية . والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يُضَحَّى بها | | |
| ١١ اشهب | ١٢ نستد في الشمس | ١٣ نضرب ضرباً شديداً |
| ١٤ خواصر الخيل | ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم | |
| ١٦ نتجاوز | ١٧ النشر . كناية عن أوباش الناس | |
| ١٨ الخمر | ١٩ المعممات جمع معمي وهو أن يدعج الشاعر في أثناء نظمه اسماً | |
- مبهماً ثم يشير إلى طريقة استخراج إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 وإذا لك يُشترط أن يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمنهومية . والإحاجي
 جمع أحجية وهي أن يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الآيات الآتية ٢٠ عابسة

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
 صهوته ^(٢) * قال انا الرقبع بن اصمع * من بني السمعع ^(٣) * ومن انتم يا من
 يا بهون ^(٤) للنسب * ويعمهمون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذعروا ^(٧) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بد بيننا من حرب
 داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أما إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوتهم نزال ^(١١) * فلا رينكم لحما
 باصرا ^(١٢) * وفتحنا نصرا * ثم تخازر ^(١٣) كالآرمد * وانشد معيبا في محمد
 على من لا أسببه سلام * وان ضاعت تحيتنا لديه
 ملج لا أرى لي فيه حظا وفي قلبي دم من مقتلته ^(١٤)

- ١ مقعد الفارس من السرج
- ٢ كل هذه النسبة تمويه عليهم وبتنان
- ٣ يفتنون
- ٤ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر
- ٥ يذهلون
- ٦ مثل أصله ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٧ ارتاعوا
- ٨ فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بها
- ٩ فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انه يقاسمها بعد ذلك فبرئ كثيرا من مالها ثم اراد
- ١٠ المفاخرة فلم ترض حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعته حتى اخذت شيئا من ماله فوق ذلك
- ١١ فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسه اذا نقصه من حق
- ١٢ ويروى وهي باخسة
- ١٣ مثل يضرب لشدة الحرب وداحس هو فرس قيس بن زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عيس وفزارة وقد مر حديث ذلك في شرح المقامة العيسية
- ١٤ الضعف
- ١٥ اسم فعل يدعى به الى الحرب
- ١٦ اي امرأ شديدا وهو مثل يضرب للتهديد
- ١٧ ضيق جفنيه
- ١٨ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى منه الميم والحاء ويقولو بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شَفْتِيهِ كَالْعُنْبُلِيِّ^(٢) * وانشد معيّباً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُتّاي يا علي
 للناس نفعك مُبَصِّراً واذا عَمِيت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرب^(٤) كتليع^(٥) الظِّلْمَانِ^(٦) * وانشد معيّباً في عثمان
 ماذا تُرى أصنع في حُسْدٍ قد حَجَّبُوا عني بديع الزمان^(٧)
 لهم عُيُونٌ راصداتٌ لنا اذا بدت عينٌ تلاها ثمان^(٨)
 ثمّ قال اللهمّ اهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وانشد مُحَاجِياً في سَلَسَبِيلِ^(٩)
 يا لَوَذَعِيًّا^(١٠) نراهُ بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيقاً^(١١)
 ما رِذْفُ قولِ المحاجي ان قال أَطْلُبُ طريقاً^(١٢)
 ثمّ قال دونكم ايها الصعافيق^(١٣) * وانشد مُحَاجِياً في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُتَعَبِّرَ في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفَرَّقُ
 بين المُخَفَّفِ والمُشَدَّدِ والمتحرك والساكن
 ٢ الزنجي الغليظ ٢ اراد بالعي ذهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المُعَبَّرَ
 عنهما بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنقه
 ٥ طویل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صفةٌ للخبيب . وهو لَتَبُ
 للشيخ احمد بن الحسين بن بجي بن سعيد الهمذاني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقاماتٍ على منوالها . تُؤَنِّي سنة ثلثمائة وثمانٍ وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسماية وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عينُ الاتيان بحرف العين ابتداءً .
 ويقولوا تلاها ثمان الاتيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ٩ من اسماء الخمر ١٠ جيّد الذهن ١١ جديراً
 ١٢ المراد بردف أَطْلُبُ سَلْ . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب
 ١٣ الذين يحضرون السوق بلامال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم يرد رُضابا^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمة الكاس^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظى صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معيياته واحاجيه * جعل القوم يخيطون في دياجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لا عذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هند مند^(٩) *
 فان انين الثكلى^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١٢)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة
 العبد وسؤاله * وأرزقني عمامة مضرجة^(١٣) * وحلة مدججة^(١٤) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٥) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم يرد أبي. وبردف رُضاب ريق. فيحصل المطلوب
 ٢ طين متججر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تسكر كالخمرة
 ٥ المراد بردف لظى نار. وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب. ولا عبرة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماته
 ٧ احلى ٨ السكر ٩ نهر بسجستان قيل انه ينصب
 الى الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١٠ الفاقد وادها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
 ١٣ حمراء مزينة ١٤ منقوشة ١٥ امثالات
 ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطَرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظَرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسْ وَأَنْتَطِقْ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَتَشَنَّى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَانْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْغُلَّةَ ^(٧) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ
فَحُلَّةٌ ^(٨) فِي حِلَّةٍ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٣) أَخْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خُبْنِ اللَّدَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٩) *
فَلَبَّاتِنَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | جبله | ٢ | المطربة تذلل الفقير للغني إذا سأله كفى بها عن دعائه |
| ٣ | يقال اعتدق الرجل إذا ارخى لعمامته عذبتين من خلف | ٤ | من المنطقة وهي ما يُشدُّ به الوسط |
| ٥ | رجع | ٦ | يتأبل |
| ٧ | الالف بدل من باء المتكلم أي يا طربي | ٨ | أرويت |
| ٩ | العطش | ١٠ | ثوب |
| ١١ | المدينة | ١٢ | عش |
| ١٣ | غمد السيف وبجمل جنن العين | ١٤ | اضيق |
| ١٥ | الردى الخبازة | ١٦ | تهدأ |
| ١٧ | الذي لاملح فيه | ١٨ | الفتوت |
| ١٩ | الطباخ | | |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِرَةِ * وَالْخُمَائِلِ ^(٣) النَّصْرَةِ ^(٤) *
وَلَيْثُنَا أَيَّامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الْهُرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْلِي مُفَاكِمَةَ السَّمَرِ ^(٥) * كَمَا نَجْنِي فَاكِمَةَ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٦) *
أَنْتَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلَسِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ ^(٨) الذَّرْحَالُ * وَشُدَّتِ الرِّحَالُ * قَبْلَ قَدَاجِ نَشْرِ الْخَزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ ^(٩) * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ ^(١٠) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهْبِشُونَ ^(١١) *
وَعَالِيهِ يَجُومُونَ * فَتَفَرَّتْ إِلَيْهِ نَفَرَةُ الرِّيمِ ^(١٢) * فِي ثَنَائِيَا ^(١٣) الصَّرِيمِ ^(١٤) *
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ نَرِيمُ ^(١٥) * فَتَقَضُّنَا ^(١٦) غَزَلَنَا أَنْكَاثًا ^(١٧) *
وَعُدْنَا فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٨) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٩) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢٠) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرُ ^(٢١)

- | | | |
|--|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ أعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة الملتفة | ٥ الخصيبة | ٦ المفاكمة المباسطة في الكلام |
| ٧ والسمر حديث الليل وقد مر | ٨ حصي صغيرة | ٩ الخمر |
| ١٠ قرب | ١١ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١٢ ادخل عليه أو اللمع الصفة أي المبارك | ١٣ يذهبون على وجوههم | |
| ١٤ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٥ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهر | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما يُقَضُّ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العرباء أيضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنِي حَمِيرَ وَبَنِي قُضَاعَةَ وَبَنِي تَمُوحَ وَبَنِي طِيٍّ وَبَنِي كِنْدَةَ وَغَيْرِهِمْ . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنِي رَيْبَعَةَ وَبَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي نَيْمٍ وَبَنِي غَطَّانٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ فَهِيَ الْعَرَبُ الْمَشْجَرَةُ | | |
| ٢١ أي الشيخ الميمون بالشيخ الأعرابي | ٢٢ رجل كان يتوهم الرماح | |

بُفْرِجْ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقِطَانِ^(٢) الْحَدِيثَ * وَيَتَلَا قُطَانِ الشَّتِيتَ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثَ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحَاطَا بِهِ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ * فَتَغَافَلِ
الْحَزَامِيُّ كَأَنَّهُ وَاسِطِي^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي^(٧) * فَأَلْفَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدَّقِيقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّفَاقِ^(٩) *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمَخْلِيعِ^(١٠) الْمَلْجَنِ^(١١) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَائِنَ^(١٢) *
أَنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْخَصَافَةِ^(١٣) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَافِ الَّتِي
تَتَّبِعُهَا الظَّالِمُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٤) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٥) * وَأَمَعَنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ^(١٦) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ^(١٧) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْأَلْفَافِ دُونَ تَصْرِيفِهَا وَإِعْرَاجِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَانَ يَسْتَوِي أَمْلَ وَاسِطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَبَعِيَ الشَّرْطِيُّ وَيَقُولُ يَا وَاسِطِيُ فَنَ رَفَعَ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجادل ٩ الخصام ١٠ المنتهك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مَثَلُ يُرَادُ بِهِ إِيْجَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُقَاوَلَةٌ مِنَ الرِّمِيِّ وَالْكِنَائِنُ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ استعكام العقل وشدة الحزم
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصَفُ الظَّالِمُ
- بِالْقَائِمَةِ لِلْخَطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةٌ مُقَابِلَةٌ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَهِيَ الْمُنْتَصِدُ الْبَعِيدُ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُبرز المعصم^(١) * لآلتاس الغراب الأعصم^(٢) * فأفيض علينا
من روائك^(٣) * ونحن تحت لوائك^(٤) * فلم يكن إلا كلا ولا^(٥) * حتى انشد
مرتجلاً

يُدعى نقيض البطن بأسم الظهر^(٦) وذروة^(٧) من جبل بالظهر^(٨)
والقيظ في الصيف بمعنى حر^(٩) والقيض في البيض لبادي قشعر^(١٠)
والغيظ والغيض^(١١) وقل فاض اذا^(١٢) مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظنّ وذنّ باخل^(١٣) والحنظل^(١٤) للنبت والظل المديد^(١٥) حنضل^(١٦)
والظب للهاذر^(١٧) ثم الضب^(١٨) والظرب نبت عندهم والضرب^(١٩)
وقيل للروض الاثيث^(٢٠) معضل^(٢١) وهكذا الامر عليهم معضل^(٢٢)
وجاض عنه حائدا حين ضلع^(٢٣) وجاظ في المشي اخيبا لا وظلع^(٢٤)
والحمض والمحمض لعصر الرطب^(٢٥) والمظ للوم^(٢٦) ومض الخطب^(٢٧)
وقارظ^(٢٨) على جنى الصبغ عذب^(٢٩) ملازما وقارض^(٣٠) له عصب^(٣١)

- ١ موضع السوار من الزند. اي ان كنت ممن يمد يده
بيضا. وهو مثل لما يعز وجوده
٢ الذي في جناحه ريشة
٣ ما نك العذب
٤ رايته
٥ اي كمدة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
٦ قبة
٧ اي لظاهر قشعر وهو القشر الصلبة. واما الرقيقة التي
تحتها فهي الغرقى. وفي داخلها البياض ثم الخ الاصفر
٨ النقص
٩ الكثير الملتفت
١٠ دويبة بريّة
١١ غمز في مشيه وهو دون العرج
١٢ مال وجنف
١٣ شدة وإيلامة
١٤ اي بمعنى اللوم
١٥ نبات يدبغ به
١٦ قاطع
١٧ قاطع
١٨ قاطع
١٩ قاطع
٢٠ قاطع
٢١ قاطع
٢٢ قاطع
٢٣ قاطع
٢٤ قاطع
٢٥ قاطع
٢٦ قاطع
٢٧ قاطع
٢٨ قاطع
٢٩ قاطع
٣٠ قاطع
٣١ قاطع

وَالْأَبْرَقُ^(١) الظَّرِيرُ^(٢) وَالضَّرِيرُ^(٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ^(٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًا^(٥) مُسْتَجِدًّا^(٦) وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا^(٧)
 وَلِلْأَلَى^(٨) فِي السُّهْوَطِ^(٩) نَظَرٌ^(١٠) وَقِيلَ لِلْبَرِّ^(١١) الْخَصِيبِ^(١٢) نَضَمٌ^(١٣)
 وَالْفَضُّ^(١٤) وَالْفَضُّ^(١٥) وَقِيلَ صَلَّهِ^(١٦) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلَمَةِ^(١٧)
 وَالظُّعْفُ^(١٨) لِلنَّبْتِ وَضَعْفُ الْعَظْمِ^(١٩) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى^(٢٠) بِالْعَظْمِ^(٢١)
 وَالْبَيْضُ^(٢٢) يَبُضُّ النَّهْلُ وَالْمَحْظِي^(٢٣) لِلشَّاءِ^(٢٤) وَالنَّاسُ لَهُمْ حَضِيرٌ^(٢٥)
 كَذَا الْوُضَيْفُ^(٢٦) وَوَضِيفُ الْوَقْفِ^(٢٧) ظَلٌّ^(٢٨) وَضَلٌّ^(٢٩) عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ^(٣٠)
 وَعَظَّةٌ^(٣١) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ^(٣٢) وَالْحِظُّ وَالْحَضُّ^(٣٣) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ^(٣٤)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ^(٣٥) * وَجَلَا^(٣٦) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ^(٣٧)
 وَإِجْجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ^(٣٨) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ^(٣٩) * وَتَجَفَّخَ^(٤٠) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَمَخَ^(٤١) بِأَنْفِهِ^(٤٢) مِنْ التَّيِّهِ *
 (١٩)

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجير المستوعر | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أولوة | ٥ خيوط النظم | ٦ الحنطة |
| ٧ الكسر | ٨ الغليظ | ٩ اية للبيت المعهود وهو |
| نبات ينبت في أرض البادية | ١٠ الغنم | ١١ ساحة يحضرها القوم أو |
| جماعة يخرجون للغزو | ١٢ مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها | ١٣ شدة |
| ١٣ أي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٤ | ١٥ الحمت |
| ١٦ يريد أنه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | ١٧ | ١٨ كشف |
| ١٩ أي انشاده الأيات التي هي من بحر الرجز | ٢٠ كناية عن إحكام الأمر | ٢١ المفاتيح |
| ٢٢ حسن سياق كلامه | ٢٣ | ٢٤ يقال التى اليه |
| منالبدية أي فوض اليه أموره وهو مثل | ٢٥ | ٢٦ تفخر |
| ٢٧ تكبر | ٢٨ | |

وانشد بغير قويه^(١)

انا ابن الخزام انا ابن الرزام^(٢) انا ابن الزام غداة النزال^(٣)
 حديد الشواظ^(٤) مديد الحياظ^(٥) شديد الحفاظ شديد المقال
 ولكن تجنى علي الزمان^(٦) بنقض الدمام ونكت الجبال
 وأغرمت بنيه بشد الرجال^(٧) وعدد الرجال^(٨) وعدد الرجال^(٩)
 وأخنى^(١٠) علي بإحمال^(١١) حالي وإحمال^(١٢) مالي ولبالي^(١٣) بالي
 فرحت^(١٤) اسيفاً ضعيفاً نحيفاً قضيفاً سخيفاً حليف السؤال^(١٥)
 على أنني قد ثقّدت صبراً بديع الجهمال^(١٦) كصبر الجهمال^(١٧)
 فليست أبا لي بزج الإلال^(١٨) وسلب اللآلي وكيد الليالي
 قال فأوى^(١٩) له من حضره وجاهه كل منهنهم بقدره * وتقدم اليه ذلك
 الشيخ الدهري^(٢٠) * بنجيب^(٢١) مهري^(٢٢) * وقال لا جرم ان الشيخ من تقدم

- ١ اي صريحتاً ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صنفاً من الطعام . كنى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعاره للمحاكة في الجدل
 ٤ لمب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني انه اولع بنده بالاسفار في طلب المال او الزهامة . وبالنظر الى المواشي والاعشاء
 بكثرةها واصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم ٧ انسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إفلاق ١٠ التضييف الدقيق الناحل .
 والتخفيف الضعيف الساقط . والحليف الصديق المعاهد . والسؤال طلب الصدقة
 ١١ توصف الجهمال بالصبر حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجهمل بابي ايوب
 ١٢ اي بطعن الحراب ١٣ رقى ١٤ القديم . وهو منسوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال لينزقوه عن الدهري بفتحها وهو المحدث الذي لا يعتد
 بالله وقضائه ١٥ بعير كريم ١٦ نسبة الى مهرة بن جيدان ابي
 قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهِدَ^(١) * لا من تقادم عهد^(٢) * وبتنا تلك الليلة نتفكّه^(٣) بأنفاسه *
وتتنزه بعصبا كاسه^(٤) * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادّج^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك القوم عليه ألّهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتعرف بالشخريّة

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخُصَاء^(١٠) * مع بعض
الخُصَاء^(١١) الأخصاء * وكُنّا في عدتنا كنجوم الثريا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحبّ الحبيا^(١٣) * فاقنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(١٤) *

١ همة وطافته ٢ زمانه ٣ نتخذ فاكهة

٤ اي بجمرة كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللهفة وهي التعسر على الفأنت ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الثمر فاشترى يوما قوصة ثم واثى بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة
من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه وافتقد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكين
حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهفا

على البدره. فضرِبَ بـو المثل في شدة الالهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحبب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحبيا النخمر ١٤ السائح من الصيد ما باقى

عن البمين ونقيضه البارح. والتعبد ما باقى من خلف ونقيضه الناطح

ثم أَثَقَبْنَا^(١) النار في ذلك الحضيض^(٢) * واخذنا بالملل^(٣) والتعريض^(٤) * وجعلنا
نُخْتِزِلُ^(٥) الخراذل^(٦) والأوصال^(٧) * من كل خنساء^(٨) وذِيَال^(٩) * إلى أن
صَغَتْ^(١٠) الشمس نحو المغربان^(١١) * وكادت تلبس حُلَّةَ الأَرْجَوَانِ^(١٢) *
فنهضنا نفتضب^(١٣) تلك الأرض * حتى غَشِيتْنَا ظُلُمَاتُ بعضها فوق بعض *
فجعلنا نَخِيطُ^(١٤) خبطَ عَشَوَاءَ^(١٥) * تحت غِشَاءِ ذلك العِشَاءِ^(١٦) * وبينما
نحن كالآرام^(١٧) في القِياص^(١٨) * اذ سمعنا منادياً يقول القِرَى يا خِياص^(١٩) *
فخَفَّ ما نَجِدُ من الكُرب * وعَجِبْنَا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تَسَرُّوْحُ السِّباع^(٢٠) * فاذا دار قوراء^(٢١) *
ونار زهراء^(٢٢) * وأوجه غُرَّاء^(٢٣) * فنزلنا على الرُّحْب والسَّعة * واستقبلنا
الوَمُ بالأنس والدَّعة * وما لَيْثْنَا أَنْ وَضِعَ الحِوَانِ^(٢٤) * ورُفِعَت
الحِيفَانِ^(٢٥) * فجلسنا ملياً^(٢٦) * وأكلنا هنياً مَرِيّاً^(٢٧) * وبتنا ليلتنا في ذلك

- | | | |
|---------------------------------|---|---------------------------------|
| ١ اوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ المل تغيب اللحم في الجمر |
| ٤ والتعريض الفأق على الجمر | ٥ قطع اللحم الصغيرة | ٦ ما بين المناصل كالنخذ والسائد |
| ٧ الثور الوحشي | ٨ مالت | ٩ أغة في المغرب |
| ١٠ كناية عن احمرارها عند الغروب | ١١ نقتطع | ١٢ نقتطع |
| ١٣ تمشي على غير هدء | ١٤ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٥ من صلوة المغرب إلى العتمة |
| ١٦ الغزلان | ١٧ أي الطعام يا جياص | ١٨ أبي كما تمشي الوحوش |
| ١٩ المنقرسة على راحة الفريسة | ٢٠ واسعة | ٢١ مشرق |
| ٢٢ بيضاء | ٢٣ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٤ النضاع |
| ٢٥ طويلاً | ٢٦ سائفاً | |

الغور^(١) * كاننا جلّساء قعقاع بن شور^(٢) * حتي اذا كانت الغداة * وقد
 قال^(٣) الحّي بمُنتداه^(٤) * وقد شخّ بال^(٥) * في رثا^(٦) أسمال^(٧) * فبينما حيي^(٨)
 وجثم^(٩) * وهو قد اشتمل^(١٠) والتم^(١١) * اقبل رجل قد تزل^(١٢) بكساء خلق^(١٣) *
 واعتم^(١٤) بلفائف مكوّرة^(١٥) كالطبق^(١٦) * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٧) في
 الخرق^(١٨) * وأرخى لعمامة عذبة^(١٩) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
 عينيه * ولبس خفاً باحدى رجليه * واخذ عصاً بكتايديه * فلما رآه الشيخ
 أزهر^(٢٠) * وأمتنع^(٢١) لونه وأكفهر^(٢٢) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء^(٢٣)
 والعطسة^(٢٤) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 يضحك الشكلي^(٢٥) * قال هو احمق مولع بالفشار^(٢٦) * كتلفيق الخنفشار^(٢٧) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
 اذا جاوره احداً وجالسه جعل له نصيباً من ماله واعانه على عدوه . وشنع له في حاجته وغدا
 اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرب به المثل ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماع ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧ الثف بكسائه ٨ مجموعة مدورة ٩ بال ريث ١٠ التفت ١١ ابي قوس قزح . والواة سبعة وهي البنفسجي واليلي والازرق والاخضر والاصفر ١٢ اي جمع هذه الالوان في الخرق التي جمع عمامته منها ١٣ طرقا ١٤ عبس ١٥ تغير ١٦ الفطسة خرزة يصنعون بها رقبة سحرية يريدون بها ١٧ الذي لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثوباء والعطسة ١٨ الفائدة ولدها ١٩ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام ٢٠ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا ٢١ اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فحجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخنثلي^(١) * وقد قيض^(٢) الله لي ملتقاه * فحيثما
سكنت^(٣) أراه * وأنا أتعوذ من منظره الذميم * كما أتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يُدار كني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً^(٤) أو وفاقاً^(٥) * فلا
يُرسل الساق إلا مُمسكاً ساقاً^(٦) * فافتحم الفتى وهو يرفس برجله الأرض *

يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختنه بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجبنا به اخراع من نفسه . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار . وهي كلمة مهلهلة لم يسبق لها استعمال . فقصدوه بها وسألوه عنها فقال
من فوره هونبات بنبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخنثان ويحلو آلات الناس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرّبه العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضاً . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ . مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
البازن دوائر خنثلي . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة الخنث . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشتبه . وباللام الى دائرة المجنّلب . وبالقاف الى
دائرة المتفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق إلا بمثل الخنشار والخنثلي من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لقصد صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للامتحان . واستعمال الخزرجي الخنثلي للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معتسفاً وهو لا يدري اين
٤ قصداً ٥ مصادفة ٦ يذهب

١ مَثَلٌ مأخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَاَنْتَشَبَتْ شَظِيَّةٌ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْخَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَوَلَ * وَجَحَلَ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٦) * وَقَالَ فَجَحَّكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحَنَةَ الْهُغُولِ^(٧) * أَتَشَاءُ^(٨) مِ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ^(٩) غُرَابُ الْبَيْتِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(١٠) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعَزِّمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١١) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١٢) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْخَانِيَةَ^(١٣) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ^(١٤) *

لِي بِأَشْرَسَ مِنْ حِرْبَاءَ تَنْضُبِي لَا يُرْسِلُ السَّاقِ الْأَمْسَكَ مَا فَا
 وَذَلِكَ أَنَّ الْحِرْبَاءَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ يَلْتَجِئُ إِلَى شَجَرَةٍ فَيَسْتَظِلُّ بِنَفْسِهَا مِنْهَا . فَاذَا
 تَحَوَّلَ عَنْهُ الظِّلُّ يَتَعَلَّقُ بِنَفْسِهَا آخِرَ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَهَامَّ جَرًّا . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتَرَكُ أَمْرًا حَتَّى
 يَتَعَلَّقَ بِآخِرِهِ . وَالشَّيْخُ يَقُولُ أَنَّ هَذَا هَالُ النَّفْيِ مَعَهُ فَلَا يَتَرَكُ مَكَانًا لَهُ حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِمَكَانٍ آخِرٍ
 ١ يَتَرَدَّدُ ٢ دَخَلَتْ ٣ قِطْعَةً مِنَ الْخَشَبِ أَوِ الْعِظْمِ
 وَنَحْوِهِ ٤ هُوَ أَحَدُ مُحَاضِرِ الْعَرَبِ الَّذِينَ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
 الرَّمْلِيَّةِ . وَكَانَ يُعَدُّ ابْنًا مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ وَرِمَانِهِمْ بِالسَّهَامِ . كَانَتْ عِدَاوَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي
 سَلَامَانَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَخَلَفَ أَنْ يَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ . وَكَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدَهُمْ يَقُولُ
 إِطْرَفِكَ ثُمَّ يَرْمِيهِ فَيَصِيبُ عَيْنَهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا . ثُمَّ اخْتَالُوا عَلَيْهِ فَاْمَسَكُوهُ
 وَكَانَ قَدْ نَزَلَ فِي مَضِيقٍ لِيَشْرَبَ الْمَاءَ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ بَغْتَةً وَمَعَهُمْ أَسِيرٌ بَنِي جَابِرٍ فَقَتَلُوهُ . فَقَامَ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ وَرَفَسَ رَأْسَهُ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَتْ شَظِيَّةٌ مِنْ جِجْهَتِهِ فِي رِجْلِهِ وَكَانَ حَافِيًا فَاتَّ بَعْدَ
 أَيَّامٍ فَنَمَتِ الْفَتْلَى مِائَةً ٥ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبِكَاءِ ٦ مَشَى عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ
 ٧ مَشَى مُسْرِعًا كَالرَّائِضِ ٨ السَّحْنَةُ الْهَيْئَةُ . وَالْمُغُولُ قَوْمٌ مِنَ التُّرُقْبَاجِ الْمُنْظَرِ
 ٩ تَلَوَّجٌ لِلْقَوْمِ بَانِهِمْ لَا يَعْجُزُونَ عَنْ أَكْرَامِهِمْ جَمِيعًا ١٠ تَظَنُّهُمْ
 ١١ الْعَيْدُ ١٢ الشَّدِيدَةُ الْخَضِرُ ١٣ الشَّدِيدَةُ الْحَمْرُ

وُردتكَ اليمانيّة * واهلنارك التي كالمناجل * وما نحتها من سُخام^(١)
 المراحل^(٢) * فلولاً حرمةُ القوم لجعلتُ في رأسك العشرَ الشجاج^(٣) *
 وحطمتك كفوارير الزجاج^(٤) * فارغى الشيخ وازبد * وابرق وارعد *
 وثار اليه كالبعير الآقود^(٥) * فانهزم الفتى كالبُخريّ * وعدا^(٦) الشيخ في
 إثرهم كالصيمريّ^(٧) * والناس من ورائهما ينظرون * والصبيان يصفقون

١ سواد النذر المتصق بها من الدخان . يريد به الوسخ المجمع تحت اظفاره . وهو قد
 صرّح هنا بالنهكم ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجة وهي ما تفعله الضربة بالرأس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحماق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنقيلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالآواني الزجاجية

٥ الطويل الظاهر والعنق ٦ ركض ٧ البخري هو الوليد بن عبيد
 ابن يحيى بن شلال من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمام . ألا
 انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والأمراء يتردد في مشيته فينقذ
 مرةً ويتأخر اخرى . ويهز رأسه مرةً ومنكبيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يُقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي ثغر تبسم وبأية كفٍ فحنكر
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
 إسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ ^(١) * فَتَكْبِكُ ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا ^(٣) * وَانْتَقَضَتْ ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا ^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرُّقْعَ *
وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَصْبِحُ الْمَدَدُ ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ تَبْذِيرِهَا ^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
عَنِ الضَّحْكَ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ ^(٨) الْخُدُورِ ^(٩) * فَأَلْطَفَ ^(١٠)
الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
لَهُنَّ ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْحُمْرَاءُ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده ابو العنيس
الصيرى فامر ان يهجو فهاهنا بآيات يقول في اولها

من أيّ سلاحٍ تلتئم وبأيّ كفٍ تلتئم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الجعري فخرج يركض. وخرج ابو العنيس في اثره
وهو يصيح به ويردد الآيات حتى غاب عن بصره. والى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العريم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الفطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبأ

فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان ايدي سبأ. وقيل ان رجلاً من العرب

يقال له سبأ كان له عشرة اولادٍ فتفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله ففيل المثل. وقيل ايدي

سبأ اسان جعلاً اسماً واحداً كعمدي كريب. وعلى كل حال لا تقع ايدي سبأ الا حالاً

لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاجاعة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ الستور ١٠ احند غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في نجانها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزة في ناعجه

ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالمخرزات الملونة

والشظايا^(١) الصفراء * والخرق الخضراء * قد عدّتها تسعين * ولا
أجد منها غير سبعين * فابن أضعتم الأربعين * فضحك القوم من حسابه
الذي يفن كل حاسب * ويضحك مروان الكاتب^(٢) * وقالوا لا بأس
يا اخا العرب * سنعوّض عليك ما ذهب * فقال شهد الله ما بي هذا
المخرب * ولكن تشاور هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب^(٣) * فانه قد
اضاع بذلك خبي الذي هو اعلی من خف حنين^(٤) * وعيمني التي جمعتها
من آثار حجاج الحرمین^(٥) * وكنت لا اسمع ان يسميها الحسن والحسين^(٦) *
قالوا خذ هذا الخف الدار^(٧) والعمامة الموشاة^(٨) * وتنكب^(٩) الشيخ أن
تغشاه^(١٠) * او تهيج به بخشاه * فاخذها ومضى * وقد لاحت عليه

١ القِدَد ٢ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

او قيل كم خمس وخمس لا رتأي يوماً وليلتنه بعدد وبحسب
وبقول مسئلة عجيب امرها ولكن ظفرت بها فامرّ اعجب
فيها خلاف ظاهر ومذهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس ستة او سبعة قولان فالما الخليل وتعلب

٣ هي ناقة البسوس التيممية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليبين كما مر في
شرح المقامة التغلية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي

اخذ حنين الاسكاف ناقتة فاستعاض عنها بالخف الذي القاه له في الطريق . وقد مر
ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خفة اعلی من هذا الخف الذي كان بالناقة وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ ها ابنا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود . وهو بيان للخف كما في قولهم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة المزينة ٩ تنجب ١٠ تلفاه

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرايتم يا كرام المحي * اني كنت فالأعلى الفتي
 وكان شوماً علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
 النية * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من المعبون^(٦)
 الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركنه وهو حثيث السوق *
 وقلت يا ابا ليلى شب عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزج في الكلام *
 كاللح في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
 قد مللت الجد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
 والعذل * فاكفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفراس^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
- ٢ الفأل يكون في الخير
- ٣ ما يتشائم به من الخوس
- ٤ البنجل والحساسة
- ٥ اي بعبطية جليلة
- ٦ الخلاعة
- ٧ مثل قاله جذيمة الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضل في
 القفر ووجده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رقاش
 قد نذرت ان تلبسه طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسته الطوق وادخلته على جذيمة .
- ٨ المواظبة
- ٩ الضجر
- ١٠ ضجرت منه
- ١١ اي رجعت هارباً

حكى سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ ^(١) لَيْلَةَ بِالرُّصَافَةِ ^(٢) * مَعَ كَرَامٍ مِنْ
أُولَى الْحَصَافَةِ ^(٣) * فَبَيْنَا نَتَلَاَعِبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ ^(٤) * وَنَتَجَادِبُ
أَعْطَافِ الْحَدِيثِ الْهَرَقِّ ^(٥) * حَتَّى أَدَّانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا إِدْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدْ وَفَدَ الْخَزَائِمُ
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى ^(٧) لَا يُبَارَى ^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى ^(٩) * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجِبَ الْقَوْمُ بِارْتِقَائِهِ ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَائِهِ *
قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَتَّخِذُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا * فَأَتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا
أَنْجَزَ حُرِّمَا وَعَدَّ ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْطَانَةِ ^(١٣)
الرَّافَلَةِ ^(١٤) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانَهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ ^(١٥)

- ١ جالست للحديث في الليل
- ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.
- ٣ سماء بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
- ٤ جوده العقل والحزم في الأمور
- ٥ من ترفيق الكلام وهو تحسينه
- ٦ الحذر العي وضيق الصدر. والحصر الاحاطة بالشيء. اي حتى ضاقت صدورنا
بمصر الاحاديث فواصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين
- ٧ تعرض لامر
- ٨ يُعَارَضُ ١ يجري احد معه
- ٩ اي بعلو طبقته
- ١٠ مثل اصله ان الحرث بن عمرو الكدسي قال لصخر بن
نهشل الدارمي هل ادلك على غنيمة على ان تجعل لي خمسها قال نعم. فدله على قوم من
اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال له الحرث انجز حرما وعد فارسلها مثلاً
- ١٢ مثل آخر
- ١٣ الناقة الخفيفة
- ١٤ المتبخرة
- ١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إباد. قيل لهم ذلك اخذاً من الرضنة وهي
ميمة تعمل بالحجارة المحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(٣) أَثْرَمٌ ^(٤) * ينزُو ^(٥) كالقضاء المبرم * ويسطو
 كأبرهة الأشرم ^(٦) * فقال ^(٧) قد عرَّضْتُ قَرَسَيْنَا للرهان ^(٨) * وجعلتُ
 مضارنا ^(٩) البرهان ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فما قيود الأسنان ^(١٢)
 والألوان في الخيل * فأطرق إطراق الأفعى ^(١٣) * ثم قال خذها حية
 تسعى * وانشد

المهرُ في حَوَالِيهِ ^(١٤) بِأَسْمِ الْجَذَعِ يُدْعَى وبِالْثَنِيِّ فِي التَّالِي ^(١٥) دُعِي

- ١ لا يُدْرَى راميهِ . يُسْتَعْمَلُ بِالْإِضَافَةِ فَلَا يُنَوِّنُ سَهْمٌ . وَبَدُونَهَا فَيُنَوِّنُ وَيَكُونُ غَرَبٌ صِفَةً
- ٢ الشَّلبُ . يَقُولُ قَدْ أَصَابَنِي سَهْمٌ لَا يُعْرِفُ رَامِيَهُ لِحَسَاسَتِهِ .
- يريد بالسهم المسئلة الجدلية . ثم يطلب الحرب في المسائل بينهُ وبين هذا الرامي . وبعد ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسابني او اسلبهُ
- ٤ قد ذهبت احدى ثيابه من اصلها
- ٥ يَثِيبُ
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش بغزو ملك الين زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذًا بشار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال الممدودين فاستطال على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوقاً من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل
- ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضار غاية الفرس في السباق . وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَيْدَانِ اَيْضًا
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهيهِ . وهو مثل في الشرَّة
- ١٢ الأعمار
- ١٣ الحية
- ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرباعي^(١) بعده في الرابع وقارح في الحجج^(٢) التوابع^(٣)
وهو على اختلاف لون جلد^(٤) يدعى بأوصاف جرت في نقد^(٥)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سواد الأدهم يقال فيه الغيبي فاعلم
فإن ينقط بياض أنمش^(٦) قيل ومع ذاك سواء أبرش^(٧)
فإن تكن نقطه تتسع^(٨) فإنه مدثر فابقع^(٩)
وان يشب بعض السواد الأبيض^(١٠) فذاك بالاشهب في الوصف قضى^(١١)
وان اصاب الاحمر السواد فبالكميت وصفه المعتاد
فان عرا الكمة لون اشقر فذلك الورد الذي لا ينكر
وان يك الاشقر فيه خلس^(١٢) من السواد قيل هذا اغبس
وان رأيت اصفرًا يمتد فيه السواد فهو السهند
فان عرا الصفرة لون شهبه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١٣)
وان يك الأخضر فيه يحوى شي من السواد فهو الأحوى
قال ان كنت من أولي الكمال * فامثل ذلك^(١٤) في الجمال * فأضرب

١ بخفيف الياء ٢ السنين. اية يدعى بعد ذلك قارحًا في جميع السنين
التالية ٣ اي بحسب اختلافه ٤ تميزه
• اي اذا كان في الادهم نقط بيض قيل له انمش ٥ اي غير الادهم اذا كان فيه
نقط بيض قيل له ابرش ٦ اي اذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدثر. فاذا
اشتد اتساعها قيل له ابقع ٧ بخالط ٨ اية فهذه الخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ٩ جمع خلصة وهي الاخلاط ١٠ اي يلهظ النسبة الى السوسن
وهو نوع من الزنبق ١١ اي فاقبود الاسنان والالوان ١٢

أَضْطَرَابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجِّ النَّافَةِ الْحَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَخَاضٍ بَعْدَهُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَذَعُ^(٥) ثُمَّ الثَّنْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِيُّ يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدَهُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّاقِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُمْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُحْمَةٌ فَأَرْمَكُ وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكُ^(٩)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا^(١٠) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمْرَةٌ فَأَصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ بَيَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشُقْرَةٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طَوْلِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١١) * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ مفعول نقول ٣ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم
 فهو وهي تسقط في السنة السادسة والرابعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثنية
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثايبها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
 الرابعة ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما مر
 ٥ أي في العشر سنين من عمره
 ٦ بجنار أي أنهم بجنارون
 ٧ أشد
 ٨ الأبل الحمر وهي عندهم أفضل الجمال
 ٩ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان فإنها في
 الناس معنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غيرة والأصل فيه أدم بهزتين مفتوحة
 فساكنة فليبت الثانية لما لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
 ١١ أي خصب ربوعه كني بذلك عن جودة قريته

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهَالُوا غَمْرَهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
الْعَمَلِ * أَنْ تَزِيدَكَ الْجَمَلُ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْخِطَامَ ^(٥) * فَهَا أَبَالِي
بِالْخُطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَحَ ^(٩) * وَانْشَدَ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ
شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) * فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَادْتُمْ مِنْ فُنُونٍ * فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ اي السكوت ٢ لان الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطر. ٤ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيول والجمال وقد
اخذ الفرس فينبغي ان يعطوه جملاً ايضاً لا تمام العطاء ٥ ما يوضع في انف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كنى بذلك عن اذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكَيَّ
به عن امتعة الدنيا. يعني اذا كنت قد غلبت خصي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا
التي اناها ٧ قال سبحانه الله

٨ قال اشهد ان لا اله الا الله ٩ تمایل

١٠ اي نكتة غريبة ١١ مثل يُضْرَبُ في معرفة حقيقة الامر. واصلة ان الحصين
ابن سُبَيْعِ الْغَطَّانِي خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْاَخْنَسُ بْنُ كَعْبٍ. وَكَانَ
كُلُّ مِنْهَا فِتْنًا كَاغَادَرًا. فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَحْمٍ قَدَامَهُ طَعَامٌ
وَشَرَابٌ فَدَعَاها إِلَى طَعَامِهِ وَفَتَلَا وَآكَلَا وَشَرَبَا مَعَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ الْاَخْنَسُ لِبَعْضِ شَأْنِهِ وَرَجَعَ
فَإِذَا اللَّحْمِيُّ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ. فَسَلَّ سَيْفَهُ لَأَنْ سَيْفَ صَاحِبِهِ كَانَ مَسْلُولًا وَهُوَ لَا يَأْمَنُهُ أَنْ
يَغْدِرَ بِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ قَدْ فَتَكَتْ بِرَجُلٍ نَعَرْنَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ. فَقَالَ اقْعُدْ يَا اخَا
جُهَيْنَةَ فَقَدْ خَرَجْنَا لِهَذَا وَمِثْلِهِ. ثُمَّ شَرَبَا سَاعَةً وَتَحَدَّثَا فَالْقَى الْحُصَيْنُ عَلَيْهِ مَسْئَلَةً مِنَ الْكَلَامِ
يُرِيدُ أَنْ يَشَاغِلَهُ لِيَنْتَكِبَ بِهِ أَيْضًا. فَظَنَّ الْجُهْنِيُّ وَقَالَ هَذَا مَجْلِسُ أَكْلِ وَشَرَبٍ. فَسَكَتَ
الْحُصَيْنُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُهْنِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ بِهِ فَقَالَ يَا اخَا جُهَيْنَةَ هَلْ أَنْتَ زَاجِرٌ لِلطَّيْرِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ. قَالَ مَا نَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ. قَالَ وَابْنُ نَرَاهَا. قَالَ هِيَ هَذِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجُهْنِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَعْوٍ وَقَالَ أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاحِرُ مُوَاحِنُ عَلَى

قال سهيل^١ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثَوَايَ^(١) * وقد شَغَلَتْ شِعَابِي
جَدَوَايَ^(٢) * قال أَنْتَ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَلَكَ الرَّغْدُ^(٣) وَالِدَعَةُ^(٤) *
فَأَقَمْتُ فِي صُحْبَتِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ^(٥) * حَتَّى حُمِّ^(٦) الْفِرَاقِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ^(٧) لِي أَرَبٍ^(٨) * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ^(٩) *

اسلابه واسلاب اللخمي وانصرف فرَّ ببطنين من قيس يُقال لها مِرَاجٍ وَأَمَارٍ وَإِذَا امْرَأَةٌ
تَنشُدُ الْحَصِينَ، فَقَالَ لَهَا مِنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا صَخْرَةُ امْرَأَةِ الْحَصِينِ الْعُطْمَانِيَّةِ، فَضَى وَهُوَ يَقُولُ

وَكَمْ مِنْ ضَيْغَمٍ وَرَدٍّ هُمُوسٍ أَبِي شَيْلَيْنِ مَسْكُنَةُ الْعَرِينِ

عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرَقِهِ بِعَضْبٍ فَاضِحِي فِي الْفَلَاةِ لَهُ سَكُونُ

وَاضَحْتُ عَرَسَهُ وَلَهَا عَلَيْهِ بُعِيدَ هُدُوءٍ لَيْلَتُهَا رَيْنُ

كَصَخْرَةٍ إِذَا تَسَائَلُ فِي مِرَاجٍ وَأَمَارٍ وَعَلَيْهِمَا ظَنُونُ

تُسَائِلُ عَنْ حُصِينٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ جُهَيْنَةُ بِالْأَاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَعْلَمُ خَبَرَ قَتِيلٍ وَكَانَ قَوْمُهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ
فَاخْبَرَهُمْ بِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

تُسَائِلُ عَنْ أَيْهَا كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وَقِيلَ هُوَ جُهَيْنَةُ بِالْحَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ١. أَيْ هَذَا مَثَوَايَ الَّذِي لَا

إِفَارِقُهُ ٢. الشَّعَابُ الطَّرِيقُ فِي الْجِبَالِ، وَالْجَدْوَى الْعَطِيَّةُ، يَرِيدُ أَنْ

مُصْلِحَةٌ نَفْسُهُ فِي الْإِقَامَةِ عِنْدَ الشَّيْخِ قَدْ شَغَلَتْهُ فَلَا يَتَنَرَّغُ لِمُصْلِحَةٍ غَيْرِهِ، وَهُوَ مِثْلُ

٣. طَيْبُ الْعَبَشِ ٤. الرَّاحَةُ وَالسَّكُونُ ٥. بَغْدَادُ

٦. قُدْرٌ ٧. عَرْضُ ٨. حَاجَةُ

٩. مَدِينَةُ عَلَى رِيفِ بَحْرِ الرُّومِ، قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَازِقِيَّةِ الرُّومِ الْقَدِيمَةِ

فقصدها من خُناصرة^(١) * مع رجلٍ صُنَافِرٍ^(٢) * يَتَبَرَّدُ بالهاجرة^(٣) *
 فَادَّثَنِي^(٤) صُحْبَتُهُ الغُلُوبَ * حَتَّى ادَّثَنِي إِلَى اللُّغُوبِ^(٥) * فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ *
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُوعُ الْعَدِينَةَ^(٦) * وَنَزَلْتُهَا وَاهِنٌ^(٧) الْعَوَاهِنُ^(٨) * لَا خِذْنَ^(٩) لِي
 وَلَا تُجَاهِنُ^(١٠) * وَكَانَ بَدَارُ مَنْزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةٌ حُفْلَى * فَكُنْتُ أَزُورُهَا
 لِيَأْمَأَ^(١١) * وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَحْرَابِهَا^(١٢) * يَبِينُ
 أَضْرَابُهَا وَأَتْرَابُهَا^(١٣) * دَخَلَ شَيْخٌ كَفِيفٌ^(١٤) * يَقُودُهُ غُلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ^(١٥) بَصَادًا^(١٦) * وَأَسَدَلَ^(١٧) لَهُ عَذَبَةً كَالنَّجَادِ^(١٨) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَحِيَّةُ^(١٩) * وَحَيَّانَا بِأَحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ثُمَّ قَالَ حَمْدًا لِنُحْمٍ
 وَالْمِنَّةِ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * أَمَّا بَعْدُ فَانِ اللَّهُ قَدْ أَمَرَ
 بِالْقِرَاءَةِ^(٢٠) * وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ^(٢١) * وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * وَأَرْجَحُ الْبَضَائِعِ * وَعَلَيْهَا مَدَارِ

- ١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عُمر بن عبد العزيز الأموي
 ٢ لا يُعرف له أبٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد أنه متوحش لا يبالي
 بشيء ٤ أثقلني ٥ أشد التعب
 ٦ رقعة في اسفل الدلو إذا انخرق. أي دخلتها غريباً غير ممتازج بأهلها
 ٧ ضعيف ٨ الأعضاء ٩ صديق
 ١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها
 ١٣ الأضراب الأصناف. والأترب المتساوون في العمر ١٤ أعى
 ١٥ نعم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ أرخى
 ١٨ أي طرقاً كحائل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة
 العلق من قوله اقراء باسم ربك الذي خلق
 القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوَةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُقَانُ السِّيَادَةِ * وَعُتُقَانُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرَسَتْ الْأَخْبَارُ * وَطُبِيسَتْ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَابَرُوا ^(٤) أَيُّهَا الْوِلْدَانُ الْخَلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصِّنَاعَةِ بِالْدُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تَكْثِرُوا الِهْمَسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاشْتَدُّوا ^(٧) الْجَمْرَ ^(٨) *
وَأَطْلِلُوا الْجِلْفَةَ ^(٩) وَأَسْمِنُوهَا ^(١٠) * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمْنُوهَا ^(١١) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١٢) * وَتَقْوِمِ الْأَسَاطِيرَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ ^(١٣) * سَيَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَاقِشَ ^(١٤) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تَقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بِعِفَّةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءِ الثَّوْبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُوَةِ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٥) * وَالْمَذَاكِرَةِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لِتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|--|--|-----------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ اي اخذت |
| ٤ واطبوا | ٥ المزيّنون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام المحفّ | ٨ سنوا | ٩ السكّين |
| ١٠ برية القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه المحجة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب . يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه | |
| ١٥ ابيض واوسطه احمر واسفله اسود . فاذا هيج اتنفش وتلون الوا نأشئ | | |
| ١٥ اي بين امثالكم من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وفوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العيي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أنائه * ويعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وأنشد
 وهو قد تنهد

يا من لهم في السجاي ^(٣)	عين وجيم وباء
ما طاب لي في سواكم	نون وعين وثاء
عهدكم ليس فيها	نون وكاف وثاء
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحاء
واني في حماكم	شين وباء وخاء
لم يبق لي في بلاء	صاد وباء وراء
أنتم لكل فقير	كاف ونون وزاء
وفي أكف نداكم	باء وسين وطاء
هل عندكم نحو شيخ	لامر وحاء وظاء
وحسبه من رضاكم	عين وطاء وفاء
دياركم للاماني	واو وجيم وهاء
شين وباء وعين	فيها وراء وباء ^(٤)

١ رابو ٢ نحو ٣ الاخلاق ٤ اي فيها شيخ وري. وهكذا كل نهج في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فنحن نتبع هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت بلابل بلباله *
فأسر الى النجوى^(٥) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي المحي^(٦) * وان كان قد تظاهر بالعمى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجفنت^(٧) من مؤاء السنابير^(٨) * فأعطني له قبصة^(٩)
من الدنانير * وانا أذراً^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٤) المنة والخلوة^(١٥) * ففقهه^(١٦) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واحد بنو سعد^(١٧) * فعذه وعده السموأل * أن

- آخرها الف ممدودة على الترتيب كما ترى
١ الساحة وما حول الدار
٢ خاف
٣ معلم الاولاد
٤ قطع
٥ اضطراب قلبه
٦ الحديث الخفي
٧ كناية عن الخزائي المعهود
٨ السنابير جمع سنور وهو
٩ خفت
١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع
١١ ادفع
١٢ اضر
١٣ اي آخر الدهر وهو مثل
١٤ الحبل الذي يستقى به وهو مثل يضرب في الحاق شي * باخر يريد ان يلحظه بالدنانير
١٥ كسفت له
١٦ اي اوضحت له جميع القصة
١٧ مثل قاله الاضطرب بن قريع السعدي كان قد راى ما
بكره من قوم فحول عنهم فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واحد
بنو سعد فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقة والشيخ يريد انه حينما توجه
يجد من يتجنى عليه ويسى به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِيَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
مَنْ فَرَسَ * فِي بَهْمَاءَ ^(٤) غَلَسَ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ الضَّرْغَامِ ^(٦) * وَأَنْشَدَ
بَصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَ
كَرِهْتُ مَنَظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ مَخْبَرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَثْوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدْوَاهُ ^(٩) * وَقَالَ ابْنُ اللَّيْلَةِ ضَيْفِي
وَأَنَا غَدًا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّقْرَ مَتَى صَادَ يَطِيرُ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرِيَّةِ ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرِيَّةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأُفُقِ حُمْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التاسعة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

١ الأسد	٢ مأوى	٣ الضبع
٤ شديدة السواد	٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلٌ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ	٦ الأسد
٧ باطن امرئ	٨ أي لهُ غَنَّةٌ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّيِّ	٩ حرّ الظهيرة . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ
السفر	١٠ أي نصف عطية	١١ نوع من الثياب الرقيقة
وقبل لا يكون الأمن البان الأبل	١٢ شربٌ يكون مع الصبح .	١٣ الرايات

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ^(٢) *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٣) مَا بِهِ مِنَ الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْمَجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٤) * وَالْمَخَائِلِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٧) * وَالْعَشَائِرِ الْمَلْتَفَةِ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَاتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٨) وَهَضْبَاتِهِ^(٩) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْتَاطُوا
 بِفَقَى مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطْرِفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ^(١٠) * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(١١) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ رَعَائِلِ^(١٢) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١٣) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْقَفَ^(١٤) مُشِجًا^(١٥) وَلَمْ يُكَلِّمْ * فَاسْتَقْلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٦) * وَانْكَرُوا مَحَلَّهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٧) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا بِمَثَلِ
 الْكَدَبِ^(١٨) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَزْوَارًا^(١٩) * وَاحْتَمَلُوا فَظَاطَتَهُ^(٢٠) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢١) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقَعِمَقِ^(٢٢) *

- | | |
|------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معَدٍّ بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ المحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المنبسطة | ٨ جمع رعن وهو راس الجبل |
| ٩ ممزق | ١٠ أي بين ذلك الجمع |
| ١١ معرضا عن الناس | ١٢ دخل بينهم |
| ١٢ أي شاخ حتى صار احدا | ١٣ جلس مكبا على وجهه |
| ١٤ الصبيان | ١٥ أي وجدوا قدومه ثقبلا عليهم . وهو مثقل |
| ١٥ اغنصا | ١٦ البياض الذي في اصل اظفار |
| | ١٧ غلاظته |
| | ١٨ انخرقا |
| | ١٩ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرا فقيرا رثيث الحال |

لَا كَانَ يَوْمُكَ الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كخج ^(٣) الأفعى * وقال استنت الفصل
 حتى القرعى ^(٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(٩) *
 فما الفرق بين البيت والبيت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
 فهم ^(١٢) الشيخ وججم ^(١٣) * وغمغم ^(١٤) حنقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويلك
 يا مرقعان ^(١٦) * يا أفرع المعمران ^(١٧) * ان كنت ابن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكى به عن يوم السوء
- ٢ صوت الأفعى اذا نفخ
- ٣ قوله استنت اسه ركضت . والفصال صفار الجبال .
- ٤ والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه بثور بيض يقال لها القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الإبهام
- ٦ العظم الذي يلي إبهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي
- ٨ المختصر . وينال له الكر سوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٩ له عظم يلي الإبهام كوع وما يلي المختصرها الكر سوع والرسغ في الوسط وعظم يلي إبهام رجل ملتب بوع فخذ بالنص واحذر من الغلط
- ١٠ قدر مد البدين وهو معروف
- ١١ الانماط الجماعات التي امرها واحد . والنمط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١٢ الميت بالتخفيف من مات تخفيفا وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . وبتخمين بمعنى في كجلسنا وسط النار
- ١٣ قوله في الوضع اي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا لآب . ومن البهائم الفاقدا لأم . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمات
- ١٤ رد صوت في صدره
- ١٥ لم يبين كلامه
- ١٦ ضج كالابطال في الحرب
- ١٧ هدر مغضبا
- ١٨ احق
- ١٩ المعمران الحر واقرعة اوله
- ٢٠ كنى بذلك عن حادثه

مُعْضِلَةٌ * فَأَنْشَبِي بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدِ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
بِعَيْنِ الْمَهْيِ ^(٤) * إِلَى السُّمَى ^(٥) * وَانْشُدْ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتَهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَصَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَفْنَ وَلِلْكَفِّ جَذَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرَمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَ
وَقَذَّرِيشَ السَّهْمِ إِذْ قَطَّ الْقَامَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
وَقِيلَ قَذَّ السَّيْرَ وَالنَّعْلَ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغُصْنَ عَصَدَ وَقَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَاهِي قُبُودِ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحِكْ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَانْشُدْ

يَقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسَنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظَّهْرَ لَدُنْهُ رَثَمَ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
وَفَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبَّةٍ شَدَخَ
وَفَقَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدَغِ الْبَصْلِ وَهَدَّ ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ دَكِّ الْجَبَلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبْزَ نَرَدَ وَنَقَفَ الْحَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَنَمْلِلْ

٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

١ أي خصائص الناطق القطع

٤ بقر الوحش . وفي توصف بحسن العيون

٢ فطر على سكون

٦ البطيخ

٥ الملاء بين السماء والأرض

٢ أي الأحاديث

٨ النيطع

٦ البندر

كالأفعوان * ثم نزا^(١) كالعنظوان^(٢) * وانشد
 كسرة مخبز فدره اللحم تره
 ومن طعام لحظة وكسفه
 من سحبه ومن سويقي نفسه
 كذا صباة من الشراب
 جذوة نار حنوة التراب
 ودره من لبني فرزدقه
 من العجين غرقة من مرقه
 وصبره من حنطة ونقره
 من فضة ومن حديد زبره
 خصلة شعر كبة من غزل
 فرصة فطن رمة من حبل
 خرقه ثوب نبذة من مال
 وهداة الليل من الأمثال^(٣)
 قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشجاع من الجبان *
 فما أشبه هذا الألعى^(٤) * بأبي عبيدة^(٥) والأصمعي^(٦) * وأند اعتماننا^(٧) * ويم^(٨)

١ وشب ٢ الذكر من الجراد ٣ اي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد القواد

• هو معمر بن المثنى البصري . كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وابامهم وانسابهم .
 وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين . وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا فندح . ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام ولا فخيوان . ولا كوز الا اذا كان فيه عروة ولا فكبوب . ولا قلم الا
 اذا كان مبريا ولا فقصب . ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فجلد . ولا اريكة الا
 اذا كان عليها حجلة ولا فسرير . ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة ولا فستر . ولا رصاب
 الا ما دام في النمل ولا فبصاق . ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت ولا فبكاء . ولا ركية
 الا اذا كان فيها ماء ولا فبئر . ولا كي الا اذا كان تحت السلاح ولا فبطل . ولا آبق
 الا اذا كان عبدا ولا فهارب . وامثال ذلك لا تحصى في كلامه . وكانت وفاته سنة
 مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهورة . وقد مر ذكره في شرح

٨ قصد

٧ اخبرنا

المقامة التغلبية

حِانَا * فَانْحَبُهُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(٢) بِهِ * رِعَايَةَ لِحُرْمَةِ آدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنْ الْإِسْتَبْرَقِ ^(٣) * وَقَبْصَةً ^(٤) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٥) لَعَدُوَّهُ
 الْأَزْرَقَ ^(٦) * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ خَالَ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَاعْنَصِمِ الشَّيْخَ بِالْهَزِيمَةِ ^(٧) * وَاقْتِنَاهُ النَّتِي بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٨) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاشْفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتِي الْجَانِي *
 وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْقِجَ ^(٩) أَمْرُهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(١٠) * بَيْنَ
 الْأَفْحَوَانِ ^(١١) وَالشَّقِيقِ ^(١٢) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّقِيقِ ^(١٣) *
 فَتَوَسَّطَتْهُمَا مِنْ كَثَبٍ ^(١٤) * وَإِذَا هُمَا مَيَمُونٌ وَرَجَبٌ * فَصَحْتُ يَا لَلْعَجَبِ *
 فَارْتَفَقَ ^(١٥) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْيَشْرَ ^(١٦) يَلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٧) - ^(١٨) وَالْعَمْرُؤُ لَى وَالرَّدى ^(١٩) قَدْ عَرَجَا ^(٢٠)
 وَرَجَبٌ كَالْمُهْرِ عِنْدِي نَتِجَا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(٢١) - ^(٢٢) مَخْرَجَا ^(٢٣)
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجَا ^(٢٤) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرِّجَا

- | | | |
|--|---|--|
| ١ فلنُعْطِهِ | ٢ الجدير | ٣ الديباج |
| ٤ قد رما يُجْعَلُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَقَدْ مَرَّ | ٥ يُقَالُ كَبَتَ عَدُوَّهُ أَيِ | ٦ الديباج |
| أَخْزَاهُ وَإِذْلَهُ وَرَدَّهُ بِغَيْظِهِ | ٧ الشدِيدُ الْعِدَاوَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْخُ | ٨ أَيِ هَيْئَتِهِ الْمَاضِيَةِ |
| ٩ أَيِ النِّجَا إِلَيْهَا | ١٠ مَعِيلُ الْمَاءِ | ١١ نَبَاتٌ |
| ١٢ الْعَبْدُ | ١٣ نَبَاتٌ آخَرُ | ١٤ قَرَبٌ |
| الذَّرَاعُ فِي الْعُضْدِ | ١٥ أَنْكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ وَهُوَ مَوْصِلٌ | ١٦ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ |
| ١٧ كِتَابَةٌ عَنْ سَوَادِ شَعْرِ | ١٨ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ | ١٩ يُقَالُ عَرَجَ عَلَيْهِ أَيِ عَطَفَ |
| وَمَالَ | ٢٠ أَيِ مُجَرَّتًا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ | ٢١ أَمْرِيَّةٌ |
| ٢٢ أَيِ إِذَا مِتُّ مُلْتَقًا بِالْأَكْفَانِ | | |

لَا أَخْشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بُنَيَّ اني قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُلْكَ *
وإِمَّا مُلْكَ^(٤) * فَعُدْ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمْ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْثَبِثْ عَنْهُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَاللَّومِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦)

المقامة الخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْمَحْمُودِيَّةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ لَقِيتُ الْخَزَامِيَّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَأَنْصَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاهُ * وَلَبِثْتُ أَتَسَمُّ رِيَاءَ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمْيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(١١) وَالْغِيَاضِ^(١٢) * وَيَرِدُ الْبَعِينَ^(١٣) وَالْحِيَاضَ^(١٤) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ^(١٥) النَّصْرَةَ^(١٦) * وَالْخُمَائِلَ^(١٧) الْغَضْرَةَ^(١٨) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني أنه يريد أن يثقف غلامه ويخرج في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون

قلبه مشوشاً من نحوه بأنه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمتم

٣ السفينة ٤ أي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مثل . اراد

ان يصرفه عنه فاحتج بركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كتبت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي ٩ انتشقت

١٠ رائحة الطيبة ١١ امنص ١٢ خمرته . كناية عن حديثه

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ يترك الماء ١٧ الأراضي الطيبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخضرة ١٩ الاشجار الملتفة ٢٠ الخصبية

بهجة أنيقة^(١) * والدوايب حولها تحن^(٢) حنين الناقة الرؤوم^(٤) * وتتن^(٤)
 انين الهدنف^(٥) السووم^(٦) * فجعلنا نخير الأفياء^(٧) * حتى انتهينا الى ظلال
 لمياء^(٨) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(٩) * وتسخرت لنا مياهه من الاقاصي^(١٠) *
 واخذنا نجنني الثمار الذوايل * من الافنان^(١١) السوايل^(١٢) * وقد رقص
 البلبل على نغات البلابل^(١٣) * واذا قوم من كرام الوجود^(١٤) * سيهم^(١٥) في
 وجوههم من أثر السجود^(١٦) * وعليهم لوايح الجودة^(١٧) * والمجود^(١٨) * قد اقبلوا
 بوجوه ناضرة^(١٩) * الى ربها ناظرة * وهم يسبحون بحمد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب أخماساً لأسداس^(٢٠) * ثم قال يا بني كنت قد عزمْتُ ان
 أنتبذ^(٢١) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كلُّ رامي غرض
 يصيب^(٢٢) * وكلُّ وافدٍ له نصيب^(٢٣) * فلم يكن إلا كدلاًقاً أم القرآن^(٢٤) *

- | | |
|---|--|
| ١ حسنة | ٢ اي دوايب النوايع التي فيها |
| ٣ تبدي صوتاً حزياً | ٤ العاطفة على ولدها |
| ٥ المريض المضنى | ٦ كهيئة |
| ٧ الضجور | ٨ نهر المدينة |
| ٩ الاماكن البعيدة | ١٠ الاغصان |
| ١١ المندلية | ١٢ جمع بلبله وهي الأنثوية التي ينصب منها الماء . يريد اناييب النوايع |
| ١٣ علامتهم | ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثراً في |
| جباههم | ١٥ ضد الرداءة . |
| ١٦ مثل يضرب لمن يسعى في المكر . واصلة ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيداً عوداً بلة ان | ١٧ حسنة |
| تشرب خبثاً اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير | |
| تصبر عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الأخماس اولا لاجل الأسداس التي تليها | |
| ١٨ اعتزل | ١٩ الغرض ما ينصب لرمي السهام . والعبارة مثل |
| ٢٠ مثل آخر | ٢١ الفاتحة |

حتى تقدم القوم بخطرون^(١) كالهران^(٢) * ولما كانوا منا بمسمع * جلسوا
على رصيف^(٣) من اليرمع^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث المسندة^(٥) *
ويتناشدون الاشعار العربية^(٦) والمولدة^(٧) * فقال الشيخ التجلد * ولا
التبلد^(٨) * ثم اقبل علي^(٩) كأنما أنشط من عقال^(١٠) * وخلل عذاريه^(١١) وقال *
يا بني^(١٢) انني خضت القفار * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الادبار
والاقبال * في السهول واليبال * ما لم يخطر لبشر ببال * فكم رأيت
ابرة تطلب * وخيطا يهرب^(١٣) * وتعلبا في جبة * وأرنبة في قبة^(١٤) *
وغزاة في السماء * وجمرة في الماء^(١٥) * وكوكبا في مقلة * وشهابا في
حقة^(١٦) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(١٧) * وقوما يحبسون الناصح *

- ١ يرددون ابداهم في مشيهم
- ٢ الرماح
- ٣ حجارة مصفوفة
- ٤ حجارة بيض رقيقة وقد مررت المنسوبة الى قائلها
- ٥ اي اشعار العرب البادية
- ٦ اي اشعار الحضر
- ٧ الكسل والنواني وهو مثل
- ٨ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه . وقوله أنشط مأخوذ من الأنشطة
- ٩ وهي عقدة يسهل انحلالها . والعقال حل يقيد به البعير . فاذا حل ثار البعير مسرعا من
- ١٠ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي الحية
- ١١ مريض
- ١٢ الابرة حد عرقوب الفرس . والنخيط الجماعة من النعام
- ١٣ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان . والحجة تجويف السنان الذي يدخل فيه
- ١٤ طرف الرمح . والارنية طرف الانف
- ١٥ الغزاة الشمس في اول
- ١٦ النهار . والجمرة الف فارس وكل من كان يتأ واحدة من القبائل
- ١٧ الكوكب البياض الذي يغشى العين . والشهاب شعلة من نار
- ١٨ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار . والراحة الكف . والنجم النبات الذي
- لاساق له

وَيَكْرَهُونَ الْمُصَافِحَ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُّونَ الضَّارِعَ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
الَّذِي مِنْ قَطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ^(٦) * مِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ * وَفُرْقَةُ
الْعَيْنِ^(٧) * لِمَنْ عَلَاهُ الدَّيْنُ * فَثِقَ بِمَا أَعْنَدَهُ^(٨) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْنَدَهُ^(٩) * وَاسْتَقِيمَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
وَلَحْنًا^(١٠) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى^(١١) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ^(١٢) *

- ١ الناصح العسل الخالص . والمصافح الناسق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يهتدى فيها . والامتنان الاحتقار . والضارع الذليل
- ٣ الشكور الدابة التي تسير مع قلة العلف . والجهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد الفرس بين
- الكُمَيْت والأشتر ٥ الزارع ٦ شخص يتصب في المزارع
- كهيفة رجل ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات ينبت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عبارته ١٠ اراد اعناده بسكون الدال
- وضم الهاء . فنزل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقوف الى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عجبتُ والدمرُ كثيرٌ عجبةً من عَنَزِيٍّ سَبَّني لم أَضْرِبُهُ

- وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي
- لا يعتد به . واللحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . وبالثاني
- قوله اعناده بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيه
- من الدخيلة ١٢ من باب الطي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
- اللحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكِنَّةٍ ^(١) * فثار الشيخ كأنه ليث عَفِيرِينَ ^(٢) * وقال اني اى
إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى اَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * مَنْ أَنْتُمْ يَا سُلَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ * وَثَمَالَةً ^(٣)
الْأُولِيَاءِ * وَمَا بِالْكُمْ تَحْكُمُونَ * بِمَا لَا تَعْلَمُونَ * وَتُنْكِرُونَ ^(٤) * مِنْ حَيْثُ
لَا تَفَكَّرُونَ * أَتَعْلَمُونَ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ ^(٥) * وَالنَّدِيمَ الْغِنَاءَ * أَمْ تَحْسَبُونَ
أَنْكُمْ تُحْسِنُونَ صُنْعًا * إِذَا تَحَكَّكَتْ عَنَرُكُمْ بِالْأَفْعَى ^(٦) * لَقَدْ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ ^(٧) فَخُورٍ * فَلْيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ * وَاسْتَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الَّذِي بُرِغَ ^(٨) عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ *
فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ مَا رَأَوْا مِنْ أَرْذَاهَائِهِ ^(٩) * شَعَرُوا بِدَهَائِهِ * وَقَالُوا لَعَلَّ لَهُ
عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ^(١٠) * فَلْيَنْظُرِ الْمَوْلَى بَعْلَمَهُ الَّذِي فِيهِ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَائِلِ
وَالْمَحْرُومِ * فَلَمَّا آنَسَ ^(١١) مِنْهُمْ لَيْسَ الشَّرِّقَ ^(١٢) * لَاحَتْ عَلَى إِسَارِيهِ ^(١٣)
الْمَسَرَّةُ * وَقَالَ إِذَا تَلَا حَتَّ ^(١٤) الْخُصُومِ * تَسَافَهَتِ الْكُلُومُ ^(١٥) * ثُمَّ أَفَاضَ ^(١٦)

- ١ جمع كِنَان وهو ما بُنِيَ به . اى احتفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة
- ٢ مكان يوصف بكثرة الاسود
- ٣ بَقِيَّة
- ٤ نَعِيْبُونَ
- ٥ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْلَمُ الرَّجُلُ مَا هُوَ مِنْ صَنَاعَتِهِ
- ٦ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الضَّعِيفِ يَتَعَرَّضُ لِلْقَوِيِّ
- ٧ مُتَكَبِّرٍ
- ٨ مِنَ الرُّوْعِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْإِقْبَالُ
- ٩ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَلُومُ مَنْ لَهُ عُذْرٌ وَلَا يَعْلَمُهُ اللَّائِمُ . وَهُوَ عَجَزٌ سَبَّ لِبَعْضِهِمْ يَقُولُ فِي صَدْرِهِ تَأَنٍّ وَلَا نَعَجَلٌ بِلُومِكَ صَاحِبًا . وَإِنَّمَا قَالُوا وَأَنْتَ تَلُومُ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ وَالْمُخْطَاطِ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الْحَالِ لِأَنَّ الْأَمْثَالَ لَا تُغَيَّرُ عَنْ مَوَارِدِهَا الَّتِي وُضِعَتْ عَلَيْهَا فَتَكُونُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ لِلْجَمْعِ كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ فِي الضَّعِيفِ ضَبَعَتِ اللَّيْنُ بِكَسْرِ التَّاءِ لِأَنَّهُ فِي أَصْلِهِ قِيلَ لَامْرَأَةٍ
- ١١ رَأَى
- ١٢ الْحَدَّةُ
- ١٣ خَطْلُوطٌ جَبْهَتُهُ وَقَدَمَرٌ
- ١٤ تَشَانَمَتْ
- ١٥ اى صار الحليم سفيهاً وهو مِثْلُ . يَرِيدُ أَنْ يَتَذَرَعَ عَمَّا فَرِطَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ
- ١٦ أَدْفَعَ

في نقض^(١) ما أبرم^(٢) * وفاض كالسيل العرمم^(٣) * وهو يحرق^(٤) الأرم^(٥) *
 فانقادوا اذل^(٦) من النقد^(٧) * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد^(٨) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٩) * لكنك قصير الذيل^(١٠) * يسير النيل^(١١) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف^(١٢) * الى الكلف^(١٣) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٤) الثناء
 الجميل * وأسدى^(١٥) الشكر الجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز^(١٦) *
 ومغتبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن المطا^(١٧) * ودخل بي
 الى مثل أخوص القطا^(١٨) * فيث معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(١٩)
 من نسيم الصبا^(٢٠) * حتى اذا أصبحنا ثار بين النفير^(٢١) * كالعنقفير^(٢٢) *
 واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني منصرف الى بلدة أخرى * فان
 شئت أن تؤوب^(٢٣) الى اهلك فهو الاحرم * فودعه وداغ الهائم^(٢٤)
 المشتاق * وسرت وانا أحدو^(٢٥) بذكر النياق

- | | | |
|-------------------------------------|--|---------------------------|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يسحق حتى يسمع لسمعه صوت |
| ٤ الاضرار | ٥ يعني انه يحرك اضراره بعضا ببعض من الغيظ | ٦ وهو مثل يضرب في |
| الغيط | ٧ وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم | ٨ نوع من الغنم وهو مثل |
| في الذل | ٩ الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط عقدًا ويتنلن في كل | ١٠ عقد منها |
| ١١ كناية عن شدة الدهاء والحذقة | ١٢ التكم بما يكرهه صاحبك | ١٣ قليل التحصيل |
| ١٤ اي فقير قليل المال | ١٥ شدة المحبة | ١٦ اظهر |
| ١٧ اي بفوزه وهو بمعنى الظفر والغلبة | ١٨ اي اليك | ١٩ ربح تهيب من مطلع الشمس |
| ٢٠ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | ٢١ الجماعة | ٢٢ نعود |
| ٢٣ الداهية | ٢٤ اسوق بالغناء | ٢٥ العاشق |

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرف باليمامة

اخبرنا سهيل بن عباد قال تَلَدْتُ السَّفَر طُوقَ الْحَمَامَةِ ^(١) * مِنْذُ
اعْتَجَرْتُ بِالْغَمَامَةِ ^(٢) * وَكُنْتُ أَهْوَى دِيَارَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * لِمَا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ * وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلَغَاءِ وَالنُّجَبَاءِ * فَكُنْتُ
أَزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعَجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعَرَارِ ^(٧) وَالْبَشَامِ ^(٨) * وَأَتَفَكَّهُ ^(٩) بِالْعَرَجِ ^(١٠) وَالنِّغَامِ ^(١١) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١٢)
وَالْحُدَاءِ * وَابْتَهَجُ بِالشُّغَاءِ ^(١٣) وَالرُّغَاءِ ^(١٤) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِحَجَرِ
الْيَمَامَةِ ^(١٥) * رَأَيْتُ كُتَيْبَةً قَدْ أَطْبَقَتْ كَالْغَامَةِ * فَخَشَّتُ ^(١٦) الْجَوَادَ * حَتَّى
حَصَّصَ ^(١٧) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٨) * وَإِذَا فَتَى لَأَغْطِ ^(١٩) * وَشَيْخٌ ضَاغَطَ ^(٢٠) *

- ١ مثل يضرب في الملازمة للشيء كالملازمة طوق الحمامة لعنفها
- ٢ أي لفنتها على راسي
- ٣ أسوق
- ٤ انطلق
- ٥ الغبار
- ٦ الدخان
- ٧ نبات طيب الرائحة يقولون له بهار البر
- ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به
- ٩ اتخذ فاكهة
- ١٠ شجر ينبت في السهول
- ١١ نبات يكون في الجبال
- ١٢ غناء للعرب أرق من الحدا
- ١٣ صوت الغنم والمعزى
- ١٤ صوت الجبال
- ١٥ اليمامة قسم من اقسام بلاد العرب
- ١٦ عجلت
- ١٧ من اللغظ وهو الضجيج والصياح
- ١٨ العدد الكثير
- ١٩ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

والناس حولها يتفرجون * ولا يُفرجون^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبت
من الشيصبان^(٢) * وأروغ من الثعلبان^(٣) * إلى مَ نَمَادَى في العقوق^(٤) *
وتغاضى عن الحقوق * أما تذكر تنقيفي أودك^(٥) * وتلقيني رشذك^(٦) *
وهل نسيت ما نجششت^(٧) من جالك^(٨) * في مداواة عالك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء^(٩) ربك تتبارى^(١٠) *
ولو كنت أبلة من الحبارى^(١١) * هذا والغلام يتظلم * ويتلمل ويتألم *
وهو أخير من ضب^(١٢) * وأنفر من بعير أرب^(١٣) * فلما رأى القوم ما
رأوا من تلمله * واصطخباه^(١٤) وتبلبله^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلا بلوى *
فأين أيها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك^(١٦) * الذي أنقض ظهرك^(١٧) *

- ١ اي ولا يفتحون فرجة وهي الفسحة بين الشيعين
٢ الثعلب الذكور
٣ سوء المكافاة عن التربية
٤ نقوي اعوجاجك كناية عن تهذيبه
٥ بالسرعة
٦ تكلفت
٧ اي من اجلك
٨ نعم
٩ قولك تتبارى اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بابقائه في يد من يهذب ويحسن تربيته. ويحتمل ان يستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البلة الغباوة والغفلة. والحبارى طائر يضرب به المثل
في ذلك لان انثاه اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتعصن بيض غيرها
١٢ مثل يضرب في الحيرة لان الضب اذا فارق جمعه لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فينفر
منه ولا يخاف من لحاقه به فلا يزال نافراً. وهو مثل ايضاً ١٤ ضجيره
١٥ اضطرابه
١٦ حملك الثقيل
١٧ اي اثقله حتى سيع نقيضه

فَارِينٌ^(١) كَمَا يَأْرَنُ الْمُهْرُ * وَقَالَ قَدْ تَجَنَّى^(٢) عَلِيٌّ هَذَا الْغُيْرَ * وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ^(٤) * إِنَّ هَذَا الْفَتَى عَرَبِيٌّ الدَّارِ * لَكِنَّهُ رُومِيٌّ
النِّجَارِ^(٥) * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ * مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ
الْأَيْهَمِ^(٦) * وَافْرَغْتُ جُهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وَتَعْدِيلِ مِيزَانِهِ * فَلَمْ
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٧) اللِّجَامِ * وَيَنْزِعُ^(٨) إِلَى الْفَازِ الْأَعْجَامِ^(٩) * فَيَدْعُو الْمَعْلَمَ *
بِالْمَوْءَلَمِ * وَيُسَمِّي الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحَيَّطَانَ * بِالْحَيَّطَانِ^(١٠) * وَيُعْرِفُ

١. مرح نشاطاً

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط

٢. ادَّعى عليٌّ بذنبٍ لم افعله ٣. الغيى الجاهل ٤. هي بنت لقمان بن عاد كان
قد خرج ابوها لقمان واخوها لقيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فسبق لقيم الى منزله فعمدت
صُحراً الى جزورٍ مما قدم به لقيم فخرتهم واصنعت منها طعاماً لانيها. وكان لقمان قد حسد لقيماً
لهبريزه عليه فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطبها لطمة قضت عليها.
فصارت مثلاً لمن يُعاقب بغير ذنب . الاصل

٦. هو خالد بن جبلة بن الأيهم الغساني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبينما
خالد يطوف بالبيت محرماً متزراً وطى رجل طرف ازاره فانخل وانتهك سنه فغضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد إما ان تستوهب الرجل
او يطمك كما لطمته فان الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارتد عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عامله ابي عبيدة بن الجراح ان
يستنبيه فان تاب والأفليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرَّ هارباً حتى دخل ارض
الروم واتى قيصر فاخبره بما به فسر به واقطعه اعمالاً في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فاتخذ كثيراً من العبيد والجواري وبدخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً. وهو اخر الملوك
الغسانية بالشام

٧. الحديد المعضضة في فم الفرس

٨. يشتمل كل من كان من غير العرب

١٠. اي يبدل العين بالهمزة والفتاف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ ^(١) * وَيُوَخِّرُ الموصوفات عن الأوصاف ^(٢) * وهذا ما تأباه ^(٣) السجية ^(٤)
 الأدبية * وتَسْتَلِكُ ^(٥) منه المسامع العربية * وشهد الله أنني أريد تهذيبه *
 لا تعذيبه * وأَرْغَبُ في تثقيفه * لا تعنيفه ^(٦) * لكنني أجتهد في تسديده ^(٧)
 فيعثر * واروم تشديده فينفر * وإن كنتم في ريب من ذلكم ^(٨) فأخبروه *
 وإلا فانا أمتحنه ليعتبروه * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولى * فأمسك
 هنيئة ^(٩) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكليم مسح ركن المسجد المحرم
 ولي غلام من نتاج العجم يُشْرِقُ في فؤاده وفي الفم
 أوجه باري الوري من عدم وحاطة بالقدر المصمم ^(١٠)

فلم يزل في حرس متهم
 فتعزز الفتى وتمنع * وهو يروغ كالفرس الأهنع ^(١١) * فما زال به انقوم حتى
 اجاب فترخرح ^(١٢) * وانشد بصوت صفح ^(١٣)

انا الخزامي الركيك الكليم مسح ركن المسجد المحرم
 ولي غلام من نتاج الأجم ^(١٤) يُشْرِكُ ^(١٥) في فؤاده وفي الفم

الأحرف اذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيستبد لها بما يتار بها من أحرف لغته

١ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جرباً فيها على اصطلاح لغته ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعيبه ولومه

٧ توفيقه للصواب ٨ اصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حنبأ يسيراً ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجه يميناً وشمالاً

١٢ فسح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَبَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَمٍ مُتَمَمٍ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هذه الألفاظ * وما أدَّت إليه من المعاني الفِظاظ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّتَغَةِ * وقالوا ما هذا الغلامُ الذي لا
يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّهَ وَتَأَسَّفَ * وقال قد
علمتُ أَنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * ولكن ماذا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاقِهِ * وَهَمَّيْتُ بِانْعِتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدَي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقِيَمَةِ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضِعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَأَجْهَشَ ^(٩) الْفَتَى عَنْ كُتْبٍ ^(١٠) * وَاخَذَ رُقْعَةً وَكَتَبَ
هَبُوا ^(١١) خَطَا اللِّسَانِ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا بَنُ أَقْعَدُ وَقَمٌ ^(١٢) لَا فِي النَّدَايِ أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) * أَوْ خَطِيبُ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لأنها ليست في لغتهم فاذا انقلبتا
جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي النظنة التي تكون في
جوف القصبة ٥ تضجّر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السلى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ تمهيدًا للبكاء ١١ قرب
١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعد وللامنة ابنة اقعدي وقومي والمراد
بهما الاستخدام . وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم اوعلى ارادة اللفظ
ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيئة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا سمير

أدبر من المعاني كل كأس تطيب فخل لفظي لا يطيب
 اذا كان الجميل سليم حُسن فليس يَضُرُّ ثوبٌ معيبٌ
 فلما وقف القوم على شعره * ورأوا أنخطاط سِعره * قالوا ان لم يُجسِّن
 الكرَّ * فالحلب والصَّرَّ^(١) * ونقدوا الشيخ^(٢) بعض المال * وقالوا للفتى
 دُونَكَ الجِمال * فسرَّ كلاهما وارتضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال
 سهيل * كنت قد عرفت ذينك الصاحبين^(٣) * اللذين سيئاتهما تغلب
 الكاتبين^(٤) * فقفوت الشيخ في تلك البقاع * وقلت يا فرزدق أين وقاع^(٥) *

١ ما أخذ من قول عنزة العبيسي . وكان قومه قد اغاروا على بني طي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباثنا لانك عبد . ثم ان بني طي اغاروا
 عليهم فاستدقوا الابل . فقال له ابوه شداد كرت يا عنزة فقال لا يجسن العبد الكر الا
 الحلب والصر . فذهبت مثلاً . والصر ربط ضرع الناقة بخيط لكلا يرضع النصيل . والـ
 بمعنى لكن . اي لا يجسن الكر لكن يجسن الحلب والصر . ومراد النومة انه ان لم يجسن
 الكلام فهو يجسن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزامي وغلامة رجب الذي سيصرح باسمه ٤ اسبه تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منهما يكتب سيئات كل منهما فلا بقدران على احصائها لكثرتها

الفرزدق هو مهدي بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لقب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اخ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فتسبى دغفل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعر سفيه والاخر ناسك فأيها انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد أصبت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلام يقال له وقاع كان يرسله في قبائحه . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وغلامة بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائجه السبئية

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي حَصْنًا ^(١) * فنزلنا الى أن أستوهن
 الليل ^(٢) * واذا رَجَبٌ على شَيْظَةٍ ^(٣) من جِيَادِ الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلُ وأَهْضَامُ الوادي ^(٤) * وأَسْتَمِرَّ
 يعدو ^(٥) الهَمْجَةِ ^(٦) * على مُهْرَتِهِ السَّمَلَةِ ^(٧) * فما أدركناه إلا وقد أَشْجَرَ ^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الخيل من الوَحَى ^(٩) * فنزلنا جميعاً عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك المُرُوجِ * حتى اذا انجَابَ ^(١٠) بهرُ الانفاسِ ^(١١) * وثابَ أشر ^(١٢)
 الافراس * ثار رَجَبٌ كالرُّبَالِ ^(١٣) * وقال لا نَقْصُطُ ^(١٤) على ابي حِبَالٍ *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ ^(١٥) النِّبَالِ

- ١ بستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبرة مثل معناه ان الليل
 بستر ما يغشاه ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ اي فرسٍ فتيّةٍ جسيمة ٥ الاهضام جمع هضم وهو ما
 اطمأن من الارض . اي احذر الليل وهماوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بهما عنده اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا به ولصوص
 البادية الذين يخاف ان يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواته مع الاسراع ٨ السريعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد
 ١٥ من القسطنط وهو الجور ١٦ هو طليعة بن خويلد الاسدي التقى ولده حبال بثابت بن
 الاقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر الى ابيه طليعة فتبعها وقتلها جميعاً . فاما رأى
 قومه صنيعة وطلبه بشار ابنه قالوا لا نقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُحذَرُ
 جانبهُ ويُخشَى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسره الرجل من العرب اذا اغناط لانه كان يخط في الارض بسهامه فيكسر ارعاطها .
 وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعمانية

قال سهيل بن عبّاد ألفتني صُرُوفُ الزمان * الى عُمان ^(١) * فدخلتها
وقد آذنت بَراج ^(٢) بالبراج ^(٣) * وهتف داعي الفلاج ^(٤) * حتى اذا مررتُ
بِفناء الجامع ^(٥) * اذا الخزامي هُناك راتع * والناس حوله كالبحيج في
المُزدلفة ^(٦) * او في مَوْقِف عَرَفة ^(٧) * فابتدرتُ اليه العبور * وقد
استطير فُوادي من الحُبور * وجلستُ للسمر ^(٨) * بين تلك الزمر ^(٩) *
فقضيناها ليلةً أبهج من زهر الربى * وأنفج ^(١٠) من نشر الكبا ^(١١) * والشبح
يتلو علينا اساطير الأوّلين والآخرين * ويُطرفنا بمحدث العابرين
والغابرين ^(١٢) * حتى هوم الكرى المَفرق ^(١٣) * وكدنا نستقبل غُرّة
الطارق ^(١٤) * فجمعنا هُناك * غُبر ^(١٥) الليل ذلك ^(١٦) * ولما كانت الغداة ^(١٧) *

- | | |
|--|--|
| ١ مدينة باليمن | ٢ عالم للشمس، وهو مبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ اي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عَرَفات ومبنى يبيت فيه الحج | ٦ ساحة دار |
| ٧ الضحايا | ٨ الحديث ليلاً |
| ٩ من قولهم نجت الريح اذا هبت شديدة | ١٠ الجبل الذي تُقدّم عليه |
| ١١ اي الماضين والباقيين | ١٢ اي حتى امال الناس الرثوس |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ نعت الليل |
| ١٥ بقیة | |
| ١٦ بين صلوٰء الصبح وطلوع الشمس | |

وقد آنقَصَتِ الصلوة * هجم علينا^(١) شيخ^(٢) أرمش^(٣) أغفش^(٤) * كأنه أبو الحسن
الأخفش^(٥) * فحَيَّيْ مَنْ حَضَرَ * وقال اري عمام البدو على وجوه الحضر *
فقال الشيخ بل ترى تيجان العرب على أعيان مضر^(٦) * فمن انت يا من
يسلبُ السيفَ فِرْنْدَه^(٧) * والصريفَ زُبْدَه^(٨) * قال ان كنت من اهل
تلك الاماكن^(٩) * فما قيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكر * ريثما
تذكر * ثم انشد

لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطْنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنُ
إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاءٍ وَوَرْدُ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّيِّ وَالنَافِقَاءُ لِلرَّايِصِ خِبَا

- ١ اي فاجأنا
- ٢ مبتذل الالطاب
- ٣ في عيه غمص وهو الوضر
- ٤ الاخفش الصغير العينين
- ٥ الايض السائل منها وقد مر
- ٦ وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدمهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري ويقال له
- ٧ الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشعي ويقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
- ٨ ابن سليمان بن المنفعل ويقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخيرين . والايض
- ٩ منها هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
- ١٠ وتوفي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة
- ١١ يريد ان الخزامي وسهلاً
- ١٢ قد لبسوا ملابس اهل البادية وهما من الحضر
- ١٣ كي تيجان العرب عن العمام
- ١٤ لقولهم ان العمام تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافة
- ١٥ على عادته
- ١٦ مائة وجوهه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
- ١٧ وخلاصة نسبها
- ١٨ الصريف اللبن ساعة يجلب . والزبد ما يستخرج بالخص
- ١٩ من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب
- ٢٠ اي اماكن بني مضر وهي
- ٢١ مكة وتهامة وجدة وما يليها من ارض اليمن
- ٢٢ الغزلان

جَرُّ الضَّبَابِ^(١) قَرِيَّةٌ لِلنَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأَفْخُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْحِيُ النِّعَامِ ارْتِبَطَا^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّنُبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْبُيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيِّتْ وَحَيِّتْ * وَأَغْيَيْتْ وَلَا غَيْتْ^(٤) * فَمَا قُبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ السَّعَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوَلَّادَةً * وَانْشَدَ كَأَبِي عُبَادَةَ^(٦)
بَيْتٌ فَسَجَّ دَارُهُ قَوْرَاءَ * دَرَّ رَحِيبٌ مُقْلَةً نَجْلَاءَ
بَطْنٌ رَغِيبٌ وَطَرِيقٌ مَهِيعٌ * وَالثَّوبُ قَضْفَاضٌ كَدَرَعٌ تَمْنَعُ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدَحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريد أن الأفخوص والأدحي ارتبطا بالقطا والنعام أي تقيّد
كل واحد منها بواحدة من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا اعجزت ٥
٦ الأهناف ضحك في فتور كضحك المستهزئ . وقيل هو خاسن بالنساء . وولادة هي بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعة متهنكة يضرب بها المثل
في الخلاعة . وكان مجلسها بقرطبة ممتدّي للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثير من
الناس . وكان من هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي .
وكانت تمواه زماناً طويلاً ثم انصرف عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالنار . فكتب إليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمِ بَوْلَادَةٍ عَلِقَا لِمَعْتَانِي لَوْ قَرَّ قَتَ بَيْنَ عَطَارٍ وَبِطَارٍ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ اضْحَى يُلِيمُ بِهَا قُلْتُ الْفَرَاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَ شَيْءٌ أَصْبَا مِنْ أَطَايِيهِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفَحْنَا عَنْهُ الْمَنَارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة اربع مائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البحراني الذي كان
يتألق في انشاده كما مرّ في شرح المقامة السخرية
يُنَالُ دَرَعٌ فَضْنَاةٌ
أي كالدرع الحديدية فانه

قال سُقِيتَ الغريضُ * يا كعبة القريض^(١) * فاقبِود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء^(٢) * فقال جَرِي المَذَكِيَّاتِ غِلَاءٌ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عَيْنُ^(٤) تَرْقُ والبحرُ طامٍ وطامحٌ لدينا النهرُ
 كأسٌ دِهاقٌ وجِفَانٌ رُخْمُ وزاخرُ الوادي إِنْاءٌ مُنْعَمُ
 وجِفْنُكَ المُنْرَعُ والسفينه بكل كيسي أَعَجِرْ مشحونه
 وقِرْبَةٌ مُتَأَقَّةٌ والطَرْفُ مَغْرُورِقٌ اذْغَصَّ نَادٍ فاقف^(٥)
 قال لاشَلَّتْ^(٦) انا مَلُكٌ * ولا كَلَّتْ عوامِلُك^(٧) * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سِيَّانٍ^(٨) الخاتمة والفاتحة * فما اشبه الليلة
 بالبارحة^(٩) * وانشد

ارضٌ من الناسِ يُقالُ قَفْرُ جُرْزٌ من الزرعِ إِنْاءٌ صِفْرُ
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعامِ طاويه
 والمرء من كل سلاحٍ أَعَزَلُ ورجُلٌ من دون سيفٍ أَمِيلُ
 أَجْمٌ من رُحٍّ ومن قوسٍ رَحَى أَنْكَبُ والاكشَفُ من تُرسٍ حَتَّى^(١٠)

- ١ الغريض ماء المطر . والكعبة البيت المحرام . قيل لها ذلك لتربيعها . والقريض الشعر
 وقد مرَّ ٢ البيان ٣ المَذَكِيَّاتِ الخيل الي التي
 عليها بعد قروحها سنة او سنتان . والغِلَاءُ جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ . اي ان
 جري المذكيَّات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة . وهو مثل يُضْرَبُ لمن يوصف بالتهرب
 على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء . ٥ تجلس
 ٦ اي فاتح هذه القيود ٧ من الشَّلَل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كلَّ السيف اذا ذهب مضاعف . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كني بعن القلم ٩ مثلاً . اي هاسواً ١٠ مثل يُضْرَبُ في تساوي
 السابق واللاحق ١١ اي يقال أَجْمٌ اذا كان خالياً من الرمح . وانكَب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِامةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٍ فارغٌ من شغلٍ وخطُّهُ غفلٌ بغيرِ شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جفنٌ أمعطٌ وأصلعُ الرأسِ وجِسمٌ أملطٌ
 وهكذا غيمٌ جهامٌ من مطرٍ وقيلٌ خدٌّ أمردٌ من الشعرِ
 ولَبَنٌ من زُبٍّ جهيرٌ وطلُقٌ من قيدٍ الأسيرِ
 وأمرأةٌ من الحليِّ عطلٌ زَلَالٌ لا يشخصُ^(١) منها الكفلُ
 وعُلطٌ من وسبه البعيرُ ونُزحٌ من المياه البيرُ
 وشجراتٌ سلبٌ من ورقٍ فأقنع بها ذكرتُ وأترك ما بقي^(٢)
 قال فلما رأى القومَ ورَيَّ^(٣) شراره^(٤) وفري غراره^(٥) * قالوا نعيذك
 بالله من نفسٍ حَرَى^(٦) * وعينٍ شَرَى^(٧) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٨) * قال نحن في المَشْرَبِ شرع^(٩) * والطيورُ على أشكالها
 نَقَع^(١٠) * فان رأيتُ ما يَسُدُّ الحَلَّةَ^(١١) * ويردُّ الغَلَّةَ^(١٢) * فانا منكم نَسَباً
 وحِلَّةً^(١٣) * وربُّ ظئِرٍ^(١٤) رُووم^(١٥) * خيرٌ من أمٍّ سووم^(١٦) *

- ١ خلا من القوس . واكشف اذا خلا من الترس ١
 ٢ يشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفاء بما ذكر منها ٢
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً ٣
 ٤ اي قطع حد سينه ٤
 ٥ مونت حران بمعنى الشدبد العطش يريدون به من يضم الحقد والعداوة ٥
 ٦ اي شريعة . وهو ما يجري مجرى المثل ٦
 ٧ وكيلاً ٧
 ٨ سواً ٨
 ٩ مثل يضرب في تألف النظائر ٩
 ١٠ التفر والحاجة ١٠
 ١١ اي اكون واحداً منكم في ١١
 ١٢ العطش ١٢
 ١٣ النسب والوطن . وهو مثل ١٣
 ١٤ حاضنة ١٤
 ١٥ ذات فخير . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل امانها ١٥
 ١٦ عطوف ١٦

فرضخوا^(١) له باحثلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمتم فتوكل على الله * قال سهيل ولم يكن الا
بعض خذمة^(٦) * حتى وفدت امرأة حسنة اللثمة^(٧) * فقالت للشيخ هلم
بابي عبادة^(٨) * فقد كلفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناجع^(١٢) سمرت^(١٣)
كليته^(١٤) * واذا هي كريمته^(١٥) * فوفت متدهدا^(١٦) * فزجرني مقهها *

وانشد

لم أَرْجُ سَدَّ خَاتِي^(١٧) مِنْ النَّفَرِ^(١٨) فَقَدْ عَزَمْتُ بَغْتَةً عَلَى السَّفَرِ
مَتَكَلَّأَ فِيهِ عَلَى رِدْءِ^(١٩) الْقَدَسِ فَلَمْ أَكُنْ فِي أَمْرِهِمْ مِمَّنْ عَدَسِ
وَأَنْتَ يَا بَنِي كُنْ مِنْ عَدَسِ^(٢٠)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احاب حلياً لك شطر . وذلك لان للناقاة اربعة اخلاف كل اثنين
منهما شطر . يعني انهم اكرموا بشطر من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ اتكأ على مرفق
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام ٨ اي سهيل ٩ تريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طُلبت منها الشهادة ولها شهادة عدها تدعوها ان يؤدبها ايها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ لله ١١ العمود وقد مر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلم
١٥ انت ١٦ مترجراً من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * ولا فعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحية والحية^(١) * ولم تفرق الى ديار طهمية^(٢)

المقامة الثمانية والخمسون

وتعرف بالغزبية

حدثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم^(٣) * نريد غنق هاشم^(٤) *
فاعملنا السذابك والفراسن^(٥) * ووردنا الآجن والآسن^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن^(٧) * بين العشاءين^(٨) * وقد علت أوجننا ونحمة^(٩) من السفر *
ونحمة من الكدر * فالتحذنا بها المضاجع * واغنم كل منادعة الماجع^(١٠) *

ذلك عزم على السر متوكلاً فيه على الله . يشير الى قواه عند المعاهدة لم اذا عزمتم فتوكل
على الله حيث لم بين اذمر الذي عزم عليه هل سوء الإقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهده لهم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذر ولا يلام

١ اي السبع واسته . والحية مصغر الحية ٢ حتى من بني نيم . وطهمية
مصغرة اسم ائهم ٣ بلاد قصبتها الساكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وانما قيل لها غنق هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودفن هناك . وانما لقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام ما لا يحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر مذبحها واتام جوارى له تهشم الخبز في الجمان
وتلني عليه اللعوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقيل له هاشم انريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم ٥ اي حوافر الخيل واخفاف

الجمال ٦ الآجن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربه . فان كان
فوق ذلك حتى لا استطاع شربه فهو آسن ٧ التعب والاعياء ٨
المغرب والعمرة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
نتفقد أراضيتها الخضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
سمعنا لغطاً^(٤) وضوضاء^(٥) * فعرَجنا^(٦) على ذلك اللجج^(٧) * واذا الخزامي
متعلقاً برَجَب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه المماضي * كان
لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكّل * حصيف^(٨) النقل *
خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٩) * بعيد السفاهة
والفباهة^(١٠) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور أو يزار *
ويخبرني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل المعونة
على غير مؤونة^(١١) * ويسأل فيعجلي * وينظر فلا يجزي * طالما أبدى *
فأبدى * وأعاد * فأفاد * لا يهز الدلال * ولا يستقيم^(١٢) الملل^(١٣) *
ولا يعرف الغضب * ولا يبسي^(١٤) الآدب * ولا يكتُم عني سراً * ولا يعصي لي
أمرًا * واذا قطعتُه انقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طويته
أزوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضويته أنضوى^(١٥) * يلتقاني بوجه
مشروح * وباب منترج * ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت أظنه
انيساً * ولا أريد غير جاليسا * وأنعمت عليه آناً^(١٦) الصرعين^(١٧) *

- | | | | | | |
|----|-----------------------|----|----------------------------------|----|-------------------|
| ١ | النفس في أوائل النهار | ٢ | ذات الاغراس | ٣ | التي لا اغراس لها |
| ٤ | ضجيجاً | ٥ | اخفاط اصوات | ٦ | ملها |
| ٧ | الضجيج | ٨ | تحكم | ٩ | سرعة الحماطر |
| ١٠ | العجز عن الكلام | ١١ | كنة | ١٢ | يستقيم |
| ١٣ | الضجر | ١٤ | اي اذا عزلته اعزل واذا ضمته انضم | | |
| ١٥ | ساعات | ١٦ | الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | | |

لَا أَجِدُ بِهِ مِنْ طِيبِ النَّفْسِ وَقَرَّ الْعَيْنُ * وَإِنْ هَذَا الْآخِثُ * قَدْ مَزَّقَهُ
 كُلُّ مُزَّقٍ * وَتَرَكَني الْهَفَ عَلَيْهِ * مِنَ النُّعَانِ عَلَى نَدِيمِهِ ^(١) * قَالَ
 فَاضْطَرَبَ الرَّجُلُ مَرْتَعًا * وَتَبَاكَى مَلْتَعًا * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِي كُنْتُ بِهِ
 أَبْرَ مِنْ الْعَمَلَسِ ^(٢) * وَعَلَيْهِ أَحْذَرُ مِنَ الذُّبِّ الْأَطْلَسِ ^(٣) * فَانَّهُ كَانَ رَاحِي
 وَمَرَا حِي * وَصَبَاحِي وَمِصْبَاحِي * وَكَانَ يُلَهِبُنِي عَنْ سَغْيِي ^(٤) وَأُؤَامِي ^(٥) * وَيَشْغَلُ
 الشَّيْخَ عَنْ نِزَاعِي وَخِصَامِي * وَلَكِنْ قَدْ فَرَطَ مَا فَرَطَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
 مَفْعُولًا * وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * فَاِنْ
 شَاءَ الشَّيْخُ دِيَّةً أَوْ قَوْدًا ^(٦) * أَوْ يَسْلُكْنِي عَذَابًا صَعْدًا ^(٧) * فَانِّي لَهُ أَطْوَعُ
 مِنْ عِنَانِهِ ^(٨) * وَأَوْفَقُ مِنْ بَنَانِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَمَّا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
 خَطِيئَةٍ ^(٩) فَعَلِهِ * فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ * وَلَكِنْ هَلْ
 بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٍ ^(١٠) * وَكَيْفَ يُرْجَى الرِّيُّ مِنَ الْآلِ ^(١١) * قَالَ أَنَا أَسْعَى بِمَا
 تَيْسَّرَ * وَتَحْطُ عَنِي مَا تَعَسَّرَ * وَآخِذٌ يَطُوفُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ قَوْرِهِ ^(١٢) *

- ١ هما خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثهما
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان يكرم أمه حتى كان يمجُّ بها حاملًا إياها على ظهره
- فَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَرِّ ٣ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحَذَرِ الذُّبِّ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ يَرَاوِحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- فِيغْمُضُ الْوَاحِدَةَ وَيَنْزِلُ الْآخَرَى مُفْتُوحَةً لَشِدَّةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِي
- لَوْنِهِ غَبَرٌ إِلَى السَّوَادِ . قِيلَ هُوَ أَخْبَثُ الذُّنَابِ ٤ أَيِ جَوْعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَقَاسِيهِ عَدُوُّهُ مِنْ الْجُوعِ ٥ عَطَشِي
- ٦ أَيِ ثَنِّ الدَّمِ أَوِ الْقَصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيِ أَوْ يَعْذِبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سِيرَ لِحَامِهِ ٩ نَقِضَ الْعِدَ ١٠ جَمْعُ وَشَلٍّ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُنْخَدِرُ مِنَ الْجَهْلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي قِلَّةِ الْخَبَرِ عَدُوُّ الرَّجُلِ
- ١١ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٢ أَيِ مِنْ سَاعِدِي

وهو يُنشد في أثناء دوره.

آه^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة^(٢) السؤال
وعاضت الإدلال بالإذلال فذقت من لواعج البلبال
ما لم يكن يخطر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم^(٣) يا كعبة الآمال^(٤) فإن عدا^(٥) الدهر فما أبالي
وجعل يُردد الأبيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر^(٦) * وقال هذا ما قيضة^(٧) القدر^(٨) * فان رخصت ولا أحتت
الحس بالأس^(٩) * واغمضت^(١٠) عمن يحس أو يحس^(١١) * فانكفاً الشيخ الى
خلفه * وقال ليس يُلام هارب من حنفيه^(١٢) * قال سهيل فلما خرج
قفوته أعقب^(١٣) * الى حيث لا مرئيب * وقلت هيهات ان أُطلق
سبيلك * او تعرّفني قتيلك * قال هو كتاب القاه هذا الشيطان^(١٤) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفأر شذر مذر^(١٥) * وعلاه بالرجس^(١٦)

- ١ كلمة تحشر
- ٢ اي صناعة
- ٣ مساعدتكم وانعامكم
- ٤ يريد ان الناس يتصدونهم بآمالهم كما يتصدون الكعبة للحج
- ٥ بغي
- ٦ اي بمقدار من المال
- ٧ اي قسم به
- ٨ قضاء الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم
- ١٠ يخفيك
- ١١ كلاهما بمعنى يتفقد الاخبار
- ١٢ يرص يتلذذ ويلحظه به
- ١٣ غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيها الضم والكسر هنا اللزواج
- ١٤ اي امشي بعقبه
- ١٥ اي من موته. وهو مثل
- ١٦ اي اذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبيّان على الفخ خمسة عشر
- ١٧ الدنس

وَالْقَدَرُ^(١) * وَتَرْكِي أَنْوَحَ عَلَيْهِ بَزَقَاتٍ نَتَرَى^(٢) * وَابْكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرَسْمِ
 الْمُهْدِيَّةِ * وَانْطَلِقْ يَعْذُوبُ فِي الْعَرَاءِ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ^(٦) قَضَيْتَهُ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهْتَدِي بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْذِ^(٨) الْفُنْدُقِ^(٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ وَهُوَ لِحُبِّ اللَّبَثِ فِي جِوَارِهِ^(١٠)
 أَوْصَى بَأَنْ تَدْفِنَهُ فِي دَارِهِ

فَأَثْمَرَتْ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفَتْ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَيْتَ قَلَنْسُوْتَهُ^(١٣) * وَالتَوَتَ عَنْصُوْتُهُ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْتَمِلَ مِنْ كَرَامَتِهِ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْتَمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(١٦) * قُلْتُ هِيَ هَاتِ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتَرَادِ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|--|------------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ ممثلة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ البضاء الخالي | |
| ٦ النبات اليابس | ٧ تناولته باطراف افواهها | ٨ نوع من الفارس |
| ٩ الخان | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدثت | ١٣ من ملاس الرأس | ١٤ الشعر المتفرق في رأسه |
| ١٥ أي من أكرامي له بالعطاء | ١٦ أي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب للمتشابهين |
| ١٨ أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران | ١٩ وفي المثل هو أظير من عقاب | ٢٠ قالوا |
| ٢١ أن العقاب تنفد في العراق وتعيش في اليمن | ٢٢ السبب الذي يتوصل به | |
| ٢٣ الزبارة مرة بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجَدُّ^(١) * كأنَّها طودُ
أُحَدُّ^(٢) * فاندَفَعَت بي تنهبُ الطريق * وتخرقُ الشَّيْقُ^(٣) والنَّيْقُ^(٤) * حتى
أشرفتُ على تنوفةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ^(٨) والمجنائبِ^(٩) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(١٠) إلى مغاربِها * فالتقيتُ جبلَ ناقتي على
غارِها^(١١) * حتى إذا أدركتُ القومَ ملَّتْ عنهم بعضَ المِيلِ * وقلتُ أخوك
أم الليلِ^(١٢) * قالوا إنَّ أخاك من آساک^(١٣) * فلا تُطِلْ آساکَ^(١٤) * فلما
آنستُ^(١٥) منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فعرَّجتُ^(١٦) إلى البُعْرَسِ^(١٧) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٨) * وإذا الخزاعيُّ بين قومٍ قد تآزروا^(١٩)

١ قوية مؤنثة الخاق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ مبتكة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضْرَبُ في ترك المطية تذهب حيث شئت

١١ مثلٌ يُضْرَبُ عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آساةُ اصْلَح امرؤ . اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبياً في النسب .

وهو مثلٌ ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ مالت ١٦ مكان النزول ايلاً ١٧ استثبت بنظري

١٨ التفلوا

كَالْعَيْصِ * وَهُمْ يَتَعَاطُونَ رَحِيقًا ^(٢) كَالْهَصِصِ * بَرْقِدٍ ^(٤) كَالْأَصِصِ * ^(٥)
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نُورٌ عَلَى نُورٍ * قَدْ التَقَى سَهِيلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ * ^(٧)
 فَبَتْنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْحَوَاشِي * صَفِيقَةً ^(٨) الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ ^(٩) السَّحَرِ *
 تَدَاعَى الْقَوْمُ ^(١٠) لِلْسَفَرِ * وَكَانَتْ الْمَزَادُ ^(١١) قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ ^(١٢) قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ ^(١٣) بِالْمَسِيرِ * وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ ثَمِيرٍ أَوْ جَمِيرٍ * ^(١٥)
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْآفَاقِ * حَتَّى تَبْطُنُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ * ^(١٧) فَنَصَبُوا
 السُّرَادِقَ * ^(١٨) وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَادِقِ * ^(١٩) قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ * ^(٢٠) كَانَ يُلَمُّ بِنَا ^(٢١) فِي الْأَبْرَدَيْنِ * ^(٢٢) فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ * ^(٢٣) وَإِذَا الْخَزَامِيُّ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَا تَبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَهَا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ الْفِنَاءُ
 قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَنْ يَزُرُّنِي أَزُرُّهُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ ^(٢٤)

- | | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|---------------------------------|
| ١ الشجر المتنف | ٢ خمر صافية | ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | • نصف الحبة تُزرع فيه الرياحين | |
| ٦ يريد أن كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما | |
| في شرح المقامة الصعبدية | ٨ مكنته | ٩ طلع |
| ١٠ أي دعا بعضهم بعضاً | ١١ أوعية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ مشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ أي بالليل المقمر أو المظلم |
| ١٦ النواحي | ١٧ رستاقه وهو عدة قُرَى | ١٨ الخيمة من نسج القطن |
| ١٩ الصفوف من الخيل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزورنا قليلاً |
| ٢٢ الغداة والعشية | ٢٣ ساحة داره | ٢٤ وقع الوهم في قوله إِنَّ مَنْ |
- يَزُرُّنِي أَزُرُّهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَخَصَّصَ لِلْوَصُولَةِ بِوُقُوعِهَا مَعْبُولٌ إِنَّ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرِّفْعَ كَمَا يُقَالُ إِنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزُورُهُ. وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَخْفَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمُ إِنَّهُ

فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ مُتَعَرِّضًا * وَقَالَ لَهُ مُعْتَرِضًا * إِنَّ إِخْلَالَ مِثْلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مِمَّا يُعَدُّ مِنَ الْإِعْرَابِ * فَوَثَبَ شَيْخُنَا السَّرْنَدِيُّ ^(١) * كَانَهُ السَّبْنَدِيُّ ^(٢) *
 وَقَالَ أَجَلٌ * وَسَقُوطُ مِثْلِكَ فِي الْوَهْمِ * مَا يَدِقُّ عَلَى الْفَهْمِ * أَنْ كُنْتَ
 أَنْتَ الْفَرَّاءُ ^(٣) * أَوْ مُعَاذُ الْهَرَاءِ ^(٤) * فَأَيْنَ يَعُودُ الضَّمِيرُ * عَلَى مُطْلَقِ
 التَّأْخِيرِ ^(٥) * وَكَمْ هِيَ أَوْجُهُ الشَّبَهِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ * وَكَمْ أَقْسَامُ التَّنْوِينِ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * وَأَيُّ لَفْظٍ يَسْتَوِي اسْتِعْمَالُهُ أَسْمًا وَحَرْفًا * وَيُسْتَعْمَلُ فِي
 حَرْفِيَّتِهِ ظَرْفًا * وَأَيُّ مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَفْظُهُمَا لَا يَطْرَأُ ^(٦)
 التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَأَيُّ الْأَسْمَاءِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَحْتَاجُ إِلَى مُعَرِّفَيْنِ *
 وَأَيُّهَا يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ بَيْنَ بَيْنِ * وَأَيُّهَا يُعْرَبُ أَصْلُهُ وَيُبْنَى فَرْعُهُ *
 وَأَيُّهَا يُنْعَمُ مِنَ الصَّرْفِ مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ * وَأَيُّهَا يَكُونُ ثَلَاثًا زَوَائِدَ * وَأَيُّهَا
 لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلٌ وَاحِدٌ * وَابْنُ ثَقُومٍ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ فِي الْحِفْظِ * وَتَسْقُطُ
 كُلُّهَا فِي اللَّفْظِ * وَكَمْ هِيَ طُرُقُ الْإِعْلَالِ * فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٧) * قَالَ

مَنْ يَزِرْنِي أَرْزُهُ . فَخَرَجْتَ مَنْ عَنِ الْمَعْمُولَةِ لِلْحَرْفِ وَتَخَلَّصْتَ الْجُمْلَةَ لِلشَّرْطِ مُخْبَرًا بِهَا
 عَنِ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ . وَالرَّفْعُ فِي الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ مَوْصُولَةٌ . أَيِ الَّذِي يَزُورُ يُزَارُ .
 فَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّانِي لَهَا صِلَةٌ وَمَا يَلِيهِ خَبَرًا . وَبِحِمْلِ أَنْ تَقْدَرُ مَوْصُوفَةٌ أَيِ رَجُلٌ يَزُورُ
 يُزَارُ . فَيَكُونُ الْأَوَّلُ صِفَةً لَهَا وَالثَّانِي خَبَرًا عَنْهَا

الشديد القوي

٢ النمر ٢ نَعَمْ ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الأسلي . كَانَ عَالِمًا جَلِيلًا فِي النُّحُولِ فِيهِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ . وَكَانَتْ وَفَاءً سَنَةً
 مَائَتَيْنِ وَسَبْعٍ لِلْهَجْرِ . هُوَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَاءِيُّ الشَّيْخُ الْكَسَاءِيُّ الْمَشْهُورُ . وَهُوَ
 الَّذِي وَضَعَ عِلْمَ الصَّرْفِ . وَكَانَتْ وَفَاءً سَنَةً مَائَةً وَسَبْعٍ وَثَمَانِينَ

٧ يحدث

٦ أَيِ عَلَى التَّأْخِرِ لِنَظْمٍ وَرَتْبَةٍ
 ٨ أَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ لِنَظْمٍ وَرَتْبَةٍ فَنَحْنُ سَبْعَةٌ مَوَاضِعٌ . الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتمييز نحو نَعَمَ رجلاً زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المَعْمَل ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسرُ خبرهُ نحو انْ هي الا حياننا الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ بِرُبِّ مفسراً بالتمييز نحو رَبُّهُ رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المفسر له نحو ضربته زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفعلٍ مُقَدَّمٍ ومُسَرَّرُهُ مفعولٌ مُؤَخَّرٌ كضرب غلامه زيداً وهو مكروهٌ عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الاقتنار اللازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملة لا يُبَيِّنُ منها كلامٌ * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجزولي بقوله

مَكَّنْ وَعَوَّضْ وَقَابِلْ وَالْمَنْكَرُ زِدْ رَثِمٌ أَوْ أَحَكْ أَضْطَرَّ زَغَالٌ وَمَاهِيْزَا
فالاول نحو زيدٌ . والثاني نحو جوارٍ . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سيبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عاذلٌ والعنابن . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبية فانك تحكي اللفظ المسى به . والثامن نحو وبوم دخلت
الخدر خدر عذبة . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي المخترقين . والعاشر حكاه ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تُسْتَعْمَلُ موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دمتُ حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلنها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في
نحو ضاربُ زَيْبٍ على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزءين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال
الاضافة والقطع والنزاع فتح زَيْبٍ في حالة الجر والنصب * واما ما يُعَرَّبُ من
مكائين فهو امرؤ وأبم لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته نقول جاء امرؤ
بضم الراء . ورأيت امرأً بفتحها . ومررت بامرئٍ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منه .
وكذلك ابم * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعْرَفُ
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرّف شخصه وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَقْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَنَجَّكَ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلَّتْكَ إِلَى قُبَايِقِبَ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَّى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَاشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعَذَّرَ^(٨) أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَقِيقِ الْعُلُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْبَاءِ تَنْضُبُ^(١١) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْأَلْبِ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَنَبَذَ عَنْهُ التَّصَلُّفَ^(١٣) وَالتَّعَسُّفَ^(١٤) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَذْوَتُهُ^(١٥) * وَأَنْسَتَ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المعرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحْكَمُ لَهُ بِالْأَعْرَابِ لِعَدَمِ الْعَامِلِ .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * وأما ما يُعَرَّبُ أَصْلُهُ وَيُبْنَى فِرْعُهُ فهو نحو حذام . فانه مبني
 وأصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * وأما ما يُنْبَعُ مِنَ الصَّرْفِ
 مفردة وجمعه فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكذا جمعها عذارى * وأما ما تُثْنَاهُ زوائد
 فنحو مُخَدَّوْدِيْتَانِ مُثْنَى مُخَدَّوْدِيَّة . فانها تسعة احرف منها ثلاثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والسنة الباقية زوائد * وأما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله قوة
 حذفت الواو والهاء وعُوْضَ عَنْهُمَا بِالْمِيمِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصُولِهَا إِلَّا الْفَاءُ * وأما مسألة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهن الوصل يستقلن
 رأسا . ولان التعريف تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ فَلَا يُلَظُّ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ * وأما طرُق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يعيد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النفل كما في نحو يبيع

١ سكوت سكوتا طويلا

٢ الاراضي الغليظة

٣ سكن وغمات

٤ العجز

٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم

٦ الماضي وهو يغلب على زحل

٧ اي صوت ذكر الضفادع

٨ لم يكن

٩ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره

١٠ يجهث

١١ التكبر والتكلم بما يمكن

١٢ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها

١٣ جرنة

١٤ ضد الرفق

صاحبك

أُرْتَجَّ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أَلْقَيْتَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَدَدَّ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّأْنَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * أَنِي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ^(٣) * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنتَ^(٤) لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٥) مِنْكَ بَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ يَمْهِسُ^(٦) فِي طَبَاسَانِهِ
كَالْعُطْبُولِ^(٧) * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلَسَانِ

١ يقال أُرْتَجَّ عَلَيْهِ أَوْ بَصِغَةُ الْجُهُولِ إِذَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مَعْلَمِ الشَّيْبَانِيِّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِ بْنِ زُبَاعٍ
وَاقْسَمَ أَنْ لَا يَغْوَعَهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَاقْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُوْابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَمَاتَ فَاخْذَتْ بِنُوعَيْسٍ خَيْلَهُ وَاسْلَابَهُ وَمَالَهَا
إِلَى خُبَائِيٍّ فَاخْذُوا أَهْلَهُ وَسَبَوْا أَمْرَأَتَهُ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُوْابِ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانَ إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا عَوْفٍ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّيْتُ ابْنَتِي قَدْ أَجَارَتُهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو أَنِي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدِي وَتَكُونُ يَدُكَ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى بِمَرْوَانَ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَنَّا عَنْهُ عَمْرُو وَفَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَنَ الْمَهْلِلُ بْنُ رُبَيْعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي اسْرَاحِثِ بْنِ عَبَادِ الْيَشْكِرِيِّ وَكَانَ الْحَرِثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَهَّفُ عَلَى بَرَاذِهِ لِيَقْتُلَهُ بَنَارُ ابْنِ بَجْبَرِ الَّذِي قَتَلَهُ الْمَهْلِلُ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلَبِيَّةِ .
فَقَالَ الْمَهْلِلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمَهْلِلِ وَتُطْلِقُنِي مِنْ اسْرَاحِثِ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تُطِيبْ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مَحْيَمٍ . فَلَمَّا ضَمَنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَنَا الْمَهْلِلُ . فَوَفَّى لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرِثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَنَهُ

٤ أَفْشَى
٥ الْمَرَاةُ النَّامَةُ الْخَلْقَى

٦ يَمِيلُ

٧ أَجْمَدُ

٨ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ

مَا رَبُّ لِحَفَاوَةٍ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّيْلَسَانِ طَيَّ لِسَانِ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٣) الشَّيْخُ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلَمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْحِطَاطِهِ * بَاءً^(٦) وَ^(٧) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ *
 وَبَوَّاهُ^(٨) ذِرْوَةَ^(٩) الْكَرَامَةِ * فَلَبِثَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَتَجَشَّمُ^(١٠) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَزْمَعَ الْبَيْنَ^(١١) * ادَّخَلَ^(١٢) لَا كَسَدٍ الْقَيْنَ^(١٣) * وَهُمْ
 يَفْدُونُهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْدِمِياطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ إِزْمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

- ١ المأرب الحاجة والحفاوة العناية بأمر الرجل وإكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
- ٢ كناية عن كتم الحديث ٣ رجوع
- ٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر
- ٥ سبقه وتجاوزوه الحد
- ٦ اقرؤا ٧ الرئاسة ٨ أحلوه
- ٩ أعلى مكان ١٠ يتكلف ١١ عزم عليه
- ١٢ سار من آخر الليل ١٣ القين المجداد . وسعد اسم رجل كان حذاداً من الأعجام
- يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعاته . فكان إذا كسد عمله قال أيا خارج غداً فن
- كان عنده عمل أناه يوايعله قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا به المثل في
- الكذب وقالوا إذا سمعت بسرّي سعد القين فانه مُصْبِحٌ . وسهيل يقول هنا إن الشيخ لما
- عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ أي يقولون له نفديك

الأنباط^(١) * فأعدَدْنَا النواطق^(٢) والصوامت^(٣) * وأغذَدْنَا^(٤) حتى كَلَّت بنا
الشوامت^(٥) * وما زِلْنَا نَطَأُ الوَعَثَ^(٦) والجَدَدَ^(٧) * حتى افضينا^(٨) الى البلد *
فدخلناه على كل طَلُوح^(٩) * وقد دَلَّكَتْ^(١٠) دَلُوح^(١١) * وأغبرَّ لَوْح^(١٢)
اللُّوح^(١٣) * فلما انجابت وَغَنَاءَ^(١٤) الخَلَجِ^(١٥) * وانجلت أَغْنَاءُ^(١٦) الرَّهَجِ^(١٧) *
برزنا نَجْرُ الأَرْدِيَةِ * حتى مررنا ببعض الأندية * واذا الخزامي ورجب *
تليهما امرأة بادية^(١٨) الحَدَبِ^(١٩) * مُنَادِيَةٌ بالحَرْبِ * فتقدَّم رجب *
كالآبِهم^(٢٠) * وهو قد بَسَرَ^(٢١) وتَجِمَهم^(٢٢) * كَأَنَّهُ من جِنِّ جِيهم^(٢٣) * وقال
حيَّ الله السادة الذين يَحْمُونَ الحَقِيقة^(٢٤) * وَيَنسِلُونَ^(٢٥) الوديقة^(٢٦) *
وَيُسَوِّقُونَ^(٢٧) الوسيقة^(٢٨) * ان أمراتي هذه عجوز حَقَاءُ^(٢٩) * خَرَقَاءُ^(٣٠) *

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | ثم قوم يزلون بالبطائح بن العراقيين | ٢ | كناية عن الخيل والجمال |
| ٣ | كناية عن الدناير والدرهم | ٤ | أسرعنا |
| ٥ | قوائم المطايا | ٦ | الأرض اللينة |
| ٧ | يقال يعبر طلوح اذا اعياه السمر | ٨ | الارض الصلبة |
| ٩ | انتبهنا | ١٠ | غربت |
| ١١ | من اسماء الشمس | ١٢ | الجو بين السماء والارض |
| ١٣ | مشقة | ١٤ | ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي والعصب |
| ١٥ | جمع غناء وهو ما يميله السيل من القش ونحوه يريد به ما ياصق بالبدن من الهباء على | ١٦ | ظاهرة |
| ١٦ | أثر العرق | ١٧ | الغباس |
| ١٨ | المجنون | ١٩ | كلمة وانقبض |
| ٢٠ | مكان بوصف بكثرة الجحش | ٢١ | ما تحقق حمايته |
| ٢٢ | يسرعون العدو | ٢٣ | اي في الوديقة وهي شدة الحر |
| ٢٤ | الإبل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم ممن يلحقهم من اربابها | ٢٥ | كل ذلك من امثال العرب |
| ٢٦ | بلهه | ٢٧ | لا تحسن العمل |
| ٢٨ | وتترك الاخرى وتلبس قبصها مقلوباً | | |

مُتْرَهِّلَةً^(١) خِدَبَةً^(٢) * خَنْثَلَةً^(٣) طُرْطُوبَةً^(٤) * تَلْقَانِي بِلِمَّةٍ^(٥) بِيضَاءَ *
وَبَشَرَةٍ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ^(٧) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالذِّئَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَعَتْ *
تَشْدَخُ بِظُفْرِ كَالْخَلْبِ^(٩) * وَتَنْهَشُ^(١٠) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعَضَبٍ^(١١) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلَطِّمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلَطُّسُ^(١٢) بِحَفِّهَا * وَكَانَتْ تَمْنَحِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْيَجْدَارِ^(١٣) * وَقَدْ مَنِيَتْ^(١٤) مِنْهَا
بِالْدَاءِ الْعِيَاءِ^(١٥) * وَالذَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ * أَنْ هَمَمْتُ بِطَلَّاقِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَأَنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَدَّ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(١٦) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّنِيَّةُ * وَقَالَتْ يَا لَلْعَصِيْبَةِ^(١٧) * قَدْ هَتَكَ^(١٨) هَذَا الْوَعْدَ^(١٩)

١	مُسْتَرْخِيَةِ اللَّحْمِ	٢	سَيِّئَةِ مَوْجَاءَ	٣	عَطِيْمَةِ الْطَنِ
٤	عَطِيْمَةِ الثَّدْيَيْنِ	٥	الشَّعْرَ الْمَجَاوِزَ شَعْمَةَ أُذُنِ	٦	ظُلَامِ الْجَدِّ
٧	مَنْنَةً	٨	فَاحِشَةً	٩	تَشَقُّ
١٠	ظُفْرَ السَّيْعِ وَالضَّائِرِ	١١	تَعَضُّ	١٢	هُوَ رَجُلٌ فِي الْجَادِلِيَّةِ كَانَ
	يَعْلُ الْإِنْسَانَةَ	١٣	تَضْرِبُ	١٤	حَائِطَ الْبَيْتِ
١٥	بَلِيَّتٌ	١٦	الَّذِي يَعْجِزُ الطَّيِّبُ عَنْهُ	١٧	شَطْرَ بَيْتٍ لِلْمَاغَةِ الذِّيَابِيَّةِ
	حَيْثُ يَقُولُ				

مَنِيْتُ أَنْ أَبَا قَامُوسٍ أَوْ بَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

١٨ الْعَصِيْبَةُ الْكَرْبُ وَالْبَيْتَانِ وَهِيَ كَلِمَةٌ قَوْلُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعْجِيبِ

١٩ شَقُّ ٢٠ الرَّجُلُ الَّذِي يَهْدِمُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

أستاري * حتى كأنه جرّدي من أطاري^(١) * ويلك يا أنفس^(٢) * يا أبن
 الفلنفس^(٣) * أما تذكر عيبك * ورّيبك * وشؤمك * ولؤمك *
 وفاقك^(٤) الهدّقة^(٥) * وأسالك^(٦) المرقّعة * تاتيني كلّ يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنّظة^(٧) * ثم تجلس على التكرمة^(٨) * وانت شاخ^(٩) الهرثمة^(١٠) *
 فتأخذني الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود^(١٢) * ساء ما نتوهم *
 وشاة وجهك الادم^(١٣) * وليت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبقر^(١٤) * وأذل من فقع^(١٥) بقرقر^(١٦) * ليس له ثاغية^(١٧) * ولا راغية^(١٨) *
 ولا عنك حَضَض^(١٩) * ولا بَضَض^(٢٠) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ فقرك

٥ الملتصقة بالثراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين متخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهته بالكلب نشيها مضمرا
 ثم اثبت له الهرثمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بنات وكان لا يزوجهن . فتمت كل واحدة
 منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من
 القعود . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك
 معرضا بانه لو لم يتزوج بها لم تجدر رجلا يقبلها اسوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لا محالة

١٣ اي قبحة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ الفقع الكماء البيضاء الرخوة .

والفرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال

المواشي تدوسها حتى تندرر تحت ارجلها

١٦ نعمة

١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشع ماء . وهما مثلان يضربان

الْخَيْفَقَانُ ^(١) * وَأَنْقَصُ مِنَ الزَّبْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللُّوَاحِظِ ^(٣) *
وَهُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدَّعِي بِبَدَاهَةِ أَبْنِ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
خُرَاعَةٍ * وَيَقْدَفُ بِهَجْوِ جَرَوَلٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ١ هـ وَرَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الظُّلْمِ
٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَيْضًا ٢ التَّشْيِيبُ التَّغْزُلُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ.
وَاللُّوَاحِظُ كُنْيَةٌ عَنِ الْعَيُونِ. نَرِيدُ أَنَّهُ يُلْهَجُ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْجَمَالِ
٤ هـ وَعَمْرُو بْنُ بَجْرٍ بْنُ مَحْبُوبٍ الْكِنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ. كَانَ مَشُورَ الْخَلْفَةِ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ حَتَّى قَالَ
فِيهِ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ

لَوْ يُسَمِّحُ الْخَنْزِيرُ مَسْتَقًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ قَبِيحَ الْجَاحِظِ
قَالَ الْجَاحِظُ مَا أَخْجَانِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَمْرَأَةً أَخَذَتْ بِيَدَيْهِ إِلَى نَجَّارٍ وَقَالَتْ مِثْلَ هَذَا
وَمَضَتْ. فَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَتْ النَّجَّارَ فَقَالَ هَذِهِ أَمْرَأَةٌ أَنْتِ الْيَوْمَ سَاعَةٌ وَطَلَبْتَ
أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعَبَةٍ تَخَوُّفٍ وَلَدَهَا بِهَا إِذَا بَكَى. فَقَالَتْ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
فَقَالَتْ أَمَّا أَقْدَمُ لَكَ مَثَلًا ثُمَّ مَضَتْ وَأَنْتِ بَكَى. وَمَا يُحْكِي عَنْهُ أَنْ غَلَامًا لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا
فَرَأَاهُ يُجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صَرْتُ هَزْأً
لِلنَّاسِ فَأَنَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلِحَ مَا بِي مِنَ الْعَيُوبِ. فَقَالَ ابْسِرْ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
وكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْبَصْرَةِ بِالْعَامِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ

• أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةٍ فَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَلَالِيُّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ
جُشَمِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالْقُرَيْبَةِ وَهُوَ
يُنَسَّبُ إِلَيْهَا لِشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْحُجَّاجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبِاطِلِهِ. قَالَ فَاهْلُ الْحِجَازِ
قَالَ اسْرِعِ النَّاسَ إِلَى فِتْنَةٍ وَأَعْجِزْهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ اطْوِعِ النَّاسَ لِحُلُمَائِهِمْ.
قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَبِيدُ مَنْ غَلَبَ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ نَبِيْطٌ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
فاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْبَعِ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَاهُمَا لِلْأَقْرَانِ.
قَالَ فَاهْلُ الْبَيْتِ قَالَ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَازْوِمِ لِلْجُمَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشر عنيده . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدالك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واکرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واکرمها مغارس . قال فنقيف قال اكرمها جدودًا واکثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرکها للثارات . قال فنضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأبصار قال اثبتها مقامًا واکرمها أيامًا . قال فقيم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوةً واحدها سيوقًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدی وجلد وعُدي ونكد . قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك . قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقيونها ثم يعمرونها . قال فبنو الحرث قال رعاة القدم وحملة الحریم . قال فبنو عك قال ابوت جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون خبرًا ويسمعون حربًا . قال ففسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مائر العرب قال حير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومدحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والأزد آساد الناس . قال فاخبرني عن الأرضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها درّ وجبلها ياقوت وشجرها عود . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد . قال ففهمان قال حرّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كساسة بين المصريين . قال فالهين قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونساؤها كساة عراة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وككة . قال وما حماها وكتبها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المني . قال فما آفة الكرام قال معاشره اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغى . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حي من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العمسي كان في بعض اسناره فدنا من منازل هذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد فدفع النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجل منهم واخف رشيقاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عينك فابعثنا في هذا الليل . فقال اغفروها فان العين كذوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعتم الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجته فجاء رجل اخر وخلا بزوجته وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنه فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقتت الى النرس فضرب برجله واضطرب . فنار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأنا وعاد الى فراشه . فركبت النرس وانطلقت يركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتني لم تُتدِم عليّ انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك اليلة عجباً فاخبرني عنه وانا اردُ فرسك عليك قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوتدتها ثم اشنيت عن رايتك . ثم شممت ريح الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالتك المرأة فاشنيت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالتك ايضاً فاشنيت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسّم وقال اما الاولى فمن قبل اعمامي هذيل . واما الثانية فمن قبل اخوالي خزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر عليّ احد من العرب . فخذ النرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذك منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالمُطَيِّنة قيل له ذلك لتصر قامته . وهو جرول بن أوس بن مالك من بني مُضَر بن نزار . وكان قبيح المظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم المُطَيِّنة وحُميد الارقط وابو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان المُطَيِّنة قجاً خبيث اللسان فلما يسلم احد من هجوه . هجا امه وبنوه وزوجته وفي ذلك بقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَانْتَجِنُونَ ^(٣) * وَقَالَ يَا دَفَارٍ ^(٤) * أَمَا اكْتَفَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَعْرِضِي لِي بِجَهْلِكَ ^(٥) * وَتُخْفِنِي
بِعَارِ اهْلِكَ * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَقْتَحَمَهَا فَأَنْدَفَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآلَمِ مِنْ حُطْبَيْهِ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَبَّةَ

ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبَتْ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَنْتَ كُلَّمَا بَسُوهُ فَا ادرِيسِ لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَفُجِعَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِحَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْعَوْتِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلِيهِ . قِيلَ لَهُ الْأَخْطَلُ
لَا سِرْخَاءَ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَانْ عَتَبَةُ بْنُ الْمَوَّلِ التَّغْلِيهِ إِلَى قَوْمِهِ يَسْأَلُهُمْ فِي حِمَالَةٍ فَيَجْعَلُ
غِيَاثٌ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَيْ السَّيِّئِ فَلَقَّبَ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهِمَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهِمَا . قِيلَ سُئِلَ عَنْهُ حِمَادُ الرَّائِيَةِ فَقَالَ مَا نَسَّالُونَنِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرُهُ إِلَيَّ
النَّصْرَانِيَّةَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِيهِ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَهْذَبُ
الشَّعْرَتَيْنِ الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَجْوًا إِلَيْهَا وَلَكِنَّهُ يَعْنِي فِيهِ عَنْ فَحْشِ الْكَلَامِ وَيَعْرِى حِفْظَ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا نَسْتَحْيِي الْعِذْرَاءَ فِي خَدْرِهَا إِذَا أَنْشَدَتْهَا أَبَاهُ

٢ مثل آخر

١ مثل يُضْرَبُ فِي نَفْوَذِ الْأَمْرِ وَفَوَائِهِ

• بَنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّحْلِ

٤ يَا مَنَنْتَ

٢ الدُّوَلَابُ

٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُمُودِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْعَنْزِ بِنَفْسِهِ إِذَا لَفِيَ مِنْهُ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ ٢ الْقَرَارُ صِنْفٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ قُبْحُ الصُّوْرِ وَالْقَرَارَةُ

فَوَقَعَتْ * وَهِيَ تَشْتَمُ بِكُلِّ شَفَاةٍ وَلِسَانٍ * وَتَبْرِ بِرُ بَمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَان * فَأَضْحَكْتَ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نُعَيْمَانُ ^(١) * أَوِ الْهَدُودُ جُنُودُ
سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَتَاتًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتًا * وَعَلَى

الواحدة منه . وقوله نسفت أي دعت إلى السفة وهو الخنثى والظيش . وهو مثل يضرب
لمن يتكلم بالخطأ بين القوم فيوافقونه عليه تشبيها بالقرارة التي إذا اضطربت ونثرت ينثر
القطيع كله بسببها

• هو أحد الصحابة الذي مر ذكره في المنامة التميمية . كان زاحا يضحكون منه كثيرا .
وله نوادر منها أنه التقى يوما بنوفل الزهري الضري . وكان نوفل يريد أن يستأجر بغلة
لحاجته فقال له وهو لا يعرفه يا أخي هل لك أن تقودني إلى الخان لاستأجر لي بغلة قال نعم
وقاده حتى أتى به المسجد فدخل وقال بأعلى صوته من عنده بغلة يؤجرني أياها . فزجره
الناس وقالوا ويحك أنت في المسجد . قال ومن قادني إليه قالوا نعيمان . فقال عليّ أن
ظفرت به أن أشج رأسه بهذه العصا . فلما كان بعد أيام التقى بنعيمان فقال له يا أبا السروم
هل لك في نعيمان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي إليه قال نعم . فذهب به حتى
وقفه على الإمام وهو يصلي وقال هذا نعيمان فرفع عصاه ليضربه فصاحت به الجماعة
وبلك هذا الإمام . فقال ومن قادني إليه قالوا نعيمان . فقال حسبي هذا . لا تعرضت له بعد
اليوم . وله أحاديث كثيرة لا تُطيل بذكرها

يحدثون بها . زعموا أن الهدد قال يوما لسليمان بن داود أريد أن تكون في ضيافتي يوما .
فقال أيا وحدي قال بل بالعسكر جميعا في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فحضر سليمان بجنوده
إلى تلك الجزيرة فلم يجدوه . ثم أقبل وفي منقاره جرادة فالتقاها في البحر أمام سليمان
وأصحابه وقال كنوا من فاته اللعن فعليه بالمرق . فكان سليمان وجنوده يضحكون من ذلك
حولا كاملا . وأنشدوا

جاءت سليمان يوم العرض هُدُودٌ	تلقى إليه جرادا كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلَة	أن الهدايا على مقداس مهديها
لو كان يهْدَى إلى الإنسان قيمته	لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

تَحْصِيلُ مَا تَخْشَى مِنْهُ إِلَّا ثَقَالٌ ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالٌ * فَهَا نَشِبَ ^(٢) أَنْ
 طَلَّقَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخْذِ الشَّيْخَ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مَرَعَاهُ ^(٣) * وَقَالَ
 اذْهَبِي فَقَدْ أَيْبَعْتَ ^(٤) دَوْحَةَ ^(٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهُتَاضُ ^(٦) بِالْجَبْرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهُوَابِلَ ^(٧) * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَابِلَ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَوْهُمْ بِخُوضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرَدَيْسَ ^(٨) * أَقْبَلَ الشَّيْخَ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(٩) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ ^(١٠)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ عَمِلَةٌ ^(١١) * لَا تَقْضِي أَشْكَلَةً ^(١٢) * فِيمَا أَنَّ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَارْتَحُوا لَهُ بِبُلَالَةٍ وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَهْجًا بِمَجْدِهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(١٣) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ ^(١٤) * فِي أَثَرِ زَافَرَتِهِ ^(١٥) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ ^(١٦) * فَاذْأَهِ أَبْنَتُهُ الْعَاتِقَ ^(١٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| ١ اي المهر الذي يجب لها | ٢ كَيْث |
| الحديث . كنى به عن المال الذي جمعه | ٣ الضِغْثُ الحزمة من |
| شجرة | ٤ اثرت |
| ٦ الكبير | ٧ اية فقدنكم الامهات |
| الفاقدات اولادهن . وهو من امثالهم | ٨ العجوز الكبيرة |
| ٩ الناقة العظيمة | ١١ شي يسير |
| ١٢ حاجة | ١٤ اي رجع في طريقه . وهو |
| مثل | ١٥ عشيرته . اية الرجل والمرأة |
| ١٦ اي العجوز المطلقة | ١٧ الفتاة التي لم تتزوج بعد |

الهرم * واستوت كيانة العالم ^(١) * فجبت من غربة حاله * وخلافة ^(٢)
محاله * واغتمت صحبته الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حدث سهيل بن عباد قال تحونا ^(٣) الاسكدرية من القاهرة ^(٤) *
في عنق صاهرة ^(٥) * فكنا نقيّل ^(٦) بياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كاحية ^(٧) الاهاب ^(٨) * حالكة ^(٩) الجلباب ^(١٠) *
عرض لنا شيخ ^(١١) أسود * على جمل أقود ^(١٢) * فتواثب القوم اليه كينات
طبق ^(١٣) * وما ليثوا أن جاءوا به في الربق ^(١٤) * فلما اسفرا بن ذكاء ^(١٥) *
وانتقب وجه الأفق بالآياء ^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبّد عثونه ^(١٧) كالترب ^(١٨) * وعليه خيعل ^(١٩)

- | | |
|--|----------------------------|
| ١ جبل يكثرفيه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ خديعة |
| ٣ قصدنا | ٤ مصر |
| ٥ ننزل للراحة والنوم | ٦ عابسة متقبضة |
| ٧ شديدة السواد | ٨ القميص |
| ٩ طويل الظهر والعنق | ١٠ كناية عن الدواهي |
| ١١ الصبح | ١٢ الضوء |
| ١٣ الحنك . وهو مأخوذ من عثون البعير | ١٤ اي مربوطا بالحبال |
| ١٥ قميص بلا اكمام | ١٦ ما نبت من الشعر نحت |
| | ١٧ شحم يغشي الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب^(١) * فقلت الله اكبر * قد مددتم^(٢) المنبر^(٣) * هذا
الخزاعي الذي يفيد البهج * ويفدى بالمهج * فتأشب^(٤) القوم حوالبه *
واخذوا يتنصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزعه^(٦) * وأستكان زمعه^(٧) *
قال يا بُزاة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أتهجمتم على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب المؤملي اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيلاً بالياً فنظم فيه
من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعاً . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً مل من صحبة الزمان فصداً

طال ترداده الى الرقو حتى لو بعثاه وحده أتهدده

اي انه لكثير ما ترددا الى حانوت الذي يرفع الثياب صار اذا بعثاه اليه وحده من غير
انسان يجاهته يتهدي اليه لانه صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثلاً

٢ دنستم اي قد اهتمت الذي تجب له الكرامة

٣ نقيض الصبر

٤ اجتمع

٥ يتبرأون

٦ جمع باز من باب التهكم ٧ هي احده كتائب النعمان

ابن المذرم ملك العرب . وهي خمس . احداها دوسر هذه . وهي اشدها بطشاً حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقاً من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سُميت
به لثقل وطأتها . قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب نقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فنصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها وبوجهها في
اموره . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الرضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاقب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

على مَرَدَةِ عَزْوَانٍ^(١) * واقتنصتم سُلَيْكَ الْمَقَانِبِ^(٢) * امر طمعتم بفدَاءٍ
 حاجِبٍ^(٣) * لقد ثَقُلْتُمْ قَلَانِدَ عَوَكَلٍ^(٤) * بهجومكم على هذا الضَيْكَلِ^(٥) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور^(٦) * وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٧) لَهُ فِي التَّكْرِمَةِ *
 وبَاءَ^(٨) مِنْ وَحْشَةِ الْغُرَابِ إِلَى أَنْسِ الْعِكْرِمَةِ^(٩) * ثم اخذوا فِي السَّيْرِ
 الضَّرْبِجِ^(١٠) * على متن كل إِضْرِيحٍ^(١١) * وهو يُؤْنِسُهُمْ فِي التَّعْرِيسِ^(١٢)
 والتعْرِجِ^(١٣) * حَتَّى أَلْقَوْا عَصَا السَّفَرِ^(١٤) * فِي السَّرَارِ^(١٥) مِنْ صَفَرٍ^(١٦) * فنَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مُأْهُولٍ * قد بُنِيَ لِلْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ^(١٧) * وَأَقْمْنَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَوَاءِ^(١٨) * إِلَى لَيْلَةِ السَّوَاءِ^(١٩) * وَإِذَا شَيْخٌ قَدْ نَاهَزَ^(٢٠) الْعُمُرَيْنِ^(٢١) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْكُ ابْنِ سُلَيْكَةَ الَّذِي
 ٣ هو حاجِبُ بن زُرَّارَةَ النَّبِيِّ
 ٤ تقدّم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبيه
 ٥ قيل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه بارع مائة بعير . فضرِبَ المثل بفدائه يقال اغلى
 من فداء حاجِبٍ كما ضرب المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلته التي كانت
 تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخفروها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما
 معها واشترته بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لاشان نفسه
 ٦ كناية عن المخازي • النقيير العريان
 ٧ الرِّقُّ جلد رقيق يُكْتَبُ
 ٨ بالواو
 ٩ الشدید
 ١٠ رجعوا
 ١١ انش الحمام
 ١٢ فرس جواد شديد العدو
 ١٣ نزول المسافرين نهراً
 ١٤ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
 ١٥ اخر ليلة من الشهر
 ١٦ اسم الشهر
 ١٧ اي يتزله جمهور الناس من
 ١٨ ذوي الشهرة او الخمول
 ١٩ جماعة ييوت من الناهي
 ٢٠ ليلة اربع عشرة من الشهر
 ٢١ كناية عن الثمانين سنة
 ٢٢ قارب

أَحَدُ الْعُمَرَاءِ ^(١) * فَجَلَسَ مَجْلِسَ الْفُقَهَاءِ * وَاخَذَ يَنْثُرُ اللَّالِيَّ مِنْ فِيهِ *
 حَتَّى إِذَا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاطُ ^(٢) * فِي شَقَّةٍ ^(٣) بَعِيدَةِ الْبَيَاطِ ^(٤) * تَصَدَّى ^(٥) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَاقِصٌ ^(٦) * كَأَنَّهُ فُرَافِصٌ * وَاخَذَ يَهِيمُ مَعَهُ فِي كُلِّ وَادٍ * وَيَتَلَوَّنُ
 كَأَمَّ الْحَبِيبِ ^(٧) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشِّقَاقِ ^(٨) * وَالسِّتْرُ إِلَى
 الْإِنْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ * كَالْمُسْتَعْصِمِ ^(٩) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 إِنْ كُنْتَ فُقَيْهَ الْعَصْرِ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَحَقَّ الثَّمَنَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَبْرَأُ بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتْلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هما أبو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين الشمس والقمر

والأبوين للاب والام ٢ جمع شَوَاطٍ وهو الطَّلَق من الركض

٣ مسافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ تَصَدَّى

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ انتهى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبرة بأمور الملك مطموغا فيه غير مهيب . وكان يقضي أوقاته بسماع الأغاني ولعب
 الطيور والتفرج على المساخر . وكان على جانب من الحمق والتغفل . قيل أنه خرج ذات
 مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهِرون بها . وكان معه
 وزيره مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلاً حازماً شديد الرأي إلا أنه لم يكن يتفاد إلى
 رأيه في أكثر الأمور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان آخر على مسافة منه . وبينما كان
 الوزير نائماً ذات ليلة إذا برسول المستعصم قد أيقظته وقال الخليفة يدعوك إليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الأمطار والرياح فركب
 مذعوراً وأسرع في مسيره والسيول والعواصف تآخذهُ وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد أزعجني يا أمير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما أنت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني نمت
 هذه الليلة فخلعت اني متٌ وذهبت إلى الجنة فصرث امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه يُقرئك السلام ويقول من تختارين لنفسك من رجال الجنة تريد

شَيْئَانِ هُنَالِكَ * وَأَبْنِ تَرَدُّ شَهَادَةِ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي مَيِّينٍ ^(١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ اطْرَاقَ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكِ النِّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَزَّ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخِزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فحرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضّلته علي . وبينما كنت
انردد في ذلك انتهيت واذا انا رجل في فراشي فاردت ان اسئلك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث آخر غير هذه لاموضع لاستيفائها هنا . وكانت انقراض الدولة
العباسية على يده . وهو آخر خلفائها . قتله المغول وسببت بناته ونسائه . وقُتِلَ معه ولده
الكبير والاوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يَبْقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ثمانمائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسألة الرجل الذي باع اباه فبي فيما اذا رجل اذن لعبد ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابناً ثم ماتت فورثها عنها . فطالب الابن مالك ابيه بمهر امه فوكله في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسألة الغاصب فيها اذا كان المالك المقتصب
صبياً لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ برده ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئاً فلزمه شئتان فيها اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخف
ونحوها * واما مسألة الشهادة فيها اذا مات ذمي وله انسان مسلمان فشهدا انه مات
ذمياً وشهد ذميان انه مات مسلماً فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احداً الا قتلته . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فأيكم قرع خلّيت
سبيله . فاقترعوا فترعهم جابر فخلّى سبيله وقتل صاحبيه . فلما رأها يقادان للقتل قال من
عزّ بَزَّ اي من غلب سلب فارسلها مثلاً . والاقتراع يريد به الماخرة في الحسب وغيره .
يقال قارعني ففرعني اي غلبته في الفخر

٣ الفعل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ المحرم^(١) * ان انتهاك المحرم^(٢) * من المحرم^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول^(٤) والمنقول^(٥) * وتزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاهي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق اهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرم . وهو على سبيل التهم ٢ عبارة عن خرق المهابة
٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والنقح
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتثني والترجي والعرض والتخصيص
والإدراك والقسمة والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كعبت واشتريت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبّه به
واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
بفقط كقوالك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يُمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقوالك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تُنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كاليابس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كالיום . والوضع
كجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برك في داره بالامس كان متكي

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائلٌ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفةٌ في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشنت الشرس^(٤) * فكم
دائرةٌ في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب^(٦) * فكم عقدةٌ في ذنب
الضب^(٧) * فتخازر^(٨) الرجل وشزر^(٩) * وقال عدا القارصُ فحزر^(١٠) * ثم

في يد سيف لواء فالتوى فهذه العشر المقولاتُ سوا

واما الكليات، الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والنصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النخاة فهو
اختلاف النضبتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كلٍ من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنه ٢ اي ان كنت قد استغربت

هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي آخره ٤ جمع شرسة وهي شجرة شائك

٥ يقال انها ثمان عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس
٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيا بثوب حسن فقال علي مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز
بها العرب ٧ ضيق جفنيه ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللب الحامض الذي يلذع اللسان.

وحزر حمض جدًا. ابي تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في مقام
الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْهَمْ بَيْنَتْ شَفَّةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
تَحَطَّمٌ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاءَ ^(٧) * وَأَخِيبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ ^(٩) * أَنْ يَرُوعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَابِيرَ ^(١٢) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَثَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَّ ^(١٥) صَدْعٌ ^(١٦) قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرِ ^(١٧) * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٨) * وَفَلَكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٩) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخَذَ هَذِهِ الْجَدَوَى وَاسْتَعِينَ بِهَا
عَلَى مَوْؤَنَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مِنِّي وَصِيَّةٌ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانَكَ * وَتَرُوضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنَّ الْعِلْمَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ أَكْرَمُكَ وَالْمَالَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ ^(٢٢) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٣) * فَلَمْ

- | | | |
|---|--|---|
| ١ عَرَّةُ الْفَسْ | ٢ أَي كَلِمَةٍ | ٣ تَكْسَّرُ كَمَا يَكُونُ عَنْ اسْتِكْسَارِ |
| قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ | ٤ قِطْعُ الزَّجَاجِ الْمُنْكَسَرِ | ٥ انْقَلَبَ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ |
| ٦ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ إِذَا ضَرَبَهَا | ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لَيْلًا نَهَابِيرَ | ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَيْبَةِ |
| ٩ النَّصِيرُ الْمُنْتَخَفُ الْبَطْنِ | ١٠ يَخْوَفُنَا | ١١ شَيْءٌ لَا يُفْرَعُ بِهِ الصَّبِيُّ |
| ١٢ مَهَالِكُ . وَقِيلَ النَّهَابِيرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقْبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْبُرُ | ١٣ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْمَعُ فِي نَيْلِهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّفَرُ | ١٤ الَّذِي كَانَ يَأْمُلُهُ |
| ١٥ التَّعَمُّ | ١٦ شَيْءٌ | ١٧ الْمُنْتَطَوِّعُ |
| ١٨ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِحَذَاقَةِ فِكْرِهِ . فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ | ١٩ مِثْلُ وَيسرَةً . وَهُوَ مِثْلُ | ٢٠ اسْمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدَهَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ |
| الطَّائِرُ | ٢١ حَذَ | ٢٢ أَيْ أَنْ رَعِيَتْ حَرَمَتَهُ |
| وَحَافِظَتْ عَلَيْهِ | ٢٣ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ | ٢٤ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |

يَبْقَى فِي الْقَوْمِ الْأَمِنْ بَضٌّ لَهُ حَجَرٌ ^(١) * وَغَضٌّ عَلَيْهِ شَجَرٌ * فَوَدَّعَهُمْ وَانْتَنَى *
وَهُوَ بِسَحْبٍ ذَيْلِ الْغَنَى

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَانْخَمْسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالنَّجْدِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ عَيَّشْتُ بِي لَوَاعِجُ الْوَجْدِ ^(٢) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدٍ ^(٣) *
فَتَسَنَّنْتُ الْأَكْوَارَ ^(٤) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٥) * حَتَّى نَقَعْتُ بِحُلُولِهَا ^(٦)
غَلَّتِي ^(٧) * بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(٨) * فَلَمَّا سَرَتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السُّرَى ^(٩) * وَقَضَتْ ^(١٠)
أَجْفَانِي وَطَرَ الْكَرَى ^(١١) * قُمْتُ أَطُوفُ الْحِجْلَةَ ^(١٢) * بَعْدَ الْحِجْلَةِ * وَأَتَفَقَّدُ الْأَحْيَاءَ
الْمُشْبَعِلَةَ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * بِمُتَدَي زُعِيمٍ ^(١٤) الْقَوْمِ ^(١٥) *
وَقَدْ شَيْخَ أَوْهَى ^(١٦) مِنَ الشِّبَامِ ^(١٧) * يَلِيهِ فَتَى أَشْهَى مِنَ الْبَشَامِ ^(١٨) * فَجِئْتُ الشَّيْخَ ^(١٩)

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كنى بذلك عن أعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأمثال
- ٢ اخصب وصار طرباً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ أي علوت رحال الجبال
- ٦ أي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ ارويت
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللتيا الداهية
- ١٠ أي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة الناس أي اليوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم
- ١٤ رئيس
- ١٥ خطط تشد به المرأة برقعها الى قفائها
- ١٦ اضعف
- ١٧ شجر طيب الرائحة
- ١٨ جلس متلبداً بالارض

مُحَقَّقًا^(١) * وَأَتَصَبَّ الْفَتَى مُحْصَوْصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَآخِلٌ
لَهُ اِعْنَاكِ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مُنْذُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَبِيدُ فُلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِيقَةِ^(٥) نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ الْأَمَّ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٦) *
وَأَحَقَّ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدَّ أَنْهُ^(٩) مَلَأَ
مَذَاقَ^(١٠) * سَفْسَافٍ^(١١) شَقْشَاقٍ^(١٢) * لَا يَزَالُ يَهْذِرُ وَيَهْزِمُ * وَيَهْرِبُ^(١٣)
وَيُدَّ مَدِيمٍ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالتَّمْوِيهَاتِ^(١٤) الْخَزْعِيلِيَّةِ^(١٥) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنَشِدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٦) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٧) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٨) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٩) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(٢٠) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢١) بِهَجْنٍ^(٢٢) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِثَةِ^(٢٣) *

- ١ مخنياً ٢ ضاماً رجليه الى بعضها ٣ السودان
٤ مثل يضرب للنجيل ٥ زاد ٦ رجل يضرب به المثل في
اللوم ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان
له فرس كريم فقبل له يوماً ما سكت فرسك . فقام ففناً عين الفرس وقال سوتته الاعور .
فصار مثلاً في الحماقة ٨ الخلل ٩ اي غيرانه
١٠ غير مخلصي ١١ سخيף العبارة ١٢ كثير الكلام
١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامه ١٥ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ
البرابرة ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت
١٧ الباطلة ١٨ اي يحل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
آيات او عشرة ١٩ اي يطلب ٢٠ اي يجملها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان يصرفني عنه ٢٢ اي يحل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصارييف شتى
٢٣ يتفنن مُعْجِباً ٢٤ جمع هُجْنَةٍ وهي ما لا يُستحسن من الكلام
٢٥ هم الذين بادوا وانقضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار
وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعتوه^(١) * وقد أربد فوه^(٢) *
وقال بهراً^(٣) لك يا عفتنفس^(٤) * يا ماقط^(٥) الأنفس^(٦) * متى تشدقت بهذه
الشغاشغ^(٧) * وتمطقت بهذه الضغاضغ^(٨) * ذر عنك هاتي الجمعظرة
الحضبة^(٩) * والفظاظلة^(١٠) المضلخمة^(١١) * ولا قفحت^(١٢) رأسك العفنج^(١٣) *
ولو كنت حفيد العرنج^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل^(١٥) *
الذي يشهد للهمة بالتأصل^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم^(١٧) * فتبازخ^(١٨)
كالتيار^(١٩) الأعجم^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر^(٢١) تخازر القيان^(٢٢) * ثم قال
جرى أبنا عيان^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغبة | ٣ نعتاً |
| ٤ لئيم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجبال | ٨ جمع ضغضغة وهي ان | |
| ٩ تارك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ ترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوء الخلق والتكلم بالقيح الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ اسم حمير بن سبأ جد ملوك | |
| ١٥ البين . وحمير لقب غلب عليه . والحفيد ابن الابن | ١٦ يُقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٧ تبرأ منه | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات | |
| ١٩ مهمة الفتى له | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ الموج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢٤ ضيق جفنيه | ٢٥ الجواري المغنيات | ٢٦ ما خطآن بخطها العائف |
- في الارض بزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز
بقدره قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبَارٌ بَعْدَ دُبَارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ عِدَاكَ * أَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ الْقَابَ
 الشُّهُورَ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكَنَامٌ^(٢) وَأَشْرَابٌ * ثُمَّ جَنَمٌ^(٣) وَأَسْتَبَّ^(٤) *
 وانشد

مُؤْتَمَرٌ وَنَاجِرٌ خَوَّانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَّانُ
 زَبَاءٌ بِائِدٌ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَّةٌ وَتَيْرَكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٥)
 قَالَ اللَّهُ دَرُّكَ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٦) * وَأَقْرَبَ نَوْرَكَ^(٧) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوهد يوم الأحد وهلم جرا إلى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على أطراف أصابعه ٥ مدد عقه متطاولاً
 ٦ جلس متمكناً ٧ استفهام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
 المدني في تذكرته أن الحرم كان يُقال له عند الجاهلية المؤتمر لانه أول السنة فكل شيء من
 قضيتها يأتيه . وصفر الناجر من النجر أي شدة الحر . والربيع الأول الخوان من
 الحيانة . والثاني الدَّوَّان من الصيانة . وجمادى الأولى الزبابة وهي الداهية الكبيرة . والآخرى
 البائتة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الأصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر . وشوال العاذل لانه من اشهر
 الحج فكان يشبههم عن غير مهربان . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب الفجر
 وذو الحجة تيرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصَان .
 وجمادى الأولى حنين . والآخرى رُتَّى . ولشعبان العاذل . ورمضان ناتق . وشوال
 الواعل . ولذي الحجة بُرك . ولا خلاف في البقية . وإلى هذا اشار بقوله في آخر الايات
 وقيل غير ذاك . وقوله والسلام أي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البدعي

الْحَرَمُ * ان كُنْتَ مِنْ أَتَمِّ مَا كَرُمَ * فقال اللهم اجعلنا من حَسَنِ خِثَامِهِ *
وانجلى قَتَامُهُ * ثم انشد

ثَلَاثَةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ ^(١) وواحدٌ عَقِيبَ ذَاكَ فَرْدٌ
ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ مُحَرَّمٌ وَرَجَبٌ وَثِي الشُّهُورِ الْحَرَمِ ^(٢)

قال فلما رأى القومُ اتِّسَاعَ رِوَايَتِهِ * وَارْتِفَاعَ رَايَتِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ صِلُ
أَصْلَالٍ ^(٣) * فنظروا إليه بعين الأجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
إليه * قال يا أَجْهَابِيَّةَ ^(٤) الِيلَامِ ^(٥) * وَهَرَابِيَّةَ ^(٦) الْمَعَامِ ^(٧) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِجَعْدِ الْكَفِّ ^(٨) * كَمَا يَزْعُمُ هَذَا الْعِجْفُ ^(٩) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكُلِّكَلِهِ ^(١٠) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْحَرَمَ بِأَفْكَلِهِ ^(١١) * فَلَمْ يَبْقَ لِي عَافِطَةٌ * وَلَا نَافِطَةٌ ^(١٢) * وَصِرْتُ
أَسْغَبٌ ^(١٣) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٤) * بَعْدَ مَا كُنْتُ أَقْرَى الْهَيْدَانِ وَالزَّيْدَانِ ^(١٥) * وَارُو

١ اي مجتمعة قيل لما ذاك لان العرب كانوا لا يستعملون فيها القتال
الا بني خثعم وبني طي فكانوا يستعملونه فيها . وكانت العرب تستحل دماءها هو لا فيها ايضا
لاستحلالهم الدماء فيها ٢ حيلة تقتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثل يضرب للشديد
الدماء ٣ جمع جهيد وهو النقاد الخبير

٤ جمع بلعي وهو الذكي الموقد النقاد ٥ الذين يوقدون النار عند
الجوس ٦ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرمون
الهرباء نار عبادتهم ٨ اي بنيل ٩ الجاني التليل

١٠ صدره . اي ضغطه كما يضغط البعير من أناخ عليه ١١ اذ فكل الرعدة . اي ان
الحرم جعله يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النعجة وبالنافطة العنز . وهو مثل
١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانا جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شئ ١٥ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَا طَلَقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * ولكنني ما
زِلْتُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغَنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يُقَبِّضُ ^(١) لِي فَتَحًا قَرِيبًا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمِثْلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِالْقَوْمِ كَلَامُهُ * وَاسْتَعِذُوا
غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
تَمَرَةٍ وَلَا كُلُّ يَبِضَاءَ شَحْمَةٍ ^(٣) * فَانِ النَّاسَ قَدْ لَوُثُوا ^(٤) وَجَشِعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
سُئِلُوا التُّرَابَ أَوْ شَكُوا أَنْ يَهْلُوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَانْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
الشَّيْءَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغُصَّةَ الْخَيْبَةِ * وَالْأَفْخُذَ هَذِهِ الْخِلَّةِ ^(٧) * وَاعْتَمِدِ
الرَّحْلَةَ * قَالَ حَبَّذَا جِوَارِكُمْ لَوْلَا ضَفَفَ ^(٨) خَلَفْتُ * وَمَوْعِدُ أَخْلَفْتُ ^(٩) *
فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهِّلْ
وَكُنْتَ قَدْ تَشَمَّتُ رِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَّفْتَ ^(١١) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِهِ ^(١٢) * فَلَمَّا
شَقَّ الْعَصَا ^(١٣) خَرَجْتَ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْحَى بَصَرِهِ ^(١٤) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٥) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرُبَ ^(١٦) بْنِ قَحْطَانَ *

- ١ يقدر ٢ اي وجدوه معذورا ٣ اي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان . وهما مثلاًن ٤ يجالوا
٥ حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا اذا قِيلَ هَاتُوا انْ يَلُؤُوا وَيَمْنَعُوا
٧ العطية ٨ ان تكون العيال على المائدة أكثر من الطعام الذي عليها
٩ اي انه قد ضرب لاهله موعداً للرجوع لا يريد ان يخلفه
١٠ حديدة تُوضَع على انف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس
١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ
١٤ اي بجيت يبصرني ١٥ اي عَرَبِيٌّ غَيْرُ مُحَضَّرٍ لانه قد ربي بين الحضرة
١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادِفَنَا نَرْجُمَانُ^(١) * ثُمَّ أَنْسَدَرَ^(٢) يَعْدُو كَالظَلِيمِ^(٣) *
وَعَادَرَنِي^(٤) كَالسَّلِيمِ^(٥) * فَعُدْتُ وَإِنَّا أَعْجَبُ مِنْ فُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَجَبُونِهِ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّخْمُسُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَكَازِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ خُرَجْتَ لِلتِّجَارَةِ فِي الْبَوَادِي^(٧) * مَعَ صَاحِبِ
كَسَلَامِ الْحَادِي^(٨) * فَكَانَ يُطَرِّبُنِي بِجُدَائِهِ الْأَنِيْقِ^(٩) * وَبِحَبِيبِ الْإِي طُولِ
الطَّرِيقِ^(١٠) * وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ^(١١) * وَنَنْشُرُ لَوَاءَ الْعِجَاجِ^(١٢) *
حَتَّى أَتَيْنَا سَوْقَ عُكَاظِ^(١٣) * فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ^(١٤) * فَأَتَيْنَا كَهْشِيمَ^(١٥)
الْمُخَنَظَّرِ^(١٦) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشَةِ

- | | |
|---|---|
| ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة | ٢ هَزَلٌ |
| ٣ ذكر النعام | ٤ نَرْكَبِي |
| ٥ الذي لسعته الحية . يقال | ٦ بلاد العرب |
| له ذلك تفاؤلاً بالسلامة | ٧ هَزَلٌ |
| ٨ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلام من ورائها ويمدوها فتصرف عن الماء اليه | ٩ |
| ١٠ المعجب | ١١ اي يجعاني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول |
| استماعي لصوته | ١٢ الطرق الواسعة بين الجبال |
| ١٣ راية الغبار اي تُثِيرُهُ بِأَخْفَافِ جَمَالِنَا | ١٤ هي سوق للعرب بناحية |
| مكة . وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية | ١٥ الهاجرة نصف النهار عند |
| اشتداد الحر . والشواظ لهب النار | ١٦ النبات اليابس المتكسر |
| ١٧ الذي يعمل المحظيرة وهي زرب الغنم | |

وَالْمَلَا حَنَقَ ^(١) * وَبَعْضُهُمْ فِي الْمَحَاجَاةِ ^(٢) وَالْمُعَاجَنَةِ ^(٣) * وَبَعْضُهُمْ فِي الْمَفَاكِهِ ^(٤)
وَالْجُبَارِزَةِ ^(٥) * فَجَعَلْنَا نَطُوفَ بَيْنَ تِلْكَ الطَّوَائِفِ * وَنَجْنِي الْقَطَائِفِ ^(٦)
وَاللَّطَائِفِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلَيْفٍ ^(٧) مِنْ نَوَاصِي ^(٨) الْعَرَبِ * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ بَيْنَهُمْ
وَرَجَبَ * وَهَما قَدْ أَخَذَا فِي الْمُبَارَاةِ ^(٩) وَالْمُحَاوَرَةِ ^(١٠) * وَالْجُبَارَاةِ وَالْمَسَاوِرَةِ ^(١١) *
حَتَّى مَالَتِ الْبِهَامُ كُلُّ صَاحِيَةٍ ^(١٢) * وَتَفَتَّتْ لَهَا كُلُّ فَاغِيَةٍ ^(١٣) * فَلَمَّا رَأَى
الشَّيْخَ انْصَبَابَ النَّاسِ إِلَيْهَا * وَأَنْصِيَابَهُمْ ^(١٤) عَلَيْهِمَا * أَخْرَجَتْهُمْ ^(١٥)
وَأَخْرَجَتْهُمْ ^(١٦) * وَأَنْدَفَقَ عَلَى صَاحِبِهِ كَالْغَطْمِطِمْ ^(١٧) * وَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبْرَدَ
مَنْ حَرَجَفَ ^(١٨) * وَأَيْبَسَ مِنْ حَرَشَفٍ ^(١٩) * قَدَارِدَتْ أَنْ تُطَاوَلَ ^(٢٠)
السَّمْهَرِيَّةَ ^(٢١) * بِالسَّنْدَرِيَّةِ ^(٢٢) * وَتُطَارِدَ الْعَنَاجِيحَ ^(٢٣) * بِالْمَحْرَاجِيحِ ^(٢٤) *
فَإِمَّا أَنْ تَسْلُبَنِي أَطَارِي ^(٢٥) الْيَوْمَ * وَإِمَّا أَنْ أُجَرِّدَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ * قَالَ
أَشْخَذَ غِرَارَكَ ^(٢٦) يَا شَيْخَ النَّارِ ^(٢٧) * وَأَسْتَهْدِفُ لِسِهَامِ الْعَارِ ^(٢٨) * قَالَ إِنْ كُنْتُ

- | | | |
|---|------------------------------|----------------------------------|
| ١ المجاورة بالنوافي | ٢ نوع من الغاز وقد مر | ٣ مطارحة المسائل المعجزة |
| ٤ المبسطة في الكلام | ٥ مهاكة تشبه المشاة | ٦ ما يُقَطَّف من النار. كني به |
| ٧ عن الفوائد | ٨ قوم مجنومين من قبائل شتى | ٩ اشراق |
| ١٠ المعارضة | ١١ المجاورة | ١٢ الموائبة استعارها للمقاومة في |
| الكلام | ١٣ أي كل اذن | ١٤ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٥ نهافتهم | ١٦ تكبر في نفسه | ١٧ تكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٨ البحر العظيم الكثير الماء | ١٩ الريح الباردة |
| ٢٠ فلوس السمك | ٢١ تناخر بالطول | ٢٢ الرماح |
| ٢٣ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٤ جياذ الخيل | ٢٥ اثوابي البالية |
| ٢٦ أي سن حد سينك | ٢٧ لقب ابليس | ٢٨ أي انصب نفسك قد قالها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مُجِيباً^(٢) * وعاديت^(٣) مُجِيباً^(٤) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدي للمعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور والحمير عفوٌ كذا الخنوص للخنزير
وشبلٌ ليش ولضبعٌ فرعلٌ وجروٌ كلبٌ ولليلٌ دغفلٌ
غفرٌ لوعلٌ وفراسٌ للفرا كذاك بعفورٌ مهاةٌ ذكرا^(٥)
وخرنقٌ لأرنبٌ وتنفلٌ لشعلبٌ ولأبنٌ آوى نوفلٌ
طلا الغزال ديسمٌ للدب جارنٌ حيةٌ وحسلٌ الضب
وشقذٌ حرباءٌ كذا للنمل ذرٌ وجاء هرنعٌ للقميل
قرٌ الدجاج الرأل للنعام غطريفٌ بازٌ جوزلٌ الحمام
للكروان الليل والمحبارى قد ذكروا لفرخها النهار^(٦)
والعقاب ضرمٌ والحجل للفرخ منها سلكٌ يستعمل
والدرص للهرة واليربوع والفار جارياً على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٧) * وإن كنت سبداً أسبداً^(٨) * فإهي أصابع الراحة *
وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٩) يسابق الفارس * ومخترس من

- ١ انواع
٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکضت
٤ كرمياً من الابل ٥ النرا حمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشية
٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلا عبرة بما وجد من الخلاف
٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من
كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كيد وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى خَيْرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شَبْرُ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبُ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبُ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ الثَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي^(٧) بِالشَّجَا^(٨) * ثُمَّ انشد

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٩) وَالْجَبِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّعَاءُ ثُمَّ الْكَلَا فَلْتُحْفَظِ الْأَسْمَاءُ^(١٠)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَحْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١١) * فَأَزْدَلَفَ^(١٢) إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مثل يضرب لمن يتحفظ من غيره وهو ممن يجب التحفظ منه . أو يعيب غيره على فعله
وهو اخبت منه . يريد الفتى أنه قد اتهمه باختلاس الكلام وهو موضع التهمة أكثر منه
٢ أي والمسافة التي تنتهي من الإبهام إلى السبابة فتر^٢ أراد بها السبابة لأن الفتر
يتعلق بها خاصة بخلاف الإبهام فإنها تتعلق بها الشبرا أيضا ٤ أي وما يليها وهو البِنْصَرُ .
وهو في مقابلة الفتر • أي أن المسافة التي بين كل أصبعٍ وأخرى يقال لها الفوت .
وَالْخَلَلُ الفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْمَوْتَ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكة ٨ اغصصتني

٩ ما ينشأ في الحلق من عظم ونحوه . وذلك على سبيل الهزء بمسائله والاستخفاف بها
١٠ أي إذا لم تُعرف أصواته لعدم ظهور أوراقه ١١ يُقال للنبت بارض إذا
نبت ابتداءً . ثم جبم إذا طال قليلاً . ثم بُسْرَةٌ إذا ارتفع فوق ذلك . ثم صَعَاءٌ إذا اثمر
ولم يتغنى . ثم كَلًّا إذا بلغ النهاية • ١٢ مشى إلى ورأه

الْحَيْزَرَى^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوٍ^(٢) * اِنْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَانِ
 الْخُدْرَاتِ فِي الْبَهْوِ^(٣) * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى نَعْلَيْكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ^(٤) جِيدَكَ^(٥) حَتَّى الْكَاهِلِ^(٦) * وَلَوْ كُنْتَ مِنَ الْعِبَاهِلِ^(٧) * ثُمَّ اخَذَ بِجَبَلِ
 وَرِيدِهِ^(٨) * وَأَصْرَّ عَلَى تَجْرِيدِهِ * فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَدُورُ كَاللَّوَلَبِ * وَيَرِفْسُ
 كَالْتَوَلَبِ^(٩) * وَالنَّتَى يَتَعَلَّقُ بَنِيَابِهِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنْفَةَ^(١٠) * وَسَاءَ أَتَمُّ تِلْكَ الْهُجْنَةُ^(١١) الْمُوْتَنَفَةُ^(١٢) * وَالْمَعْرَقُ^(١٣)
 الْمَكْتَنَفَةُ^(١٤) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ^(١٥) * بِقَشْبِ الْجَلَالِيْبِ^(١٦) *
 فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ^(١٧) * وَلَا تُبْلِهْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ^(١٨) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تفكك كمشية المحتشين
 ٢ هو عبد الله بن سدره . ومهون
 بطن من بني عبد القيس . اشترى لهم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون به طمعاً به بئردين
 اخذهما من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ مهو . يريد
 الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٢ يست يضرب في مقدم
 البيوت . وهذا لا تكون فيه الخدّرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراه . وكنى بالخدّرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
 الطنيفة
 ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

• عنك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استقرؤا
 على ملكهم لا يزولون عنه ٨ العرق الذي في عنقه ٩ ولد الحمار
 ١٠ عزّة النفس ١١ الشنعة ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب ١٤ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم .
 وتلحق الفتى لانه قد ارتكب شنة قبيحة بتجريد له ١٥ قطع الخرق
 ١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقصية ١٨ نقيض الرفق
 ١٩ مثل يضرب للذاهية التي تنسي ما قبلها

من وَسَنِي^(١) هذه الأَطَار^(٢) * ولكن أريدُ تَأْدِيهَهُ بِالْخَزْيِ^(٣) وَالشَّارِ^(٤) * فلا
يَلِجُ^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * وَيُلْقِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالنَّابِ *
فَتُصَرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ^(٦) * قالوا ان عندنا من الْفُرُوضِ * شِرَاءَ
الْأَعْرَاضِ بِالْغُرُوضِ^(٧) * على ان تكونَ نَاصِحَ الْحَيِّبِ^(٨) * في الشَّهَادَةِ^(٩)
وَالْغَيْبِ * فلا تُسَوِّدَ وَجَهَ الشَّيْبِ^(١٠) * ثم جَاءَهُ وَهُوَ بِمَجْلَةٍ وَصُرَّةٍ * وقالوا ان في
ذلك لَأَعْيُنُكَ قُرَّةٌ^(١١) * وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(١٢) * فَأَضْطَبْنَاهَا^(١٣)
وقال قد دبرَ القومُ تدبيرَ من طَبِّ * لمن حَبَّ^(١٤) * فَأَدْرَجَ^(١٥) أيها
الْقِرْشَبُ^(١٦) * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(١٧) * فتعلَّقَ بِهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ
إلى ما وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ على ما حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَقْتَسِمْ شَقَّ الْأَبْلَمَةِ^(١٨) *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خزي أي وقع
في بليّة وشهرق فذلّ بذلك ٤ العار ٥ يدخل
٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر النصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان بمجلة.
والصرار ربط أخلاف الباقية بخيط لئلا يرضعها النصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدته بحيث لا يفلت منه . بقول الفتي انه يريد ناديب الشيخ لئلا يقع يوما في تهلكة
لا نجاة له منها ٧ الامتعة ٨ أي امينا
٩ الحضور ١٠ أي فلا تهتك ستره ١١ أي ان ذلك نقر به عين
التي ليلها العطية وعين الشيخ لنجاته من التجريد ١٢ نملة صغيرة
١٣ أي احتملها تحت ضبته وهو ما بين الابط والنكش وقد مرّ
١٤ أي تدبير رجل حاذق لمن محبة . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
١٥ امض لسبيلك ١٦ اليابس الجافي ١٧ أي اترك طريقه . يقال ان
الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمّ فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لها قرون كالباقل اذا شقت طولاً انشقت
نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً^(١) * قال هذا البحر^(٢) فَأَغْتَرِفَ * وَالَّا فَأَنْصَرِفَ *
فانتشِبَ بينهما الجَذْبُ والدَفْعُ * حتى أَفْضَى ذلك الى الصَفْعِ^(٣) * فرثى
القوم لشِجْهِ الجَلْجَابِ^(٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا^(٥) مِنْ سَحَابٍ^(٦) * وقالوا بَاءَتْ عَرَارٍ
بِكَلِّ^(٧) * فَدُونَكُمَا الرَّحْلُ^(٨) * وَحَسْبُكُمَا^(٩) الضَّحْلُ^(١٠) * فقالوا شَاعَكُمُ
السَّلَامُ^(١١) * وانطلقا بِسَلَامٍ

المقامة التاسعة والخمسون

وُتُعرف بالمَكَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طَلْقٍ^(١٤) * حَسَنُ الْخَلْقِ^(١٥)
وَالْخَلْقِ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- | | | |
|---|---|--------------------------|
| ١ صوتًا | ٢ يشير به الى القوم | ٣ اللطم على الفها وقد مر |
| ٤ الكبير الثاني | ٥ قطعة | ٦ اي اعطوه شيئًا |
| ٧ يقال آبَاتُ الْقَاتِلِ بِالْقَتِيلِ إِذَا قَتَلَهُ بِهِ. وَعَرَارٌ وَكُلُّ بَقْرَتَانِ انْتَطَحَا فَإِنَّا جَمِيعًا. فَصَارَ ذَلِكَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِكُلِّ مُسْتَوِيَيْنِ يَقَعُ أَحَدُهُمَا بَأْرَاءَ الْآخَرِ. يَرِيدُ الْقَوْمُ أَنَّ الشَّيْخَ وَالْفَتَى قَدْ اسْتَوَيَا فِي السُّوَالِ فَلَمْ يَتَفَضَّلْ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ | ٨ اي انصرفا الى رحلكما | |
| ٩ يَكْفِيكُمَا | ١٠ الْمَاءُ الْقَلِيلُ. كُنَايَةٌ عَنْ تِلْكَ الْعَطِيَّةِ | |
| ١١ اي كَانَ السَّلَامُ صَاحِبًا لَكُمْ. وَهُوَ كَلَامٌ يَقُولُهُ الرَّاحِلُ فِي وَدَاعِهِ | | |
| ١٢ حَارَّةٌ | ١٣ اسم لبطن مكة. قيل لَهُ ذَلِكَ لِابْتِكَاكِ النَّاسِ فِيهِ أَيِ | |
| ازدحامهم | ١٤ لآحَارًا وَلَا بَارِدًا | ١٥ الطبيعة |
| ١٦ المنظر | ١٧ المواضع التي تُذْبَجُ فِيهَا الذَّبَائِحُ | |
| ١٨ مواضع العبادات | | |

والمعاشرة * فبينما انا أستشرف وجه الدَّوِّ^(٣) * كأني زرقاء جو^(٢) * رأيت
ركباً يمشون الهرجاة^(٤) * على مطايا همرجلة^(٥) * ففناجني^(٦) القرونة^(٧) أنهم
الخزامي وصاحبه^(٨) * حتى أزدلنوا^(٩) فاذا هما وما اذا هو إياه^(١٠) *
فوجدت ما يجد من بئس بالماء * على فورة الظماء^(١١) * وابتدرت إليه
كالغداف^(١٢) * فالتقاني كنارس خصاف^(١٣) * واعنقنا حتى صرنا في التزامنا
الدرجي^(١٤) * كأنا المركب المزجي^(١٥) * ثم تبوأنا صهوات^(١٦) الخيل *

- ١ انظر متطلعا ٢ الصحراء ٣ هـ زرقاء اليمامة وقد مر ذكرها في شرح المقامة التغلبية . وجواسم بلادها ٤ مشية مختلطة ٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس ٨ اي ابنته وغلامة ٩ اقتربوا ١٠ قوله واذا هو اياه استعاس فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير المخض في نحو مررت بك انت . وهي مسنة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العنبر اشد لسعة من الزئبور فاذا هو . اجاز الكسائي فاذا هو اياها وانك سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكي . فتشاجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب الامين بن الرشيد العباسي فاهمهم بالتعصب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد بستين . وسيبويه لقب فارسي معناه راحة التناج ١١ حدة العطش ١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركة يقدم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضرب المثل بفارسه ١٤ نسبة الى الدرج اي اللف ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحدا ١٦ جمع صهوة وهي مقعد النارس من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٢) مِنْ كُلِّ فِجٍّ^(٣) * فَلَيْثُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلَفَيْفٍ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * أَمَّا بَعْدُ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالْوِثَاقِ^(٥) وَالضَّحَايَا * مِمَّنْ أَصَرَ عَلَى الْخَطَايَا^(٦) * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ^(٧) *
 مِمَّنْ فَاهَ بِالنَّمِيَةِ وَالْبَيْنِ^(٨) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ^(٩) * مِمَّنْ طَغَى وَفَجَرَ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى^(١٠) الْكُمَيْتِ^(١١) * وَلَا بِرَمْيِ الْجِبَارِ^(١٢) *
 مِنْ ذَوِي الشَّحْنَاءِ^(١٣) وَالْأَغْنَارِ^(١٤) * إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْمَنَةِ^(١٥) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنَّ حَجَّ الْقُلُوبِ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَقْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ^(١٦) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَعْبُدُ عَلَى حَرْفٍ^(١٧) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْمُبِينُ *

١ اي في اول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لمخدوف اي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مرَّ

٥ الهدايا التي تُهدى الى البيت الحرام ٦ اي لم يتب عنها

٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام الثقيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ هي جمار منى التي ترمى بها الحجَّاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة

الملكية ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة اية في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَجَحٌ قُتَبٌ ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرْقٌ خُلَبٌ ^(٢) * وَالْحَيَوَةُ سَحَابٌ
 جَهَامٌ ^(٣) * وَالْحِمَامَ لَيْثٌ حُمَامٌ ^(٤) * فَلَا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ ^(٥) الْأَلِّ ^(٦) * وَلَا
 يُذْهِبْكُمْ الْحَالُ ^(٧) * عَنِ الْمَالِ ^(٨) * وَإِذَا جَرَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْأَعْيُنِ كَافٍ *
 وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٩) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لِكَيْلِكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(١٠) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * أَلَلَّهُمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقَبَّلْ جِدَّنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعَجَّ ^(١١)
 وَالنَّجَّ ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٣) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَاصَةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصْنَا بِالطَّائِفِكَ وَقُوكَ * وَلَا تَكُنْ لَنَا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * أَلَلَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ ^(١٤) * لَا تُنْقِصْنَا ^(١٥) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ ^(١٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَاكَ كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) *
 وَكَفَّرَ أَعْمَالُنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٨) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَفْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْآلَاءِ ^(١٩) * وَنَابِغِ

السَّاءُ دُونَ الضَّرَاءِ	١	كثير الاختلاف	٢	فارغ لا مطرف فيه
ليس فيه مآل	٣	أي والموت اسد ضار	٤	لمعان
ما نراه نصف النهار كأنه مآل	٥	وقد مر	٦	الوقت الحاضر
العاقة	٧	خلعتم ثيابكم	٨	يفرغ
رفع الصوت بالنلبية	٩	سيلان دماء الذبائح	١٠	حضر مع الحجاج تابعاً لهم
كالخادم والمكاري ونحوها	١١	راجع اليك	١٢	تبعنا
المبارك	١٣	جمع بين اليد	١٤	أسبى واجعل إيماننا كفارة
لأعمالنا	١٥	كامل النعم	١٦	

الايلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَالسُّنَا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهُدَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجَّنا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انشأ إِلَى وَرَائِهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدُوِّهِ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ^(٤) * فَمِيزَاتِ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرَى مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرَبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَسَّبَ^(٩) الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَّوحِ^(١٠)
الْبَرِيصِ^(١١) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْمُلْحِ
الْمُسْتَعَذِّبِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبِ * وَبَجَلُوا عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْهِئَةَ *
وَالزَّوْاجِرَ الْمُنْهِيئَةَ^(١٢) * وَيَقْدُحُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٣) *

- | | | | | | |
|----|--------------------------------|----|--------------------------------|----|---------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فمك | ٥ | افتراقا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد |
| ٧ | مر . وهو مثل | ٨ | خيل الرسائل السلطانية . وقد مر | ٩ | التف |
| ١٠ | اي الى طريقته في الوعظ | ١١ | موضع في نواحي دمشق | ١٢ | المرأة التي تجاوب الناحية |
| ١٣ | جمع دَوْحَة وهي الشجرة العظيمة | | | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) التفث^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

وُعرِفَ بالقدسية

قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٦) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناس قد تآلبوا^(٧) عليه كالأجرين^(٨) * واحاطوا به
كالأخشبين^(٩) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرُهم عذاب
النار * وسوء عِقَبِ الدار * حتى صارت مدامهم تُصوب^(١٠) * وكادت
أكبادهم تَدُوب * فلما رآني تحفَّز^(١١) * وهو قد استوفز^(١٢) * فأنقضتُ
إليه كالأجدل^(١٣) * وسقطتُ عليه كالجندل^(١٤) * فحيَّاني تحية الأجابة * ثم
استأنف^(١٥) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمتنا للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوَّه * وقدرَ فهدي * وأضلكَ
وأبكى * وأماتَ وأحيى * والذي جعل الأرض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ ترك الأدهان والطيب وهو كناية عن الاحرام ٢ اعمال الحج

٣ آداب المناسك كقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك

٤ اي في كل ناحية. وهو مثل بيت المقدس

٥ اجتمعوا ٦ بنو عيس وبنو ذبيان ٧ جبلا مكة

٨ تنسكب ٩ تهيأ للقيام ١٠ جلس غير ممكن

١١ الصفر ١٢ الفخر ١٣ ابتداء جديداً

وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْقَئَانِ * بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَانٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدُّ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرَبِّحَانَهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَانَهُ * وَأَوْسَعَ مِثَّتَهُ وَاحْسَانَهُ * أَمَا
 بَعْدُ فَاِنِّي قَدْ قَسَيْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ ^(٦) * فَانِي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَاجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٩) * وَأَسْتَجِبْتُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١٠) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَبْتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَبْتُ ^(١١) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَا أَحَدًا * وَلَا أَفْوَهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصَرَ دَرَسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٢) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٤)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحُلِيِّهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي الْأَجِيجَ ^(١٥) وَالضَّحِيجَ * وَجَعَلَ يُرَاحُ ^(١٦) بَيْنَ

- ١ خَلَّاهَا لَا يَلْتَمِسُ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ ٢ حَاجِرٌ
 ٣ أَي لَا يَتَجَاوَزَانِ حَدَّهُمَا ٤ أَي فِي شَغْلٍ • أَي تَنْزِيهًا لَهُ وَاسْتِرْزَاقًا لَهُ
 ٥ هُوَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلَنَّةٍ. كَانَ حَازِمًا لِبَيْتٍ إِذَا بَاعَ بَعْضُ قَوْمِهِ أَوْ اشْتَرَى جَعَلَ ذَلِكَ عَلَى
 يَدِهِ لئَلَّا يُغَيَّبَنَّ فِيهِ. فَبَاعَ بَعْضُ أَهْلِهِ بَيْعَةً وَلَمْ تَكُنْ عَلَى يَدَيْهِ فَعُيِّنَ فِيهَا فَقِيلَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ أَي لَمْ يَحْضُرْهَا. فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ أَمْرٍ يُبْرَمُ دُونَ أَرْبَابِهِ. وَمُرَادُ الشَّيْخِ أَنْ
 قِيَامُهُ فِيهِمْ هَذَا الْمَقَامَ صَفْقَةٌ خَاسِرَةٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْبَابِهِ ٧ الْآثَامُ
 ٨ الْإِدْنَانِ ٩ اكْتَسَبْتُ
 ١٠ الْجَنَائِيَاتِ ١١ يُقَالُ انْتَهَكَ عَرْضَهُ إِذَا بَالِغٌ فِي شَتْمِهِ وَجَرَحَ صَبْنَهُ ١٢ أَي إِلَى أَنْ صَرْتُ شَيْخًا يَدْبُ
 عَلَى الْعَصَا. وَهُوَ مِثْلُ ١٣ الرَّجُوعِ • ١٤ تَمَسَّكَتُ
 ١٥ التَّوْشِجِ ١٦ يُقَالُ رَاحَ بَيْنَهُمَا أَي تَدَا وَلَهَا فَكَانَ يَأْخُذُ فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي

الغيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى ابكى من حصر * من البدو والمحضر * فاخذ
 القوم في تسكين آرتعاشه * وتمكين أنتعاشه * حتى خمدت لوعته *
 وهمدت روعته * فجباه كل واحد بدينار * وقال ادع ربك لي
 واستغفره بالأسحار * قال اني قد تجردت عن عرض^(٣) الدنيا * الى
 الغاية القصيا * فلا أقبل منه مثقال ذرة مادمت أحيى * ثم نهض بي
 مكبراً^(٤) * وولى مدبراً * فبات بلبل أنقد^(٥) * يساهر الفرقد^(٦) * وهو لا
 يفتر من ذكر الله * ولا يمل من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري^(٧)

في الأفول^(٨) * قام على مرقبة^(٩) وأنشأ يقول

قم في الدجى يا أيها المتعبد حتى متى فوق الأسى ترقد
 قم وأدع مولاك الذي خلق الدجى والصبح وأمض فقد دعاك المسجد
 واستغفر الله العظيم بذلة وأطلب رضاه فانه لا يحقد
 وأندم على ما فات وأندب ما مضى بالأمس وأذكر ما يجي به الغد
 وأضرع وقل يا رب عفوك إنني من دون عفوك ليس لي ما يعصد
 أسفا على عمري الذي ضيعته تحت الذنوب وأنت فوق ترصد
 يا رب لم أحسب مرارة مصدر^(١٠) عن زلة قد طاب منها المورد
 يا رب قد ثقلت علي كبائر^(١١) بإزاء عيني لم تزل تتردد

- | | | |
|---------------------|-------------------------------|---------------------|
| ١ البكاء مع صوت | ٢ البكاء من غير صوت | ٣ ذاك اخرى |
| ٤ قائلا الله اكبر | ٥ عالم للنفذ يقال انه لا ينام | ٦ متاع |
| ٦ اسم النجم المشهور | ٧ الكواكب | ٨ ليلة اجمع وهو مثل |
| ٩ اي عند طلوع الفجر | ١٠ مكان مرتفع | ١١ اي عاقبة |

يَا رَبِّ انْ أَبْعَدْتُ عَنْكَ فَإِنَّ لِي طمعا برحمتك التي لا تُبْعَدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتَ^(١) الْبَيَاضُ بِلَمْنِي^(٢) لَكِنَّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأٌ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرَدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ
أَنْتَ الْخَبِيرُ بِحَالِ عَبْدِكَ أَنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوِزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْغُيُوبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْخَبِيرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيُّ بَحْرِ غَيْرِ بِحْرِكَ نَسْتَقِي وَلِأَيِّ بَابٍ غَيْرِ بِابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ * وَالتَّرْتِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ^(٥) * حَتَّى تَهَافَتَ^(٦) مِنْ وَجْدِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ أَسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مَحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْدَهُ
شَهْرًا * أَجْنِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنِي مِنْ أَفْقِهِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حَمَرُ^(٧)
الْفِرَاقِ * وَقَالَ نَاعِبُهُ^(٨) غَاقَ^(٩) * فَأَعْنَتْنِي مَوْدِعًا * ثُمَّ سَايَرَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(١٠) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

م

- | | | |
|---------------------|--|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ اي شعر راسي | ٣ اي وليس لي عمل في فعل |
| ٤ الاثم | ٥ احكام النراة في القرآن على آداب مخصوصة | ٦ سفت |
| ٧ نجومًا ساطعة | ٨ قُدِّس | ٩ اي غرابه |
| ١٠ حكاية صوت الغراب | ١١ اي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | |

قال مُؤَلِّفُهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُلَفَّقَةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَيَّ الْقَرِيحَةُ الْمُغْلَقَةُ * وَإِنَّا أَلْتَمِسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتِهِ * وَطَابَتْ
سِرْبَتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِجْحَافِ ^(١) * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْحِلْمِ وَالْإِنصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
التَّطَفُّلِ وَالْهُجُومِ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُهُ بِجُهْدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا ادْرَكْتُهُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ ^(٣) * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعَذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحَسِّنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَاتِمَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْأَجَابَةِ * وَالِيهِ الْإِنَابَةُ ^(٤) * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ سَنَةِ الْفِ وَثَمَانِي مِائَةٍ وَخَمْسٍ
وَخَمْسِينَ لِلْمَسِيحِ

١ التفسير
٢ يُقَالُ هَجَمَ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ
٣ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ بَغُوثٍ الْمَقْرِيَّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آلَى عَلَى
نَفْسِهِ أَنْ يَذْمَجَ مِهَادَةً عَلَى الْغَبْغَبِ . فَخَرَجَ وَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَرَجَعَ كَثِيبًا حَزِينًا وَبَاتَ
لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنَّ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ نَفْسِي . فَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ الْخَصِيُّ بْنُ عَبْدِ بَغُوثٍ يَا أَخِي أَذْبَحْ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَنْقُلْ نَفْسَكَ . قَالَ
كَلَّا لَا أَظْلَمُ عَاقِرَةً وَأَنْتَ نَافِرٌ . فَقَالَ ابْنَةُ الْمَطْعَمِ بْنُ الْحَكَمِ يَا أَبِي احْمِلْنِي مَعَكَ أَرْفِدَكَ .
قَالَ وَمَا أَحْمِلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَيْلٍ جَبَانٍ قَشِيلٍ . فَضَحِكَ الْغَلَامُ وَقَالَ إِنَّ لَمْ تَرَ أَفْلَازَهَا
تَخَالُطَ امشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِبَهَاءٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَاخْطَاَهَا . ثُمَّ مَرَّتْ
بِوَاخِرَى فَرَمَاهَا فَاخْطَاَهَا فَقَالَ الْمَطْعَمُ يَا أَبِي اعْطِنِي الْفُوسَ فَاعْطَاهُ إِيَّاهَا . فَمَرَّتْ بِهِ مِهَادَةً
فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُهَا . فَقَالَ أَبُوهُ رَبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ
وَهُوَ مِنْ يُخْطِئُ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظيها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجيِّ فانه بجرُّ يفوق على جميع الأجرِ
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهر

ثم قال خليل افندي المخوري

اليازجيُّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحه بكل لسان
انشأ مقاماتٍ سمّت في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمان
هي مجمعُ البحرين تُتخَفُ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجان
ولحنم تأريخ بدت كحدايق من كل فاكهة بها زوجان

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدبُ
لو كان في الزمن الماضي الحجَّ له على الضوامر عجمُ الناس والعربُ
كانه روضة غناء تُتخَفُ من يَوْمها يثار دونهما الضربُ
أوصافه الغرُّ قد قالت مؤرّخة الدُّ من مجمع البحرين يكتسبُ

ثم قال المعلم مارون النقّاش

هذا الكتابُ بفضلِ مُنشئه طَيِّ فهو الحريريُّ أَحَدَ ذِي الهمْدَانِي
بِحِرَانٍ قَدِ مَرَجَاوَانِ انصَفَتْ قُلُوبُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصليُّ

هذا المصنّفُ فوقَ الفضلِ قَدِ رُفِعَتْ
فَضْلًا مَقَامَاتُهُ وَالْفَضْلَ قَدِ جَمَعَتْ
فَفِي الْبِلَادِ إِذَا دَارَتْ فَلَا عَجَبُ
لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمٌ إِنَّمَا وَسِعَتْ
وَالْمُشْتَرِي نُسْخَةً مِنْهَا يُطَالِعُهَا
شَمْسُهُ فِي سَمَاءِ السَّعْدِ قَدِ طَلَعَتْ
تَسَنَّمَتْ غَارِبَ الْإِعْرَابِ فَانْخَفَضَتْ
عَنْهَا الْقَوَاعِدُ فِي الْإِعْرَابِ وَارْتَفَعَتْ
أَبْوَابُ تَصْرِيفِهَا الْفَتَاحُ يَسَّرَهَا
فَادْخُلْ بِهَا عَالَمًا مِنْ قَبْلِهَا قُرِعَتْ
أَشْعَارُهَا الْأَصْمَعِي لَوْ كَانَ يُنْشِدُهَا
بِمَثَلِهَا قَالَ أُذُنُ الدَّهْرِ مَا سَبِعَتْ
ثُمَّ الْحَرِيرِيُّ أَحْرَمَ لَوْ يَقَاوَمُهَا
بَأَنَّ يَقُولُ مَقَامَاتِي قَدِ انْضَعَتْ

حديقةٌ اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شها رِيحُها اَمْتَدَّتْ وقد يَنْعَت
 فَمَنْ يَشَاءُ يَتَفَكَّهُ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمَنْ يَشَاءُ يَتَفَقَّهُ بِالذِّمِّ شَرَعَتْ
 طَالِعُ نُقَابِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَاَنْظُرِ اِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَتْ
 كَمْ اُودِعَتْ بُدَاً لِلسَّمْعِ قَدْ عَذُبَتْ
 وَرَدًّا وَمِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتُهَا الْحُضَارَ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّاغِبِ الْمَفْضَا انْ مَتَنَعَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عَلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَجِدُّهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَتْ
 يَتَبَهَّرُ رَبٌّ مَتَّعَنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْاَلْبَابَ مَا رَضِعَتْ
 تَمَّتْ كِهَالًا وَقَدْ جَاءَتْ مُتَزَهَّةً
 عَنْهَا النِّقَاطُ تَهْذِيبًا قَدْ انْخَزَعَتْ
 عَلَى الْكِهَالَاتِ طَبِيعَ اللَّطْفِ اَرَّخَهَا
 لَطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ النَّبِيِّ طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سركيس

بني اليازجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين ينتسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكركي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در راها الدهر افضل ذخيره
لو ابصرت عين الحريري بعضها لبكت على مافاته في عصره

ثم قال ابراهيم بك كرامة

انني لما جلت صدأ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبجر المنشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاضل علامة * ورفعت
الافاضل ذو الفضائل في كل قطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف اليازجي
العربي نسبا * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسفراً يسفر عن فرائد فوائد يليق أن تتحلّى بها محو
الحور * فائقاً بالبلاغة والفصاحة كتب الحضرة والعرب * يكشف عن
دقائق رقائق لم تكنل بياض مثلها عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريد عصره * واسكر الألباب برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزه في الفصاحة عن نظير

لقد أنشأ مقاماتٍ اقامت له ذِكْرًا الى يوم النُشورِ
يُنَادِيهِ نَظْمُهَا وَالنَّثْرُ مِنْهَا تَرَى أَيْنَ الْفَرْزِ دَقُّ وَالْحَرْبِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتٌ مَعَانٍ أَجَلَّتْ دُرَرُ النُّجُومِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

غُرَّرَ ام دُرَرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
ام غَوَانِي سَفْحُ لُبْنَانٍ لِمَنْ حَلَّ بِغَدَادَ اشَارَتِ بِالْيَدَيْنِ
ام دُمِّي مِنْ قَصْرِ غُهمْدَانٍ لَنَا صَلَّتْ اجْفَانُهَا خَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَبْلِي جَمِيلٌ بِبُشَيْنِ
ام مقاماتٌ لَنَا صِيفٌ عُلَّتْ وَاِنَارَتْ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا اَوْرَاقُهَا مِنْ حَبْرِهَا اَبَدَتْ الْمَسْكَ بِصُحُفٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَضَافِرُنَا اِذَا حَكَتْ اَخْلَاقَهُ يَوْمَ وَاَفْتَنَا بِاِحْدَى الْحُسْنَيْنِ
وَتَرَاءَتْ بِحُلَى اَرْقَامِهَا فَتَذَكَّرْنَا لِيَالِي الرِّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ اَدْرِي وَهِيَ الْعِنَقَاءُ مِنْ اَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لَآئِنِ
قَدْ اَتْنِي تَقَاضَى دَيْنِهَا فَوَفَتْ لِلْمَجْدِ عَنِي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَا الْعُقُولِ ارْتَسَبَتْ فَحَمَتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَتَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْاِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طُيَعَتْ وَالطَّبَعُ مَشْغُوفٌ بِذَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النِّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاطِمَةُ بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورِ النَّيِّرِينَ
 يَرْجِعُ الرَّاجِي مُجَارَةً لَهُ بَعْدَ تَحْضِي الْبَاسِ فِي خُفِّي حَنِينِ
 طَارَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ خِفَّتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّتِ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا نَشَأُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةَ بَيْنِ
 يَا لَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمعجزاتٍ تفيضُ بآيه نظمًا ونثرًا
 وقد خلَّبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الإعجازِ سحرًا
 تريك به الرياض على ازدهاءٍ بين حواملاً حِكَمًا وَدُرًا
 وتُبدِي من غنائقه أَكْفًا مخضبة البنان تدير خمرًا
 مرصعة الإناء تُريك منه بها وبدره الوضاح فجرا
 وتملاً بالسرور حشاكَ روحًا وفاك فكاهةً ومُنَاكَ بِشْرًا
 زها في الشرق زاهرٌ فامسى يزيد بنوره الدنيا بدرا
 وقد سلَّم الكمالُ له فاضحى يتيه به على الاقمار فخرا
 بدائع لا تُنالُ وليس بدعٌ لبدع زمانه ان فاق قدرا
 واذا جمع الفنون وكلَّ حُسْنٍ وكان كلاهما اذ ذاك مجرا
 دعاه الناس نادرةً ولكن نراه يجمع البحرين أحرى

انتهى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا نخلة
المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ . وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدُهُ . آثرنا ان نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله . تخليداً
لذكره وابذاناً بمتته وفضله . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكْتَ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُرفِ	فَلَيْسَ عَلَى كِمَالِكَ بَعْضُ خُلْفِ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فَانْكَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ أَلْفِ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
وَتُدْرَكَ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ	وَتُعْرَفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فَنِلْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ كُلِّ صِنْفِ
فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسَّمَ ثَغْرُ يَبْرُوتَ ابْنِهَا جَا	بَطَلَعَتْكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمَقِيمُ عَلَى رُبَاهَا	وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَهَجْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ	كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذْفِ
فَأَنْظَرُ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعْتٍ	وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءٍ بِأَلْفِ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ انْتَيْنَا	ظَفِرْنَا مِنْ أَزَاهِرِهَا بِقَطْفِ
وَبَحْرًا لَا يُصَابُ بِحُكْمِ جُزْرِ	وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمِ خُسْفِ
قَدْ التَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ	بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ أَيْ طَوْقٍ	وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَيْ شَنْفِ
مَنْ أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَى الْكَأْسِ حَتَّى	شَرِقتُ بِهَا فَا سَمَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي ادْبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلُ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفندي طَرَاد

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُ فَاخٍ فِي الْأَقْطَارِ عَنْدَرُهُ
بِرَاعِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبَدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفندي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَتَّحَتْ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِطَانًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَى لَتَغْمِرُنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفَعْلُ الْحَبِيلُ وَأَنْتَ عِقْدُ لَجِيدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ حُبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلُوتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا تَضِيءُ بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعَيُونُ
لَنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشَكَرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رَيْنُ
وَأَنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَهَنْ يَكُونُ

فهرس

٢٩٩	المقامة التهامية	١٦٣	المقامة الدمشقية	٤	المقامة البدوية
٣٠٦	المقامة المضرية	١٧١	المقامة السروجية	٨	المقامة المجازية
٣١١	المقامة البحرية	١٨٠	المقامة الموصلية	١٤	المقامة العقبية
٣١٩	المقامة المحلية	١٨٦	المقامة المعربية	٢٠	المقامة الشامية
٣٢٤	المقامة الفراتية	١٩٢	المقامة التيممية	٢٧	المقامة الصعيدية
٣٣٠	المقامة السخرية	٢٠٠	المقامة اللغزية	٣٣	المقامة الخزرجية
٣٣٨	المقامة الرصاصية	٢٠٨	المقامة الساحلية	٤١	المقامة البهنية
٣٤٤	المقامة اللاذقية	٢١٢	المقامة الفلكية	٤٦	المقامة البغدادية
٣٤٩	المقامة اللبنانية	٢١٩	المقامة المصرية	٥٥	المقامة الحلبية
٣٥٥	المقامة النحوية	٢٢٤	المقامة الطبية	٦١	المقامة الكوفية
٣٦١	المقامة اليمامية	٢٣١	المقامة العبسية	٦٦	المقامة العراقية
٣٦٨	المقامة العمانية	٢٣٨	المقامة العاصمية	٧٦	المقامة الازهرية
٣٧٤	المقامة الغزية	٢٤٢	المقامة الرشيدية	٨٣	المقامة التغلبية
٣٧٩	المقامة السودانية	٢٤٩	المقامة الادبية	١٠١	المقامة الهزلية
٣٨٥	المقامة الدمياطية	٢٥٤	المقامة الانطاكية	١١١	المقامة الرملية
٣٩٥	المقامة الاسكندرية	٢٦٠	المقامة الطائية	١٢٦	المقامة الصورية
٤٠٣	المقامة النجدية	٢٦٩	المقامة العدنية	١٣٢	المقامة المحكية
٤٠٩	المقامة العكاظية	٢٧٧	المقامة الحميرية	١٤٢	المقامة الرجبية
٤١٥	المقامة المكية	٢٨٣	المقامة الانبارية	١٤٧	المقامة النخطيبية
٤٢٠	المقامة القدسية	٢٩٣	المقامة الجدلانية	١٥٥	المقامة البصرية

فهرس

صفحة

٥٤	تضمن تعرف سهيل بالخزاعي وابنته وغلالمه وحيلة الخزاعي مع اللصوص	المقامة البدوية
٥٦	تضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابنه واحياله بتحصيل المهر	المقامة الحجازية
١٤	تضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	المقامة العفريقية
٢٠	تضمن دعوى الخزاعي معرفة الطالب ومحاورته مع احد حذاق الاطباء	المقامة الشامية
٢٧	تضمن ادعاء ابنة الخزاعي انه بعابها وابنته غرها بالغنى واخصامها على ذلك	المقامة الصعيدية
٣٢	وفيهما اسماء المطاعم واليران والساعات والرياح وايام برد العجوز وخيل السباق	المقامة الخرجية
٤١	تضمن احكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقة	المقامة اليمنية
٤٦	وفيهما مناداة ليلي في بيع اللبن وايراد مسائل نحوية	المقامة البغدادية
٥٥	تضمن تعلق بعض الرجال بليلى وتظاهر ابيها بانه رجل فارسي واحياله على الرجل بسلب ماله	المقامة الحلبية
٦١	وفيهما محاورة في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٦٦	وفيهما الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع الفواقي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٦	وفيهما الإلغاز بلفظي العين والتون ولغز في اسم الصوت وايراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية

المقامة التغلبية	وفيه ايات الهجاء التي تتحول بالتصنيف مدحاً وتعديداً مشاهير العرب وخبولها وذكر ابياتها واطعمتها وآنيها وازلام الميسر	٨٣
المقامة الهزلية	تتضمن احنياال الخزامي وابنته على سهيل بدعوى انها زوجة وتخلي عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مهراً مضاعفاً	١٠١
المقامة الرملية	وفيه منظومات بديعية من جناسات الخط	١١١
المقامة الصورية	تتضمن تظلم ليلي الى القاضي بان اباها قد اقعداها عن الزواج واحنياها عليه بتزويجها منه ثم قرارها في الطريق	١٢٦
المقامة الحكيمية	تتضمن وصية الخزامي لعلامه والقصيدة الحكيمية	١٢٢
المقامة الرجبية	تتضمن خطبة الخزامي في زوال النعيم وفيها بيتا المدح اللذان اذا عكست قرآنها انعكسا هجاء	١٤٢
المقامة الخطيبية	وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروبهم	١٤٧
المقامة البصرية	وفيه الايات التي لا تستحيل بالانعكاس والبيتان اللذان طردها مدح وعكسها هجاء	١٥٥
المقامة الدمشقية	وفيه خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصرة في علم النحو	١٦٢
المقامة السروجية	وفيه الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها	١٧١
المقامة الموصلية	تتضمن افتنان رجل بليلى ونقده اباها المهر ثم انتفاض ابيها عليه ودعواه عند الاحتكام انها امرأته	١٨٠
المقامة المعرية	تتضمن خطبة الخزامي على ضريح ابي العلاء	١٨٦
المقامة التميمية	تتضمن اضلال الخزامي ناقته ثم احنياله على الذي وجدها عنده بان اسناجرها منه ورهنة سهيلاً	١٩٢
المقامة اللغزية	تتضمن الغازا في مسميات شتى	٢٠٠
المقامة الساحلية	تتضمن دعوى الخزامي على رجب انه بدل قوافي ايات له فتحول مدحها الى الهجاء	٢٠٨
المقامة الفلكية	وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	

٢١٢	من متعلقات الفلك	المقامة المصرية
	تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وقرار رجب من	
٢١٩	مشتريه	المقامة الطبية
	وفيهما خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل	
٢٢٤	طبية	
٢٢١	وفيهما ذكر ما أثر بني عبس	المقامة العباسية
٢٢٨	وفيهما وصية الخزامي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزامي أن ليلي زوجته وإختصاصهما	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيهما الغار الخزامي في القلم ووصيته لغلامه	المقامة الادبية
	تضمن محاضرة ليلي الخزامي بدعوى أنه زوجها وتزويجه إياها	المقامة الانطاكية
٢٥٤	من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	
٢٦٠	وفيهما ذكر ما أثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائية
	وفيهما ذكر ما أثر اهل اليمن ودعوى الخزامي أنه اشترى رجلاً	المقامة العدنية
٢٦٩	وقضى نصف ثمنه ونسبته في النصف الباقي	
٢٧٧	وفيهما مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
	تضمن دعوى ليلي على رجل أنه قتل أباه ومجبتها بالخزامي	المقامة الانبارية
٢٨٢	ورجب شاهدين عليه	
٢٩٢	وفيهما مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	المقامة الجدلية
٢٩٩	وفيهما خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة التهامية
	تضمن دعوى الخزامي أن له سبيّة يطلب فكّاكها وهو يعني	المقامة المضرية
٣٠٦	الخمر	
٣١١	وفيهما خطبة في مزية لغة العرب والفاء مسائل في النحو	المقامة البحرية
٣٢٠	وفيهما معميات وإحاجي	المقامة الحلية
٣٢٥	وفيهما الالفاظ التي تتنازعها الضاد والظاء	المقامة الفرانقة
٣٣٠	وفيهما إختصاص الخزامي ورجب	المقامة السخرية

المقامة الرصافية	وفيهما ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان والالوان	٢٤٩
المقامة اللاذقية	تضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والتصيد التي اعجازها بها	٢٤٤
المقامة اللبانية	وفيهما ذكر فروق لغوية وقيود التقطع والكسر والخصص	٢٥٠
المقامة الحموية	وفيهما الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	٢٥٥
المقامة البامية	تضمن مناصرة الخزامي ارجب ودعواه انه اعجمي لا يحسن اللفظ العربي والايات التي اذا جرت على لفظ العجم أدت الي معانٍ فظة	٢٦١
المقامة العمانية	وفيهما قيود المساكن والسعة والامتلاء والخلاء	٢٦٨
المقامة الغزية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل نديماً له يريد به كتاباً وجمعة الدية من القوم	٢٧٤
المقامة السودانية	وفيهما مسائل في دقائق النحو والمصرف	٢٧٩
المقامة الدمياطية	تضمن اخنصام رجب وليلى على انها امرائه وتطبيقها احنياً في تحصيل المهر	٢٨٥
المقامة الاسكندرية	وفيهما مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطارحة اشياء من احاجي العرب	٢٩٥
المقامة النجدية	وفيهما ايراد اشياء من غريب اللغة وقديمها	٤٠٢
المقامة العكاظية	وفيهما قيود لغوية لمسميات شتى	٤٠٩
المقامة المكية	تضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج	٤١٥
المقامة القدسية	تضمن خطبة الخزامي في المسجد الاقصى وتوبته	٤٢٠